ثقافة
10 شعرية بودلير تكشف سلالة ابناء واحفاد

منوعات
13 ما هذه الموضوعية يا «جزيرة» انكليزية؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
اوكازيون الفساد: ادفع 7 دنانير وتملك وادي الاردن 18

رأي
الانتفاضة السورية: مكتوفة باليم ممنوعة من البلل! 19

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7064 الجمعة 2 آذار (مارس) 2012 ـ 9 ربيع الثاني 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7064 Friday 2 March 2012

علاء مبارك يشكو ضيق الزنزانة وعدم التريض وجمال رفض مقابلة وفد برلماني زار سجن طرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالب علاء مبارك بالسماح له بالتريض لمدة ساعتين داخل سجن طرة، كما اشتكى من ضيق مساحة غرفة محبسه المودع به وشقيقه جمال.

جاء ذلك خلال حديث علاء لوفد لجنتي حقوق الإنسان والأمن القومي بمجلس الشعب، بينما رفض شقيقه جمال وصفوت الشريف وفتحي سرور لقاء أعضاء الوفد، حسب موقع التلفزيون المصري.

وقال حزب «الحرية والعدالة» على صفحته الرسمية بموقع «الفيسبوك» ان أعضاء اللجنة طالبوا علاء مبارك بتفقد الغرفة ومعاينتها، لكنه أجابهم «بأنه لا يمكن القيام بذلك بسبب وجود شقيقه جمال بداخلها ورفضه مقابلة أو التحدث مع أي شخص».

واضطرت اللجنة لمعاينة غرفة مجاورة ومماثلة لمحبس نجلي الرئيس السابق، كما بحثت اللجنة في حينه عن سبب عدم خروج علاء للتريض، حيث أفادت قيادات السجن بأن نجلي الرئيس مودعان بسجن ملحق بالمزرعة والذي يشهد أعمال تطوير وترميم، ويوجد به عمال مدنيون لإنهاء تلك المهام، لذا لا يمكن لأي نزيل الخروج لساحة حوش السجن، ويتم الاكتفاء فقط بخروجهم إلى ساحة العنابر، ونظراً لوجود محبوسين جنائيين لا يتم السماح أيضا لنجلي الرئيس السابق بالخروج منعاً لحدوث أي مشاجرات أو مضايقات.

ووعد أعضاء البرلمان، بعرض تقرير زيارتهم التي تعد الأولى لهم خلال جلسة مجلس الشعب القادمة.

وكان أعضاء البرلمان قد تفقدوا صباح الخميس، خمسة سجون لمنطقة طرة، وقاموا بجولة تفتيشية على مرافق السجون وعنابر الزيارة، كما استمعوا إلى شكاوى النزلاء من رموز النظام السابق، والمحبوسين الجنائيين.

واشتكى النزيل يوسف خطاب المحبوس احتياطياً على ذمة التحقيقات في قضية «موقعة الجمل»، إلى أعضاء البرلمان، وجاءت شكواه في اعتراضه على زيادة الحملات التفتيشية داخل السجن عليه، ورموز النظام السابق.

وأشار وفق تعبيره إلى أن كل حادث يرتبط بالرأي العام، تصحبه حملة تفتيشية لمباحث السجون. وأكد لأعضاء البرلمان أن تم الزج باسمه ضمن المتورطين في موقعة الجمل التي لا علاقة له بها، وقال إنه حصل على حكم بالعفو من العقوبة من محكمة القضاء الإداري أول درجة، ولكن لم تلتزم مصلحة السجون بتنفيذه، حيث جاء الرد لأعضاء البرلمان في حينه، أن وزارة الداخلية تلتزم بتنفيذ الأحكام النهائية فقط وليس أول درجة.

كما ألتقى أعضاء البرلمان بالنزيل رجب هلال حميدة عضو مجلس الشعب السابق، والذي تضرر من حبسه لمدة طويلة دون تهمة.

وكان في استقبال أعضاء لجنتي حقوق الإنسان والدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب، اللواء محمد نجيب مساعد وزير الداخلية لقطاع مصلحة السجون، حيث زاروا سجون المزرعة والملحق وسجن طرة، ، وضمت الزيارة 9 أعضاء تفقدوا خلالها أعمال التجديد والإنشاء لمستشفى طرة، وتأكدوا من استكمال أعمال المقاولات التي تجري على قدم وساق للانتهاء من تنفيذها وفق الجدول الزمني المعد لذلك.

كما أجرى أعضاء اللجنة جولة تفتيشية على مرافق السجون مع اللواء مدحت حنفي مدير إدارة البحث الجنائي، وتأكدوا من توفير المواد الغذائية وحصص الوجبات لجميع النزلاء على حد سواء، بالإضافة إلى تنوع المواد الغذائية ووجود مخصصات من اللحوم والدواجن والالبان للنزلاء، ومراعاة الحالة المرضية.

كما تفقد أعضاء اللجنة عنابر الزيارة، واطلعوا بصحبة العميد كمال الموجي رئيس مباحث السجون، على دفاتر دخول وخروج العنابر وبرامج الترفيه والعلاج، وتأكدوا من مطابقة الإجراءات التي يتم تطبيقها على النزلاء والقواعد المعمول بها عالمياً.

وطالب أعضاء اللجنة اللواء محمد نجيب رئيس مصلحة السجون مقابلة رموز النظام السابق، حيث اصطحبهم العقيد محمد عليوة مدير إدارة الإعلام والعلاقات بقطاع مصلحة السجون، وتبين ملازمة النزيل صفوت الشريف للفراش لإصابته بوعكة صحية، كما رفض النزيلان فتحي سرور وعاطف عبيد مقابلة أعضاء اللجنة، رغم طرقهم على أبواب الزنزانة، والاستئذان، إلا أن النزيلين اجابا عليهم برفض الزيارة والتحدث إليهم.

اتهمتهم بتعذيب المعتقلين وسوء المعاملة

الامم المتحدة: ثوار ليبيا يحتجزون الآلاف في سجونهم

مصطفى عبد الجليل

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قالت الامم المتحدة ان ألوية الثورة الليبية المتهمة بالتعذيب مازالت تحتجز ثلاثة ارباع أسرى الحرب الليبية لان الافتقار الى الشرطة القضائية يمنع الحكومة الحالية من السيطرة على المزيد من السجون.

وقال ايان مارتن مبعوث الامم المتحدة الخاص الى ليبيا لمجلس الامن الاربعاء ان ما يقدر بنحو 6000 محتجز مازالوا في المنشآت التي تسيطر عليها تلك الألوية بينما تولت وزارة العدل الليبية مسؤولية ثمانية مراكز احتجاز بها 2382 محتجزا.

واتهمت مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان ومنظمات اغاثة الالوية بتعذيب المحتجزين وعدد كبير منهم أفارقة من الصحراء الكبرى يشتبه بانهم قاتلوا في صفوف قوات حكومة الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي خلال الحرب الليبية التي استمرت تسعة أشهر.

وحث مارتن وزارة العدل الليبية على تسريع عملية بسط سيطرة الدولة على مراكز الاحتجاز لكنه قال «مازال التقدم يعوقه عدم كفاية اعداد الشرطة القضائية» التي تقوم بمهام الشرطة لصالح وزارة العدل. وقال مارتن «سنواصل العمل مع السلطات عن كثب وتشجيعها على ضمان اجراء عمليات تفتيش على المنشآت المعروفة والتعرف على المواقع السرية واخضاعها لسيطرة الحكومة وان يتم التحقيق في الانتهاكات».

وتسببت الاتهامات بسوء المعاملة واختفاء الموالين للقذافي في احراج المجلس الوطني الانتقالي الذي يحكم ليبيا الذي تعهد بعدم تكرار الممارسات التي كانت تحدث في ظل حكم القذافي وان يحترم حقوق الانسان.

كما يسبب ذلك احراجا ايضا للقوى الغربية التي دعمت معارضي القذافي وجاءت بهم الى السلطة.

وأبلغ السفير الليبي عبد الرحمن شلقم مجلس الامن التابع للامم المتحدة ان المحتجزين لدى الحكومة ومن بينهم عدد من وزراء القذافي السابقين وكبار ضباطه يلقون معاملة حسنة.

لكنه استطرد قائلا ان هناك بعض المناطق لم تسيطر عليها الدولة بعد وانه لا توجد شرطة او محاكم في تلك المناطق وان الحكومة الليبية لا تستطيع ان تكون مسؤولة عن كل التجاوزات في كل مكان. وأضاف ان الحكومة الليبية الانتقالية ضد هذه التجاوزات وتعترض عليها وتسائل مرتكبي هذه الافعال.

ناشطون: ذبح 17 معارضا بالسكاكين.. ومقتل 8 جنود و7 منشقين باشتباكات قرب الجولان

مخاوف من مجازر بعد اقتحام بابا عمرو.. والصليب الاحمر يدخل اليوم

موسكو: عناصر من تنظيم القاعدة يقاتلون ضد الحكومة السورية

■ دمشق ـ بيروت ـ عمان ـ نيويورك ـ وكالات: تصاعدت الاحداث الدبلوماسية والميدانية الخميس في سورية حيث سيطر الجيش السوري على حي بابا عمرو بعد قصف استمر 27 يوما، وسط تخوف المعارضة السورية من حدوث «مجازر»، في الوقت الذي اعرب فيه مجلس الامن الدولي عن «اسفه» للتدهور السريع للوضع الإنساني في سورية كما طالب بالسماح بدخول فرق مساعدات انسانية الى كل السكان الذين يحتاجون للاسعاف.

جاء ذلك فيما اعلن المتحدث باسم الدبلوماسية الروسية الكسندر لوكاشيفيتش الخميس ان عناصر من القاعدة يقاتلون في سورية ضمن وحدات مسلحة ضد القوات الحكومية، بحسب ما نقلت وكالة ايتار – تاس.

وقال لوكاشيفيتش «ليس سرا لاحد ان مقترحاتنا (المتعلقة بالأزمة السورية) رفضها الغرب او جمدتها المعارضة السورية المتشددة من دون التحدث عن وحدات مسلحة يقاتل في صفوفها مقاتلون من القاعدة ومتطرفون اخرون ضد القوات الحكومية».

وقال نشطاء سوريون ان عددا قليلا من المقاتلين بقوا في حي بابا عمرو الذي تعرض لاسابيع من القصف ونيران القناصة والحصار لمحاولة تغطية «الانسحاب التكتيكي» لزملائهم. وبعد وقت قصير قالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان السلطات السورية اعطتها في النهاية الاذن لنقل مساعدات الى بابا عمرو اليوم الجمعة. وقال أحد النشطاء «الجيش السوري الحر وكل المقاتلين الآخرين غادروا بابا عمرو.. لقد انسحبوا».

وقال الصليب الأحمر في وقت لاحق انه تلقى «الضوء الأخضر» من السلطات السورية لدخول بابا عمرو يوم الجمعة.

وقال أحد النشطاء إن الجنود السوريين بدأوا التوغل في بابا عمرو من جميع الاحياء بعد أن غادر أغلب المقاتلين وإنهم يلاحقون المتبقين منهم، مشيرا إلى أن 17 معارضا على الأقل ذبحوا بالسكاكين بعد مطاردتهم في الحقول القريبة.

كما قتل 39 شخصا الخميس في مناطق عدة في سورية معظمهم في حمص، حسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان. كما قتل ثمانية عناصر نظاميين وسبعة منشقين في اشتباكات تدور منذ صباح الخميس في محافظة القنيطرة السورية، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بيان «تدور منذ صباح الخميس اشتباكات بين الجيش والامن النظامي السوري ومجموعة منشقة في قرية جباتا الخشب القريبة من الجولان السوري المحتل، واسفرت الاشتباكات حتى اللحظة عن سقوط سبعة عناصر من المنشقين وثمانية عناصر من الجيش والامن النظامي».

ويرجح مراقبون أن تنسيقاً بين موسكو ودمشق يجري حالياً بخصوص نقطة محددة مفادها بضرورة أن تحسم السلطات السورية نتائج عملياتها العسكرية في حمص وإدلب قبيل الاجتماع المقرر لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مع نظيرهم الروسي سيرغي لافروف، بحيث يرتكز لافروف في مباحثاته مع المسؤولين الخليجيين على معطى ميداني مفاده بأن النظام السوري يُمسك جيداً بعامل الأرض ويُسيطر تماماً من الناحية الميدانية، معطى يدعم الأوراق التي سيرميها لافروف في الرياض خلال لقائه نظرائه الخليجيين. (تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

سوريات يقفن في طابور لشراء الخبز في مدينة القصير القريبة من حمص

قادة المعارضة السورية مختلفون بشأن تشكيل مجلس عسكري

■ باريس ـ رويترز: يبدو ان قادة الأجنحة السياسية والعسكرية للمعارضة السورية مختلفون بشأن سلطة المجلس العسكري الذي أعلن عن تشكيله الخميس مما يسلط الضوء على الانقسامات التي تعرقل جهود قيادة الانتفاضة.

وقال برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري الخميس إن المعارضة السورية شكلت مجلسا عسكريا للاشراف على المعارضة المسلحة داخل البلاد وتنظيمها تحت قيادة موحدة.

وقال في مؤتمر صحافي في باريس إن جميع القوى المسلحة في سورية اتفقت على تشكيل المجلس العسكري وإنه سيكون بمثابة وزارة للدفاع.

ولم تمض ساعات قليلة حتى قال العقيد رياض الأسعد قائد الجيش السوري الحر انه لم يشارك في تشكيل المجلس العسكري.

وقال الأسعد وهو رمز بارز في حشد المنشقين عن الجيش والمدنيين الذين حملوا السلاح انه لا يعرف اهداف هذا الكيان.

وقال انه يريد أفعالا لا أقوالا، مضيفا انه تحدث إلى غليون مساء الاربعاء لكن لم يتم التوصل الى اتفاق بينهما.

وانتقد بعض السوريين المجلس الوطني لعدم دعمه الصريح للمعارضة المسلحة للرئيس بشار الاسد والتي يقودها الجيش السوري الحر.

وقال اسامة المنجد أحد مساعدي غليون للصحافيين ان المجلس العسكري سيجمع كل الفصائل التي تقاتل الحكومة السورية تحت مظلة واحدة ويقيم احتياجاتها العسكرية ويحاول الوفاء بها. واضاف المنجد ان دولا عديدة من بينها السعودية عرضت تقديم السلاح للمعارضة. وقال ان السلاح يتم تهريبه بالفعل سواء شاء المجلس أم لم يشأ لذا فإن دور المجلس يتطلب تنظيم هذه العملية وضمان عدم وقوع الاسلحة في الايدي الخطأ في سورية.

السجن عشر سنوات لعاطف عبيد ويوسف والي اثر ادانتهما بإهدار 700 مليون جنيه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة جنايات الجيزة برئاسة المستشار محمد فهيم درويش امس بمعاقبة كل من الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء الأسبق، والدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة الأسبق بالسجن المشدد لمدة 10 سنوات، وذلك إثر إدانتهما في قضية بيع محمية الأقصر الطبيعية «جزيرة البياضية» بمحافظة الأقصر ومساحتها 36 فدانا، على نحو أهدر ما يزيد على 700 مليون جنيه من المال العام.

كما تضمن الحكم معاقبة كل من: أحمد عبد الفتاح المستشار القانوني السابق لوالي ورجل الأعمال حسين سالم رئيس مجلس إدارة شركة التمساح للمشروعات السياحية ونجله خالد العضو المنتدب للشركة (هاربان) بالسجن المشدد لمدة 15 عاما، فيما عاقبت المحكمة سعيد عبد الفتاح المدير السابق لأملاك الدولة الخاصة بوزارة الزراعة بالسجن لمدة 3 سنوات، وبرأت المحكمة محمود عبد البر المدير التنفيذي للهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية، من الاتهامات المسندة إليه في القضية. وألزمت المحكمة المتهمين جميعا، عدا محمود عبد البر، بدفع مبلغ 796 مليون جنيه قيمة ما تم إهداره من المال العام جراء بيع جزيرة البياضية، وتغريمهم مبلغا مساويا.

وكانت النيابة العامة قد نسبت إلى المتهمين في قرار الإحالة انهم خلال الفترة من عام 2000 وحتى 2006 بدائرة قسم الدقي بمحافظة الجيزة، قام المتهمون من الأول وحتى الخامس (عبيد ووالي وقيادات وزارة الزراعة) بصفتهم موظفين عموميين بالتسهيل لغيرهم (حسين سالم ونجله خالد) الاستيلاء دون وجه حق وبنية التملك على أموال مملوكة لجهة عامة وهي محمية الأقصر الطبيعية «جزيرة البياضية» بمحافظة الأقصر ومساحتها 36 فدانا و18 قيراطا و20 سهما، والمعتبرة محمية طبيعية بالقرار الوزاري رقم 1969 لسنة 1998 وذلك بأن استغلوا وظيفتهم وسهلوا للمتهمين السادس والسابع الاستيلاء على المحمية الطبيعية بالمخالفة للقانون.

وأوضح قرار الاتهام أن المتهمين بصفتهم السابقة حصلوا لغيرهم بدون وجه حق على ربح ومنفعة من عمل من أعمال وظيفتهم بأن استغلوا اختصاصهم الوظيفي في اتخاذ إجراءات البيع ونقل ملكية الأرض محل الاتهام الأول.

وزير الخارجية التونسي يتهم مجموعات «فوضوية» بإرباك عمل حكومة بلاده

■ تونس ـ يو بي اي: اتهم رفيق عبد السلام، وزير الخارجية في الحكومة التونسية المؤقتة، «مجموعات فوضوية» بالعمل من أجل إرباك عمل حكومة بلاده التي وصفها بأنها أقوى حكومة في تاريخ تونس.

وقال عبد السلام خلال جلسة حوار مع أعضاء المجلس الوطني التأسيسي بعد ظهر امس الخميس، «توجد مجموعات فوضوية تراهن على إرباك عمل الحكومة، وتعطيل أدائها في هذه الفترة».

ولم يحدد هوية هذه المجموعات، معتبرا أن الحكومة الحالية هي «أقوى حكومة في التاريخ السياسي لتونس» لأنها لم تأت عن انقلاب وإنما جاءت نتيجة لصناديق الاقتراع «.

وتواجه الحكومة التونسية برئاسة حمادي الجبالي أمين عام حركة النهضة الإسلامية، إنتقادات واسعة، وصلت إلى حد المطالبة بإسقاطها، ما دفعها إلى رد الفعل من خلال توجيه إتهامات للمعارضة بالتآمر من أجل إسقاطها».

ووردت هذه الإتهامات على لسان أكثر من مسؤول حكومي، كان آخرهم لطفي زيتون المستشار السياسي لرئيس الحكومة، والقيادي البارز في حركة النهضة، الذي قال إن الحكومة «على علم بوجود اتصالات مكثفة جمعت أطرافا معارضة ووجوها سياسية بجهات أجنبية تهدف أساسا إلى إجهاض عمل الحكومة».

من جهة أخرى، اعتبر عبد السلام خلال الجلسة الحوارية التي قاطعتها المعارضة وعدة احزاب سياسية، أن حكومة بلاده «قطعت خطوات متقدمة في إرساء نموذج دبلوماسي جديد يقوم على الانفتاح على جميع الحساسيات الدولية من أجل تحقيق المصالح الاقتصادية والسياسية لتونس».

ودافع عن قرار بلاده المتعلق بقطع علاقاتها الديبلوماسية مع سورية، ووصفه بـ«الخطوة الجريئة، وغير المسبوقة» في تاريخ الخارجية التونسية، رافضا وصفه بالقرار المتسرع.

الظواهري يشيد باضمحلال النفوذ الامريكي في العالم

■ دبي ـ ا ف ب: اشاد زعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري بما وصفه باضمحلال نفوذ الولايات المتحدة في العالم نتيجة الهجمات التي تعرضت لها من قبل جماعات متطرفة، بحسب تسجيل صوتي نسب اليه الاربعاء.

وفي الشريط الذي مدته 24 دقيقة قدم الظواهري «التهاني للجميع» بتقلص النفوذ الامريكي في العالم بسرعة.

وقال ان احد المؤشرات على ذلك هو خفض ميزانية الدفاع الامريكية وهو ما دفع الرئيس الامريكي باراك اوباما للاعلان بنفسه عن هذا الخفض لتقليل وقعه على الشعب الامريكي.

واضاف ان الازمات التي تواجهها الولايات المتحدة اجبرتها على خفض ميزانية الدفاع لان «المجاهدين نجحوا وبعون الله» في الحاق الضرر بـ«امبراطورية الشر».

وكانت وزارة الدفاع اقترحت في 14 شباط/ فبراير خفض ميزانية الدفاع لاول مرة منذ هجمات 11 ايلول/سبتمبر على خلفية توفير نتيجة سحب القوات الامريكية من العراق.

وقال الظواهري ان القوات الامريكية اجبرت على الانسحاب من العراق وستنسحب من افغانستان قريبا لتقبل «الهزيمة» في البلدين.

واضاف انه في افغانستان فإن الولايات المتحدة اصرت على طلب التفاوض مع طالبان التي كانت تعتبرها منظمة ارهابية يجب سحقها، بحسب التسجيل. وكانت طالبان اعلنت الشهر الماضي انها تعتزم اقامة مكتب سياسي في قطر قبل اجراء محادثات رسمية مع الولايات المتحدة. واعلن مسؤولون افغان وامريكيون ان اتصالات استكشافية بين الجانبين بدأت بالفعل.

اسرائيل تعلن عن تجربة صواريخ اعتراضية جديدة بسبب احتمالات الحرب مع ايران

القدس ـ من دان وليامز:

اتخذت اسرائيل خطوة احتياطية غير اعتيادية بالاعلان مسبقا امس الخميس عن انها ستقوم قريبا بتجربة اطلاق صاروخ اعتراضي للصواريخ في الفضاء على امل تفادي زيادة التوتر بسبب احتمالات الحرب مع ايران.

ولم تنشر انباء مسبقة عن التجارب الصاروخية من قاعدة اطلاق قرب تل ابيب – وكان احدثها في تشرين الثاني (نوفمبر). ونتيجة لذلك كانت التقارير الاولى التي تنشرها وسائل الاعلام الاسرائيلية عن هذه التجارب منقولة في الاغلب عن شهود عيان منبهرين اسفرت عن اهتزاز في اسواق النفط حتى قدم مسؤولون دفاعيون تفسيرا للاطلاق.

وقالت شركة اسرائيل ايروسبيس اندستريز التي تديرها الدولة في بيان انها ستقوم «في المستقبل القريب» بالتجربة الاولى للصاروخ آرو 3 وهو نظام تم تصنيعه وتطويره بالتعاون مع الولايات المتحدة للتصدي للصواريخ في الفضاء الخارجي. واصدر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تهديدات مغلفة بمهاجمة ايران اذا فشلت المساعي الدبلوماسية في كبح برنامجها النووي. ويريد الرئيس الامريكي باراك اوباما الذي يزوره نتنياهو الاسبوع القادم مواصلة سياسة العقوبات في الوقت الحالي واعرب عن قلقه بشأن خطر وقوع حرب اسرائيلية ايرانية.

وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم الكشف عن هويته ان تجربة الصاروخ آرو 3 ستتضمن اطلاق صاروخ في الفضاء من قاعدة بالماخيم جنوبي تل ابيب. وسوف تجري التجربة بعد محادثات ستتم يوم الاثنين بالبيت الابيض بين اوباما ونتنياهو.

وقال المسؤول ان قرار اصدار اسرائيل ايروسبيس اندستريز لبيانها امس الخميس امر جديد وقال «نريد تفادي سوء التفاهم».

واكد المسؤول رغبة اسرائيل في خفض مخاطر اشعال الموقف في ازمتها مع ايران. وتنفي طهران سعيها لامتلاك اسلحة نووية وتوعدت بالرد على اي هجوم تتعرض له بضربات صاروخية ضد تل ابيب والمصالح الامريكية في الخليج.

وشكك الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة الشهر الماضي في امتلاك اسرائيل لما يكفي من القوة للالحاق اضرار دائمة بالمنشآت ايران النووية البعيدة التي تحميها ايران بشدة في مواقع حصينة ومتفرقة.

ويشك بعض الخبراء في ان اسرائيل ربما تخادع بتهديدها بالهجوم المحتمل فقط لتحافظ على ضغط القوى الكبرى القلقة من وقوع حرب على ايران.

لكن وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك وعددا من كبار ضباطه السابقين توجهوا لوسائل الاعلام الامريكية ليؤكدوا جدية اسرائيل وقدرتها على شن الهجوم على ايران. وكان من بين هؤلاء عاموس يدلين وهو واحد من الطيارين الاسرائيليين الذين قاموا بقصف مفاعل اوزيراك العراقي عام 1981 وهي العملية التي ادهشت واشنطن بسبب بعد مداها. وكتب يدلين في صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاربعاء يقول «الخطأ حينها – كما هو الان – هو التهوين من براعة اسرائيل العسكرية».

وعمل يدلين بعد ذلك كرئيس للمخابرات العسكرية الاسرائيلية وساهم في التخطيط للهجوم عام 2007 على موقع سوري قالت الولايات المتحدة انه دمر مفاعلا نوويا سريا كانت تبنيه كوريا الشمالية.

ولم تؤكد اسرائيل او تنف هجومها على سورية كما لم تناقش طبيعة الهدف الذي نفت دمشق ان يكون موقعا نوويا.

لكن يدلين الذي ترك الجيش عام 2010 كسر هذا الصمت الرسمي ليتخذ الهجوم دليلا على قوة الاستراتيجية الاسرائيلية.

وكتب يقول في الصحيفة «بعد هجوم اوزيراك وتدمير المفاعل السوري عام 2007 لم يستأنف البرنامجان النوويان العراقي والسوري بشكل كامل ابدا». (رويترز)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

فجوة بين تل ابيب وواشنطن حول الازمة... وتأييد بالدولة العبرية لضربة أحادية

مسؤول إسرائيلي سابق يعتبر ضرب إيران الان ضمانة طويلة الأمد لاستقرار المنطقة

■ عواصم ـ وكالات: اعتبر الرئيس السابق للإستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» عاموس يدلين، أن ضرب إيران الآن هو يضمن الاستقرار لأمد بعيد في المنطقة، ولكنه رأى انه في حال امتنعت إسرائيل عن توجيه ضربة إلى إيران، فإن على الولايات المتحدة طمأنتها إلى أنها ستمنع طهران من إنتاج سلاح نووي.

وكتب يدلين الذي يرأس حالياً معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب، امس الخميس، مقالة في صحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان «فرصة إسرائيل الأخيرة لضرب إيران»، ان «ضمان ألاّ تتحول إيران إلى دولة نووية هو الضمان الأفضل للاستقرار الإقليمي على المدى الطويل.. سيكون أسهل احتواء إيران غير نووية من احتواء إيران بأسلحة نووية».

وقال انه «من غير المجدي أن يحذر المسؤولون الامريكيون إسرائيل من التحرك (ضد إيران) من دون توضيح ما الذي تنوي امريكا فعله إذا تم تجاوز خطوطها الحمراء».

واعتبر ان على الرئيس الامريكي باراك أوباما، أن «ينقل تفكير جهاز الدفاع الإسرائيلي من التركيز على «مرحلة الحصانة» (النووية لإيران) إلى «مرحلة الثقة».

وأوضح يدلين ان «هناك حاجة إلى ضمانة امريكية صارمة بأنه إذا امتنعت إسرائيل عن التحرك بمفردها ضمن الفرصة المتاحة لها ـ وفشلت جميع الخيارات الأخرى لوقف مساعي إيران النووية ـ فإن واشنطن ستتحرك لمنع إيران من حيازة سلاح نووي».

وقال إنه يأمل أن يوضح أوباما هذا الأمر جيداً لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خلال لقائهما في واشنطن الإثنين المقبل، مضيفاً «ولكن إذا لم يفعل، فقد يختار المسؤولون الإسرائيليون التحرك في الوقت الذي يكون ذلك متاحاً لهم».

ودعا يدلين إلى عدم التقليل من قدرة إسرائيل على ضرب إيران بشكل فعّال كما حصل عام 1981 حين فوجئت امريكا بقدرة إسرائيل على ضرب مفاعل «تموز» (أوزيراك) العراقي، لكنه أقر بأن الولايات المتحدة لديها موارد عسكرية وتكنولوجيا تسمح لها بحرية تحرّك أكبر والقدرة على اختراق التحصينات الإيرانية تحت الأرض.

الى ذلك أظهر استطلاع للرأي امس الخميس أن أغلبية واسعة النطاق من الإسرائيليين اما تعارض قيام اسرائيل بعمل عسكري ضد ايران او تفضل أن يتم هذا بموافقة الولايات المتحدة.

ونشر الاستطلاع الذي أجرته جامعة ماريلاند بالاشتراك مع معهد داهاف الاسرائيلي قبل محادثات تجرى الأسبوع القادم بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الأمريكي باراك أوباما بشأن برنامج ايران النووي.

ووجد الاستطلاع أن 34 في المئة من 500 شخص استطلعت آراؤهم يعتقدون أن على اسرائيل الا تشن هجوما على ايران فيما قال 42 في المئة إن عليها الا تهاجمها الا اذا أيدت الولايات المتحدة القرار.

ولا يعتقد سوى 19 في المئة أن على اسرائيل أن تهاجم ايران بدون تأييد واشنطن التي قالت الاربعاء إنه لا يزال أمام سياسة الرئيس أوباما التي تقوم على استخدام الدبلوماسية وزيادة العقوبات لكبح البرنامج النووي الإيراني وقت لكي تنجح.

ومن المقرر أن يجتمع نتنياهو مع أوباما بالبيت الأبيض يوم الاثنين وسط مخاوف من أن تهاجم اسرائيل ايران. وكانت اسرائيل حذرت من أن الوقت ينفد امام القيام بعمل عسكري فعال ضد منشآت ايران النووية.

وعلى الرغم من أن اسرائيل والولايات المتحدة لم تستبعدا استخدام القوة العسكرية ضد ايران فإن مسؤولين أمريكيين كانوا قد صرحوا بأن هذا العمل سابق لأوانه ويمكن أن يزعزع استقرار الشرق الأوسط.

وقالت صحيفة «دي مورجن» البلجيكية في معرض تعليقها على النقاش الدائر بشأن احتمال توجيه إسرائيل ضربة عسكرية لإيران بسبب البرنامج النووي لطهران ان الرئيس الأمريكي باراك أوباما اكتفى بالقول إن «جميع الخيارات مطروحة» وأنه من غير المرجح أن يحيد عن ذلك.

ورأت الصحيفة ان هناك حاليا فجوة عميقة بين حكومتي الولايات المتحدة وإسرائيل «فالبيت الأبيض لا يتفهم مغازلة (رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين) نتنياهو لمنافسي أوباما من الجمهوريين الذين يتبنون دق طبول الحرب ضد ايران».

ووفقا للصحيفة، ترى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان «شن هجوم على إيران أمر يخلو من الحذر حيث قال رئيس هيئة الأركان الأمريكية مارتن ديمبسي إن هذا الهجوم لن يحقق أهدافه على المدى البعيد، والواقع أن التطور السياسي الداخلي في طهران سيكون أكثر حسما عن أي ضغط من الخارج».

الانتخابات البرلمانية الايرانية وأول اختبار لأحمدي نجاد منذ إعادة انتخابه

طهران ـ من فرشيد مطهري:

الانتخابات البرلمانية الايرانية المقرر إجراؤها اليوم الجمعة ستكون أول مناسبة للرئيس محمود أحمدي نجاد يختبر فيها شعبيته منذ إعادة انتخابه المثيرة للجدل في 2009.

بجانب تعرضه لضغط دولي بسبب موقفه المتسم بالعناد في النزاع النووي، فإن أحمدي نجاد يواجه أيضا مع زمرته الحاكمة انتقاداحادا في الداخل حتى من جانب المحافظين الذين اعتادوا أن يكونوا حلفاء له لكنهم تحولوا الان إلى معارضين عتيدين.

فالمحافظون، الذين يسمون أنفسهم أصحاب المبادئ بسبب ولائهم لمؤسسة ومبادئ الثورة الاسلامية عام 1979، يوجهون اللوم لأحمدي نجاد لاخفاقه في اصلاحاته الاقتصادية،بل أنه خذل أنصاره ممن ينتمون إلى الطبقتين الوسطى والدنيا.

والرئيس وزمرته متهمون أيضا – ليس فقط من جانب المحافظين لكن أيضا من جانب العديد من الرموز الدينية – بأنهم ينتمون إلى «تيار منحرف» بسبب جهودهم الرامية إلى تقويض النظام الاسلامي من خلال التشكيك في دور طبقة رجال الدين في الحكم واتباع نهجا أكثر اتساما بالقومية.

يتزعم المحافظين رئيس البرلمان علي لاريجاني وهو أيضا حليف سابق للرئيس ومن المتوقع أن يكون على رأس مرشحي المحافظين في السباق الرئاسي العام القادم.

جناح لاريجاني الذي يضم العدد الاكبر من المرشحين لخوض السباق واثق من فوزه في الانتخابات والاحتفاظ بأغلبيته في البرلمان المؤلف من 290 مقعدا.

هناك في السباق أيضا الاصلاحيون المقربون من الرئيس السابق محمد خاتمي، لكن فرصة تأثيرهم على نتيجة الانتخابات تعد شبه منعدمة.

فقد قاطع غلاة الاصلاحيين الانتخابات احتجاجا على وضع اثنين من زعمائهم رهن الاقامة الجبرية وهما مير حسين موسوي ومهدي خروبي وذلك منذ أكثر عام والاخرون فهم إما أن يكونوا في السجون أو آثروا الابتعاد عن المعترك السياسي.

فالحملة الانتخابية التي يخوضها أكثر من ثلاثة آلاف مرشح باهتة وتفتقر للاثارة. فالمحافظون أكدوا مجددا ولاءهم للنظام مع انزواء فصيل أحمدي نجاد إلى حد ما لتحاشي أي توترات بينما الاصلاحيون ليس لهم أي وجود على الساحة خشية ربطهم بغلاة المنشقين.

أكثر من ذلك فإنه خلافا للسباق الرئاسي قبل ثلاثة أعوام لم ينخرط المرشحون في أي مناظرات ساخنة ممأحدث قدرا من الارتباك بين الناخبين بسبب عدم معرفتهم لاوجه الاختلاف بين سياسسات المرشحين.

بيد أن نتائج الانتخابات سيكون لها فقط على الارجح تأثيرا داخليا واقتصاديا ولن تؤثر على السياسات الخارجية المثيرة للجدل للبلاد.

هذا راجع إلى أن الزعيم الاعلى علي خامنئي ومستشاريه المقربين هم الذين بيدهم، وليس البرلمان، القرار الذي يتخذ بشأن النزاع النووي مع الغرب وتداعياته السياسية.

ونظرا لاستخدام الحوسبة للمرة الاولى في عملية التصويت فإنه من المتوقع إعلان نتائج الانتخابات بشكل أسرع من الاعوام السابقة . ومع ذلك رفض المسئولون تحديد تاريخ دقيق لاعلان النتائج.(د ب أ)

احمدي نجاد

التوتر بشأن ايران يثير مخاوف في منطقة جنوب القوقاز

■ تبيليسي ـ ا ف ب: يرى محللون ان منطقة جنوب القوقاز تشعر بعواقب التوترات المتعلقة بايران المجاورة بعد احباط هجوم ضد اسرائيليين في جورجيا والخلافات بين اذربيجان والجمهورية الاسلامية حول شراء اسلحة.

وفي حين ان التهديد بشن هجوم اسرائيلي على المنشآت النووية الايرانية يتصاعد، تخشى الجمهوريات السوفياتية السابقة الثلاث في جنوب القوقاز – جورجيا واذربيجان وارمينيا– ان تؤدي ضربة عسكرية محتملة الى زعزعة استقرار منطقة هشة اساسا امام التوترات.

وقال سفانتي كورنيل مدير الابحاث في معهد آسيا الوسطى والقوقاز «كما يحصل على الدوام حين تتوتر العلاقات بين اكبر القوى المجاورة للقوقاز، فان منطقة القوقاز تتاثر».

وبالتالي فان اذربيجان التي تقيم علاقات جيدة مع اسرائيل واشترت منها في الاونة الاخيرة اسلحة بقيمة 1,5 مليار دولار، رفضت الاربعاء الانتقادات الايرانية حيث ان طهران تشتبه بان الدولة العبرية تريد استخدام حليفتها القوقازية خلال «اعمال ارهابية» ضد ايران.

وسبق ان اتهمت طهران في منتصف شباط (فبراير) باكو بالتعاون مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية وبتسهيل اغتيال العلماء النوويين الايرانيين في السنوات الماضية.

وما يدل على انعكاس التوترات بين اسرائيل وايران على منطقة القوقاز فان عدة مؤامرات تقول الحكومة الاسرائيلية انها دبرت في ايران، احبطت في الاسابيع الماضية.

وفي جورجيا اعلنت الشرطة في مطلع شباط (فبراير) انها فككت قنبلة قرب السفارة الاسرائيلية. وفي اذربيجان تم توقيف اشخاص يشتبه في انهم حضروا لهجمات ضد اسرائيليين.

واذا كانت منطقة جنوب القوقاز تخضع منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق لصراع نفوذ بين روسيا والغربيين فان القوى الاقليمية لا سيما ايران وتركيا تريد ايضا تحقيق طموحاتها في هذه المنطقة.

وقال فافا غولوزاده المستشار السابق للرئاسة في هذا البلد الغني جدا بالمحروقات لوكالة فرانس برس «منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، تريد ايران وضع يدها على اذربيجان».

والعلاقات بين البلدين معقدة ايضا بسبب وجود اقلية كبرى من الاذريين في ايران.

وقال لورنس شيتس الخبير في انترناشونال كرايسيس غروب ان «اذربيجان قلقة من احتمال مجيء لاجئين في حال تزعزع استقرار الوضع (في ايران) بعدما واجهت مثل هذه المشكلة مع اشخاص نازحين داخل البلاد».

والحرب بين اذربيجان وارمينيا من اجل السيطرة على منطقة ناغورني قره باخ، الجيب الاذربيجاني الذي يضم غالبية ارمنية، اوقعت 30 الف قتيل وتسببت بنزوح مئات الاف الاشخاص بين 1988 و1994. ورغم وقف اطلاق النار فان باكو لا تخفي رغبتها في الانتقام.

من جهتها تخشى جورجيا، حليفة الولايات المتحدة والدولة الممر للغاز والنفط الاذربيجاني الذي ينقل الى اوروبا، من تهدد هذا «الدور الاستراتيجي» كشريك للطاقة في حال وقوع «حرب في ايران» كما يقول المحلل الجورجي سوزو تسينتسادزه.

وتخشى تبيليسي ايضا ان تستفيد روسيا التي اجتاحت البلاد في اب (اغسطس) 2008 لصد القوات الجورجية التي كانت تحاول استعادة السيطرة على منطقة اوسيتيا الجنوبية الانفصالية الموالية لروسيا، من نزاع ايراني محتمل لكي تتوغل مجددا في الاراضي الجورجية.

واخيرا فان ارمينيا التي لا تقيم علاقات مع جيرانها –اذربيجان وتركيا– تعمل جاهدة منذ ذلك الحين لاقامة علاقات جيدة مع ايران وروسيا.

وقال تسينتسادزه ان «اي تصعيد في الوضع في ايران يطرح مخاطر فعلية على كل دول جنوب القوقاز».

كرزاي: حلف الاطلسي يريد توقيعا سريعا لاتفاق شراكة بين واشنطن وكابول

جندي أفغاني ومدني يقتلان جنديين من حلف الناتو

■ عواصم ـ وكالات: قال حلف شمال الأطلسي إن أفغانيين أحدهما رجل يعتقد أنه جندي قتلا جنديين من قوات الحلف بالرصاص امس الخميس في هجوم من المرجح أن يؤدي لمزيد من التساؤلات حول مستقبل قوات الأمن الأفغانية.

وجاء مقتل الاثنين في جنوب أفغانستان بعد مقتل اثنين من كبار الضباط الامريكيين بالرصاص في وزارة الداخلية الافغانية يوم السبت على يد من قال مسؤولو امن أفغان إنه مسؤول بمخابرات الشرطة الافغانية.

وأثار هجوم يوم السبت تساؤلات بشأن استراتيجية حلف شمال الأطلسي القائمة على إرسال مستشارين بدلا من وحدات قتالية كبيرة في الوقت الذي يسعى فيه الحلف لتقليص أنشطته الحربية.

وسارع الحلف بسحب كل مستشاريه من الوزارات الأفغانية وقامت بريطانيا والمانيا وكندا بالخطوة ذاتها.

وقتل أفراد من قوات الأمن الأفغانية خمسة جنود على الأقل من حلف شمال الأطلسي منذ العثور على مصاحف محروقة في قاعدة الحلف الشهر الماضي مما أشعل احتجاجات على نطاق واسع.

وتقول وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إن نحو 70 عضوا من قوة الحلف قتلوا في 42 هجوما شنه أفراد من داخل قوات الأمن الأفغانية خلال الفترة من ايار (مايو) 2007 إلى كانون الثاني (يناير) 2012.

وأصبحت تلك الحوادث أكثر تكرارا بعد أن أرسلت الولايات المتحدة عشرات الآلاف من القوات الإضافية إلى أفغانستان في إطار عملية لتعزيز حجم القوات هناك لمحاربة معاقل حركة طالبان.

وتأمل الولايات المتحدة أن تتمكن القوات الأفغانية من مواجهة طالبان والتعامل مع الأمن بمفردها قبل الموعد المقرر لسحب القوات القتالية للحلف بحلول نهاية 2014.

وزادت هجمات شنها أفراد من قوات الأمن على جنود من حلف الأطلسي من الشكوك إزاء مدى التزام القوات الأفغانية وفاعليتها.

وقال الجنرال أفضل امان رئيس إدارة العمليات في وزارة الدفاع لرويترز «للأسف هذا الوضع محل قلق بالنسبة لنا».

الى ذلك اعلن الرئيس الافغاني حامد كرزاي الاربعاء ان الحلف الاطلسي طلب من الحكومة الافغانية تسريع التوقيع على اتفاق شراكة استراتيجية مع الولايات المتحدة على خلفية الاحتجاجات العنيفة التي اعقبت حرق مصاحف من قبل جنود امريكيين.

وقدم الامين العام للحلف الاطلسي اندرس فوغ راسموسن هذا الطلب خلال اتصال هاتفي مع كرزاي اعرب له خلاله عن اسفه لمقتل عشرات الاشخاص في هذه المظاهرات المناهضة للامريكيين، حسب ما اعلن مكتب الرئيس الافغاني.

وفي رده، قال كرزاي انه يرغب في توقيع اتفاق الشراكة هذا مع واشنطن ولكن كرر ان هذا الامر لن يتم الى من خلال بعض الشروط.

ومن بين هذه الشروط، احترام السيادة الوطنية لافغانستان ووقف الغارات الجوية الليلية للقوات الدولية ونقل الاشراف على سجن باغرام الى السلطات الافغانية والذي يطلق عليه اسم «غوانتانامو الافغاني» والذي يعتبر ايضا بنظر الافغان احد رموز الاحتلال الامريكي، كما اشار الرئيس الافغاني في بيان.

وقال «يجب ان تحترم السيادة الوطنية الافغانية (...) يجب ان تنتقل السجون التي يشرف عليها اجانب الى السيادة الافغانية كما يجب ان تتوقف الغارات الليلية التي تشنها القوات الدولية».

توقعات بفوز بوتين.. وسط غموض يكتنف مستقبل البلاد

موسكو ـ من ستيفان كورشاك:

لا يدور التساؤل الاكبر بشأن الانتخابات الرئاسية الروسية المقبلة حول ما اذا كان رئيس الوزراء فلاديمير بوتين سيفوز أم لا، ولكنه يدور حول عدد الروس الذين سيخرجون للشوارع احتجاجا ضد فوزه شبه المؤكد.

وتبعا لاستطلاعات الرأي، فإن الضابط السابق بالمخابرات الروسية (كيه جي بي) هو المرشح الاوفر حظا للفوز في الانتخابات التي ستجرى في الرابع من اذار/مارس المقبل، حيث يقول نحو ثلثي الناخبين انهم يعتزمون التصويت لصالح بوتين.

ومن المتوقع ان يحصل بوتين على نحو 57 في المئة من التصويت الشعبي، وهو هامش مريح أعلى من نسبة الـ(50 %) التي يحتاج الي تجاوزها ليتفادي الدخول في جولة اعادة مع أقرب منافسيه، وذلك تبعا لاستطلاع أجرته مجموعة ليفاندا – تسينتر البحثية في منتصف الشهر الجاري.

وقال بوتين خلال ظهوره الذي خططت له الحكومة امام انصاره في استاد لوزنيكي في موسكو « سوف نقود البلاد الى المستقبل ونجعل روسيا دولة عظمي « . واضاف « اننا نشكل الاغلبية».

ومع ذلك، لم يشارك بوتين خلال الحملة الانتخابية في مناظرات عامة مع منافسيه واختار عوضا عن ذلك نشر آرائه السياسية في مقالات صحفية أو مدونات.

وبرغم تفشي الفساد والبيروقراطية بكافة أنحاء روسيا، وعدم قدرة نظام بوتين الجلية على عمل اي شئ حيال ذلك بعد 12 عاما في السلطة، الا ان مقالات بوتين المرشح للانتخابات الرئاسية ظلت متمسكة بالفكرة التي مفادها أن حكومة كبيرة تصب في مصلحة روسيا.

ويدعو برنامج بوتين الانتخابي لتعزيز التعاون بين الحكومة وكبار الشركات التجارية وتقديم دعم حكومي سخي للمواطنين محدودي الدخل.واشار بوتين في برنامجه إلى ضرورة تخصيص تمويل حكومي ضخم لاقامة مشاريع بنية تحتية عملاقة في اقصى شرق البلاد والقطب الشمالي ومجالات العلوم واستكشاف الفضاء و»دعم الثقافة الروسية الفريدة والترويج لها».

بالاضافة الى ذلك، طرح بوتين في منتصف شباط/فبراير الجاري ورقة سياسية تدعو لأكبر عملية تعزيز للقوة العسكرية لروسيا منذ الحرب العالمية الثانية عن طريق تزويد القوات البحرية بنحو 24 غواصة نووية جديدة وتزويد القوات الجوية بالمئات من المقاتلات الحديثة واقامة جيش يضم 100 فرقة قادر على الانتشار في اي مكان على حدود روسيا التي يبلغ طولها 57 ألف كيلومترا في غضون 24 ساعة أو أقل.

واضاف بوتين انه يجب على روسيا مواصلة «علاقاتها الوثيقة والمثمرة» مع الصين، بينما تقف في وجه الولايات المتحدة فيما يتعلق بمحاولات تغيير النظم في الشرق الاوسط ودرع صاروخية مقررة من جانب حلف شمال الاطلسي (الناتو) تهدد قوة الردع النووية الروسية.

يشار الى أن وسائل الاعلام الرسمية الروسية نشرت البرنامج الانتخابي لبوتين بشكل كامل، كما نشرت صور زياراته للمواقع العسكرية والمصانع والمدارس والمستشفيات. وتجاهلت ببساطة مرشحي المعارضة.

ومن ناحية اخرى، تعرضت وسائل الاعلام المنتقدة لبوتين، والتي لم يبق منها سوى القليل، لمراجعات ضريبية ومراجعات لتصاريح العمل وحتى لعمليات شراء على يد مجموعات تجارية صديقة لرئيس الوزراء.

ويبدو أن قائمة المرشحين الذين ينافسون بوتين على المنصب، تؤكد تقريبا على الخط الرسمي بأنه فقط (بوتين) هو الذي بامكانه قيادة روسيا.

ويرغب الشيوعي جينداي زيوجانوف في عودة الاتحاد السوفيتي، بينما دعا القومي المتطرف فلاديمير زيهيرنوفسكي لأن تغزو روسيا ولاية آلاسكا الامريكية .ويعتبرالمستقل ميخائيل بروخوروف ثالث أغنى رجل في روسيا حيث تقابل جماعة المصالح والاثرياء بالكراهية والبغض .

واعترف المرشح الموالي لاوروبا سيرجي ميرونوف صراحة بأنه لا هو ولا اي مرشح اخر لديه فرصة لهزيمة بوتين.

وقد تكون المعارضة الحقيقية التي يمكن أن يواجهها أقوى سياسي في روسيا في الشوارع.

وقال الكسندر نافالني، وهو مدون قومي وأحد أبرز قادة المعارضة الشعبية في مظاهرة ضد الحكومة شارك فيها أكثر من 100 ألف شخص في كانون اول/ديسمبر الماضي، «سئمنا من أبلاغنا من الذي سيقودنا.. لن نقبل محتالون ولصوص في السلطة!».

يشار الى أن روسيا شهدت أكبر مظاهرات مناوئة للحكومة على مدى جيل خلال شهري كانون ثان/يناير الماضي وشباط/فبراير الجاري.

وأثبت المتظاهرون، الذين استفاد كثيرون منهم من الحقيقة التي مفادها أن روسيا أكبر مستخدم للانترنت في أوروبا، أنهم أذكى من الكريملين من حيث التنظيم عبر موقعي تويتر والفيس بوك الاجتماعيين ونشر لقطات مصورة لاعتقالاتهم التي كانت في بعض الاحيان وحشية على موقع يوتيوب على نحو اسرع من تقارير التليفزيون الرسمي عن المظاهرات في نشرات الاخبار المسائية.

وقال بوتين انه «يحترم رأي المعارضة ولكن يختلف معها». وتابع وأنه سيتم محاكمة المشاركين في المظاهرات «غير القانونية» خلال أو بعد التصويت، بينما اعتبر المظاهرات «القانونية» جزءا من «الديمقراطية الصحية».

واعتقل نافالني ولكن تم اطلاق سراحه بعد ايام. وتعهد وقادة معارضة أخرون بجولة جديدة من المظاهرات، تحديا للنظام اذا اقتضت الضرورة، ضد فوز بوتين المتوقع.

وقال «انهم خائفون منا ولن نتراجع. ليس بامكانهم اعتقالنا جميعا».(د ب ا)

روسيا تطالب اوكرانيا بتسليم متهم بالتخطيط لاغتيال بوتين

■ موسكو ـ يو بي اي: طلبت السلطات الأمنية الروسية رسمياً من السلطات الأمنية الأوكرانية تسليم موقوف لديها متهم بالمشاركة بالتخطيط لاغتيال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن بيان للنيابة العامة الروسية، امس الخميس، أنها تقدمت إلى نظيرتها الأوكرانية بطلب تسلم آدم أوسماييف الذي تم توقيفه في أراضي أوكرانيا في شباط/فبراير بتهمة حفظ المتفجرات بطريقة غير مشروعة، وأثبت التحقيق تورطه في التخطيط لاغتيال رئيس الحكومة الروسية فلاديمير بوتين. وكان التلفزيون الروسي ذكر في 28 شباط/فبراير أن الأجهزة الخاصة الأوكرانية والروسية أحبطت محاولة اغتيال بوتين، وألقت القبض على مخططيها في مدينة أوديسا الأوكرانية.

وتبين من استجواب الموقوفين أنهم اعتزموا تنفيذ الخطة في موسكو عقب انتخابات رئيس روسيا في 4 آذار/مارس.

وأكد الجهاز الأمني الأوكراني هذه المعلومات، مشيراً إلى أن رجال الأمن الأوكرانيين أوقفوا ثلاثة أشخاص يحملون الجنسية الروسية، تحوم حولهم شبهة التخطيط لاغتيال رئيس وزراء روسيا وهم الشيشاني آدم أوسماييف (31 سنة)، والشيشاني روسلان ماداييف (26 سنة)، والكازاخي إيليا بيانزين (28 سنة).

يُذكر أن هؤلاء تسببوا في انفجار وقع في منزلهم بمدينة أوديسا عندما قاموا بصنع عبوة ناسفة، ما أدى إلى مقتل ماداييف.

وقال مراسل التلفزيون إن بيانزين أبلغ من قام باستجوابه أنه وماداييف وصلا أوديسا قادمين من دولة الإمارات العربية عبر تركيا، حسب توجيهات ممثلي دوكو عمروف (قائد تنظيم «إمارة القوقاز») ليتعلما صنع القنابل هناك، قبل أن يتوجها إلى موسكو في مهمة اغتيال بوتين.

وظهر أوسماييف على شاشة التلفزيون وهو يقول إن مهمته الختامية حددت بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء بوتين في موسكو، وان ماداييف أبدى استعداده لتنفيذ العملية التفجيرية الإنتحارية.

دراسة عن المسلمين الشبان تثير جدلا في المانيا

■ برلين ـ د ب ا:تسببت دراسة جديدة عن الشباب المسلمين في ألمانيا في اثارة جدل واسع النطاق لدى الإعلان عنها الاربعاء حيث رأى هانز بيتر أول، المتحدث باسم التحالف المسيحي الديمقراطي للشئون الداخلية، أن عدد الشبان المسلمين الذين ذهب معدو الدراسة إلى أنهم لا يميلون للاندماج في المجتمع «مخيف».

وقال أول في تصريح لصحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونج» الصادرة امس الخميس: «هذا الرفض للاندماج لا يمثل بالضرورة مرتعا خصبا للتعصب الديني والإرهاب ولكنه يمكن أن يكون كذلك».

وكشفت الدراسة أن نحو 24 % من المسلمين الشباب المقيمين في ألمانيا،ولا يحملون الجنسية الألمانية، يرفضون الاندماج ويميلون للعنف.

ووصفت الدراسة، التي أجريت بتكليف من وزارة الداخلية الألمانية، ان 24 % من المسلمين الذين لا يحملون الجنسية الألمانية والذين تتراوح أعمارهم بين 14 و24 عاما، بأنهم متدينون و»لديهم إعراض شديد عن الغرب وميول لقبول العنف وليس لديهم نزعة للاندماج».

وأشارت الدراسة إلى أن 15 % من المسلمين الحاصلين على الجنسية الألمانية لديهم نفس الميول.

وفي اشارة لنتائج الدراسة، قال وزير الداخلية الألماني هانز بيتر فريدريش في تصريح لصحيفة «بيلد» اليوم إن ألمانيا تحترم الموطن الأصلي للمهاجرين إليها وتحترم هويتهم «ولكن لا يمكننا أن نقبل استيراد تصورات مستبدة ومعادية للديمقراطية ومتعصبة، إن من يحارب الحرية والديمقراطية فليس له مستقبل هنا».

غير أن الحزب الديمقراطي الحر انتقد الدراسة، كما جاء على لسان سيركان تورين مسئول شئون الاندماج بالحزب، الذي قال في تصريح لصحيفة نويه أوسنابروكر تسايتونج: «أتعجب من أن تنفق وزارة الداخلية أموال دافعي الضرائب على دراسة تؤدي إلى لغط إعلامي ولا تتضمن أية معلومات».

ورأى توري،الذي ينحدر من أصل تركي، أن «الاعتقاد الديني للكثير من الشباب المسلم هو في الغالب مجرد قشرة، فارغة من الداخل، لا تتماشى مع الدين الذي يحياه هؤلاء الشباب بل يملؤه الاستفزاز والتهميش الثقافي.. ليس التدين والعنف أمرا ذاتيا، وذلك حسبما أظهرت دراسات أخرى وحسب تجربتي الشخصية..».

وفي معرض تعليقه على نتائج الدراسة، قال عالم النفس الألماني فولفجانج فرينته الذي شارك في الدراسة، في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إنه لم يفاجأ بهذه الأعداد.

وأظهرت دراسات مماثلة ارتفاع نسبة العداء للأجانب، أو الإسلام بين الألمان ولكنها أكدت أن إدراج كبار السن من المسلمين في نتائج هذه الدراسات سيبين أن المسلمين يتبرؤون بوضوح مما يعرف بالإرهاب الإسلامي.

وتقدر الهيئة الألمانية للهجرة واللاجئين عدد المسلمين في ألمانيا بنحو أربعة ملايين، نصفهم تقريبا يحمل الجنسية الألمانية.

وقال فرينته إن أغلبية المسلمين الشبان في ألمانيا يسعون للاندماج في المجتمع الألماني واكتساب ثقافة الأغلبية الألمانية مع الاحتفاظ بجذورهم في أوطانهم الأصلية.

وفي حين يؤيد 78 % من المسلمين الألمان الاندماج في المجتمع الألماني بشكل أو بآخر، يميل 52 % فقط من المسلمين الذين لا يحملون الجنسية الألمانية لهذا الاندماج.

وأكد فرينته أن الاندماج عملية متبادلة دائما، وقال إن الدراسة أظهرت أن الكثير من المسلمين يشعرون بالاضطهاد من قبل الكثير من الألمان بسبب الصورة السلبية لهؤلاء الألمان عن الإسلام.

وطالب فرينته الألمان بالسماح للمسلمين في المجتمع الألماني بالربط بين الثقافة الألمانية وثقافة أوطانهم بدلا من مجرد المطالبة المستمرة لهم بالتكيف مع المجتمع الألماني بالإضافة إلى تقديم عروض للشباب المسلمين لحضور المشهد السياسي في ألمانيا مع تحسين فرص تعليمهم.

عدد المساجد ازداد بنسبة 74 % خلال 10 سنوات في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكد تقرير ان عدد المساجد ازداد «بسرعة لا تصدق» (74 %) في خلال عشر سنوات في الولايات المتحدة لكن لا شيء يدل على ان الاصولية اشتدت لدى الشبان المسلمين.

وبحسب هذه الوثيقة بعنوان «مسجد 2011» التي نشرت الاربعاء تعد البلاد 2106 مساجد في 50 ولاية اضافة الى واشنطن العاصمة، اي بزيادة 74 % مقارنة بالعام الفين، قبل سنة من اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) عندما كان عددها 1209 مساجد.

ويوجد 192 مسجدا في منطقة نيويورك و120 في كاليفورنيا الجنوبية و166 في تكساس و118 في فلوريدا وحتى اثنين في مونتانا حيث اقل من واحد في المئة من السكان ليسوا مسيحيين.

واكد التقرير الذي اعد بمبادرة تجمع الطوائف اليوم «ان عدد المساجد ارتفع بسرعة لا تصدق خلال العشر سنوات الاخيرة» وفسر ذلك بوصول مهاجرين جدد خصوصا من الصومال والعراق وافريقيا الغربية والبوسنة، وبالازدهار المتنامي للطائفة.

لكن عددها يبقى اقل من الكنائس المسيحية التي يبلغ عددها 322 بحسب تقدير معهد هارتفورد للابحاث الدينية.

ولفت التقرير الى ان الغالبية العظمى لمسؤولي المساجد –87 % – كانوا يعتبرون في 2011 ان الاصولية لم تتزايد لدى الشبان بل على العكس «فان مشكلتهم الرئيسية هي اقناعهم بالذهاب الى المساجد».

ويعتقد ربعهم ان «المجتمع الامريكي معاد للاسلام» اي اقل بكثير من ال50 % في العام الفين.

ويعتقد 99 % ان على المسلمين ان ينخرطوا في المؤسسات الامريكية و91 % في السياسة.

وقال كاتب التقرير احسان باغبي (جامعة كنتاكي) في مؤتمر صحافي «ان المسلمين في امريكا يمتلكون طاقة كبيرة ويشكلون اكثر فاكثر جزءا من المشهد الامريكي».

واضاف نهاد عواد مسؤول مجلس العلاقات امريكا–الاسلام «ان المسلمين الامريكيين يشعرون انهم في وطنهم» و»يؤمنون بالحلم الامريكي ويثقون بشركائهم في الوطن».

عبد المنعم ابو الفتوح: الانفلات الامني يعود الى جنرالات في الداخلية يريدون معاقبة الشعب

القاهرة – «القدس العربي»:

استأنف الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح المرشح الرئاسي المحتمل نشاطه وجولاته في محافظات مصر، بالتواصل مع نصف مليون مواطن من أبناء محافظة الإسكندرية، وذلك في أولى جولاته بعد حادث الإعتداء الذي تعرّض له الأسبوع الماضي.

ووصف ابوالفتوح الإنفلات الأمني الذي تعيشه مصر في الوقت الحالي بالمصتنع من قِبل بعض جنرالات وزارة الداخلية السابقين أو الحالِيين الذين يعاقبون الشعب المصري على ثورته وحصوله على كرامته التي أهدرها ضباط الشرطة في عهد الأنظمة السابقة، جاء ذلك خلال ندوته التي عُقدت الخميس بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية.

وأدان استمرار مسلسل الإعتداءات المتزايدة في الفترة الأخيرة على المواطنين، قائلاً: «إن وجود التنظيم الإجرامي الذي يعمل تحت غطاء من الأجهزة الأمنية، وإستمرار مسلسل ترويع الشعب، بالتوازي مع عدم صدور أحكام رادعة ضد الجناة والمتورطين في هذه الجرائم، يُعد أحد صور إنتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها وزارة الداخلية ضد أبناء هذا الشعب العظيم، والذي ليس من طابعه هذا الإجرام الوحشي المنظم بل هو دخيل على تكوينه الإنساني، هذا بالإضافة إلى سوء الإدارة السياسية المتمثلة في المجلس العسكري الذي أدار ومازال يُدير البلاد بتخبطٍ واضح».

وحمّل أبوالفتوح وزارة الداخلية هذه الفوضى المصنوعة، حيث أن تقرير «جالوب» العالمي أكدّ أن مُعَدل الجريمة في مصر لم يزد درجة واحدة بعد مصر الثورة وحتى الآن إنما الذي زاد هو نسبة الخوف لدى المواطنين بسبب تضخيم الحدث من قِبل الأجهزة الأمنية وبعض وسائل الإعلام، مضيفاً: «إن الداخلية على دراية بجميع أفراد عصابات البلطجية على مستوى الجمهورية، فهي تعلم أسماءهم وأماكن تواجدهم، وسجلاتهم الجنائية، وتعلم أينَ وكيف تجدهم، لكنها تتخاذل عن القيام بواجبها ووظيفتها بشكلٍ متعمد».

وطالب في الوقت نفسه وزارةَ الداخلية بأن تتحمّل مسئولية حماية الشعب كله بشكلٍ جدي وفوري، وذلك بصفتها المسئولة كلياً عن هذه المهمة، وأن وظيفتها أولاً وأخيراً حماية الشعب وتأمينه وإعادة الأمن له، هذا بالإضافة إلى أن عليها إحالة المتورطين في هذه الأحداث عمداً أو تقصيراً سواء كانوا ضباطاً أو مسجلين خطر لمحاكمات عاجلة، مشدداً: «لكيّ نبني نظام سياسي قوي فإن دولة القانون هي أحد اهمّ دعائم بناءه، لذا فإن الوطن يحتاج منا جميعاً إلى تفعيل القوانين ومكافحة كل مظاهر البلطجة والفساد السياسي، فالشعب لن يتهاون بعد ثورة يناير في كرامته أو أحد حقوقه كالعيش آمناً في بلده».

وكان المرشح الرئاسي المحتمل قد أصدر بيانا في وقت مبكر من صباح الخميس عبر فيه عن إنزعاجه عن عدم وضوح الإجراءات التنفيذية لإتمام عملية التقدم للترشح للرئاسة. مؤكدا أن الإرتباك يسيطر على أداء اللجنة القضائية العليا لإنتخابات الرئاسة، حيث أن اللجنة لم تطرح نماذج التوكيلات المطلوبة لجمع 30 ألف توقيع حتى الآن، رغم اقتراب فتح باب الترشح. مطالبا اللجنة العليا القضائية لإنتخابات الرئاسة بسرعة إتمام الإجراءات التنفيذية وطرح نماذج التوكيلات فوراً.

وأضاف د.عبدالمنعم أبوالفتوح أن عملية التمويل والبنوك المسموح بإيداع التبرعات فيها لم تحدد بعد، ولم تعلن اللجنة الجهات الرقابية المشرفة عليها ، ممايعكس سلباً على عملية الدعاية الإنتخابية ، ويحرم المواطنين من التعرف على المرشح الأفضل.

على صعيد متصل، قال المرشح الرئاسى المحتمل الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح أن المجلس العسكري لن يستمر في حكم مصر وسيحقق إرادة الشعب المصري في انتخاب رئيس يمثله.

وأكد أنه تخلى عن انتمائه الحزبي للاخوان المسلمين فور اعلان ترشحه لرئاسة الجمهورية، مشيرا إلى أن الاخوان هم جزء من المدرسة الوسطية الاسلامية التي يمثلها الأزهر.

وقال ابو الفتوح أن الشعب لايقبل بدستور يقاد بالرأسمالية، موضحا أن الاعتدال والوسطية المصرية تشجع كل مستثمر حر يساهم في تشجيع الاقتصاد والنهوض به، معربا عن استعداده وترحيبه بالمستثمرين الاجانب الذين يساهمون في نهضة مصر وتقدمها وتشجيعهم على أن تكون الأداة الرئيسية هي تحقيق العدالة المصرية وتحفيز الانتاج والقضاء على البطالة.

وأشار «أبو الفتوح» الى أن انتخابات الرئاسة تمثل محطة لتشكيل السلطة التنفيذية على رأسها رئيس الدولة، منوها إلى انتخاب رئيس الدولة يشكل تبعيات كثيرة من أجل النهوض بالوطن، وأن ضمان نزاهة الانتخابات تتحقق من خلال مشاركة 90 % من أفراد الشعب المصري في الانتخابات الرئاسية.

عبد النعم ابو الفتوح

وزير المالية المصري: مساعدات السعودية مجرد «تصريحات دبلوماسية»

■ القاهرة – د ب أ: وصفت وزارة المالية المصرية تصريحات وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل بشأن التزام المملكة بدعم مصر بنحو 3.75 مليار دولار بأنها مجرد «تصريحات دبلوماسية» عن اتجاه مستقبلي لم يرق إلى التنفيذ حتى الآن.

وقال ممتاز السعيد وزير المالية، في تصريح لصحيفة «المصري اليوم» نشرته اليوم الخميس إن الوزارة لم تتلق مساعدات أو شيكات من السعودية بخلاف المنحة التي بادرت المملكة بتحويلها بقيمة 500 مليون دولار لدعم الميزانية، في أيار/مايو العام الماضي.

وأضاف أن الحكومة «ترحب بجميع المساعدات من الدول العربية الشقيقة والصديقة طالما كانت غير مشروطة»، لكنه أشار إلى «عدم تفعيل هذه المساعدات التي وعدت بها الدول لدعم الاقتصاد المصري في ظل الأزمة الراهنة».

كان وزير الخارجية السعودي قال إن بلاده «التزمت بدعم مصر لمواجهة التحديات التي يعانى منها الاقتصاد من خلال حزمة مساعدات بلغت 3.750 مليار دولار».

وقال الفيصل إن المملكة بعثت وفداً من الصندوق السعودي للتنمية إلى القاهرة لبحث العناصر التنموية من حزمة المساعدات، مشيرا إلى أنه جرى توقيع مذكرة تفاهم مع وزارة التعاون الدولي المصرية بحيث تحدد القاهرة المشاريع ذات الأولوية لدراستها من قبل الصندوق، إلا أن الجانب المصري لم يتمكن من ذلك لأسباب داخلية تم إيضاحها في خطاب تلقاه الصندوق الشهر الماضي.

وأشار الفيصل إلى أن المملكة قدمت أيضاً مساعدات عينية تمثلت في تأمين 48 ألف طن متري من غاز البترول المسال «البوتاجاز» لمصر.

ممتاز السعيد

مكتبة الاسكندرية تنفى استمرار سوزان مبارك فى رئاستها

الاسكندرية – «القدس العربي»:

اوضحت مكتبة الإسكندرية إن المكتبة تتبع رئيس الجمهورية بموجب قانون إنشائها رقم 1 لسنة 2001، وقد أناط القرار الجمهوري رقم 76 لسنة 2001 برئيس الجمهورية رئاسة مجلس أمناء المكتبة بذاته أو من يختاره وقد اختار رئيس الجمهورية السيدة سوزان ثابت (زوجته) لرئاسة المجلس وفوض لها هذه المهمة.

أشار بيان صدر عن المكتبة الى أنه عندما زالت عن حسني مبارك صفته الرئاسية في 11 فبراير 2011 لم يعد رئيسا للمكتبة وسقط التفويض – قانونا– وانقطعت علاقة سوزان مبارك نهائيا بالمكتبة.

جاء هذا البيان توضيحا لما تم تناوله في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة حول بعض الأمور والمسائل الخاصة بمكتبة الإسكندرية حيث قالت «انه قد كثر اللغط حول رئاسة السيدة سوزان ثابت (سوزان مبارك) مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية والبعض – إمعانا في الخيال– ذكر أنها لا تزال رئيسة مجلس الأمناء ومنهم من زاد على ذلك بحبكة درامية كتلك التي تكتب بها الروايات بالقول أنها تتلقى إلى الان راتبا من المكتبة».

أضاف البيان انه قد تم عقد اجتماع لمجلس أمناء المكتبة في إبريل 2011 – أي بعد نجاح الثورة في تنحية الرئيس السابق – ورأس الاجتماع الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس اللجنة التنفيذية بمجلس الأمناء وفي هذا الاجتماع أوكل المجلس إلى الدكتور حجازي القيام بأعمال رئاسة مجلس الأمناء حتى يتم تعيين رئيس جديد من قبل رئيس الجمهورية القادم.

وأكد أنه قد تم التواصل في هذا كله – في حينه– مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة وإخطاره كما أنه لم يحدث أن تلقت السيدة سوزان راتبا من مكتبة الإسكندرية أسوة بغيرها من أعضاء مجلس الأمناء– المصريين والعرب والأجانب – حيث إن عضويتهم تطوعية.

وبالنسبة لأحوال العاملين بالمكتبة أكد البيان الصادر عن مكتبة الإسكندرية ان المكتبة تعد إحدى المؤسسات في الدولة التي تعمل على تطوير قدرات العاملين فيها وتوفير السبل للارتقاء بالعنصر البشري على صعيد التعليم والتدريب والاتصال وأنه يكفي زيارة لبيئة العمل بمكتبة الإسكندرية ومقارنتها بمثيلاتها من المؤسسات داخل مصر أو في الخارج حتى يمكن تلمس كيف أن العاملين يمارسون عملهم في ظل بيئة عمل متميزة.

وأشار البيان الى أن المكتبة تحرص على أن يكون العاملون في مستوى معيشي لائق ولذلك قررت المكتبة قبل ثورة 25 يناير وليس بعدها، أن يكون الحد الأدنى للأجور بها 1100 (ألف ومائة جنيه) يتقاضها أقل عامل بها على مستوى الخدمات المعاونة، فضلا عن توفير تأمين صحي شامل بقدر الإمكان والحد الأقصى للأجور بالمكتبة هو(30 ضعفا) مقارنة بالحد الأدنى للأجور وهو أقل من المعدل الحكومي المطروح (35 ضعفا).

أضاف البيان أنه في الشهور الأخيرة ظهرت مطالب للعاملين استجابت الإدارة لغالبيتها وشكلت لجنة لتعديل اللائحة استجابة للعاملين من شخصيات بارزة من خارج المكتبة من أساتذة الجامعة وبعض كبار المستشارين من كبار رجال القضاء للعمل مع مجموعة من العاملين بالمكتبة – الذين تم اختيارهم من قبل زملائهم – وذلك لوضع مقترحات لتغيير اللائحة وسوف تعرض على مجلس الأمناء لاعتمادها بعد نقاش داخل المكتبة خلال أيام.

وحول ما يشاع عن «الفساد» قال البيان «ان هناك حديثا متصاعدا عن الفساد وإهدار المال العام في مكتبة الإسكندرية ورغم أننا نمتلك الأدلة على نفيه فإننا لن نخوض في ذلك إيمانا وإقرارا بأن القول الفصل في مثل هذه الأمور يكون للجهات الرقابية والقضاء وليس للمساجلات الصحافية».

واكدت مكتبة الإسكندرية أن هذا البيان هو رسالة للرأي العام ليس مجالها الحديث عن إنجازات المكتبة التي جعلتها في وضع متقدم عن مثيلاتها في أكثر الدول تقدما خلال ثماني سنوات فقط، تبوأت فيها المكتبة دورا بارزا في العديد من التجمعات والائتلافات التي تضم كبريات المكتبات والمؤسسات الثقافية العالمية وقد تحقق ذلك كله بأياد مصرية خالصة يشكل الشباب فيها الجانب الأكبر.

سوزان مبارك

السعودية ومصر تقرران بناء جسر يربط بينهما بتكلفة 3 مليارات دولار

■ الرياض– يو بي اي: أعلن مسؤول سعودي أن وزارتي النقل في المملكة ومصر اتفقتا على وضع الخطوط العريضة خلال الأيام القادمة لبداية مشروع الجسر البري بين البلدين، بتكلفة مبدئية تقدر بـ3 مليارات دولار.

ونقلت صحيفة «الوطن»السعودية الصادرة الخميس عن المصدر المسؤول قوله إن «وزارة النقل السعودية وضعت تاريخاً مبدئيا للعمل بالمشروع وهو منتصف 2013»، مشيرا الى أنه ستتم مناقشة ذلك مع الجانب المصري.

ولفت إلى أن الجانبين اتفقا على إطلاق اسم الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز على الجسر.

وأوضح المصدر، الذي لم يكشف عن هويته، أن الجسر سيمتد من منطقة تبوك شمال المملكة بين رأس حميد ومضيق تيران إلى مدخل خليج العقبة في مصر عبر البحر الأحمر بطول 50 كيلومتراً.

ورأى أن فوائد الجسر ستكون كبيرة جدا للبلدين، أهمها تيسير حركة التجارة والأفراد، خاصة في مواسم الحج والعمرة، وحركة العمالة المصرية بدول الخليج، والسياحة، فضلا عن اختصار الوقت والجهد والمسافة فيما بينهما، كما أنه سيختصر على مصر مسافات كبيرة مع دول شمال أفريقيا ودول شرق خليج العقبة ودول الخليج جميعا وسورية والعراق والأردن، حيث إن المسافة لا تتعدى 20 دقيقة.

مصر تطلق سراح إبراهيم مكاوي القيادي السابق في تنظيم القاعدة

■ القاهرة – د ب أ: قررت النيابة العامة المصرية الخميس إخلاء سبيل محمد إبراهيم مكاوى، والذي وصفته تقارير بانه قيادي بارز يلقب بـ«سيف العدل» .

وأخلى المستشار هشام بدوى، المحامى العام الأول لنيابة أمن الدولة العليا، اليوم، سبيل مكاوي من سراي النيابة، ما لم يكن مطلوبا أو محبوسا لسبب آخر.

وكان مكاوي نفى الأربعاء لدى عودته من باكستان انه انتمى لتنظيم القاعدة أو ما رددته الأجهزة الأمنية عن كونه الرجل الثالث بتنظيم القاعدة والمعروف بلقب» سيف العدل». وأعلنت السلطات المصرية في مطار القاهرة الدولي إلقاء القبض على «مكاوي» لدي عودته للبلاد قادما من باكستان عن طريق الإمارات حيث تم تسليمه لنيابة أمن الدولة العليا للتحقيق معه.

يذكر أن واشنطن تتهم سيف العدل بإنشاء معسكرات لتدريب القاعدة في السودان وأفغانستان، وفي عقد الثمانينات أيضا ورد اسمه في لائحة اتهام لعناصر من تنظيم الجهاد بـ«محاولة قلب نظام الحكم» في مصر عام 1987.

ويعتقد أن سيف العدل كان مسؤولا عن العمليات المسلحة للقاعدة، فقد كان بمثابة رئيس الأركان في الجيوش النظامية، وتتهمه واشنطن بالضلوع في تفجيري السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام عام 1998.

وعرضت الولايات المتحدة مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقال سيف العدل وتم وضع اسمه على قائمة مكتب التحقيقات الاتحادي (اف بي اي) لأبرز «الإرهابيين المطلوبين» . كما تتهمه السلطات الأمريكية بإنشاء معسكرات تدريب القاعدة في السودان وأفغانستان في تسعينيات القرن الماضي.

كانت تقارير أمنية وإعلامية ذكرت أن سيف العدل تمكن من الفرار من أفغانستان الى ايران بعد هجمات ايلول / سبتمبر 2001، حيث وضعته تحت الإقامة الجبرية وأطلقت سراحه عام 2010 وقد نجح في العودة إلى أفغانستان والانتقال إلى باكستان، حتى عاد لوطنه.

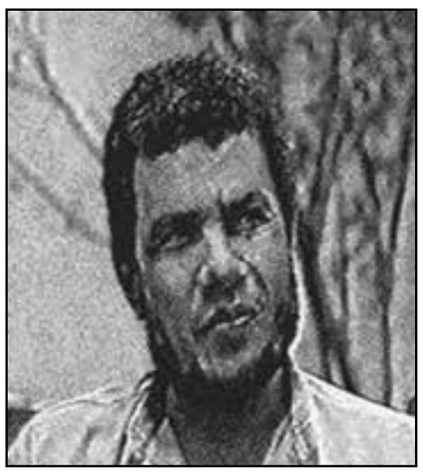
ابراهيم مكاوي

محكمة النقض تعلن حيثيات حكمها بسجن هشام مصطفى ومحسن السكري في قضية مقتل سوزان تميم

القاهرة – «القدس العربي»:

أودعت محكمة النقض حيثيات حكمها في قضية مقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم في شقتها بإمارة دبي والصادر بمعاقبة رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى بالسجن المشدد 15 عاما عن تهمة الاشتراك في القتل والتحريض، ومعاقبة محسن السكري ضابط الشرطة السابق بالسجن المؤبد لاتهامه بالقتل العمد مع سبق الاصرار والترصد والسجن 3 سنوات لحيازته سلاح بدون ترخيص.

أكدت المحكمة في اسباب حكمها برئاسة المستشار أحمد جمال عبد اللطيف والتي جاءت في 30 ورقة أن واقعة قتل المجني عليها (سوزان تميم) في دبي عمدا مع سبق الاصرار والترصد ثابتة في حق المتهم الاول (السكري) على وجه الجزم واليقين من أدلة اطمأنت اليها المحكمة، وهي تقارير الطب الشرعي بدبي واقوال الطبيب الشرعي حازم متولي الذي قام بمعاينة جثة تميم وثبت بان الجرح القاتل بها عبارة عن قطع في الرقبة كما ان قطع القصبة الهوائية افقدها القدرة على الصراخ.

وأشارت المحكمة إلى انه ثبت من واقع تقرير الادارة المركزية للمعامل الطبية الشرعية في مصر أن البصمة الوراثية لنقاط الدماء التي تم العثور عليها على الملابس الملقاة اسفل مسرح الجريمة والتي اختلطت بدماء المجني عليها – تبين من التحاليل الطبية مطابقتها للبصمة الوراثية للمتهم الاول (السكري).. حيث اكدت الطبيبة التي اجرت المضاهاة وهي الدكتور هبة العراقي انها اخذت عينة دم من المتهم الاول وقامت بمقارنتها بالبصمة الوراثية المختلطة وثبت تطابقها مع البصمة الوراثية للمتهم.

وذكرت المحكمة في حيثيات حكمها أن تقرير الإدارة العامة للادلة الجنائية في دبي اثبت ان طبعات الحذاء المختلطة بدماء والمرفوعة من مكان الحادث تتفق في الشكل والنقوش وبعض النقاط والعلامات مع طبعة الحذاء المرسل من شرطة دبي .. كما اكدت أن المتهم الاول قام بشراء سكين وحذاء في اليوم السابق على يوم الحادث ببطاقته المصرفية.

وقالت المحكمة إن اللواء احمد الناغي الضابط بالشرطة المصرية قال إن تحرياته دلت على ان المتهم الاول تربطه بالمتهم الثاني هشام طلعت مصطفى صلة وطيدة وانه سافر للندن للتحري عن مكان تواجد سوزان تميم من تجل قتلها بسبب انهاء علاقتها به بعد انفاقه المال الوفير عليها، وأن الضابط قال إن هشام اخبر السكري بانها زوجته عرفيا وانفق عليها الملايين وطلب منه مراقبتها في لندن وخطفها، ثم طلب منه قتلها واعطاه 20 الف جنيه استرليني ثم اخذ منه المتهم الاول مبلغا وقدره 150 ألف دولار لاحقا، وعندما حضر الى مصر أعطاه مليون دولار إضافية.

وأشارت المحكمة الى ان المتهم الاول (السكري) اقر امام النيابة العامة عند سؤاله له اول مرة في 6 أغسطس عام 2008 من تلقاء نفسه وبعد انكساره، بارتكابه لجريمة قتل المجني عليها سوزان تميم، وباحرازه مخدر الكوكاين وانه دسه على المجني عليها في برواز هدية لها من صديقه المتهم الثاني هشام طلعت مصطفى.

وقالت المحكمة انها اطمأنت لاقوال الشهود خاصة اقوال حارس العقار والذي أكد ان المتهم الأول سأله عن العقار الذي تسكن فيه المجني عليها .. هذا بجانب شهادة ضباط بدبي والذين اكدوا بانهم عثروا على ملابس في بدروم العقار الذي تسكن فيه المجني عليها وثبت انها تعود لمحسن السكري.

سوزان تميم

وفاة الكاتب المصري عاطف العراقي أستاذ الفلسفة الإسلامية

■ القاهرة –رويترز :توفي أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة عاطف العراقي (77 عاما) مساء أمس الاول الأربعاء أثناء إلقائه محاضرة في معهد الدراسات الإسلامية بالعاصمة المصرية.

والعراقي الذي ولد عام 1935 في محافظة الدقهلية بدلتا مصر تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام 1957 وتخصص في دراسة أعمال الفيلسوف العربي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد (1126–1198) حتى إنه اتهم المخرج المصري الراحل يوسف شاهين بعدم التزام الدقة في تسجيل حياة ابن رشد في فيلم (المصير) الذي أخرجه عام 1997.

ومن أعمال العراقي «النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد» و«الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا» و«مذاهب فلاسفة المشرق» و«تجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية» و«ثورة العقل في الفلسفة العربية» و«المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد» و«العقل التنويري في الفكر العربي المعاصر».

ولم يتزوج العراقي وتفرغ للبحوث الفلسفية ونال جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية عام 1981 وجائزة الدولة للتفوق عام 2000.

عاطف العراقي

وفاة طالب كردي عراقي متأثرا بجراحه بعد ان قتل استاذه الامريكي

■ بغداد– يو بي اي: أعلنت مديرية صحة محافظة السليمانية بكردستان العراق عن وفاة الطالب الذي قتل مدرّسه الامريكي في وقت سابق من الخميس متأثراً بجراحه بعد مكوثه ثلاث ساعات في وحدة العناية المركزة.

وكان الطالب (بياد سرور الطالباني) وهو في الثامنة عشرة من العمر وفي مرحلة الخامس الاعدادي بمدرسة ميديا النموذجية في السليمانية اطلق النارمن مسدسه على مدرّسه الامريكي جيرمي دان سميل مما ادى الى مصرعه.

وكان قائم مقام قضاء السليمانية زانا محمد صالح قال ان الطالب حاول بعد ذلك الانتحارباطلاق النارعلى نفسه مما ادى الى اصابته بجروح خطيره نقل على اثرها الى المستشفى».

وطوقت قوة أمنية المدرسة ونقلت الطالب إلى المستشفى في حال حرجه، بينما نقلت جثة القتيل إلى دائرة الطب العدلي، وفتحت تحقيقاً في الحادث، من دون الافصاح عن دوافع الحادث وملابساته.

وتعتبر مدرسة (ميديا) التي حدثت فيها عملية القتل من المدارس النموذجية في مدينة السليمانية التي تبعد نحو 380 كم شمال بغداد، كما ان غالبية طلابها ينتمون الى الطبقة الغنية.

اربع دول من المغرب العربي اكدت حضور قمة بغداد العربية

■ الجزائر – ا ف ب: اكد وزير التعليم العالي العراقي علي محمد حسين الاديب الموفد الخاص للرئيس العراقي جلال طلباني للمغرب العربي الخميس ان الجزائر والمغرب وموريتانيا وتونس اكدت حضورها القمة العربية المقررة في 29 اذار/مارس في بغداد. وقال الاديب في تصريح صحافي»انا مبعوث الرئيس العراقي الى اربع دول من المغرب العربي والاربع دول اكدت حضورها».

وسبق للوزير العراقي ان زار المغرب وموريتانيا والتقى الاربعاء مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

واضاف الاديب «الاربعة اكدوا حضورهم وارحل اليوم (الخميس) الى تونس. وتونس مرحبة جدا بعقد المؤتمر».

اما ليبيا، الدولة الخامسة في اتحاد المغرب العربي، فلها مبعوث آخر، بحسب مصدر ديبلوماسي عراقي.

وقال الموفد العراقي بعد لقائه الرئيس الجزائري الاربعاء ان «الرئيس بوتفليقة وعدنا بترؤس الوفد الجزائري الى القمة».

واكد المبعوث العراقي انه لم يتم توجيه الدعوة الى سورية، واوضح «الدعوات توجه بالتنسيق مع ادارة الجامعة العربية فاذا كان هناك قرار بعدم دعوة سورية فان العراق سينصاع لهذا القرار».

من جهة اخرى استبعد المسؤول العراقي امكانية فتح طريق لتامين وصول المساعدات الى سورية.

وقال «الوضع في العراق لا يسمح بتامين وصول المساعدات الانسانية لان الحدود غير مؤمنة».

وكانت جامعة الدول العربية صوتت في 12 تشرين الثاني/نوفمبر على تعليق عضوية سورية بسبب القمع الدامي من قبل نظام الرئيس السوري بشار الاسد للحركة الاحتجاجة الشعبية.

رفعت دمر حماة للاب وماهر يسحق حمص للابن والتاريخ يعيد نفسه

حمص رمز التحدي وسقوط بابا عمرو لا يعني نهاية الثورة ونظام بشار فقد توازنه ومصيره اما المحكمة الدولية او المشرحة

عناصر من جيش سورية الحر يستعدون للمعارك في حمص

لندن ـ «القدس العربي»:

بابا عمرو، رمز الثورة السورية الحالية هل يتحول الى حماة بشار الاسد؟ وما هو مصير الثورة السورية بعد حمص عنوان تحدي السوريين للنظام، هل سنرى سراييفو – رواندا ام الكونغو، فالجيش السوري قد اطلق على عملياته في حمص وبابا عمرو تحديدا بانها عملية «تنظيف» فقط لكن الحقيقة القذرة بادية للعيان، حسب روبرت فيسك، وامام الهجمة الاخيرة لم يجد الناشطون الا ان يكتبوا وصاياهم ويحضرون للاسوأ.

وفيما يقول الجيش السوري الحر انه لا يزال يسيطر حتى كتابة هذا التقرير على الوضع فهناك تقرير نقل فيه عن ناشطين قولهم لصحيفة «ديلي تلغراف» ان عددا من جنود الجيش وكتائب الثوار قاموا بالانشقاق امام الحصار الجديد وتقدم القوات النظامية في بابا عمرو، فيما قال اخرون ان كتيبة الفاروق التي ظلت تدافع عن الحي قد غادرته. وهناك تقارير اخرى متضاربة عن استمرار المقاومة مع ان الكثير من مقاتلي السوري الحر يتوقعون الاسوأ ويعترفون ان الكلاشينكوف لا يمكنه ان يواجه الدبابات. وبسبب الوضع المتطور ساعة بعد ساعة تضاربت التقارير بسبب انقطاع التيار الكهربائي وانقطاع الاتصالات مع العالم الخارجي.

وقال ناشطون ان المقاتلين المسلحين بأسلحة خفيفة تمترسوا في مواقع لا يمكن للجيش رؤيتها في انتظار الدخول معه في مواجهة. ويعتقد المقاتلون في الداخل والخارج ان النظام يريد تكرار مجزرة حماة عام 1982 والتي راح ضحيتها اكثر من عشرين الفا على اقل تقدير.

تنظيف ام ذبح

ويعلق روبرت فيسك في تقريره لـ (الاندبندنت) على تصريحات مسؤول سوري للاسوشيتد برس حول عملية تنظيف للحي من «جيوب الارهابيين» بقوله ان مجرد ذكر كلمة «التنظيف» هو تذكير ترتعش له الفرائض يسبق ما سيحدث لاحقا، مشيرا الى ان الامم المتحدة رفعت اعداد القتلى الذين قتلوا منذ عام على الانتفاضة الى 7500. ويذكر الكاتب ان الجيش الاسرائيلي استخدم نفس الكلمة عندما اجتاح لبنان عام 1982 والتي قتل فيها على الاقل 17,500. وفي الوضع السوري، فقبل خمسة اشهر من حصار حمص، قال الجيش السوري عن عمليته في حماة المعروفة بمذبحتها انه يقوم «بالبحث» و«التحقيق». ويقول فيسك ان الجيوش عادة ما تميل الى استخدام الكلام المعسول عندما تريد القيام بعمليات انتهاك حقوق الانسان فالبريطانيون استخدموا «تكنيس» اثناء الحرب العالمية الثانية التي قتل فيها ما يقرب من 60 مليون شخص. وبنفس السياق استخدمت القوات الالمانية كلمة «تطهير» عندما ضربت غيتو وارسو، وايا كان الحال فكل الكلمات ـ تكنيس، تطهير، تحقيق وبحث وقتل جماعي – تشير الى محاولة للتحلل من المسؤولية لانك تقوم بغسل المكان حتى لا تخرج منه الرائحة الكريهة. وفي الوقت الذي يختلف فيه السوريون عن الاسرائيليين والاسرائيليون عن البريطانيين والالمان، وبالعكس فان كلمات مثل هذه تحمل عادة شعورا غير جميل لانها تعكس النوايا الحقيقية.

ويشير للمفارقة الساخرة ان من قاد الحملة على حماة عام 1982 كان رفعت شقيق حافظ الاسد، والآن من يهاجم حمص هو ماهر، شقيق بشار الرئيس الحالي. ويعلق على تصريحات المسؤولين السوريين ان عملية حمص ستكون «الحاسمة»، فالجيش ومنذ بداية الانتفاضة يتحدث عن الشهر الحاسم، واستمرت الانتفاضة، وقبل بشار الاسد ظل الجيش العراقي في الحرب مع ايران يتحدث عن الشهر الحاسم واستمرت الحرب ثمانية اعوام. وفي النهاية يقول فيسك انه في حالة نجاح الجيش بسحق المقاومة فاننا سنسمع رواية مختلفة عن الضحايا في حمص. وان الجيش قتل «الارهابيين» وهي نفس الكلمة التي استخدمها رفعت في حماة واستخدمها الاسرائيليون في لبنان الالاف المرات.

يجب التحرك حالا

وحتى لو نجح في حمص فالنظام بدون ضغط دولي وتغيير في الموقفين الصيني والروسي لديه القدرة على الانتقال من حمص الى مدينة اخرى ثائرة، مما يعني توسع حمام الدم. ويعلق مارتن فليتشر في «التايمز» بقوله ان هناك اعتقادا بأن مقاتلي الحرية سينتصرون كما في تونس ومصر، لكن سورية الاسد ليست مثالا عن الربيع العربي. مشيرا ان التاريخ يعيد نفسه فالاسد الاب تمكن من النجاة عندما استخدم القوة الضاربة لهدم حماة، وعلينا بالتالي ان لا نسمح لبشار الابن ونظامه بالنجاة بنفس الطريقة لان هذا سيرسل رسالة مخيفة للعالم مفادها ان الطغاة قادرون على النجاة بالقوة، علاوة على ان هذا سيعزز موقف ايران، ومن هنا فان ساعة الفعل حانت وعلينا ان نتوقف عن الكلام، من خلال اقامة منطقة عازلة، فرض حظر دولي على الطيران السوري، وتسليح المعارضة ان اقتضى الامر.

سيلاقي جزاء اعماله

وفي قراءة مختلفة يرى تحليل نشرته «الغارديان» لناشط سوري باسم مستعار «فارس شمس الدين» والذي قال انه حتى لو سحق بشار المقاومة فلن يهرب من مصيره. ويقول التحليل ان سقوط بابا عمرو سيكون ضربة لمعنويات المقاومة السورية لان الحي صار رمزا يعبر عن تحدي السوريين لنظام الاسد، وسيشجع «النصر» الاسد لكي يقوم بنفس العملية في مكان اخر من البلاد تعلن فيه انتفاضة مسلحة. مشيرا الى ان النظام سحق كل مقاومة محلية اندلعت منذ العام الماضي، والتي بدأت من مدينة درعا في جنوب البلاد. ففي بداية الانتفاضة كان هناك امل في ان يتصرف الاسد بعقلانية ويحل الازمة بسلام، لكن هذه الايام ذهبت وما قام به في رمضان من قصف مدينة حماة كان دليلا على نواياه، ولم تشهد المدينة بعد العملية العسكرية مظاهرات حاشدة، وكذلك الحال في اللاذقية والرستن ودير الزور. فقط هي مدينة حمص التي ظلت تتحدى النظام ولكنها عاجلا ام اجلا ستلقى نفس المصير فمن السذاجة بمكان ان نتوقع ان يقوم مقاتلو الجيش الحر بمواجهة النظام للابد، ولكن نهاية حمص لا تعني نهاية الثورة. فالانتفاضة ادت الى زحزحة طاولة النظام وافقدتها توازن ارجلها فهناك رجل الامن والجيش اللذان من الواضح انهما لن يكونا قادرين على بسط سيطرتهما على كل سورية وقمع ارادة الشعب السوري.

اما الدعامة الثانية فهي استمرار الاضطرابات المحلية حيث لم يكن النظام قادرا على ضبط منع اندلاع الاضطرابات في حلب ودمشق المدينتين اللتين ظلتا مواليتين للنظام.

اما الدعامة الثالثة فهي خسارة النظام المعركة الاعلامية، فمقتل الصحافيين وهروبهم وتواجدهم الدائم على الحدود واعلام التواصل الاجتماعي لن يمنح نظام الاسد الفرصة للتعتيم على التقارير الاعلامية كما فعل والده مع حماة. ولم يتبق الا الدعامة الرابعة وهي المجتمع الدولي التي اظهر فيها النظام نجاحا بدعم صيني وروسي، لكن هناك اجماعا دوليا يتطور سيؤدي الى زيادة الضغوط على النظام بطريقة لن يكون بمقدور لاي حليف مساعدته.

وفي النهاية يقول الكاتب ان السوريين لم ينتظروا المجتمع الدولي لشن ثورتهم وهم يعرفون ما حدث لحماة من قبل، وفقط تصميم السوريين هو الذي سيسقط النظام وليس الحسابات الجيوبولتيكية ولا اللعب السياسية. وفي الوقت الحالي يحاول الاسد تثبيت ارجل طاولته، ولكنها في لحظة ما ستنهار، وايا كان الوضع فقد يواجه الاسد مصيره في المحكمة الدولية او في المشرحة وعندها لن يلوم الا نفسه.

لم يعرف التهم الموجهة اليه الا بعد ثلاث سنوات من اعتقاله

معتقل سابق يروي تفاصيل اربع سنوات من المعاناة في السجون السورية

■ القصير (سورية) ـ ا ف ب: يروي ابو محمود (27 عاما) تفاصيل اربع سنوات قضاها في السجون السورية ويصف عالما تسود فيه الاعتقالات التعسفية واعمال التعذيب وظروف الحياة المزرية.

وتم الافراج عن ابو محمود قبل ثلاثة اشهر عندما شمله العفو العام الذي اصدرته السلطات السورية في مسعى لتخفيف حدة اعمال العنف التي تشهدها سورية منذ نحو عام. ويرفض ابو محمود الملتحي التقاط صورة له او الكشف عن اسمه الحقيقي خوفا من اي عمل انتقامي ضده.

وقال لوكالة فرانس برس انه في خريف العام 2007 «جاء خمسون من رجال الشرطة الى منزلي في منتصف الليل. وكان عمري وقتها 22 عاما وكنت ادرس الرياضيات في جامعة حمص»، مضيفا ان احدا لم يخبره سبب اعتقاله. وبعد ذلك بدأت ستة اسابيع من التعذيب اليومي.

واوضح «عصبوا عيني، واوثقت يداي خلف ظهري، وثبتت اسلاك في جسدي. وبعد ذلك ضغطوا على زر وبدأت الصدمات الكهربائية تهز جسدي. وبعد ذلك ضربوني بسلك على باطن قدمي».

ويقول العديد من شهود العيان وجمعيات حقوق الانسان ان التعذيب امر منتشر في سورية.

وقال ابو محمود ان العديد من الذين يمارسون التعذيب يشكون في ان ضحاياهم مذنبون «لانه في الاسابيع القليلة الاولى، لم يسالوني اية اسئلة، بل كانوا يعذبونني».

ولم يعرف ابو محمود التهم الموجهة اليه الا بعد ثلاث سنوات من اعتقاله، وكانت الانتماء الى منظمة سرية تسعى الى الاطاحة بالحكومة. ولكنه ينفي هذه التهم بشدة.

وقال «في الحقيقة نطق احد اصدقائي باسمي اثناء تعذيبه. لان التعذيب يجعلك تقول اي شيء».

واضافة الى انتشار التعذيب في السجون السورية، فان الاوضاع المعيشية فيها مزرية كذلك. فعلى مدى يومين وجد ابو محمود نفسه في مكان سري في العاصمة دمشق محشورا مع 28 شخصا اخرين في غرفة لا تزيد مساحتها عن ستة امتار مربعة.

وقال «كنا نتناوب، فتسعة منا كانوا ينامون، وتسعة يقرفصون، وعشرة يقفون».

وبعد ذلك تم نقله الى سجن صيدنايا مع المعتقلين السياسيين.

وتابع «في اليوم الاول، ضربوني وخاصة على ساقي. وفي اليوم التالي حلقوا شعري وضربوني مجددا».

وتابع «وطوال 25 يوما كان يحتجز كل اربعة في زنزانة واحدة تحت الارض مساحتها لا تتعدى ثلاثة امتار مربعة، وليس لدينا سوى ثلاث بطانيات وبدون تدفئة».

ثم تم نقله مرة اخرى الى زنزانة اكبر، مساحتها 40 مترا مربعا، يتقاسمها مع 33 شخصا اخرين. وفي هذه المرحلة توقف التعذيب «باستثناء المرات التي كان يفتعل فيها السجناء مشكلة او اذا صلينا أو تحدثنا بصوت مرتفع»، بحسب ابو محمود.

وفي 27 اذار (مارس) 2008 اندلعت اعمال شغب في السجن.

وقال «كنا نضرب على الابواب مما ادى الى انفتاح بعضها. وصعدنا الى السطح. وقمنا بالتفاوض وتمكنا من الحصول على موافقة بالسماح لعائلاتنا بزيارتنا».

وفي الخامس من حزيران (يونيو) من العام نفسه، تمكن ابو محمود من رؤية عائلته لاول مرة منذ اعتقاله، وقال «لم يكونوا يعلمون حتى اني كنت على قيد الحياة ام لا».

لكن بعد ذلك بشهر، وصل 1500 جندي وبدأوا في تعذيب المعتقلين بشكل متكرر.

واوضح ابو محمود ان ذلك كان «عقابا لهم على تمردهم. ولكنهم تمردوا مرة اخرى، وهذه المرة حطموا الجدران».

وفاق عدد السجناء عدد الجنود، وتغلبوا عليهم، ولكن بعد ذلك ارسلت الحكومة تعزيزات وامرتها بفتح النار، فقتل نحو 50 شخصا نصفهم من الجنود.

وتمكن السجناء من الصمود مدة خمسة اشهر، لكنهم سلموا انفسهم في النهاية بعد ان نفد الماء والغذاء والكهرباء.

وقال ان «35 سجينا رفضوا الاستسلام، فقتلوا جميعا».

وتم نقله مرة اخرى واجبر على النوم على مساحة صغيرة على الارض ومنعت عائلته من زيارته.

ولكن الاحداث الاخيرة انهت سجنه الذي كان كابوسا مزعجا.

وقال «لقد اوشكوا ان يدمروني .. ولكنني سعيد جدا لانني عدت حرا»، مضيفا ان هذه التجربة غيرت نظرته الى الدين. ويقول «اصبح ايماني اقوى. فانا اصلي كثيرا واناجي ربي. وبعد ان كنت اتحدث الى الجميع في الماضي، اصبحت اكثر عزلة الان. ولا اثق في الناس كثيرا».

ويؤكد «اتبنى نهجا سلميا، ولم احمل السلاح بخلاف السوريين الاخرين الذين يناهضون نظام الرئيس السوري بشار الاسد».

الا انه يقول «اذا وجدت نفسي في يوم من الايام امامه وجها لوجه، فلن اقول له شيئا، ساقتله».

ندوة خبراء في لندن تؤكد بان روسيا لن تتخلى عن دعمها للنظام السوري بعد انتخاب بوتين رئيسا للجمهورية الاحد المقبل

لندن ـ من سمير ناصيف:

تطرق خبراء في الشؤون الروسية التقوا في ندوة عقدت بالمعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتهام هاوس) في لندن، الى مدى التزام القائد الروسي فلاديمير بوتين في دعمه لنظام الرئيس بشار الاسد في سورية، بعد انتخابه المتوقع كرئيس للجمهورية الروسية في 4 آذار (مارس) الجاري. ولم يتوقعوا تبدلا في الموقف الروسي الداعم للاسد في المدى القصير.

فقد قال السفير البريطاني السابق في موسكو السير اندرو وود ان بوتين «تهمه القضايا الاقتصادية قبل القضايا السياسية، وبالتالي فهو لن يذهب الى اقصى الحدود في دعمه للنظام السوري اذا شعر بان مصالحه الاقتصادية مهددة في المدى البعيد، وليس في المدى القصير».

اما الخبيرة ليليا شيفستوفا، المسؤولة في معهد كارنيغي في موسكو، وفي البرنامج الروسي في (تشاتهام هاوس) فقالت انها لا توافق مع وود، اذ ان بوتين والمجموعة المحيطة به في القيادة الروسية ليسوا مستعدين للتضحية بشيء خصوصا في علاقاتهم بحلفائهم في الشرق الاوسط».

ووافق معها مدير البرنامج الروسي في المعهد الملكي جيمس نيكسي حيث قال: «بعد انحسار النفوذ الروسي، الى حد ما، في منطقة البحر الاسود وتركيا واوروبا بالشرقية، وانبثاق ما يسمى الربيع العربي في الشرق الاوسط، فان روسيا ليست مستعدة للتضحية بالمزيد من مناطق نفوذها».

واضاف نيكسي، المتخصص في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة ومنطقة القوقاز، وفي الدور الروسي في الشرق الاوسط:

«ان المصالح النفطية تلعب دورا اساسيا في التزام القيادة الروسية دعمها للنظام السوري، وبالتالي فان مواجهتها مع اي تدخل عسكري غربي في سورية ربما يمكن وصفه بخوض حرب روسية سياسية ضرورية ولكن من الصعب جدا الفوز فيها. وهذا يعني الحاجة للتوصل الى حلول ترضي جميع الفرقاء في هذا المجال». وهذا برأيه». ايضا ينطبق على الموقف الصيني الداعم لسورية».

ووافق المشاركون في الندوة والتي كانت بعنوان «بوتين مرة اخرى، انعكاسات اعادة انتخابه رئيسا على روسيا والغرب» الاحد المقبل في الجولة» بان بوتين سينتخب الاحد المقبل في الجولة الاولى وبانه سيحرز ما يفوق الخمسين في المئة من الاصوات، اذ انه يدير حملته بشكل ذكي.

وسألت «القدس العربي» عن رأي المشاركين في الندوة في الاخبار التي وردت مؤخرا عن اكتشاف الاستخبارات الروسية مؤامرة لاغتيال بوتين، مباشرة بعد انتخابه رئيسا، وارتباك هذا الامر بحملته الانتخابية؟ فقالت ليليا شيفستوفا ان مسؤولا كبيرا في شرطة مكافحة الارهاب في روسيا ابلغها بان «الاعلان عن هذه المؤامرة اتى في الوقت المناسب». وقالت ان رأيها هو بان «دوافع هذا الاعلان وتقويته هي دوافع سياسية».

وفضل المحاضرون الاخرون، ومدير الندوة آلان فيلبس، عدم التعليق بالتفصيل على هذا الموضوع، غير انهم اتفقوا على ان تأزم علاقة بوتين بالدول الغربية، افقد الرئيس الروسي السابق والمقبل بعضا من هالته كزعيم عالمي، وانه سيربح اصواتا من شعبه في المدى القصير نظرا لمواقفه في سورية، ولكنه قد يخسر من هذه الهالة في المدى البعيد.

وركزت شيفستوفا على التظاهرات المعارضة لبوتين في بعض المدن الروسية، مشيرة الى انه يسعى الى استقطاب سائر ابناء الشعب الروسي بعدما اعتمد سابقا على تأييد اهالي المدن.

واشار جيمس نيكسي الى ان «السياسة الخارجية الروسية لم تعد ترى ان دول الغرب القيادية تمتلك القوة والسلطة العالميتين اللتين كانت تمتلكهما في الماضي. وعلى الرغم من حاجة موسكو لعلاقات اقتصادية جيدة باوروبا ودول العالم الغربي فانها تشعر بامكانها اتخاذ مواقف اكثر استقلالية عن اوروبا وامريكا مما كانت تشعر به سابقا، وبان مثل هذه المواقف مفيدة الى درجة اكبر لمصالحها السياسية والاقتصادية». ولهذا فان نيكسي رأى بان «مواقف روسيا الداعمة لسورية لن تتغير كثيرا بعد انتخاب بوتين رئيسا الاحد المقبل، تحت الضغوط الاوروبية والامريكية». واعتبر بان «التصريحات لمسؤولين روسيين على شاكلة مارغيلوف او غيره في الشأن السوري لا تعني الكثير». وان «الراغبين في تبدل السياسات الخارجية للقيادة الروسية في الشرق الاوسط عليهم الانتظار، على الاقل في المدى القصير».

قراءة عمان للمشهد تقول: إسرائيل تعمل خلف الكواليس لدعم النظام وتفويض روسيا للرئيس السوري ليس مطلقا

الأردن على مسافة من تحريضات نادي الخليج ضد بشار الأسد ويدرس خياراته الإستراتيجية.. حراك «سلفي» يتطلع للشمال وتزايد النزوح وضغط على الحدود

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

المراقبة الأردنية الحثيثة لما يجري في سورية لا يوازيها معطيات معلوماتية تساعد عمان في إتخاذ إتجاه سياسي محدد إزاء الأزمة السورية فالمجتمع الدولي يترقب هو الأخر ولا سيناريوهات سياسية أو عسكرية في الأفق القريب حتى تتغير المعطيات على الأرض بمرونة.

لذلك يحافظ رئيس الوزراء الأردني عون الخصاونة على سياسة الثبات في التعامل مع الحالة السورية فلا مجال لقفزات بالهواء أو لإجتهادات تنطوي على مجازفة.

والحكمة لا زالت تقتضي بالنسبة للخصاونة وفريقه الوزاري التجاهل الراشد وغير العلني لحالة التحريض التي دخل فيها النادي «الخليجي» تحديدا ضد نظام الرئيس بشار الأسد والتخندق وراء نصوص الميثاق الدولي التي تمنع المملكة من المشاركة في الحصار الدولي أو الإقليمي حماية للمصالح الذاتية .

وفي مقر رئاسة الحكومة وكذلك مؤسسة القصر ووزارة الخارجية يتعامل المسؤولون الأردنيون بحسرة مع تداعيات الملف السوري وتتكاثر التساؤلات القلقة ويشتكي الجميع فعلا من غياب المعلومات وندرة السيناريوهات فحتى الرئيس الأمريكي باراك أوباما ظهر «بلا أجندة» واضحة تجاه سورية عندما قابله العاهل الأردني الشهر الماضي. وفي أوساط وزير الخارجية ناصر جوده يلاحظ المستوى الدبلوماسي تزايدا في نشاطات التحريض ضد نظام بشار يمارسها الأصدقاء الخليجيون لكن دون تفسيرات مقنعة أونهايات متوقعة وفي مؤسسات القرار الأخرى تبدو نخبة من كبار المسؤولين في غرفة القرار الأردنية مهووسة تماما بمتابعة الأحداث وإستبطان ما الذي يفكر به الأمريكيون والأوروبيون والأتراك.

وحدهم الإسرائيليون – يؤكد مصدر أردني مطلع جدا لـ«القدس العربي» – يرفضون أي محاولات لتغيير المعادلة في النظام السوري.

قال المصدر: إنهم يعملون خلف الكواليس حسب معلوماتنا ويخشون نظاما إسلاميا متطرفا عند حدود الجولان إذا ما سقط النظام الحالي.

بدورهم ينشط القطريون بحماس في واجهة الجامعة العربية ويحاولون تسويق مشروع يتحدث عن قوات عربية يدعمها المجتمع الدولي لحماية المدنيين السوريين إذا ما أفلتت الأمور.. بمعنى آخر سيناريو ليبي لكن بدون حلف الناتو لكن الأتراك يستبعدون أن ينجح خيار من هذا النوع بدون مناطق حظر طيران.

ومن الواضح أن الرياض تساند كل الجهود لعزلة نظام بشار وبقوة فيما بدأت الإمارات تناور مع الإيرانيين وسط تزايد قناعة الأردنيين بأن شيئا ما ينبغي أن يحصل وفي أسرع وقت ممكن لإنقاذ سورية من حالة فوضى عارمة ستؤدي إلى تغيير شكل الحياة التي نعرفها في الأردن.. قال ذلك رئيس الوزراء الأردني في أحد الإجتماعات.

على الأرض أردنيا ينشغل مركز الأزمات الذي يقوم اليوم بمهام بحثية علمية ويزود القيادة بتقارير إستراتيجية بتقليب الخيارات وإيستعراض المعالجات فالعمل العسكري أو حظر الطيران في سورية له كلفته الأمنية ويتطلب إحتياطات من طراز خاص أما العمل السياسي فسيزيد من الضغط على الحدود الأردنية السورية حسب آخر التقارير.

عليه ينشغل الأردنيون بأسئلة مفصلة ومحددة إذا أفلتت الأمور وإندلعت الفوضى في خاصرتهم الشمالية والكلام هنا عن عملية نزوح جماعية غير طبيعية وهروب جماعي للمزيد من عسكر الجيش السوري ومحاولات «سلفية وجهادية» محلية لإختراق الحدود ومناطق إشتباك متوترة في السماء المشتركة إذا ما دخل الجميع في أجواء حظر طيران.

مؤخرا زاد على نحو واضح عدد اللاجئين والعسكر الفارين من سورية بإتجاه الأردن فمن ثمانية جنود يفرون بسلاحهم الفردي يوميا إرتفع المعدل إلى 12 وعدد من دخلوا الحدود فعلا يقترب بوتيرة متسارعة من 90 الف مواطن سوري ما بين ثري أو طبقة متوسطة اولاجيء فقير.

هذه أرقام متسارعة قياسا بكلام دمشق عن إستقرار أوضاعها وفقا لإجتماع فني عقده وزير الداخلية الأردني محمد الرعود لكنها أرقام مرشحة لتصاعد مقلق لو إنفتحت الخيارات على فوضى أهلية وحرب طائفية أو عمل عسكري فالسفير السوري في عمان بهجت سليمان يتحدث وسط الأردنيين عن 70 الف سلفي جهادي تجمعوا اليوم في ريف بلاده وعن تهريب أسلحة ويقول الجنرال سليمان ذلك بهدف إقلاق السلطات وتجنب إتهامها بالتراخي.

وبعيدا عن مبالغات السفير السوري تتصور التحليلات الأردنية بأن الرئيس بشار الأسد لم يحصل على «ضوء أخضر» مطلق من القيادة الروسية وأن الوقت ينفذ منه بالنسبة لموسكو وأن عليه قبل عودة المجتمع الدولي أن يحسم الأمر وبسرعة إما بوضع خطة إصلاح تنهي الأزمة الداخلية أو حتى بالحسم الأمني السريع.

لذلك ترجح المصادر الأردنية أن يكون الهدف من إستدعاء القوات الخاصة السورية لحسم الأمر في حي بابا عمرو وعمق ريف حمص هو شعور دمشق بأن «مهلة موسكو» شارفت على الإنتهاء فالأمريكون يتحركون ويبحثون في أروقة الأمم المتحدة عن مشروع جديد يخرج بشار الأسد من المعادلة وروسيا لم تمنح حسب المعلومات الأردنية تفويضا مطلقا وبلا سقف زمني وإيران أظهرت التجربة أن التفاهم معها ممكن إذا ما إقتنعت بسيناريو «نظام بديل» في دمشق مع ضمانات لمصالحها.

وسط ذلك تتلقى عمان وهي تتابع الأنباء وتحاول تشخيص المشهد تقارير من المعارضة السورية تبالغ من جانبها وهي تؤكد بأن ريف سورية خارج سيطرة الأسد.. على الأقل ما سلف يشكل ملامح القراءة الأردنية اليوم للمسألة.

---

14 آذار تسائل غصن عنٍ تصريحاته في طهران

بيروت تشهد اعتصاما الاحد نصرة لحمص وكونيللي تتخوف من انتقال عدم الاستقرار الى لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تستعد بيروت لتشهد اعتصاماً حاشداً يوم الاحد المقبل، واكد امام مسجد بلال بن رباح الشيخ احمد الاسير «الحصول على ترخيص من محافظ بيروت ناصيف قالوش للاعتصام الذي دعا اليه الاحد المقبل في ساحة الشهداء نصرة للشعب السوري ولمدينة حمص»، لافتاً الى ان «للجميع الحق في المشاركة في هذا الاعتصام لان طابعه انساني بحت»، ودعا «الاجهزة الرسمية الى منع حصول اي احتكاك اثناء الاعتصام ومنع استغلاله من قبل طابور خامس».

واوضح الشيخ الاسير اننا «اخترنا وسط بيروت بدلاً من صيدا لان الجرح اصبح عميقاً بسبب ما يحصل في سورية ومسألة تهويد القدس، وطبعاً عندما يكون التحرك في العاصمة تصل الرسالته في شكل اقوى واوضح الى المجتمع الدولي والى اهلنا في سورية»، مشيراً الى «امتعاض حلفاء النظام السوري من هذا الاعتصام». وقال «منذ اليوم الاول لبدء الحراك السوري قدمنا كل ما في استطاعتنا لدعم هذا الحراك سلمياً وتحت القانون، وغير ذلك ليس في قدرتنا ولا في استطاعتنا».

الى ذلك، لفت اجتماع بين السفيرة الامريكية في لبنان مورا كونيللي ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية المعروف بعلاقته بالرئيس السوري بشار الاسد، وقد جرت مناقشة الوضع السياسي والامني في لبنان والوضع الحالي في سورية.

واعربت السفيرة كونيللي «عن قلق الولايات المتحدة العميق حول استمرار النظام السوري بقمعه العنيف للشعب السوري، بما في ذلك الاعتداء المستمر على حمص، ودعت إلى وقف فوري للهجمات ضد المدنيين ومواكبة آمنة للمساعدات الانسانية للشعب السوري المحاصر. كما شددت على قلق الحكومة الامريكية من ان تؤدي التطورات في سوريا الى المساهمة في عدم الاستقرار في لبنان».

كما أبدت السفيرة كونيللي ايضاً «قلقها بشأن زيارة وزير الدفاع الوطني فايز غصن الأخيرة الى ايران، وتصريحاته من طهران التي تؤشر إلى احتمال ان يؤدي النقاش الذي قام به الوزير الى انتهاك لبنان لقرارات مجلس الأمن 1747 و 1929. كما أكدت مجددا على وجهة نظر الولايات المتحدة لناحية وجوب احترام لبنان لجميع التزاماته الدولية.جددت السفيرة كونيللي التزام الولايات المتحدة بلبنان مستقر وسيد ومستقل».

وكانت زيارة وزير الدفاع اللبناني الى ايران لقيت عدداً من ردود الفعل،ودانت الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار «محاولة ربط لبنان من قبل هذه الحكومة بمحاور خارجية كما أوحت زيارة وزير الدفاع إلى إيران والتصاريح التي رافقتها. وإعتبرت أن هذه التصريحات (التي قال فيها غصن إنّ أمن لبنان من أمن إيران وبالعكس) إهانة لكل لبناني وطالبت وزير الدفاع بتوضيحات ضرورية، كما طلبت من لجنة الدفاع النيابية الأجتماع الفوري لمساءلة معالي الوزير».

من جهته، نفى غصن أن يكون أدلى بمثل هذه المواقف، ولفت الى «تأويل كلامه لتضليل الرأي العام».

ومن المعروف أن القيادة الايرانية تبدي استعدادها لتزويد الجيش اللبناني بالاسلحة وبالصواريخ لمواجهة اسرائيل، غير أن الرد اللبناني تأخر على مثل هذه العروض، ويربط بعضهم هذا التأخير بالضغوط الامريكية والفرنسية.

مورا كونيللي

سليمان فرنجية

القوات السورية النظامية تسيطر على بابا عمرو وسقوط 17 مدنيا.. وروسيا تأمل أن تسمح سورية بدخول مبعوثة للأمم المتحدة

تواصل الاشتباكات في حمص وسكان في بابا عمرو يتخوفون من «ابادة»
والمجلس الوطني يدعم «المقاومة المسلحة» ويطالب المجتمع الدولي بالتدخل لوقف «مجزرة محتملة»

■ دمشق ـ عمان ـ بيروت ـ وكالات: اكد مصدر امني في دمشق بعد ظهر الخميس ان الجيش السوري سيطر بالكامل على حي بابا عمرو في حمص فيما اعلن قائد الجيش السوري الحر العقيد رياض الاسعد ان قواته نفذت انسحابا «تكتيكيا» من هذا الحي.

وقال المصدر الامني في اتصال مع وكالة فرانس برس «سيطر الجيش على كامل مناطق بابا عمرو بعدما سقطت آخر جيوب المقاومة فيه».

واضاف المصدر ان عناصر الجيش النظامي «يقومون بتوزيع الطعام على السكان ويجلون الجرحى» ويقومون بالبحث عن الصحافية الفرنسية اديت بوفييه التي اصيبت قبل اسبوع.

وتابع المصدر «المسلحون ما زالوا في احياء الحميدية والخالدية والعمليات متواصلة لاخراجهم» منها.

من جهته اكد قائد الجيش السوري الحر في اتصال مع وكالة فرانس برس في بيروت ان قواته نفذت انسحابا «تكتيكيا» من حي بابا عمرو «حفاظا على ما تبقى من الاهالي والمدنيين».

ومن جهة اخرى، افاد المرصد السوري لحقوق الانسان ان 17 مدنيا قتلوا الخميس في «بساتين حي بابا عمرو التي اقتحمتها القوات النظامية السورية وبدأت حملة مداهمات واعتقالات فيها». وأضافوا أن بضعة مقاتلين بقوا لمحاولة تغطية «الانسحاب التكتيكي» لزملائهم.

وناشد بيان باسم المقاتلين اللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيره من المنظمات الإنسانية «دخول بابا عمرو وتوفير الحاجات الإنسانية لأهلنا في الحي الذين رفضوا مغادرته وأصروا على البقاء في منازلهم المدمرة بالكامل... ويبلغ عددهم حوالي 4000 شخص».

وقال البيان «نحذر النظام من أي أعمال انتقامية تطال المدنيين ونحمله المسؤولية الكاملة عن سلامة الأهالي وأي فعل طائش من هذا النظام وأزلامه سيكلف النظام غاليا». وظلت القوات الحكومية تقصف بابا عمرو منذ الرابع من فبراير شباط.

وقال أحد النشطاء «الجيش السوري الحر وكل المقاتلين الآخرين غادروا بابا عمرو.. لقد انسحبوا».

وابدى ناشط في حي بابا عمرو الذي سيطر عليه الجيش السوري في وقت سابق الخميس، تخوف اهالي الحي من «ابادة جماعية» قد تنفذها القوات النظامية، مشيرا الى تجدد القصف العنيف على الحي رغم انسحاب عناصر الجيش السوري الحر منه. وقال الناشط ابو يزن في اتصال عبر سكايب من داخل حي بابا عمرو مع وكالة فرانس برس «السكان هنا يتخوفون من ابادة جماعية».

واضاف ابو يزن الموجود حاليا في منطقة «انسحب منها الجيش الحر ولم تدخلها قوات الاسد بعد» ان عناصر الجيش النظامي «يعتقلون اي شخص يصادفونه، وأي شخص يشكون فيه يقتلونه فورا بالسكاكين».

واكد ابو يزن «تجدد القصف العنيف (قرابة الساعة 16.30 بالتوقيت المحلي 14.30 ت.غ.) رغم ان الحي بات يخلو تماما من عناصر الجيش الحر» مضيفا «لا اجد سببا لهذا الامر سوى الانتقام من المدنيين».

وقال ابو يزن ان «المساجد دمرت ولم يبق هناك اي منزل في الحي لم يصب والدول الاسلامية ما زالت تتفرج علينا».

وناشد ابو يزن باسم من تبقى من سكان بابا عمرو «دول العالم وخصوصا الدول الاسلامية التحرك فورا لانقاذ الشعب السوري فورا من الابادة»، مضيفا «انا لا اتخوف فقط على بابا عمرو، بل ايضا على كل المناطق المنتفضة في سورية».

الى ذلك دعا المجلس الوطني السوري الخميس المجتمع الدولي الى التدخل الفوري لوقف «مجزرة محتملة» بعد اقتحام حي بابا عمرو في حمص.

وقال المجلس في بيان «نطالب المجتمع الدولي والدول الاسلامية والعربية بالتدخل الفوري لوقف مجزرة محتملة خلال الساعات القادمة بحق عشرات الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ».

واضاف «بعد ثمانية وعشرين يوما من القصف المركز والمستمر على بابا عمرو في حمص واستخدام كتائب الاسد اشد انواع الاسلحة واشدها فتكا، شاركت اليوم الفرقة الرابعة في العمليات الوحشية ضد المدنيين العزل فيها».

وطالب البيان ايضا بـ«الضغط على النظام المجرم من أجل السماح بدخول منظمة الصليب الأحمر الدولي لإجلاء الضحايا والجرحى وتوفير ممرات انسانية وبشكل فوري لإدخال الاحتياجات الطبية والمساعدات الغذائية».

كذلك دعا البيان الشعب السوري وخصوصا في «دمشق وحلب الى التخفيف عن أهلنا في بابا عمرو واستعمال كافة اساليب المقاومة المدنية السلمية من نزول الى الشوارع وقطع للطرق الدولية وتعطيل كل ما من شأنه شل حركة النظام».

وكان الناشط في بابا عمرو ابو يزن الحمصي ابدى في اتصال مع فرانس برس عبر سكايب تخوف سكان الحي من ابادة جماعية بعد سيطرة القوات النظامية عليه.

وناشد الناشط باسم من تبقى من سكان بابا عمرو «دول العالم وخصوصا الدول الاسلامية التحرك فورا لانقاذ الشعب السوري فورا من الابادة»، مضيفا «انا لا اتخوف فقط على بابا عمرو، بل ايضا على كل المناطق المنتفضة في سورية».

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان اشار في وقت سابق الى مقتل «17 مواطنا في بساتين حي بابا عمرو التي اقتحمتها القوات النظامية السورية وبدات حملة مداهمات واعتقالات فيها».

وقال عضو الهيئة العامة للثورة السورية هادي العبدالله في اتصال مع فرانس برس ان القوات النظامية قتلت في بابا عمرو «17 مواطنا من بينهم 12 قتلوا بالسكاكين»، مضيفا ان «هناك شحا في المعلومات بسبب تقطيع اوصال الحي وصعوبة الاتصال».

وتخوف العبدالله من «تكرار ما جرى في بابا عمرو مع احياء اخرى في المدينة وفي ريف حمص».

واضاف «نخشى ان تحمل الايام بل الساعات المقبلة انباء عن مجازر جديدة في الحي». وذكر نشطاء إن الثلوج غطت مدينة حمص مما أبطأ الهجوم العسكري لكنه سبب أيضا تدهورا في ظروف المدنيين.

وقال الناشط أبو عماد من حمص «لم نر هذه الكمية من الثلوج في حمص منذ سنوات. قصف بابا عمرو وأجزاء اخرى من المدينة مستمر لكن القتال انحسر بعد صد الجيش الاربعاء».

وأضاف أن الخسائر البشرية من الجانبين كبيرة لكن لم تتوفر أرقام محددة بسبب القتال وسوء الأحوال الجوية.

وأصبح الأسد منعزلا بصورة كبيرة في سعيه للقضاء على المعارضة المسلحة التي أصبحت حاليا الملمح الرئيسي للانتفاضة المستمرة منذ 11 شهرا ضد حكمه.

لكن روسيا والصين وكوبا رفضت القرار الذي وافقت عليه الأغلبية العظمى في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة والمؤلف من 47 عضوا في جنيف والذي أدان سورية بسبب انتهاكات تصل إلى حد جرائم ضد الإنسانية.

وقال مسؤول رفيع في الجيش السوري الحر لرويترز إن مقاتلين في بابا عمرو يحاولون صد أكثر من سبعة آلاف فرد من القوات الحكومية. ووعدت قوات معارضة بتكثيف الهجمات في أماكن أخرى من سورية لمحاولة الحد من الضغط.

وقال مهيمن الرميض من منطقة في تركيا قرب الحدود السورية «ستكون بابا عمرو هي القشة التي تقصم ظهر النظام».

وأضاف «النظام يظن انه سيخمد ثورة سورية في بابا عمرو.. كل مدينة سورية ستكون بابا عمرو».

وقالت مصادر بالمعارضة ان القصف المدفعي العنيف استؤنف خلال الليل بعد قصف متقطع استمر بضع ساعات.

وأعلن المجلس الوطني السوري المعارض الخميس تشكيل مجلس عسكري للإشراف على الوحدات المسلحة المناهضة للأسد وتنظيمها تحت قيادة واحدة.

وقال برهان غليون زعيم المجلس الوطني السوري في مؤتمر صحافي عقد بباريس إن كل القوى المسلحة في سورية اتفقت على تشكيل المجلس العسكري. وأضاف أنه سيكون بمثابة وزارة للدفاع.

ويتعرض المجلس الوطني السوري لضغط من داخل سورية لعدم تأييده صراحة الكفاح المسلح الذي يقوده الجيش السوري الحر والذي يتكون من منشقين عن الجيش ومسلحين آخرين.

ومع تطويق قوات الأسد للمقاتلين في حمص ناشد المجلس الوطني السوري في وقت متأخر الأربعاء المجتمع الدولي تقديم المساعدة وحث كوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية في سورية على التوجه إلى بابا عمرو «الليلة».

وقال عنان في نيويورك إنه يتوقع أن يزور سورية قريبا وإنه حث الأسد على السعي لإنهاء الاضطرابات.

سوري يحضر جثمان قتيل للدفن في بابا عمرو

واتخذت سورية – التي منعت فاليري اموس وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية من دخول البلاد– موقفا متحفظا من دور عنان.

ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء عن جهاد المقدسي المتحدث باسم وزارة الخارجية قوله إن الحكومة تنتظر توضيحا من الامم المتحدة حول طبيعة مهمته.

وقالت وزارة الخارجية أيضا إن اموس طلبت المجيئ «في موعد لم يكن مناسبا» لكن الجانب السوري «على استعداد لمتابعة التشاور مع اموس حول الموعد المناسب للطرفين لبدء زيارتها لدمشق».

ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية للأنباء عن نائب وزير الخارجية جينادي غاتيلوف قوله في جنيف الخميس إن بلاده تأمل أن تسمح الحكومة السورية بدخول فاليري اموس وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية البلاد في أقرب وقت.

واستخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) ضد قرارين في مجلس الامن التابع للامم المتحدة كان يندد بحكومة الرئيس بشار الاسد وحذرت الغرب من التدخل في سورية لكنها عبرت عن تأييدها لجهود الاغاثة الانسانية الدولية.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن جاتيلوف قوله ان وزارة الخارجية الروسية تأمل في ان «ترد الحكومة السورية –– مبدية اسلوبا بناء –– بايجابية بشأن وصول منسقة الامم المتحدة للمساعدات الانسانية فاليري اموس في البلاد».

وانتقد غاتيلوف بطريقة غير مباشرة هذا الاسبوع القوى الغربية لتقاعسها عن اقناع المعارضين السوريين بوقف اطلاق النار –– وهو شرط قال انه ضروري لتحسين الوضع الانساني.

وكانت روسيا معزولة الى حد بعيد في دعمها لحكومة سورية أرسخ موطىء قدم لروسيا في الشرق الاوسط. واشترت سورية ما قيمته مليارات الدولارات من الاسلحة من روسيا وتستضيف منشأة صيانة بحرية هي القاعدة العسكرية الوحيدة لروسيا خارج الاتحاد السوفييتي السابق.

ومنذ ان عرقلت روسيا والصين قرارا يدعم دعوة الجامعة العربية لتنحي الاسد في الرابع من فبراير شباط رحبت موسكو بجهود اخرى للمساعدة في حل الازمة السورية في مجلس الامن حيث لها سلطة في تشكيل السياسة مع التحذير باصرار من أي تدخل أجنبي.

وقال رئيس الوزراء فلاديمير بوتين الذي يتوقع ان يفوز بفترة رئاسة مدتها ست سنوات في الانتخابات يوم الاحد في مقال نشر يوم الاثنين بأن الدول الغربية تستخدم القلق الانساني في الضغط من اجل برامجها في الخارج وازاحة الحكومات التي لا تحبها مثلما قال انه حدث في ليبيا العام الماضي.

وقالت روسيا انها منفتحة على قرار محتمل لمجلس الامن يركز على الاغاثة الانسانية لكن اصرارها على ان المعارضين يتحملون نصيبهم من اللوم في اراقة الدماء في سورية ومعارضتها للضغوط الخارجية لتنحي الاسد تمثل عقبات امام التوصل الى اتفاق في مجلس الامن.

مجلس الأمم المتحدة لحقوق الانسان يدين الانتهاكات في سورية

جنيف – من ستيفاني نيبيهاي:

أدان مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة حكومة الرئيس السوري بشار الأسد بسبب الانتهاكات التي ترتكب في سورية التي قال إنها قد تصل الى حد جرائم ضد الانسانية ودعا الى وقف الهجمات ضد المدنيين.

وتبنى المجلس الذي يضم 47 عضوا ومقره جنيف قرارا اقترحته دول خليجية وغربية بتأييد 37 دولة واعتراض الصين وكوبا وروسيا. وقالت مندوبة الولايات المتحدة بالمجلس إن الدول الثلاث «تقف على الجانب الخطأ من التاريخ»، وامتنعت ثلاث دول أخرى عن التصويت الأمر الذي يسلط الضوء على تزايد عزلة سورية.

كما ندد المجلس بشدة «بالانتهاكات المنهجية لحقوق الانسان والحريات الأساسية المنتشرة على نطاق واسع التي تمارسها السلطات السورية».

وقاطع الوفد السوري المناقشات الطارئة بعد ان انسحب مندوبها في الأمم المتحدة يوم الثلاثاء.

وقالت ايلين تشمبرلين دوناهو مندوبة الولايات المتحدة لتلفزيون رويترز «أعتقد أن التصويت يتحدث عن نفسه. هناك توافق دولي واسع النطاق على وضع حقوق الانسان في سورية والأزمة الانسانية التي سببها نظام الأسد.

«أعتقد أن عزلة الصين وروسيا وكوبا مؤسفة لكنها كانت متوقعة. معنى هذا التصويت يمثل لتلك الدول الثلاث نفس الأهمية تقريبا التي يمثلها لنظام الأسد. انها تقف على الجانب الخطأ من التاريخ». وأيدت الولايات المتحدة وكذلك تسع دول من الاتحاد الأوروبي أعضاء في مجلس حقوق الإنسان من بينها بريطانيا وفرنسا نص القرار الذي أيدته أيضا تركيا.

وقالت كاثرين آشتون مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي إن المجتمع الدولي أرسل «نداء آخر لا لبس فيه» للسلطات السورية لوقف الانتهاكات وتلبية الاحتياجات العاجلة.

وأضافت في بيان «كل ضغط محتمل يجب ممارسته لوقف العنف وقتل المدنيين».

وهذه هي المرة الرابعة منذ أبريل نيسان من العام الماضي التي يدين فيها مجلس حقوق الانسان الذي يتمتع بقوة معنوية لكن ليست لديه قوة قانونية سورية. وامتنعت ثلاث دول عن التصويت على قرار اليوم ولم تشارك أربعة وفود.

وفي كلمة ألقاها قبل الاقتراع مباشرة رفض الدبلوماسي الروسي فلاديمير جيجلوف النص باعتباره «مثالا آخر على المناهج السياسية الأحادية إزاء الوضع في سورية التي تدفعها بعض الدول الى الأمام».

وقال نشطاء إن قوات موالية للرئيس السوري قصفت معقلا للمعارضة في حمص اليوم الخميس في محاولة أخيرة فيما يبدو للتوغل بعد اكثر من ثلاثة أسابيع من الحصار والقصف.

وقال مجلس حقوق الانسان إن الانتهاكات السورية شملت قصف مناطق مدنية أسفر عن مقتل «آلاف المدنيين الأبرياء» وعمليات إعدام وقتل واضطهاد محتجين وقتل صحافيين سوريين واجانب واعتقالات تعسفية واعتراض محاولات الحصول على الرعاية الطبية.

كما عبر المجلس عن قلقه الشديد من تردي الأوضاع الانسانية ودعا الى توصيل الاغذية والأدوية والوقود الى السكان المحاصرين.

كما أكد أهمية ضمان المحاسبة على الجرائم «بما في ذلك الانتهاكات التي قد تصل الى حد الجرائم ضد الانسانية».

ودافعت ايران عن حكومة دمشق وقالت إنه يجب أن يتاح لها «الوقت والمساحة» لتطبيق «الإصلاحات الشاملة» التي وعدت بها.

وقال مندوب ايران سيد محمد رضا سجادي «العقوبات القهرية والتدخل في الشؤون الداخلية لسورية خاصة المحاولات السرية غير المقبولة التي تقوم بها دول بعينها لتسليح جماعات المعارضة لن تؤدي الا الى تعميق الأزمة.. نحث كافة الهيئات التابعة للأمم المتحدة والإقليمية على تسهيل انخراط الحكومة والمعارضة في عملية سياسية شاملة تقودها سورية والا تعقد الوضع من خلال التهديد بالتدخل العسكري والعقوبات وتغيير النظام». وكان محققون مستقلون تابعون للأمم المتحدة قد ذكروا في تقرير صدر في 23 شباط (فبراير) أن القوات السورية التي عقدت العزم على سحق الانتفاضة المستمرة منذ قرابة عام قتلت مدنيين عزل بالرصاص وقصفت مناطق سكنية وعذبت محتجين مصابين في مستشفى بناء على أوامر «عليا».

وقال مندوب بريطانيا بيتر غودرهام خلال المحادثات الخميس «سنعمل على ضمان استمرار جمع الأدلة على انتهاكات حقوق الانسان التي ترتكبها كافة القوات في سورية وتخزينها في مأمن حتى تتم محاسبة كل المسؤولين عن هذه الاعمال الوحشية».

غليون: الصحافية الفرنسية المصابة كانت الاربعاء في «مكان امن»

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن رئيس المجلس الوطني السوري المعارض برهان غليون الخميس ان الصحافية الفرنسية اديت بوفييه المصابة والمحاصرة على ما يبدو في حمص كانت الاربعاء في «مكان امن».

وقال غليون في مؤتمر صحافي في باريس «لقد تلقيت امس رسالة من داخل (سورية) مفادها انها كانت في مكان آمن. لا اعلم اليوم ما اذا كانت لا تزال في مكان آمن».

وقد اصيبت الصحافية التي تعمل لصحيفة لوفيغارو بجروح خطرة في 22 شباط (فبراير) اثناء قصف ادى الى مقتل الصحافية الاميركية في صاندي تايمز ماري كولفن والمصور الفرنسي ريمي اوشليك.

وتمكن صحافيان اخران، البريطاني بول كونروي والاسباني خافيير اسبينوسا اللذان كانا محاصرين ايضا في حمص بعد ذلك القصف، من الوصول الى لبنان المجاور في الايام الاخيرة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو في تصريح صحافي الخميس «أكان هنا في باريس او على الارض سنبذل كل ما وسعنا من اجل اجلاء اديت بوفييه بظروف آمنة».

واضاف «ان وقف اعمال العنف التي بلغت مستوى لا يحتمل في مدينة حمص امر ضروري للتوصل الى تحقيق هذا الهدف».

وكرر «نطلب من سلطات دمشق اتخاذ قرار بدون تأخير في هذا المنحى» ملمحا بذلك مرة جديدة الى ان الصحافية الشابة وزميلها الفرنسي ايضا وليام دانييلز موجودان في مدينة حمص.

واضاف ان وزارة الخارجية تبقى «على اتصال وثيق» مع عائلة اديت بوفييه.

نفى موافقته على تسليح المعارضة

الأمين العام للجامعة العربية: اذكاء العنف لن يخدم سورية

■ القاهرة ـ رويترز: قال الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي اليوم الخميس انه يعارض العنف كوسيلة لإنهاء الأزمة السورية بعد أن دعت دول الخليج العربية إلى تسليح المعارضة التي تسعى إلى الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد.

وقادت السعودية وقطر الدعوة العربية إلى عزل سورية على الرغم من أن دولا عربية خارج منطقة الخليج مثل مصر والجزائر والعراق انتهجت نهجا أكثر حذرا.

وانضم مجلس الأمة الكويتي الخميس إلى الدعوة إلى إرسال أسلحة إلى المعارضة السورية.

وقال العربي في مؤتمر صحافي عقد في مقر الجامعة العربية بالقاهرة «أنا ضد استخدام العنف والجامعة العربية ليس لها علاقة بالتسليح».

ووافقت الجامعة العربية على قرار في فبراير شباط يدعو العرب إلى تقديم كل أشكال الدعم السياسي والمادي للمعارضة السورية وهو بيان فسره دبلوماسيون عرب حينها على أنه يعني السماح بإمداد المعارضة بالسلاح.

لكنهم قالوا ان بعض الدول التي أيدت القرار تعارض فكرة ارسال أسلحة حيث يعتبرونها خطوة تدفع سورية نحو الحرب الأهلية.

وقال العربي انه يأمل أن يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار بما يسمح بدخول المساعدات الإنسانية إلى سورية حيث اندلعت الاحتجاجات قبل نحو عام وحيث تواجه قوات الجيش بالأسلحة الثقيلة الانتفاضة الشعبية.

وقال «ما يتم هناك في سورية من انتهاكات ومن قتل وأحيانا تجويع حالة سيئة جدا... نرجو أن يتوقف ذلك حتى لا ينقلب الأمر إلى حرب أهلية».

واضاف العربي ان الجامعة العربية ستستضيف مؤتمرا في القاهرة للمعارضة السورية خلال اسبوعين لمساعدتها في تنظيم صفوفها. ويقول دبلوماسيون عرب ان الانقسامات في صفوف المعارضة تحول دون مضي العرب قدما في الاعتراف بها.

وقال «المطلوب الآن بالنسبة للمجلس الوطني (السوري) وجميع المعارضة هو توحيد صفوفهم وهذا أمر الجامعة مطالبة به».

وتقول الأمم المتحدة ان قوات الاسد قتلت أكثر من 7500 مدني منذ اندلاع الانتفاضة في مارس آذار الماضي. وقالت الحكومة السورية في كانون الأول (ديسمبر) ان «ارهابيين مسلحين» قتلوا اكثر من 2000 من الجنود وقوات الأمن خلال الاضطرابات.

انان يصف مهمته في سورية بالصعبة

■ نيويورك ـ يو بي آي: أعلن المبعوث الخاص المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سورية كوفي أنان إن المهمة الموكلة إليه صعبة جدا وتشكل تحديا صعبا، مناشداً الرئيس السوري بشار الأسد الانخراط في العمل.

وقال أنان، في كلمة جمعته بخلفه أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، «ان أول شيء يجب القيام به هو بذل كل ما يمكن لوقف العنف والقتل، وتسهيل الوصول الإنساني، وضمان رعاية من يحتاجون للمساعدة، والعمل مع السوريين على التوصل إلى حل سلمي يحترم تطلعاتهم ويحقق استقرار البلاد في نهاية المطاف».

وأكد عنان انه حتى يقدر النجاح للمهمة التي سيقوم بها في سورية، فمن المهم للغاية أن يتقبل الجميع أن تكون هناك عملية وساطة واحدة، ألا وهي العملية التي طلبت منه الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية أن يقودها، مضيفاً أنه عندما تكون هناك أكثر من عملية وساطة، فإن الأطراف يتحايلون على الوسطاء. وقال إنه عندما تكون هناك عملية واحدة، وعندما يتحدث المجتمع الدولي بصوت واحد، فإن هذا الصوت يكون قويا.

وأكد على ضرورة أن يعمل الجميع معاً، وأعرب عن استعداده للعمل والتشاور مع جميع الأطراف، معترفاً بأن «المهمة الموكلة إليه في سورية صعبة جداً وتشكل تحدياً صعباً».

وفي رده على أحد الأسئلة عن الرسالة التي سيحملها للأسد، أجاب أنان أنها رسالة واضحة، وهي ان القتل والعنف يجب أن يتوقفا، وأن الوكالات الإنسانية يجب أن يسمح لها بالقيام بعملها.

وأضاف «يجب أن تكون هناك طريقة لجعلهم يتحاورون معا، فهناك حاجة للحوار بين كل الأطراف الفاعلة في سورية، وهذا هو ما نرغب في محاولة الدفع نحوه بأسرع ما يمكن».

وتابع أنان « أعلم ان هناك من عندهم وجهات نظر أخرى، وهي ان الحوار ربما لا يكون الطريق الذي يجب أن نسلكه، وأنه يجب أن نلجأ إلى أساليب أخرى، ولكني أعتقد أنه من أجل الشعب السوري العالق في الوسط، فإن الحل السلمي عبر الحوار، والحوار السريع، هو الطريق الذي يجب المضي فيه».

وناشد أنان الرئيس الأسد ضرورة الانخراط في العمل، ليس فقط معه، ولكن في العملية التي يتم إطلاقها اليوم.

من جهته قال الأمين العام للأمم المتحدة إن الأوضاع في سورية تزداد مأساوية بشكل مضطرد، وليس أمام المجتمع الدولي مهمة أكثر إلحاحا من وضع حد لعمليات القتل التي تجري في البلاد على الفور وأن توقف الحكومة استخدام العنف ضد المدنيين.

وشدد بان على أن الأمم المتحدة تسعى إلى وقف العنف الذي يمهد الطريق لحل سلمي، يرضي جميع أطياف الشعب السوري بغض النظر عن الدين أو العرق أو الانتماء السياسي، ويضمن لهم مستقبلا يعيشون فيه بكرامة وأمن وحرية.

وأضاف «لهذا السبب وبالاشتراك مع أمين عام جامعة الدول العربية، نبيل العربي، ووفقاً لرغبات الجمعية العامة، عينّا أنان كمبعوث خاص مشترك لنا، وشكراً لقبولك هذه المهمة الصعبة، لقد أظهرت مراراً وتكراراً قدرة خاصة على إيجاد حلول لأكثر التحديات الدبلوماسية تعقيداً، ومرة أخرى، نحن نعول على قيادتكم ومثابرتكم في الاضطلاع بهذه المهمة الأكثر أهمية».

وأشار إلى انه طلب من أنان السفر إلى القاهرة للقاء أمين عام جامعة الدول العربية، ومن هناك سيتوجه إلى المنطقة، بما في ذلك إلى دمشق مطلع الأسبوع المقبل.

ودعا بان جميع الإطراف إلى بذل قصارى جهدهم لإنجاح مهمة أنان خاصة الدول الأعضاء في مجلس الأمن.

وأضاف «أحث بقوة السلطات السورية على تعاونها الكامل، لقد شعرت بخيبة أمل كبيرة عندما علمت أنه لم يسمح لمنسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية فاليري أموس بزيارة سورية على الرغم من الحاجة الواضحة، والتعهدات المتكررة من قبل الحكومة السورية بالترحيب بزيارتها».

وقال الأمين العام إنه يغتنم هذه الفرصة لتذكير السلطات السورية بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، ودعاها مرة أخرى إلى العمل من أجل التوصل إلى حل سلمي ديمقراطي للشعب السوري.

غداة اغلاق سويسرا لسفارتها في دمشق

هيغ: بريطانيا سحبت كل موظفيها الدبلوماسيين من سورية

■ لندن ـ زوريخ ـ ا ف ب ـ رويترز: سحبت بريطانيا كل موظفيها الدبلوماسيين من سورية وعلقت عمل سفارتها «لاسباب امنية» كما اعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في بيان الخميس.

واكد هيغ «ان سفيرنا والموظفين الدبلوماسيين غادروا سورية (الاربعاء) في 29 شباط (فبراير) وسيعودون الى بريطانيا في وقت قريب جدا».

وقال «اود ان ابلغ مجلس العموم بانني اتخذت القرار بتعليق خدمات سفارة بريطانيا في دمشق وسحب كل الدبلوماسيين لاسباب امنية».

واضاف «نرى ان تدهور الوضع الامني في دمشق يعرض موظفي سفارتنا لمخاطر».

ويأتي الاجراء البريطاني غداة قرار سويسرا اغلاق سفارتها بصورة موقتة. كما اغلقت الولايات المتحدة سفارتها في 6 شباط (فبراير).

وقال هيغ انه «سيكون على المواطنين البريطانيين الباقين في سورية رغم دعواتنا المتكررة الى مغادرة البلاد ان يتصلوا بسفارة دولة اخرى عضو في الاتحاد الاوروبي اذا كانوا بحاجة لمساعدة قنصلية».

واكد هيغ «ان قراري سحب طاقم السفارة في دمشق لا يؤثر في شيء على التزام بريطانيا بانتهاج سياسة ناشطة لمواصلة الضغط على نظام (الرئيس بشار) الاسد لكي يضع حدا للعنف».

وتابع «سنواصل العمل بتعاون وثيق مع الدول الاخرى لتنسيق الضغط الدبلوماسي والاقتصادي على النظام السوري عبر مجموعة +اصدقاء سورية+ والاتحاد الاوروبي» مؤكدا ايضا دعم لندن للامين العام السابق للامم المتحدة كوفي انان مبعوث المنظمة الدولية والجامعة العربية الى سورية.

وقال وزير الخارجية البريطاني «سنواصل ايضا العمل مع المجلس الوطني السوري بهدف تشجيع معارضة سورية اكثر وحدة واكثر تمثيلا ولتصبح سورية دولة سلمية متعددة الاتنيات واكثر ديموقراطية».

وقالت الحكومة السويسرية الخميس إنها أغلقت رسميا سفارتها في دمشق بعد ثلاثة أسابيع من إغلاقها بشكل مؤقت وبعد أن حثت رعاياها على مغادرة البلاد واستدعت سفيرها في أغسطس آب الماضي للتشاور.

وأعلنت سويسرا الإغلاق في الوقت الذي يستعد فيه كوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية لسورية لزيارة دمشق ليطلب من الرئيس بشار الأسد المشاركة في جهود إنهاء الأزمة المتصاعدة في بلاده.

من جهة اخرى قال السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة مارك لايل غرانت، إن هناك مساع لإعداد مشروع قرار بشأن سورية لا تستخدم روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ضده.

وقال غرانت في حوار مع إذاعة الأمم المتحدة الخميس، تزامناً مع بدء تولي بلاده رئاسة مجلس الأمن خلال الشهر الحالي، إنه «من المحتمل العودة إلى مجلس الأمن الدولي بمشروع قرار لنرى ما إذا كان من الممكن إصداره من دون أن تستخدم روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ضده كما حدث مع مشروعي القرارين الأخيرين».

وأشار غرانت إلى أن مجلس الأمن سيعقد 3 فعاليات رسمية خلال الشهر الحالي تتناول إحداها التغيير في منطقة الشرق الأوسط، وتمت دعوة عدد من المسؤولين العرب للمشاركة فيها.

وستركز الفعالية الثانية على الصومال بينما يبحث الإجتماع الرسمي الثالث استمرار الصراع في السودان.

النواب الكويتيون يطالبون الحكومة الكويتية بتسليح المعارضة السورية

■ الكويت ـ ا ف ب: اقر البرلمان الكويتي الخميس قرارا غير ملزم يدعو حكومة الكويت الى تسليح المعارضة السورية وقطع العلاقات الدبلوماسية مع دمشق بشكل كامل.

واتى التصويت في اعقاب جلسة طارئة لمناقشة التطورات في سورية حيث قتل الالاف جراء قمع المناهضين لنظام الرئيس بشار الاسد والمواجهات بين القوات الحكومة، والمعارضة المسلحة.

ودعا القرار دول الخليج الغنية بالنفط الى «دعم الجيش السوري الحر بالسلاح».

ولم تعترض الحكومة على القرار وقالت انها ستبحث في التوصية قبل اتخاذ قرار نهائي في هذا الشأن.

ودعا مجلس الامة الحكومة الى المشاركة في الجهود الدولية الرامية الى احالة الرئيس السوري الى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب «جرائم حرب».

كما دعا المجلس في توصيات اخرى الى ارسال كوادر طبية من الكويت لمساعدة الشعب السوري ونقل الجرحى المدنيين الذي يعانون من اصابات خطيرة الى المستشفيات الكويتية فضلا عن ارسال فرق طبية الى الاردن وتركيا.

الى ذلك، حث النواب الحكومة على السماح للمنظمات الخيرية الاهلية بجمع الاموال لصالح السوريين والسماح للسوريين المقيمين في الكويت باستقدام عائلاتهم.

وكان النواب اقروا الاربعاء توصية غير ملزمة تطلب من الحكومة الاعتراف بالمجلس الوطني السوري ممثلا شرعيا للشعب السوري.

من جانبه، قال وزير الخارجية الشيخ صباح خالد الصباح في بيان تلاه امام البرلمان ان الخطة العربية لسورية تبقى الخيار «الوحيد» الذي يمكنه ان يوصل الى حل.

واكد الوزير ان الخطة العربية «تبعد التدخل الاجنبي وتجنب سورية الانزلاق الى الحرب الاهلية».

وافاد الشيخ صباح ان بلاده سترسل المساعدات الى السوريين عبر المنظمات الاغاثية الدولية.

وكان خمسة من نواب المعارضة الكويتية بينهم رئيس مجلس الامة (البرلمان) احمد السعدون طالبوا الاسبوع الماضي من خلال مشروع قانون بالغاء كل اتفاقات التعاون مع سورية.

وينص مشروع القانون على حظر منح اعتمادات لدمشق والغاء عدد كبير من الاتفاقات بين البلدين.

وقد استدعت الكويت في اوائل شباط/ فبراير سفيرها في دمشق وطردت السفير السوري، على غرار ما فعل شركاؤها في مجلس التعاون الخليجي.

وتظاهر الكويتيون مرارا ضد القمع القاسي للتظاهرات في سورية واطلقوا حملة لجمع الاموال لمساعدة السوريين.

وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي يلتقون نظيرهم الروسي حول سورية

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤولون كويتيون الخميس إن وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي سيجتمعون مع نظيرهم الروسي سيرغي لافروف في الرياض الأسبوع القادم لبحث الصراع في سورية.

وقال محمد الخليفة عضو مجلس الأمة الكويتي لرويترز إن وزير خارجية الكويت صرح خلال جلسة برلمانية بأن اجتماعا عاجلا سيعقد في الرياض مع وزير الخارجية الروسي يوم الأربعاء القادم لبحث كافة القضايا في سورية.

كما نقلت قناة «العربية» الفضائية عن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح خالد الصباح قوله إن الاجتماع سيعقد يوم الأربعاء المقبل.

غير أن مسؤولا بمجلس التعاون الخليجي اتصلت به رويترز قال إن من المقرر أن يصل وزراء خارجية المجلس الى الرياض يوم الأحد لعقد اجتماع مقرر لكنه ليس على علم باعتزام لافروف المشاركة في هذا الاجتماع او غيره.

وكان مجلس التعاون الخليجي قد ذكر منذ شهر أن أعضاءه سيستدعون سفراءهم من سورية ويطردون سفراء دمشق من عواصمهم.

ويضم المجلس البحرين وعمان والكويت وقطر والسعودية والامارات.

اكد ان صحيفة «البايس» منعت لانها تتضمن «مزاعم كاذبة» عن العاهل المغربي

المغرب يعتبر ان منع مطبوعات اجنبية من دخول البلاد لا علاقة له بحرية التعبير

وضجة إعلامية حول كتاب فرنسي بعنوان «الملك المستحوذ» يتحدث عن ثروة الملك محمد السادس

الرباط ـ مدريد ـ «القدس العربي»

من محمود معروف وحسين مجدوبي:

يؤكد المسؤولون المغاربة ان منع مطبوعات اجنبية من دخول البلاد خلال الاسابيع الماضية لا علاقة له بحرية التعبير وينسجم مع قرارات صادرة عن الامم المتحدة تجرم الاساءة للاديان والقذف، وان ما تم منعه خلال الاسابيع الماضية من مجلات فرنسية وصحيفة اسبانية، كان يتضمن رسومات مسيئة للنبي محمد (ص) وما يمكن اعتباره قذفا واساءة للعاهل المغربي الملك محمد السادس.

ومنعت وزارة الاتصال خلال الاسابيع الاخيرة عددا خاصا عن الدين الاسلامي اصدرته أسبوعية «لونوفيل أوبسرفاتور» الفرنسية واسبوعية «لوبلران» ومجلة «غازيل» الفرنسية لإقدام هذه الاسبوعيات على نشر اساءات للذات الالهية ورسم الرسول محمد (ص) يمثل تجسيدا لشخصية الرسول الكريم (ص) بطريقة كاريكاتورية مشينة ومسيئة».

وقال وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية مصطفى الخلفي ان منع هذه الاسبوعيات تم بالاستناد على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 65/224 الصادر في نيسان (ابريل) 2011 والمرتبط بمناهضة تشويه صورة الأديان.

وخلال الاسبوع الجاري تم منع عددين من صحيفة «إلبابيس» الاسبانية يتضمنان رسما كاريكاتوريا للعاهل المغربي الملك محمد السادس وما اعتبره مسؤول بوزارة الاتصال المغربية «مزاعم كاذبة عنه وتسيء للمغرب»، في اشارة لنشر الصحيفة فصولاً من كتاب حول الملك محمد السادس بفرنسا وصفها مسؤول مغربي بانها «افترائية ولا تستند إلى أدلة وأساءت لصورة جلالته وإلى مؤسسات البلاد».

واكد مسؤول بوزارة الاتصال لـ«القدس العربي» أن «قرار منع صحيفة (البابيس) الاسبانية اتخذ تطبيقاً للمادة 29 من قانون الصحافة المغربي التي تحظر أي مساس بشخص الملك»، وان الرسم الكرتوني الذي نشرته الصحيفة يؤشر على ان ثمة إرادة متعمدة لتشويه الصورة والإساءة إلى شخص الملك».

ولا يستبعد المسؤول المغربي وجود جهات اسبانية تعمل على اساءة العلاقات بين مدريد والرباط وتعمد الصحيفة الاسبانية نشر هذه المقتطفات قبيل وصول وزير الداخلية الاسباني خورخي فيرنانديث دياث الى الرباط وفي وقت تشهد فيه هذه العلاقات تحسناً كبيراً على الصعيد الثنائي.

وقال المسؤول المغربي ان قرارات المنع التي صدرت لا تمس حرية الصحافة وحرية الراي والنقد الموضوعي، واوضح ان عدد صحيفة «لوموند» الفرنسية ليوم الاربعاء تضمن قراءة في نفس الكتاب وسمح له بالتوزيع لان المقال كان قراءة في الكتاب ونشر في الصفحة الثقافية رغم ان بعض المنابر الاعلامية تحدثت عن امكانية منعه.

ونزل الى المكتبات الفرنسية أمس الخميس كتاب باسم «الملك المستحوذ» حول ثروة العاهل المغربي محمد السادس ومجموعة من أصدقائه المقربين، ويخلف الكتاب ضجة إعلامية وسياسية بسبب منع الرباط لجريدة «البابيس» الإسبانية التي عالجت الكتاب والترخيص لجريدة لوموند الفرنسية التي بدورها نشرت مقالا حول الكتاب، في حين أصدر الاتحاد الدولي للناشرين بيانا يطالب فيه المغرب بالترخيص ببيع الكتاب احتراما لحرية التعبير.

وكتاب «الملك المستحوذ» من تأليف إيريك لوران وكاترين غراسييه وصادر عن دار النشر الفرنسية «سوي» مضمونه شديد الانتقاد للمؤسسة الملكية، ويؤكد «سيطرة الملك على اقتصاد البلاد»، حيث يستعرض الحضور الاقتصادي الملكي في البنوك والتأمينات والصناعة الغذائية والصادرات الزراعية الى الخارج والاتصالات وتضاعف الثروة الملكية خمس مرات خلال السنوات الأخيرة رغم الأزمة المالية العالمية. ويتهم الكتاب الملك ورفاقه بالاحتكار ومحاولة التحكم في المشهد السياسي عبر القطاع الاقتصادي.

والكتاب الجديد يعتبر محرجا للملك محمد السادس، وهو ما يفسر بعض ردود الفعل التي صدرت عن الحكومة. فقد منعت وزارة الاتصال جريدة البابيس ليوم الأحد الماضي بسبب نشرها مقالا يتضمن مقتطفات من الكتاب.

وترتب عن المنع ضجة إعلامية كبيرة، وبدورها أصدر الاتحاد الدولي للناشرين أمس بيانا يطالب فيه المغرب بالترخيص بتوزيع الكتاب تطبيقا لالتزاماته الدولية في مجال الحريات المدنية والسياسية. وفي الوقت ذاته تدخلت دار النشر الفرنسية «سوي» الناشرة للكتاب مؤكدا في بيان لها أمس أن منع «البابيس» يعتبر بمثابة اعتداء على حرية التعبير مبرزة «مضمون الكتاب شديد النقد للملك ومحيطه لكنه مكتوب عن حسن نية ووفق عمل تقصي استثنائي».

وتبقى المفاجأة هو إقدام وزارة الاتصال على السماح بتوزيع عدد جريدة «لوموند» أمس في الأكشاك المغربية رغم نشره مقالا حول كتاب «الملك المستحوذ».

ويرجع قرار وزارة الاتصال بعدم المنع الى تفادي إحداث ضجة إعلامية قوية تزيد من تسليط الأضواء على الكتاب وعلى الملك محمد السادس وعدم التسبب لحرج للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وعادة ما يصدر في باريس كتب تقلق المؤسسة الملكية المغربية بحكم ما تشكله فرنسا من ثقل في السياسة والاقتصاد المغربي.

وكان كتاب «صديقنا الملك» لجيل بيرو سنة 1992 قد تسبب في صدمة للملك الراحل الحسن الثاني بسبب ما تضمنه من معطيات مثيرة للغاية حول الملك خاصة خرق حقوق الإنسان ومن مضنها المعتقل البشع تازمامرت.

وعند صدور كتاب «صديقنا الملك»، تكلفت وزارة الداخلية وقتها بإجبار المواطنين على إرسال برقيات تنديد واحتجاج الى قصر الإيليزيه، وكان فرانسوا ميتران رئيسيا في تلك الحقبة. ويجهل هل سترد حكومة عبد الإله بنكيران على كتاب «الملك المستحوذ» أم ستلتزم الصمت.

وانتقدت منظمة «مراسلون بلا حدود» ما وصفته قمع السلطات في المغرب لحرية التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي ومنع الجرائد، وأعربت المنظمة التي يوجد مقرها في باريس عن قلقها من استمرار الخطوط الحمراء التي تحد حرية التعبير.

وجاء في بيان للمنظمة على إثر تزايد حالات المنع التي تعرضت لها جرائد ومجلات في الفترة الأخير، والمحاكمتين اللتين حوكم بموجبهما محاكمة الشابين عبد الصمد الهيدور بثلاث سنوات نافذة في تازة والوليد بحمان في سلا بتهمة المس بصورة الملك محمد السادس «أن مساعي الدمقرطة التي بدأها المغرب لن يكون لها تأثير، بدون وجود مجال لحرية التعبير. معتبرة أن محاكمتي الشابين تدخلان في إطار التضييق على حرية التعبير على الإنترنت.» وطالبت بضرورة مراجعة الدولة المغربية للقوانين الحادة من حرية التعبير.

ونددت دار النشر «سوي» التي يصدر عنها الكتاب بفرنسا، بقرار المنع وأعلنت عن تضامنها المطلق مع الجريدة.

وفي اسبانيا أصدرت «فيدرالية جمعيات الصحافة الإسبانية» التي تمثل قرابة 30 ألف صحفي بيانا يندد بالقرار ووجهت منظمة هيومان رايتس ووتش الامريكية رسالة الى وزير الاتصال على اثر منع الاسبوعيات الفرنسية التي نشرت رسوما مسيئة للذات الالهة وللرسول جاء فيها إنه ينبغي على المغرب أن يُوقف حظر المطبوعات على أساس أنها «تُسيئ للإسلام».

واتهم مصطفى الخلفي في تصريحات لـ«القدس العربي» ابانها منظمة «هيومن رايس وتش» بالتعامل بانتقائية مع القانون الدولي الخاص بحرية التعبير. وأكد أنه لن يتراجع عن قرار وزارته بمنع توزيع مجلات «أساءت إلى الذات الإلهية وإلى النبي محمد».

واوضح الخلفي أن قرارات وزارته تنسجم مع حرية الرأي والتعبير ولا تتعارض معها، وذلك استنادا إلى نفس قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يرحب في فقرات منه بما تقوم به الدول لحماية حرية الدين ومنع عرض صور سلبية للمجموعات الدينية، وتدعوا إلى اتخاذ تدابير إضافية عندما تكون الرموز الدينية عرضة للانتهاك. وقالت تقارير ان وزارة الاتصال خلال ولاية مصطفى الخلفي المنتمي لحزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية منعت «29 مطبوعة أجنبية في ظرف شهرين».

وهو ما نفته الوزارة في بيان رسمي اكد أن «هذا الإدعاء هو مجرد مزاعم عارية من الصحة وتمثل افتراءا واضحا يراد به ترويج أخبار زائفة بغاية التشويش».

واوضح ان منع 29 منشورا أجنبيا كان خلال الفترة ما بين من كانون الثاني/يناير 2011 وشباط/ فبراير 2012 بمعنى أن الأمر يتعلق بـ24 شهرا وليس بشهرين.

وأضاف ذات البلاغ أنه «وتصحيحا للمعلومات الخاطئة التي تم تداولها في هذا الشأن، تعلن الوزارة أنه منذ تشكيل الحكومة الجديدة، جرى اتخاذ خمسة قرارات تهم عدم الترخيص بتوزيع 5 مطبوعات أجنبية، ثلاثة منها بسبب انتهاك حرمة الرموز الدينية، وما نتج عنه من مس مباشر بالدين الإسلامي، وخرق سافر لقرارات أممية ودولية صريحة، آخرها القرار رقم 224/65 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة» واثنتين لانها نشرت في المرة الأولى رسم كاريكاتوري مسيء للملك، وفي المرة الثانية مزاعم كاذبة تمس بشخصه وبصورة المغرب.

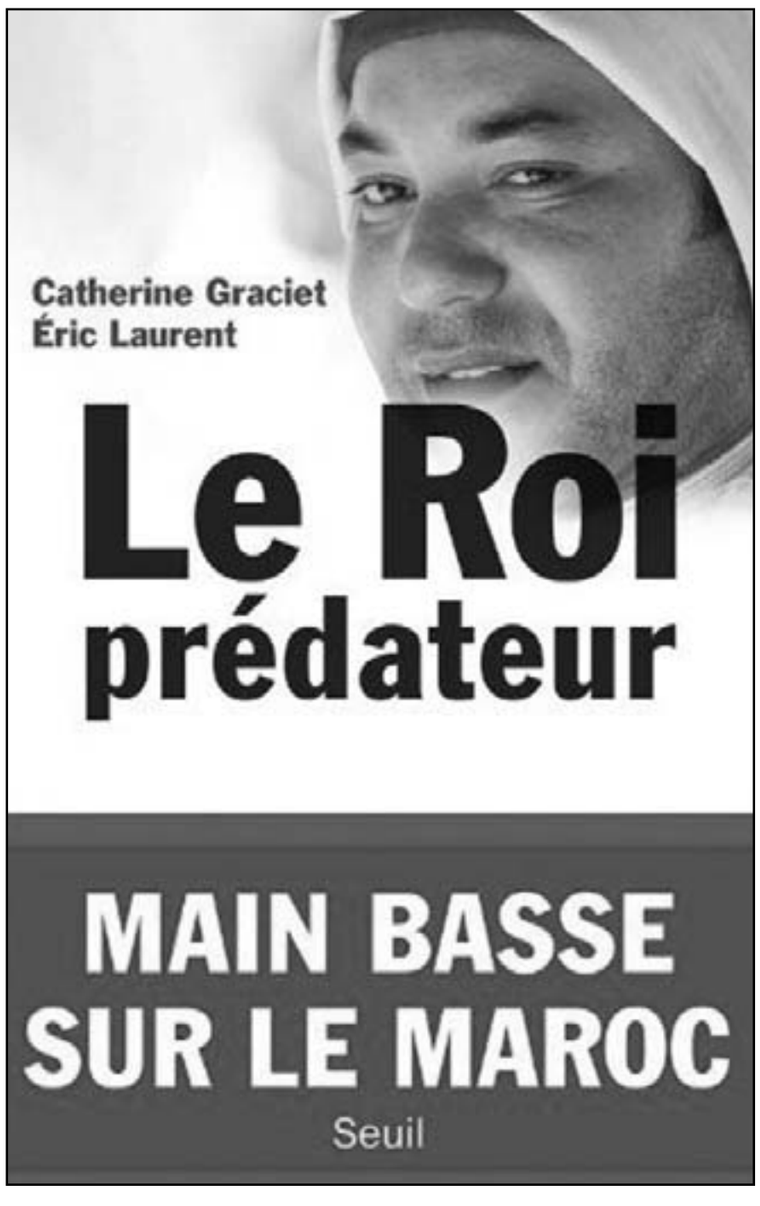

غلاف الكتاب الفرنسي «الملك المستحوذ»

ماهر الطاهر يدعو لعصيان مدني بالضفة ولممارسة المقاومة بكل أشكالها

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

دعا ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية مسؤول فروعها في الخارج يوم أمس إلى وضع إستراتيجية فلسطينية شاملة وواضحة لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، تؤسس بمختلف أشكال المقاومة السياسية والمدنية والجماهيرية والمسلحة.

وطالب الطاهر المقيم في سورية والذي يقوم في هذه الأيام بزيارة إلى قطاع غزة السلطة الفلسطينية بوقف التنسيق الأمني، و«التفكير جدياً بعصيان مدني شامل بالضفة».

وجاءت تصريحات القيادي البارز في الجبهة الشعبية خلال لقاء جماهيري عقده شمال قطاع غزة، حيث تطرق خلاله إلى الملف العربي، وأكد وقوف الجبهة مع «الديمقراطية والتعددية وحرية الشعوب العربية وكرامتها التي تضمن نهاية الأنظمة الدكتاتورية»، مشدداً في الوقت ذاته أنها «ضد التدخلات الخارجية التي تستهدف السيطرة على مقدرات الأمة العربية وخيراتها، من أجل حماية مصالحها والتخلص من أزمتها الاقتصادية، وحماية الكيان الصهيوني».

وكانت قوى اليسار التي تضم الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب عقدت اجتماعاً لمناقشة التطورات السياسية الأخيرة بمكتب الجبهة الشعبية، حضره الطاهر.

وتم خلال اللقاء استعراض المجتمعين نتائج اجتماع لجنة تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية الأخيرة في القاهرة، والعقبات التي لازالت تحول دون تنفيذ اتفاق المصالحة، والخطوات الواجب إتباعها من قبل القوى الثلاث مع القوى الأخرى، «حتى لا تبقى الأمور تراوح مكانها بفعل إصرار طرفي الانقسام على البحث والاتفاق الثنائي المسبق بينهما بعيداً عن الإطار القيادي المؤقت».

في ظل اعلان ليبرمان رفض اسرائيل الانسحاب منها وتكثيف الاستيطان فيها

موافقة فلسطينية على تواجد قوات دولية بمنطقة الاغوار على الحدود مع الاردن للتأكد من عدم وجود تهديد لامن اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية احمد المجدلاني الخميس موافقة الجانب الفلسطيني على مرابطة قوات دولية كطرف ثالث على حدود الدولة الفلسطينية المنتظرة مع الاردن للتأكد بانه لا يوجد تهديد لامن اسرائيل.

وجاءات اقوال المجدلاني ردا على تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان التي اكد فيها رفض اسرائيل الانسحاب من منطقة الاغوار المحاذية للاردن لان في ذلك الانسحاب تهديدا مباشرا لامن اسرائيل، ولذلك لا بد من تواصل الوجود العسكري الاسرائيلي من منطقة الاغوار. اي على الحدود الفلسطينية الاردنية.

ومن جهته رد المجدلاني قائلا بانه أنه لا يمكن قبول أي جندي إسرائيلي في غور الاردن بعد إعلان الدولة الفلسطينية، مشيرا إلى إمكانية القبول الفلسطيني بطرف ثالث ليكشف «زيف الادعاءات الاسرائيلية بوجود تهديد أمني».

وشدد المجدلاني عبر الاذاعة الفلسطينية الرسمية الخميس على «أن ادعاءات الاحتلال هذه تخلو من أية مصداقية بحيث يدعي الاحتلال دائما بجوانب أمنية يخفي من ورائها أهدافا استعمارية واستغلالا بشعا للأراضي الفلسطينية ومواردها الطبيعية»، مشيرا إلى أن هذه الادعاءات لا يوجد مبرر لها وسخيفة. وكان ليبرمان دعا الخميس إلى تعزيز الاستيطان في منطقة غور الأردن، وقال «إن إسرائيل لا يمكنها أن تجازف بخسارة عسكرية ومدنية في غور الأردن»، مؤكدا على أن أمن إسرائيل يعتمد على الحفاظ على منطقة الغور.

وجاءت تصريحات ليبرمان هذه خلال جولته في منطقة غور الأردن، وقال «لا يمكننا الحصول على دولة لإسرائيل دون الحفاظ على السيطرة على غور الأردن».

وأضاف «يجب أن يكون لإسرائيل وجود عسكري ووجود مدني على حد سواء، وإن المستوطنات في غور الأدن ساهمت في بناء الدولة واستقرار أمنها، وينبغي أن تبقى كما هي بل ينبغي النظر في تعزيزها وليس التخلي عنها».

وأوضح ليبرمان أن غور الأردن يعتبر واحدا من المواضيع الأكثر حساسية في المفاوضات، وأن إسرائيل تدرس بعناية ودقة إن كان يمكنها منحها للفلسطينيين أو إذا كان ينبغي تمركز قوة دولية هناك. وأضاف مستدركا «عندما أنظر إلى ما يجري في سوريا والمنطقة برمتها، فإنني أجد أن هذه الاضطرابات ساهمت في توضيح الصورة لإسرائيل بأنه لا يمكنها أن تجازف بخسارة غور الأردن».

وكشف تقرير اممي بان منطقة الغور والبحر الميت مفتوحة للمستوطنين في حين ما زالت مغلقة في وجه الفلسطينيين الذين يتهددهم خطر التشريد منها.

وحذر التقرير من خطر تشريد آلاف المواطنين الفلسطينيين، الذين ما زالوا يقطنون في منطقة البحر الميت وغور الأردن، بسبب الاستهداف الاسرائيلي المباشر للوجود الفلسطيني في هذه المنطقة.

وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي المحتلة «أوتشا»، في تقرير صدر الخميس (3/1): إن معظم منطقة غور الأردن والبحر الميت والتي تشكل 30 في المئة من مساحة الضفة الغربية المحتلة، غير متاحة للفلسطينيين سواء للسكن أو التطوير أو المنفعة الاجتماعية، بسبب عدم إمكانية الحصول على تراخيص للبناء من «الإدارة المدنية» التابعة للجيش الإسرائيلي، بما في ذلك بناء المساكن والبنية التحتية للخدمات الأساسية، كالمدارس والطرق أو شبكات المياه، علاوة على قيود مفروضة على الوصول إلى المناطق الزراعية والرعوية».

وأوضح التقرير أن قرابة ستين ألف فلسطيني، يقيمون في منطقة البحر الميت وغور الأردن غير أن 87 في المائة من الأراضي مصنفة منطقة «ج» (الخاضعة لسيطرة إسرائيلية كاملة بحسب اتفاق أوسلو)، وعمليا تكاد كلها تكون محظورة على الفلسطينيين، فهي مخصصة لاستخدام الجيش الإسرائيلي، أو تقع تحت سيطرة المستوطنات اليهودية، بالإضافة إلى أن هناك ما نسبته سبعة في المائة من المنطقة تقع رسميا في المنطقة «ب» (الخاضعة لسيطرة مدنية فلسطينية وعسكرية إسرائيلية)، ولكن يحُظر فيها التطوير، كونها مخصصة كمحمية طبيعية حسب اتفاقية «واي ريفر» في العام 1998.

وأشار التقرير الذي جاء تحت عنوان (وقائع إنسانية عن منطقة غور الأردن والبحر الميت) إلى انه يقطن حوالي ربع الفلسطينيين في منطقة غور الأردن والبحر الميت في المنطقة (ج)، منهم 7900 من البدو والرعاة، فيما يقيم 3400 منهم كلياً أو جزئياً في مناطق عسكرية مغلقة، ويجابهون خطر الطرد الإجباري، في وقت يوجد هناك سبع وثلاثون مستوطنة يسكنها 9500 مستوطن، والتي أنشئت بشكل يتنافى مع القانون الدولي.

وأكد التقرير أن خطر التشريد القسري، ناجم عن تضافر عدة عوامل بما فيها هدم البيوت، الطرد القسري من المناطق العسكرية المغلقة وعدم القدرة على تلبية الحاجات الأساسية نتيجة الحجم الكبير للقيود الإسرائيلية». وأشار التقرير إلى أنه في العام 2011، هدمت السلطات الاسرائيلية ما يزيد على 200 بناء يملكه الفلسطينيون في المنطقة، مما أدى إلى تشريد حوالي 430 شخصاً، والتأثير على سبل المعيشة لـ1200 آخرين.

وأضاف التقرير ان مستوى استهلاك المياه للفرد في معظم المجتمعات الرعوية ينحدر هناك إلى 20 لترا في اليوم، مقارنة بالمعدل العام الموصى به من قبل منظمة الصحة العالمية والبالغ 100 لتر في اليوم، بينما يصل استهلاك الفرد للمياه في المستوطنات اليهودية إلى 300 لتر في اليوم.

وتوقع التقرير الأممي في حال نال الفلسطينيون حق الوصول إلى 50 ألف دونم من الأراضي غير المزروع المزروعة (12500 هكتار أو ما يعادل 3.5 في المائة من مساحة المنطقة «ج»)، أن يكون العائد عليهم مليار دولار في العام، وفقاً لتقديرات البنك الدولي.

المعتقلون الاداريون الفلسطينيون شرعوا بمقاطعة المحاكم الاسرائيلية والاحتلال يقرر الافراج عن عشرات الاسرى

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شرع المعتقلون الاداريون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الخميس بمقاطعة المحاكم الاسرائيلية احتجاجا على اعتقالهم الادراي الذي لا توجه لهم فيه اية تهم بل يتم اعتقالهم بناء على لائحة اتهام سرية تقدمها النيابة العسكرية الاسرائيلية.

وأفاد تقرير صادر عن وزارة شؤون الاسرى والمحررين ان الاسرى الإداريين القابعين في سجون الاحتلال والبالغ عددهم 310 أسرى قرروا البدء بمقاطعة محاكم الاعتقال الإداري من تاريخ 2012/3/1 احتجاجاً على استمرار قانون الاعتقال الإداري التعسفي وتجديد هذا الاعتقال دون أية مبررات قانونية.

وأعلن الاسرى الإداريون في سجون عوفر ومجدو والنقب عدم المثول أمام محاكم الاعتقال الإداري كونها شكلية وصورية ولا تمت لإجراءات المحاكمة العادلة بأية صلة، مطالبين بدعمهم في هذا القرار من كافة الفصائل والقوى الوطنية والمؤسسات الحقوقية، معتبرين ان الاعتقال الإداري يستخدم بشكل تعسفي وانه أصبح سيفاً مسلطا على رقابهم.

وكان وزير الاسرى الفلسطينيين عيسى قراقع اعلن عن اطلاق حملة دولية لإلغاء سياسة الاعتقال الإداري المجحفة بحق الاسرى والأسيرات، واتخاذ قرار وطني من كافة أطياف اللون السياسي ومؤسسات حقوق الانسان بعدم التعامل مع محاكم الاعتقال الإداري وذلك استثمار للانجاز الوطني الذي حققه الاسير خضر عدنان في إضرابه الذي استمر 66 يوماً ودعماً لموقف الأسيرة هناء الشلبي المضربة عن الطعام منذ 16 يوما.

ومن جهة ثانية كشفت مصادر فلسطينية الخميس بان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قررت اطلاق سراح عشرات الاسرى لتخفيف الاكتظاظ بالمعتقلات والسجون التي تضم اكثر من 4 الاف اسير فلسطيني.

أفادت وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية الخميس أن قرار إسرائيل بشأن الإفراج عن سجناء وبعض الاسرى الفلسطينيين لا يتعلق بإعادة تفعيل قانون «المنهلي» أو «الشليش» في السجون بل أنه قرار يختص بإعادة تنظيم اوضاع السجون التي شهدت اكتظاظا كبيرا.

وكانت مصلحة السجون الإسرائيلية قد قررت الإفراج عن 600 سجين من بينهم عدد من الاسرى الفلسطينيين فيما يشكل الجنائيون اليهود غالبية هذا العدد، ومن المقرر أن يتم عرض كل سجين على قاض ليصدر أمرا بالافراج عنه مع بقاء المجال مفتوحا للاعتراض على أي قرار بالإفراج.

ويأتي قرار الإفراج عن السجناء بناء على توصية من لجنة الداخلية في الكنيست الإسرائيلية التي اجتمعت قبل شهر وقررت نتيجة للاكتظاظ في السجون تخفيض عدد المساجين من خلال تنفيذ قانون «الشليش» وهو القانون الذي يسمح لمن امضى ثلثي المدة في السجن أن يُعرض على قاض ليبحث أمر الافراج عنه بعد أن يقرر مدير مصلحة السجون ذلك.

وكانت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية قد قررت وقف العمل بـ«المنهلي» منذ بداية شهر 8–2011 الماضي وهو قانون يطبق على كافة المساجين يتم بموجبه حسم 14 يوما عن كل عام يمضيه في السجن، وهو ما اجل الإفراج عن مئات الأسرى الذي من المفترض إطلاق سراحهم بعد احتساب هذه المدة.

ومن ناحيتها أفادت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان، ان إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية قررت الخميس تفعيل العمل بقانون «المنهلي» في جميع السجون وهو ما يعني الإفراج عن عشرات الأسرى الفلسطينيين.

وأوضح احمد البيتاوي الباحث في مؤسسة التضامن، أن إدارة السجون قررت تفعيل العمل بقانون الخصم من مدة اعتقال الأسير أو ما يعرف بـ«المنهلي» لجميع الأسرى الذين حوكموا أربع سنوات وما دون وهؤلاء سيتم إطلاق سراحهم اليوم.

وأكد البيتاوي على أن هذا القرار لا يشمل الأسرى المحكومين أكثر من هذه المدة والذين لم يتضح بعد موعد الإفراج عنهم.

ومن ناحيته أوضح المحامي جواد نعماوي مدير عام الشؤون القانونية بوزارة شؤون الأسرى الفلسطينيين الخميس أن قرار إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية إعادة تفعيل العمل بقانون «المنهلي» في جميع السجون غير دقيق.

وأضاف المحامي نعماوي أن القرار الإسرائيلي لا يشمل سوى عدد قليل من الأسرى الفلسطينيين، وقال: اتصلت بالأسرى في سجن عوفر الذي في الغالب يتواجد فيه الأسرى الذين قاربت مددهم على الانتهاء، فأكدوا لي إبلاغ 12 أسيرا بالإفراج عنهم وغالبيتهم لم يتبق لانتهاء محكومياتهم سوى أيام قليلة.

ندوة في لندن تطالب بمحاكمة عادلة لسيف الاسلام القذافي للتأكيد على وحدة الشعب الليبي ومصداقية النظام الليبي الجديد

لندن ـ من سمير ناصيف:

تطرق ديبلوماسيون ومسؤولون في مؤسسات تعنى في الشأن الليبي الى موضوع: «ليبيا الجديدة، التوقعات والاخطار» في ندوة مغلقة عقدت في معهد بارز للشؤون الدولية في لندن فرض التحفظ فيها على اسماء المشاركين، وبينهم عدد كبير من العاملين في شؤون حقوق الانسان ممن يزورون ليبيا بشكل متواصل بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي.

واهم ما تبين في هذه الندوة ان المسؤولين الجدد في السلطة الليبية يسعون الى تأسيس نظام مركزي قوي الاواصر سياسيا وقضائيا واجتماعيا، ولكن هناك عوامل تحول دون تحقيق هذا الهدف، شبيهة الى حد ما بما حدث في العراق بعد التدخل الاجنبي العسكري في ذلك البلد في عام 2003، اذ ما تزال الميليشيات المدعومة من الخارج تتنازع على النفوذ فيما بينها، في وقت تحاول فيه السلطة المركزية وضع الاسس لنشوء دولة افضل من الدولة السابقة.

وكما في الوضع في العراق في عام 2003، فان اكثر ما يهم الجهات الخارجية التي لديها النفوذ حاليا.

في الشأن الليبي حسب ما ورد في الندوة، هو الشأن النفطي وتوقيع العقود النفطية مع الجهات المتنازعة على السلطة الليبية الجديدة، وبالتالي، فان المتحدثين فيها كانوا خبراء بريطانيين من جهة، واشخاصا متخصصين ليبيين يرغبون بانشاء دولة ليبية جديدة تركز على اهمية احترام حقوق الانسان وتنظيم محاكمات عادلة لرموز النظام السابق، على شاكلة سيف الاسلام القذافي وغيره، لكي يدرك الشعب الليبي (من سائر توجهاته) بأن النظام الجديد افضل من النظام القديم.

وقال مسؤول في مؤسسة عربية لحقوق الانسان في رده على سؤال لـ«القدس العربي» حول اذا كان سيف الاسلام القذافي سيحصل على محاكمة عادلة في ليبيا او في المحكمة الجنائية الدولية او انه سيعدم كما اعدم الرئيس العراقي صدام حسين تحت انظار الجهات النافذة الجديدة الداخلية والخارجية في النظام الليبي؟: «لا يمكن لأي انسان او جهة ان يعرف ماذا سيحدث بالنسبة لسيف الاسلام القذافي او لعبد الله السنوسي، اذ ليس من الواضح من الاقوى في السلطة الليبية الجديدة، ان المحكمة الجنائية الدولية غسلت ايديها من محاكمة سيف الاسلام في لاهاي، والحكومة الليبية لم تتقدم، حتى الساعة بأي طلب واضح من المحكمة الدولية في هذا الشأن. ولكن الامر المؤكد هو انه لا توجد اتهامات واضحة يمكن ادانة سيف الاسلام فيها، ومن ثمة الحكم عليه بالاعدام، وهي العقوبة القصوى في ليبيا». وقالت محامية ليبية بارزة: «المطلوب من المجلس الدولي لحقوق الانسان التأكد اذا كانت المحكمة الجنائية الدولية تخلت بالفعل عن طلبها تسليم سيف الاسلام لمحاكمته دوليا او اذا كانت السلطات الليبية طالبت بمحاكمته محليا.. والامر غير واضح بعد. ومن المؤسف ان بعض الجهات الرسمية الليبية اصدرت حكمها على سيف الاسلام، قبل محاكمته. وهذا امر غريب».

وايد موقفهما مسؤول في منظمة دولية لحقوق الانسان مستشهداً بما حدث في عكس ذلك في ساحل العاج حيث كانت المحكمة الجنائية الدولية اكثر وضوحا في شأن مطالبتها بالمحاكمة الدولية لمسؤولين في هذا البلد الافريقي.

وقالت مشاركة ليبية مطلعة على اوضاع وزارة العدل الليبية انه حسب خبرتها «ليس من الواضح من يمتلك القرار في وزارة العدل الليبية». وان «المسؤولين في هذه الوزارة لا يمتلكون الخبرة لاتخاذ القرار». وانه «ليس من الممكن تحقيق التفاهم الوطني بين جهات السلطة الجديدة، وجهات النظام السابق والعناصر التي انتمت الى الاجهزة الامنية والعسكرية سابقا اذا تم تنفيذ اعدامات تعسفية من دون محاكمات عادلة». ووافق معها مسؤول في منظمة انسانية ليبية حيث قال: «ان الشعب العراقي، حتى الساعة، لم يبتلع الطريقة التعسفية التي تم فيها اعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، والشعب الليبي سيشعر باحتقان مماثل اذا تمت اعدامات مماثلة في ليبيا من هيكلية قانونية مقبولة. وهذا امر مضر لمصلحة النظام الليبي الجديد».

واكد جميع ممثلي مجموعات حقوق الانسان في الندوة (الليبيين منهم وغير الليبيين) ان هناك جهات خارجية تشجع الميليشيات في ليبيا وتسلحها وتشجعها على التقاتل فيما بينها من اجل تحقيق غايات مفيدة لها ولكنها ليست مفيدة للشعب الليبي». وقال احد المسؤولين في هذه المنظمات: ان الشعب الليبي لم يختبر سابقا اهمية المواطنة والانتماء الى الدولة الواحدة وان الجهات النافذة حاليا في ليبيا تشجع على الانتماء القبلي والتناحر والتقاتل بدلا من المواطنة.

فسألته «القدس العربي» اذا كان الموضوع مرتبطا بمصالح الجهات الخارجية التي دعمت التغيير في ليبيا واعتقادها بانه من الاسهل الحصول على عقود نفطية وتجارية في ظل وضع من التقاتل والفوضى في ليبيا، كما كان الامر في العراق في عام 2003، فكان الجواب: «اذا حوكم سيف الاسلام في ليبيا فلن تكون المحاكمة عادلة، وسيعدم كما اعدم صدام حسين، وستزيد معاناة الشعب الليبي بدلا من تحقيق وحدته وسيطرته، على موارده ولانشائه لدولته الجديدة».

قيادات من قبائل التبو تعقد أول اجتماع لها في طرابلس لتحديد مطالبهم والتعريف بثقافتهم

سرت معقل القذافي تشكو من التهميش في ليبيا الجديدة

عواصم ـ وكالات:

يسود شعور بالإحباط بين الأطلال المتصدعة في مدينة سرت الساحلية الليبية التي اعتبرها الزعيم المخلوع معمر القذافي «عاصمة أفريقيا».

فبعد مرور أربعة أشهر على مقتل القذافي في مسقط رأسه تحولت المدينة التي كانت قرية صغيرة للصيادين قبل أن يحولها الزعيم الراحل إلى مدينة نموذجية الي اطلال.

وسرت التي حظيت برعاية وأموال عشيرة القذافي تكافح الآن للتكيف مع الواقع في ليبيا الجديدة. ويقول سكانها إنهم يشعرون بالتهميش من قبل حكام ليبيا ما بعد الحرب.

وتثير تجربة سرت عدة قضايا حول ما إذا كانت ليبيا الجديدة قادرة على احتضان المجتمعات المختلفة في أنحاء البلاد التي لم تكن مؤيدة للانتفاضة إما نتيجة للخوف أو لتأييدها القذافي أو لأي سبب آخر وتلك التي أيدت الانتفاضة.

قال محمد سالم (52 عاما) وهو يسير حول منزله الذي تحول طابقه العلوي الآن إلى أنقاض «نشعر أننا لا نحظى باهتمام أحد بأننا لا نشكل أهمية للحكومة ولا المجلس الوطني الانتقالي.

«نعيش في حالة مذرية.. المنازل التي نعيش فيها تعرضت لضرر بالغ. إنها خطيرة. لم يأتوا لزيارتنا أو لمقابلة العائلات للمساعدة في وضع حد للمعاناة هنا. نشعر أننا نحتاج هذا منهم.»

وكان سالم وهو موظف في مكتب مراقبة الأسعار بالمدينة يسير على أطراف أصابعه على الأنقاض والأثاث المحطم والأحذية المتناثرة ويشير إلى سقف الجزء الذي كان مخدع أبنائه الذي تعرض للقصف.

وتغطي قطع كبيرة من الطوب حشية سرير طفل تعلوها الأتربة وهناك ثريا محطمة على الأرض. ولا تزال صور شخصيات أفلام الرسوم المتحركة الملونة وصور لطفل يبتسم تغطي الجدران وباب. وتعيش أسرته في غرفتين بالطابق السفلي.

ودفعت سرت وهي مدينة يقطنها 100 ألف نسمة ثمنا باهظا لكونها كانت المعقل الأخير لحكم القذافي الفردي الذي دام 42 عاما.

وبعد أن سيطرت المعارضة على مساحات كبيرة من ليبيا لاذ القذافي بين أبناء عشيرته وأنصاره المؤيدين في المدينة التي كان يجهزها لأن تصبح مركزا دوليا من خلال مقر المؤتمرات الكبير الذي أقيم فيها. ومارس القذافي ضغوطا دون جدوى كي تصبح سرت التي كانت مقرا لمؤتمرات قمة متكررة مقرا للاتحاد الأفريقي.

ولكن السكان يقولون إن مناطق في البلدة تحولت إلى أنقاض في القتال أثناء حصار استمر ثمانية أسابيع على أيدي قوات للمعارضة تسعى للانتقام جاءت من مناطق أخرى.

وتبرز الخصومات القبلية والإقليمية العميقة لاسيما بين أبناء سرت واولئك الذين جاءوا من مصراتة أو بنغازي الذين كتبت شعارات انتصارهم على الجدران في شتى أنحاء المدينة المخاوف من أن ليبيا قد تواجه مشكلات في المستقبل رغم نشوة ما بعد الحرب التي تسود في كل مكان آخر.

وتحاول حكومة مؤقتة جرى تعيينها في نوفمبر تشرين الثاني الماضي بناء دولة ديمقراطية تقود البلاد إلى أول انتخابات حرة لكنها تكافح لفرض سلطتها على جماعات مسلحة لا تعد ولا تحصى حاربت للإطاحة بالقذافي.

وتؤكد المشاعر السائدة في سرت التحدي الذي تواجهه الحكومة في تهدئة التوترات والمصالحة بين الجماعات من جميع الأنحاء في ليبيا.

قالت فادية زوجة سالم «القذافي جاء إلى سرت لكن لم يكن للعائلات شأن بهذا. جرونا إلى الحرب... كان خطأ من جانبه أن يأتي إلى هنا. وهناك حاجة إلى حل كل هذه المشكلات السياسية التي سببها هذا».

وفي مدينة كانت من قبل بمثابة معرض لكبار الشخصيات الأجنبية فإن كل مبنى تقريبا عليه آثار الحرب. وبدأ السكان الذين فروا من الحرب في العودة إلى منازلهم ولكن لحقت أضرار بكثير منها أو أحترقت من الداخل من النيران والانفجارات. وخارجها وضعت رايات علم المجلس الوطني الانتقالي باللون الأحمر والأخضر والأسود الذي حل محل علم القذافي بلونه الأخضر.

ويصف محمد علي قبلان رئيس المجلس المحلي في سرت حالة المدينة بأنها «مأساوية».

ووصف قبلان الذي كان يجلس في مكتب واسع في مبنى عليه آثار للأعيرة النارية كان سيجتمع فيه وزراء القذافي الوضع في المدينة بأنه كارثة وقال إن الناس في سرت محبطون.

وتابع قائلا إن المدينة لم تتلق إلى الآن أي مساعدة رسمية ولم تحصل سوى على مساعدات من منظمات الإغاثة الإنسانية مشيرا إلى أن أبناء المدينة يحاولون إصلاح الأمور بأنفسهم. وقال إن الحكومة وعدت بأن تشارك ولكن ليس هناك الكثير الذي يمكنهم عمله لأنه ليس لديهم أموال الآن.

وأضاف قبلان أن وزيري الإسكان والداخلية في الحكومة المؤقتة زارا سرت لعقد اجتماعات ولكن السكان يريدون مزيدا من الدعم من زعماء البلاد.

وتقع سرت في منتصف الساحل الليبي على طرف أراض صحراوية عميقة واقترن اسمها منذ فترة طويلة باسم القذافي وعشيرته واستفادت كثيرا من ذلك. ولكن أهلها يصرون على أن بعض سكان المدينة أيدوا أيضا الانتفاضة ضد حكم القذافي.

وقال قبلان إن هناك مجموعة صغيرة وقليل من الناس وهم فقراء جدا مازالوا يؤمنون بالقذافي. وأضاف أنه لا يعرف سببا لذلك ولكن مهما يكن ما فعله القذافي لهم فإنه انتهي وأصبح من الماضي.

وتابع أن الناس يريدون الأمن والآمان وإعادة بناء مدينتهم. بعضهم محبط والآخرون يدركون أن البلاد تمر بوقت صعب وكل ما يجب عليهم هو الانتظار.

وفي أحد الأحياء المطلة على البحر التي كانت مفضلة والذي يعرف باسم المنطقة الثانية وكان مسرحا للقتال الأشد شراسة حيث يعتقد أن القذافي كان مختبئا في أيامه الأخيرة أزيلت بالكامل جدران بعض المنازل. النوافذ محطمة أو جرى تفجيرها وكانت أسوار شرفات هوت معلقة على أحد جوانبها. وأحدثت الأعيرة النارية ثقوبا في أعمدة الإنارة في الشوارع.

وقال صالح محمد من سكان سرت وهو يمر أمام فيلات مدمرة «الحرب انتهت منذ شهور. ماذا ينتظرون؟ نتوقع عمل المزيد في هذا التوقيت.

«لم تقدم لنا أي مساعدة. أشعر بأنني لست محل ترحيب في ليبيا ولكن من حقي أن أطلب من الحكومة أن تعيد بناء البيوت أن تزورنا».

ويقدر أحمد كرباج الذي يرأس مجلسا محليا يتولى مهمة تقييم الأضرار التي لحقت بالمدينة أن ما بين سبعة آلاف وثمانية آلاف منزل ستحتاج إلى ترميم ما.

وقال إن اللجنة زارت الآن سبعة آلاف منزل وإن ستة آلاف منها لحقت بها أضرار. واضاف إن بعض العائلات تعيش في غرفة واحدة ولا تملك مالا للانتقال إلى مكان آخر وهناك حاجة إلى حل عاجل.

وبينما قال إنه لا يوجد تقييم بعد لتكلفة إعادة البناء أشار إلى أنها قد تصل إلى 1.5 مليار دولار تشمل ترميم بعض المنازل وإصلاح البنية التحتية في المدينة.

وليست سرت المكان الوحيد الذي في حاجة ماسة لإعادة البناء. فبعض المناطق في مصراتة التي تبعد مسافة ساعتين بالسيارة إلى الغرب من سرت تعرضت أيضا لقصف شوه معالمها أثناء حرب العام الماضي عندما طوق الجيش الموالي للقذافي المدينة الساحلية وفرض حصارا على المعارضة داخلها.

وقال عيسى التويجر وزير التخطيط الليبي لرويترز في طرابلس إنه لا فارق بين سرت والمدن الأخرى التي دمرت فجميعهم سيحظون بالقدر نفسه من الاهتمام.

ويتحدث بعض المسؤولين عن سرت بنبرة تصالحية ويتعهدون بأن تلقى معاملة منصفة لكن الكثيرين في المدينة يعتقدون أن مدينتهم تتعرض لتهميش بينما يتشكل النظام الليبي الجديد.

وقال أحمد ممدوح العبدلي وهو يشير إلى عمارة سكنية متفحمة «المجلس الوطني الانتقالي مجرد حبر على ورق.

لا شيء ملموس على الأرض. أين هو الإعمار في سرت؟ أنتم تسيرون في الشارع وهذه هي المباني.

«نحن أحرار نعم ولكن ظروف المعيشة صفر».

وحذر مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي في حفل في مصراتة الأسبوع الماضي من الخصومات الإقليمية. ولكن من الملاحظ أنه لم يذكر اسم سرت على الإطلاق وهو يستعرض أسماء بعض البلدات التي كان مقاتلوها في صدارة الانتفاضة.

ورغم أن القليل من سكان سرت يبدون الآن حنينا لفترة القذافي يشتاق البعض إلى جوانب من حياتهم السابقة.

قال محمد سالم وهو يتفقد منزله الذي لحقت به أضرار «في النظام السابق الحياة كانت صعبة لكن كان هناك أمن وآمان ولم تكن الأسلحة منتشرة. أي خلاف صغير الآن يمكن أن يتصاعد إلى قتال».

وأضاف «استطيع أن أعبر عن مشاعري ورأيي. هذه هي الحرية. ولكن الحرية لا تعني أنه في وسعي ترويع الآخرين.»

ويعترف السكان بأن صورة سرت كمدينة موالية للقذافي لا تزال ماثلة في الأذهان ولكنهم يأملون أن ينتهي ذلك في يوم ما.

قال صالح محمد من المنطقة الثانية بسرت «نعم معمر كان هنا لكن لم يكن في وسعنا تغيير ذلك لا أنا ولا أي أحد آخر».

ومضى يقول «ولكن ذلك لا يعني أن سرت كلها كانت موالية أو مؤيدة له. أولا نحن ليبيون وثانيا فإننا سكان سرت».

الى ذلك عقد حشد من قيادات التبو من مختلف أنحاء ليبيا، امس الخميس، أول مؤتمر لهم في طرابلس لدراسة وتحديد مطالبهم والتعريف بثقافتهم ولغتهم المحلية.

وجاء هذا المؤتمر الذي نظّمته الجمعية الليبية للثقافة التباوية عقب ما شهدته مدينة الكفرة، إحدى المدن التي يقطنها التبو، من إشتباكات مسلّحة مع قبيلة الزوية التي تشاركهم الحياة في هذه المدينة الواقعة في أقصى جنوب شرق ليبيا.

وشارك في المؤتمر الذي عقد تحت شعار «معاً من أجل ليبيا متعددة ثقافات لا تقصي أبناءها»، عدد من أعضاء المجلس الإنتقالي الليبي عن مدن الجنوب التي يقطنها التبو، إلى جانب عدد من أساتذة الجامعات والمثقفين والكتّاب ومنظمات المجتمع المدني والمهتمين بالشأن التبوي.

وأجمع المتحدثون في المؤتمر على أهمية دور التبو في بناء ليبيا الجديدة، مؤكدين أن التبو والعرب والأمازيغ سيعملون معاً على بناء ليبيا بتنوعها القومي والثقافي.

وأكد المشاركون على أهمية تحقيق اللُحمة الوطنية والعمل على وحدة التراب الليبي والتعايش السلمي وفقاً للتعاليم والشريعة الإسلامية، داعين إلى ضرورة تحقيق مبدأ المساواة بين أبناء ليبيا في الحقوق والواجبات.

يشار إلى أن التبو في مدينة القطرون، كانوا أول من انتفض في جنوب ليبيا ضد نظام العقيد الراحل معمّر القذافي، وذلك يوم 18 شباط/فبراير 2011، وشكّلوا كتائب من الثوار لتحرير مناطق الجنوب.

ليبية تقف امام منزلها المهدم في مدينة سرت

قيادي يتوقع تراجع الحزب الحاكم في بلاده أمام الإسلاميين بالإنتخابات التشريعية

وزير الداخلية الجزائري يهدّد بسجن أي مسؤول يتورط في تزوير الإنتخابات التشريعية المقبلة

■ الجزائر ـ يو بي اي: هدّد وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية بسجن أي مسؤول يتورط في تزوير الإنتخابات التشريعية المقررة في 10 أيار (مايو (المقبل باعتبار أنها ستضع صدقية الجزائر على المحك أمام العالم في ظل التغييرات الحاصلة في المنطقة العربية.

وقال ولد قابلية في تصريح لصحيفة «الشروق» الجزائرية نشر امس الخميس «إن الاقتراع القادم سيكون جسرا نحو المحاكم وحتى السجون، لكل من تسول له نفسه التشويش على مصداقية ونزاهة الاقتراع المقبل».

وكشف الوزير الجزائري عن سلسلة من اللقاءات التي ستجمعه مع ولاة (المحافظون) الجمهورية الـ48 ومديري التنظيم، وحتى رؤساء الدوائر، في الأيام القليلة المقبلة لضبط خطة عمل لضمان سير العملية الانتخابية، وكذا توجيه تعليمات الى كل المصالح التي ستتدخل ضمن سلسلة تنظيم العملية الانتخابية.

وقال «عندما نتحدث عن شفافية ونزاهة عملية الاقتراع، فبالتأكيد الحديث يحيلنا على مجموعة من الإجراءات التنظيمية والتقنية الكفيلة بتهيئة أرضية ضمان انتخابات في أحسن الظروف، غير أن الحديث ضمن هذا السياق وللأسف سيحيلنا حتما إلى الحديث عن سياسة العصا الغليظة والعصا لمن عصى، ذلك لأن كل الإجراءات التنظيمية التي تضمنها بنود قانون الانتخابات في طبعته الجديدة ستكون سيفا يسلط على رقاب أعوان الإدارة وكل طرف يتدخل في العملية الإنتخابية».

وقال ولد قابلية «سنكون بالمرصاد لكل محاولة تزوير وحتى الشبهة سنعمل على الإطاحة بها».

وقال «إنه في ظل وجود بنود قانونية، تصل فيها العقوبة لدرجة السجن، فإن مهمة صون أصوات المواطنين ستكون سهلة» مشددا على أن «مصداقية الانتخابات أصبحت تشكل ظلا ملازما لمصداقية البلاد، في ظل المتغيرات الجديدة».

الى ذلك توقع صالح قوجيل رئيس حركة التقويم المعارضة داخل حزب جبهة التحرير الوطني (حزب الغالبية البرلمانية) الحاكم، تراجع الجبهة أمام الإسلاميين في الإنتخابات التشريعية المقبلة. وقال قوجيل في حديث مع الموقع الإخباري الجزائري الخاص «كل شيئ عن الجزائر» امس الخميس، «إنني مقتنع بأن حزب جبهة التحرير الوطني (الذي يرأسه شرفياً الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ويقوده فعلياً ممثله الخاص وزير الدولة عبد العزيز بلخادم) لن تحصل على الأغلبية في الإنتخابات التشريعية»، خاصة بعد الإعلان عن تحالف انتخابي بين ثلاثة أحزاب إسلامية رئيسية مقبلة.

واعتبر قوجيل القيادي المعارض لبلخادم أن «الجميع يجب أن يعلم أن مستقبل جبهة التحرير الوطني مرهون بنتائج الإنتخابات»، مؤكدا أنه «عاجز عن تحديد كيف ستتطور الأمور» بعد الإنتخابات المقبلة.

وتوقع أن تلجأ جبهة التحرير إلى التحالف مع حزب أو اثنين لتشكيل غالبية سياسية بعد الإنتخابات التشريعية المقبلة، مشددا على أنه «سيحترم اختيار الشعب مهما كان قراره».

تونس تدعم الجهود الجزائرية لتسوية النزاع في شمال مالي

معارك ضارية بين الجيش المالي والطوارق شمال شرق البلاد

■ عواصم ـ وكالات: اندلعت معارك ضارية الاربعاء في منطقة تيساليت بشمال شرق مالي بين عسكريين ماليين ومتمردين من الطوارق المنتمين للحركة الوطنية لتحرير ازواد، حسب ما اعلنت مصادر عسكرية ومصادر من المتمردين لوكالة فرانس برس.

وقال مصدر عسكري في بلد مجاور لمالي ان «معارك ضارية وقعت الاربعاء بين الجيش المالي ومتمردي الطوارق على احدود منطقة تيساليت». وبعد ذلك اكدت مقربة من المتمردين والجيش المالي هذه المعلومات.

واضاف المصدر العسكري الاجنبي ان «المعارك تدور من اجل السيطرة على المدينة».

ولم تعط اية جهة اية حصيلة عن المعارك.

وقال ضابط في الجيش المالي «ما زلنا متواجدين على الارض. سوف تتواصل العملية (امس الخميس).

وحسب المعلومات التي حصلت عليها وكالة فرانس برس، فان الجيش المالي يتوجه الى معسكر يقع على بعد 15 كلم من تساليت لتعزيز مواقع الجنود النظاميين. وبالمقابل يعزز المتمردون مواقعهم لمنع تقدم العسكريين الماليين.

وتتألف تعزيزات الجيش المالي من حوالى 300 جندي ودبابات.

وقال مصدر امني مستقل ان المتمردين يدفعون بوحدات عسكرية ومعدات متطورة الى ارض المعركة. ويشن المتمردون الطوارق منذ 17 كانون الثاني (يناير) هجوما واسع النطاق في شمال مالي، هو الاكبر منذ 2009.

ويشن الهجوم عناصر الحركة الوطنية لتحرير أزواد ومتمردون آخرون من بينهم عناصر مسلحة باسلحة ثقيلة جاؤوا من ليبيا بعدما حاربوا الى جانب نظام معمر القذافي قبل سقوطه.

أعلنت تونس عن دعمها للجهود التي تبذلها الجزائر لتسوية النزاع في شمال مالي.

وذكرت الرئاسة التونسية في بيان وزعته مساء الاربعاء، أن تونس «تتابع عن كثب تطور الأوضاع الأمنية والإنسانية في شمال جمهورية مالي الشقيقة وذلك في نطاق التشاور مع بلدان الإتحاد المغاربي».

وأضاف البيان، أن تونس «تدعم بقوة المسار الذي إنتهجته الجزائر الشقيقة في دعوتها لكل أطراف النزاع بمالي، إلى تجاوز جميع العقبات واللجوء إلى الحوار وذلك بغية التوصل إلى حلول مناسبة في كنف الإحترام الكلي والمحافظة على الوحدة الترابية لجمهورية مالي الشقيقة».

وأكدت في هذا السياق أن إتفاق الجزائر الموقع عام 2006 بين مختلف الأطراف في مالي، «يبقى أصلا الإطار المرجعي لإيجاد الحلول الكفيلة بإعادة الأمن والسلام والإستقرار في جمهورية مالي الشقيقة بصفة خاصة وفي المنطقة بصفة عامة».

وتشهد مالي منذ 17 كانون الثاني (يناير) الماضي هجمات يشنها متمردون طوارق على عدة بلدات وأهداف عسكرية في شمال البلاد، تسببت في سقوط العديد من القتلى والجرحى، إلى جانب نزوح آلاف السكان.

ويشن تلك الهجمات رجال الحركة الوطنية لتحرير الأزواد، وغيرهم من المتمردين الطوارق العائدين من ليبيا مدججين بالسلاح بعد أن قاتلوا في صفوف قوات معمر القذافي.

ولا تخفي الجزائر قلقلها المتزايد من تلك الأوضاع الأمنية المتردية على حدودها الجنوبية، وهي تبذل جهودا حثيثة من أجل دفع الفرقاء في مالي، حركة الأزواد والحكومة المالية، لأجل التوصل إلى إتفاق ينهي النزاع في شمال مالي، حيث سبق لها أن إحتضنت جولة من المفاوضات بين ممثلين عن حكومة مالي وحركة الأزواد، غير أنها باءت بالفشل.

منظمة حقوقية مغربية تندد باستعمال الحكومة القوة المفرطة لفض الاحتجاجات

الرباط ـ «القدس العربي»:

نددت منظمة حقوقية مغربية قريبة من الحزب الرئيسي بالحكومة باستعمال القوة المفرطة لفض التجمعات الاحتجاجية التي تشهدها البلاد.

واحتج منتدى الكرامة لحقوق الإنسان الذي كان يرأسه قبل توليه وزارة العدل والحريات مصطفى الرميد عضو الامانة العامة لحزب العدالة والتنمية على التعاطي مع مطالب شريحة من المواطنين بـ«استعمال القوة المفرطة مما يخلف إصابات في صفوف المحتجين» وعدم التزام القوات الامن «بمسطرة فض التجمهرات التي ترى أنها تمس بحقوق الآخرين».

وطالب المنتدى في بلاغ نشره موقع هسبريس «بمعالجة المشاكل بعقلانية وانفتاح على الآخر لضمان حقوقه و الوفاء بكل الإلتزامات، ومحاسبة الذين يتجاوزون المساطر القانونية في فض التجمهرات».

وعرفت الاسابيع الماضية عدة تدخلات عنيفة لرجال الامن لفض اعتصامات او تجمعات او تظاهرات ذات ابعاد ومطالب اجتماعية وتدخلت امس قوات الامن في مدينة الرباط لفض احتجاج لعمال البلديات وفي مدينة الناظور بإفراط في استخدام القوة ضدّ معطّلين أسفر عن سقوط 50 مصابا حالاتهم متفاوتة الخطورة وفي مدينة مراكش حيث اندلعت احتجاجات على ارتفاع فاتورة الكهرباء والماء.

وطالب المكتب التنفيذي لمنتدى الكرامة لحقوق الانسان بتمتيع المعتقلين من المحتجين بضمانات المحاكمة العادلة»، معبرا عن انشغاله من ما عرفته السجون ولا تزال من «انتهاك يمس حقوق السجناء وخاصة سجناء ما يسمى بالسلفية الجهادية ومجموعة بليرج»، حيث صرحت عائلات المعتقلين أنهم ما يزالون محرومين من حقوقهم التي يكفلها لهم القانون والمواثيق الدولية ذات الصلة من قبيل حقهم في تلقي العلاج ومتابعة الدراسة والإقامة في شروط صحية والسلامة من سوء المعاملة وغيرها» ، حيث ما زال يتعرض بعضهم «للتعذيب لتكسير إضراباتهم عن الطعام ، مع تطبيق سياسة الإبعاد لتعميق معاناة العائلات.

الشيء الذي دفع بعضهم إلى القيام بمحاولة انتحار».

كما احتج المنتدى على «كل الانتهاكات التي يمكنها أن تمس بحقوق السجناء واستمرار اعتقال من أنهى مدة محكوميته على ذمة أحداث 16و17 ايار/مايو 2011».

وطالب بـ«كشف مآل دعوى تعرض أربعة معتقلين بسجن تولال2 لهتك العرض واتخاذ المتعين في حق المسؤولين عن ذلك. وإجراء خبرة طبية مضادة في حق السجين بوشتى الشارف وفق ما طرحه منتدى الكرامة. كما طالب بتمتيع المعتقلين بكافة حقوقهم داخل السجن وتقريبهم من عائلاتهم في انتظار دراسة ملفاتهم على قاعدة اتفاق 25 مارس 2011 الذي كان منتدى شاهدا». من جهة اخرى وافقت الحكومة المغربية خلال اجتماعها الاسبوعي امس الخميس على الاتفاقية الدولية حول حماية الأشخاص من الاختفاء القسري» وصادقت على مشروع قانون ر 12–20 يوافق بموجبه على الاتفاقية وذلك استجابة لإرادة الحكومة ومكونات الحركة الحقوقية المغربية» عى حد تعبير مصطفى اللرميد وزير العدل والحريات.

وقال الرميد الاسبوع الماضي في تدخل امام الامم المتحدة بجنيف أن بعض مقتضيات الاتفاقية الدولية حول حماية الأشخاص من الاختفاء القسري «يتم تفعيلها على أرض الواقع»، مشيرا إلى بعض الاحصائيات المتعلقة بالكشف عن بعض القضايا المتعلقة بهذا الملف بالمغرب والذي تجاوز رقمها 200 قضية إلى غاية 2011.

وأبرز الوزير أن التصريح الحكومي يتضمن بندا يتعلق بتفعيل ممارسة الاتفاقية المذكورة التي تعد آلية مهمة للوقاية من الاختفاء القسري، مذكرا أن المغرب كان قد أنشأ هيئة الإنصاف والمصالحة لطي صفحة ماضي الانتهاكات بغية القطع مع جميع الممارسات السابقة المتعلقة بهذا الملف.

وأضاف بأن المغرب شارك بفعالية في الإعداد للاتفاقية الدولية حول حماية الأشخاص من الاختفاء القسري التي تم اعتمادها من قبل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، مذكرا بأن المادة 23 من الدستور الجديد نصت على تجريم الاعتقال التعسفي.

تونس: إنسحابات بالجملة من مداولات برلمانية لمساءلة الحكومة المؤقتة

■ تونس ـ يو بي اي: إنسحبت الكتلة الديمقراطية، وكتلة العريضة الشعبية للحرية والعدالة والتنمية، وعدد من الأحزاب والنواب غير الممثلين في الكتل النيابية من مداولات المجلس الوطني التأسيسي التونسي التي بدأت امس الخميس لمساءلة الحكومة المؤقتة.

وقالت مية جريبي الأمينة العامة للحزب الديمقراطي التقدمي(16 نائبا) التي تمثل الكتلة الديمقراطية في تصريح للصحافيين، إن هذا الإنسحاب يأتي «إحتجاجا على قرار رئيس المجلس منح دقيقة واحدة لكل نائب للتدخل» في الوقت الذي تشهد فيه البلاد «وضعا إقتصاديا وأمنيا دقيقا يتطلب حوارا جادا وفاعلا وبناء مع الحكومة».

وإعتبرت جريبي أن تحديد المدة الزمنية لتدخل النائب بدقيقة واحدة ،هو «تضييق على المعارضة وحرمان لها من ممارسة حقها في التعبير».

وأضافت أن السياسية التي تتبعها الحكومة التونسية المؤقتة «لا تبني،ذلك أن المعارضة في حاجة إلى مزيد من الوقت للتعبير عن هواجس الشعب والتطرق إلى القضايا التي تشغل بال المواطنين «.

وتعد الكتلة الديمقراطية في المجلس الوطني التأسيسي التونسي 30 نائبا ،بينما يصل عدد نواب كتلة العريضة الشعبية للحرية والعدالة والتنمية 26 نائبا،ما يعني أن عدد المنسحبين يتجاوز الـ46 نائبا من أصل 217 نائبا.

وفاة طفلة وإصابة شقيقتيها ووالدتهن بجروح في انهيار شقة بوسط طرابلس

■ طرابلس ـ يو بي اي: أدى انهيار شقة سكنية في أحد الشوارع الرئيسية بوسط العاصمة الليبية طرابلس إلى وفاة طفلة وإصابة شقيقتيها ووالدتهن بجروح متفاوتة الخطورة .

وأرجع وزير الإسكان ابراهيم السقوطري السبب في انهيار الشقة إلى قيام أحد المواطنين بمحاولة هدم مبنى مجاور للعمارة التي فيها الشقة المنكوبة بطريقة مخالفة ودون تصريح من الجهات المختصة . وحسب مصادر أمنية ليبية فقد تم إلقاء القبض على الجاني الذي تسبب في سقوط العمارة وإحالته للمحكمة .

وأنتقد السقوطري في تصريح نقلته عنه وكالة الأنباء الليبية امس الخميس من اسماهم «معدومي الضمير الذين استغلوا فرصة تحول ليبيا من مرحلة الثورة إلى مرحلة تأسيس الدولة» . وأشار إلى أن «أولئك الأشخاص وفي ظل عدم تمكن الدولة لحد الآن من فرض سيطرتها الأمنية بشكل كامل يقومون بإزالة بعض المباني وإقامة أخرى محلها دون أي ترخيص ودون مراعاة الجانب الإنساني».

4 دول من المغرب العربي اكدت حضور قمة بغداد

■ الجزائر ـ ا ف ب: اكد وزير التعليم العالي العراقي علي محمد حسين الاديب الموفد الخاص للرئيس العراقي جلال طلباني للمغرب العربي الخميس ان الجزائر والمغرب وموريتانيا وتونس اكدت حضورها القمة العربية المقررة في 29 اذار/ مارس في بغداد.

وقال الاديب في تصريح صحافي «انا مبعوث الرئيس العراقي الى اربع دول من المغرب العربي والاربع دول اكدت حضورها»

وسبق للوزير العراقي ان زار المغرب وموريتانيا والتقى الاربعاء مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

واضاف الاديب «الاربعة اكدوا حضورهم وارحل اليوم (الخميس) الى تونس. وتونس مرحبة جدا بعقد المؤتمر».

اما ليبيا، الدولة الخامسة في اتحاد المغرب العربي، فلها مبعوث آخر، بحسب مصدر ديبلوماسي عراقي.

وقال الموفد العراقي بعد لقائه الرئيس الجزائري الاربعاء ان «الرئيس بوتفليقة وعدنا بترؤس الوفد الجزائري الى القمة».

واكد المبعوث العراقي انه لم يتم توجيه الدعوة الى سوريا، واوضح «الدعوات توجه بالتنسيق مع ادارة الجامعة العربية فاذا كان هناك قرار بعدم دعوة سوريا فان العراق سيصاع لهذا القرار».

من جهة اخرى استبعد المسؤول العراقي امكانية فتح طريق لتامين وصول المساعدات الى سوريا.

وقال «الوضع في العراق لا يسمح بتامين وصول المساعدات الانسانية لان الحدود غير مؤمنة».

وكانت جامعة الدول العربية صوتت في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر على تعليق عضوية سوريا بسبب القمع الدامي من قبل نظام الرئيس السوري بشار الاسد للحركة الاحتجاجة الشعبية.

الحكم بسجن اسبانيين 37 سنة اختطفا مغربيا وحرقاه حيا

الرباط ـ «القدس العربي»:

أصدرت المحكمة اسبانية في كاستيون (شرق البلاد) اول امس الاربعاء حكما بالسجن 37 سنة في حق مواطنين إسبانيين متورطين في اختطاف وقتل مواطن مغربي سنة 2009.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن ناطقة باسم المحكمة العليا في بلنسية أن المحكمة الإقليمية أصدرت حكما بالسجن لمدة 18 سنة ونصف في حق أخوين إسبانيين، وأنه تم الحكم على مواطن إسباني ثالث توبع في إطار نفس القضية بالسجن لمدة خمس سنوات لمشاركته في الاحتجاز غير القانوني لكنه تمت تبرئته من ارتكاب جريمة قتل.

كما حكمت المحكمة الإقليمية في كاستيون على المواطنين الاسبانيين الاثنين بدفع تعويض لأسرة الضحية بمبلغ 240 ألف أورو.

وطالبت النيابة العامة بالحكم على هؤلاء الأشخاص بالسجن لمدة 25 سنة لاختطافهم المواطن المغربي البالغ من العمر آنذاك 32 سنة والمقيم ببلدة بنيكارلو بجهة بلنسية.

واختطف هؤلاء الأشخاص إلى شهر تموز (يوليو) 2009 المواطن المغربي (متزوج وأب لطفلة صغيرة) عندما كان بالقرب من منزله قبل نقله على متن سيارة وهو مكبل اليدين والرجلين إلى مكان مهجور ليحرقوه حيا.

ويعتقد أن المجرمين ارتكبوا فعلتهم لحساب أشخاص آخرين صدرت في حقهم مذكرة اعتقال دولية.

مهاجمة الإخوان لاعتراضهم على تشكيل المجلس القومي للمرأة.. وسخرية منهم لعدم قيامهم مع السلفيين بمظاهرات ضد حرق القرآن في كابول

معارك حول لحية ضباط الشرطة.. والامريكيون غادروا مصر بعد تقديم شيك بمبلغ 32 مليون جنيه

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أشارت الصحف المصرية الصادرة امس إلى إعلان المستشار فاروق سلطان رئيس المحكمة الدستورية العليا إلى أن انتخابات رئاسة الجمهورية ستتم يومي 23 و 24 ايار/ مايو القادم، والإعادة 16و17حزيران /يونيو، وتعرض عضو مجلس الشعب عن حزب النور أنور البلكيمي لاعتداء مسلح أمام مزارع السليمانية في طريق القاهرة – الإسكندرية الصحراوي وسرقة مائة ألف جنيه منه وضربه، واتهام رفعت السعيد رئيس حزب التجمع المجلس العسكري بالتواطؤ مع الإخوان من البداية للوصول بالبلاد إلى المأزق الحالي، من انتخاب رئيس جمهورية قبل وضع دستور للبلاد، واستمرار الخلافات حول تشكيل اللجنة التي ستضع الدستور، وكان مقررا أن تكون مائة من أعضاء مجلسي الشعب والشورى المنتخبين، لكن الاتجاه الآن إلى أن يكون عشرين في المائة فقط من المجلسين، والباقي لتمثيل باقي فئات المجتمع، واستمرار الإضرابات والاعتصامات من العاملين في المحاكم لتحسين أجورهم وتثبيت المؤقتين. وإلى شيء من أشياء كثيرة لدينا:

أسباب تنحي رئيس محكمة الجنايات في نظر قضية المنظمات الأجنبية

ابرز الاخبار امس كان ما تكشف من أسباب تنحي المستشار محمود شكري رئيس محكمة الجنايات، وعضوي اليمين واليسار، عن الاستمرار في نظر قضية المنظمات الأجنبية، وقد تخبطت الصحف في الكشف عن سبب التنحي الحقيقي، فبينما تعمد بعضها عدم الكشف عنه رغم معرفتها به، بل وصل الأمر بها إلى أن تحذف إشارة المستشار أحمد مكي نائب رئيس محكمة النقض إلى المسؤول القضائي الذي اتصل برئيس المحكمة، واكتفت بباقي تصريحاته، أما الصحف التي أشارت إليه صراحة، فكانت «الشروق» و«التحرير»، و«الوفد» التي قالت في تحقيق لزميلتينا رقية عنتر وأماني زكي: كشف المستشار عبدالمعز إبراهيم رئيس محكمة استئناف القاهرة انه تلقى طلباً عصر الثلاثاء الماضي من المستشار محمود شكري رئيس محكمة جنايات القاهرة التي تنظر قضية التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني بالتنحي عن نظر القضية، هيئة المحكمة بالكامل تنحت عن نظر القضية لاستشعارها الحرج دون ذكر أسباب، مشيراً إلى أنه سيتم اختيار رئيس محكمة آخر خلال الأسبوع المقبل لنظر القضية، المستشار أحمد مكي، نائب رئيس محكمة النقض المصرية كشف أن قاضي التحقيق محمد محمود شكري رفض اتصالات أجراها رئيس محكمة الاستئناف به في محاولة للتدخل لعرض وجهة نظره وهو ما رفضه شكري لأن هذه الاتصالات تولد شعورا معاكساً لدى الدائرة التي ينظر بها وتضعه في موقع شبهات.

وكان على رئيس محكمة الاستئناف رفض التنحي وإطلاق يد القاضي في القضية، ويأسف له على الاتصال والتدخل وبهذا تنتهي القصة».

إلغاء قرار قاضي التحقيق بمنع المتهمين الأمريكيين من السفر

أما «التحرير» فإنها في تحقيق لزملائنا هدى أبو بكر والوليد إسماعيل ومحمد حمزاوي، أشارت إلى مذكرة أرسلتها هيئة المحكمة أعربت فيها عن الحرج بعد اتصال المستشار عبدالمعز، ولم تعط تفاصيل أكثر عن المذكرة، لأن «الشروق» هي التي حصلت عليها ونشرت نصها الكامل ولأن «التحرير» تصدر عن نفس مالك «الشروق» فقد أعطتها إشارة للمذكرة، بينما انفردت هي بنشر نصها في تحقيق زملائنا مصطفى عيد وأحمد البهنساوي ونهى عاشور، وجاء فيها: «بعد الإطلاع على الطلبات المقدمة من الدفاع الحاضر عن المتهمين الغائبين بخصوص إلغاء قرار قاضي التحقيق بمنع المتهمين الأمريكيين من السفر وبعد الإطلاع على المادتين 388، 249 فقرة «ج» من قانون الإجراءات الجنائية وبعد الاتصال الوارد لنا من السيد المستشار عبدالمعز إبراهيم رئيس محكمة الاستئناف، بإلغاء قرار منع المتهمين من السفر، وحيث كان محددا جلسة 29 فبراير لإصدار القرار الخاص بالطلبات السابق الإشارة إليها وبعد المداولة قررت المحكمة، أولاً، تعجيل نظر الطلبات المشار إليها بجلسة الثلاثاء 28 فبراير 2012 ، ثانيا،ارفاق الطلبات المشار إليها والمؤشر عليها منا بالنظر في القضية، ثالثا: قررت هيئة المحكمة التنحي عن نظر القضية برفقة الطلبات سالفة الذكر الى محكمة استئناف القاهرة لعرضها على رئيس المحكمة للنظر وإحالتها إلى دائرة أخرى».

القضية كانت ستؤثر على وضع الاقتصاد

وعلى الفور جاءت طائرة أمريكية وحملت المتهمين بعد إلغاء قرار منعهم من مغادرة مصر، وذلك بكفالة قدرها مليونا جنيه لكل منهم لأن القضية جنحة، وليست جناية، وأول ردود أفعال كانت تقدم عددا من أعضاء مجلس الشعب فهما أبو العز الحريري – عن الثورة مستمرة – وعصام سلطان عن الوسط بطلبي إحاطة لوزير العدل، وعلى الرغم من انني أحسست بالارتياح لوضع نهاية لهذه القضية لمنع اثارها الخطيرة على وضع البلاد الاقتصادي إلا أنها ستفجر مشاكل أشد خطورة، أولها أن الشكوك التي كان البعض يثيرونها حول استقلال القضاء في قضايا قتل المتظاهرين، ومحاكمة مبارك وابنيه والعادلي وباقي رموز النظام سوف يؤكدونها لو صدرت فيها أحكام براءة أو مخففة، وستؤدي الى مصائب لا أول لها ولا آخر، لو كان البعض يستحق البراءة فعلا، ولو صدرت أحكام قضائية عادلة تثبت سرقات مبارك والمسؤولين والمطالبة باستعادة الثروات، فقد تعترض الدول الأجنبية على أساس أن القضاء غير مستقل، استنادا إلى هذه الواقعة أيضا، فإن الذين كانوا يطالبون بتطهير القضاء سوف يستأنفون مطالبهم بعد أن هدأت. ان النيابة العامة نفت انها التي أمرت بالسماح للمتهمين بالمغادرة، بينما أخبار أخرى أكدت انها التي أمرت.

الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين

والى المعركة التي شنها مرشد الإخوان الدكتور محمد بديع متهماً خالد الذكر بالكفر لأنه أخذ بالاشتراكية، ففي كتابه «الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين» الصادر عام 1947 عن نفس الدار – الكتب الحديثة – قال الغزالي في مقدمة الطبعة السادسة الصادرة عام 1961، عن دوره في التمهيد لثورة يوليو 1952، وأخذها بما سبق ونادى به، ص5–6–7–8: «إذا دعونا إلى إطعام المحروم، وتشغيل العاطل قالوا، شيوعيون، وإذا بذلنا من كسبنا الحر، قالوا، متصلين بكذا، وكذا، وإذا ناقشنا بالحسنى، قالوا خطرون على الأمن، والغريب أن ما دعونا إليه منذ سنين أصبح اليوم منهاجاً تنادي به أحزاب وهيئات.

على حين يظن فريق من الناس أن هذه الخدمة ممكنة بالكهانة الجامدة والروح الباردة، والقراءة الخالية من الفقه والأفكار التي سادت عهد المماليك!

وعلى كل حال فنحن ماضون إلى غايتنا، من عمل للإسلام وعمل للأمة، سائلين الله أن يرزقنا التوفيق والسداد، في هذا اللون من الجهاد.

واليوم تصدر هذه الطبعة، وفي الشرق دوي هائل للعمل الضخم، الذي حققته عناية الله في مصر.

لقد طرد مليكها الغر «فاروق» شر طردة، وهتكت الأستار عن الفضائح المخزية، التي طالما ارتكبها الفاسق وأعوانه.

وتمت هذه الآية على يد الجيش! الجيش الذي حسبه الطغاة سناداً لهم، وأبى الله إلا أن يكون هلاكاً عليهم.

إننا نحس بأن كتاباتنا المتواصلة، بدأت تؤتي ثمارها، وأن سهمنا كبير في هذا النصر المبين، إن الحملات التي شننّاها على الأصنام، قد انتهت بتحطيم أكبر الأصنام قدراً.

والجهود التي بذلناها لتجرىء الجماهير على أخذ حقوقها وتحقير جلاديها، نجحت في إيغار الصدور على الباغين، وتكثير السواد المتألب ضدهم، وتقليل العبيد، الذي طالما عاشوا في خدمتهم.

وسوف نظل على هذا النهج الواضح، نهتف بالحق، ونشغب على الباطل قدر ما نستطيع!

وقد أضحكنا أن رجالا لم يخطوا حرفاً في حرب الظالمين – بل كانوا في جملة المداهنين الصغار – أخذوا يزعمون أنهم فقهاء الثورة وسدنتها،

بل إن بعض الصحف لم تستح أن تلقب أحد «الباشوات» بأنه فيلسوف الانقلاب!

ولنترك الفخر يتنازعه طالبوه، فما يعنينا إلا أن يتحقق الإصلاح وتوضع الأزمة في أنظف الأيدي: إن هذا الكتاب نشر أغلبه فصولا متفرقة، على نحو ثلاثين عددا من إحدى المجلات الدينية ، وهو وأخواه اللذان أصدرتهما قبلا، أول ما خط في اللغة العربية من كلام في هذا الموضوع ، وكان هذا الكلام مستغرباً في ميدان الدين والأدب والسياسة.

ثم مرت الأيام، فإذا به مصدر الاتجاهات الحرة في هذه الأنحاء، وركيزة الثورات الناجحة المشرقة.

ويسوؤني أن أسوق حديثاً عن شخص، وعذري أن أدفع الظنون التي قد تتجه إليّ، فقد أحسب ناقلاً عن الآخرين، أو منساقا في تيار الثائرين.

والحقيقة أني بدأت السير وحدي ثم أدركني بعد من أرني وأجاد.

وعلى أية حال، فلم يكن الوالد الروحي لهذه النهضات واحداً من الباشوات السابقين أو الكبار المرموقين».

وقال الغزالي في الهامش عن الكتاب الثاني الذي سبق هذا الكتاب انه – الإسلام والمناهج الاشتراكية، كما قال ان المقصود – كما قيل، انه الدكتور طه حسين، وقيل انه الاستاذ لطفي السيد وكلاهما لا ناقة له ولا جمل في هذا الميدان. وفي ص235– 236، قال:

من باب إغاظة المرشد ليس إلا

وأخيراً: يسرنا أن نثبت في كتابنا هذا بحثاً قيماً، نشرته مجلة «الأزهر»، للأستاذ الكبير الشيخ «محمد عرفة» عضو جماعة كبار العلماء. والبحث المذكور هو تدعيم فقهي موفق لفكرة التي انتصرنا لها من قديم والتي لمس القارىء دفاعنا الحار عنها.

وقد أعلن الكاتب الجليل رأيه هذا، بعد أن نجح الجيش المصري في طرد الملك فاروق من البلاد، وشرع يقسم أملاكه وأملاك أشباهه من أصحاب الثروات الزراعية الكبرى.

وقد كان هذا البحث العلمي، بعيد الاثر في دوائر المتاجرين بالفقه الإسلامي، أولئك الذين خرسوا، والمظالم الفادحة تحز في الأعناق، وتركوا الملوك السرقة، والملاك المتخوضين في مال الله بغير حق يفعلون ما يحلو لهم بغير نكير.

فلما انفجرت الثورة، وبدأ توزيع الأملاك، أخذوا يتهامسون فيما بينهم عن هذا بعيدا عن الإسلام!

كأن الأوضاع الأولى قامت، وبها ذرة مما يوافق الإسلام».

هذا ما قاله الغزالي في كتابه – الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين – متفاخراً بالسبق في المطالبة بما نفذه عبدالناصر، آسف جدا، قصدي خالد الذكر، ولا يزال هناك من سبب لغيظ مرشد الإخوان من أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه وأرضاه – ولا يفوتنا أن نشير إلى قول زميلنا بـ«الأخبار» محمد عبدالحافظ يوم الثلاثاء من باب إغاظة المرشد ليس إلا: «وما أشبه 1956 بعام 2012 الذي نعاني فيه من حصار اقتصادي عربي وغربي – بدون قرار معلن – فالغرب يريدون إعطاءنا منحاً مقابل ديمقراطية وحرية معلبة من صناعتهم أما العرب – كلهم – فلا يريدون أن تنهض مصر، وبعضهم يفعل ذلك كرامة للمتهم مبارك الرئيس المخلوع.

ولأن عبدالناصر مات، ولا يوجد في مصر من يسمع المصريون كلامه ويثقون في رؤيته، فلابد أن نكرر تجربته ونبدأ من الآن – دون النظر إلى الوراء والبكاء على ما فاتنا – في الاعتماد على مواردنا البشرية والطبيعية، ولنبدأ بتوشكى ولتشكل حكومة الجنزوري كيانات من ذوي الخبرة وتمنحها آلاف الأفدنة، ويتم تمليك هذه الأراضي كقطع صغيرة لشباب الخريجين من جميع الكليات والمعاهد – ويقوم هؤلاء الخبراء المتطوعون – وهم كثر – بتوجيه الشباب في الزراعة وإدارة موارد هذه الأراضي، التي ستحقق لنا على الاقل اكتفاء ذاتياً من الغذاء».

معارك الإسلاميين: أدخل برجلك اليمين ياعزوز تاخد من الكتاتني هولز ولوز!

وإلى إخواننا في التيار الإسلامي، من إخوان مسلمين وسلفيين، الذين تعرضوا إلى غارات عنيفة في الأيام الماضية، إذ قال عنهم في صوت «الأمة» كاتبها الساخر خفيف الظل محمد الرفاعي وهو يداعبهم: «بعد أن قام المشايخ وهم يغنون، أرخي الستارة اللي في ريحنا أحسن العيال اللي من غير دقن تجرحنا، بدبح الثورة خارج السلخانة ومن غير حتى ما يسموا عليها، ولا يختموها على جتتها، وحطوها في شوال وراهم على الجمال والحمير، وطلعوا في زفة ولا زفة المطاهر، لحد المجلس بتاع سبحة وسواك لكل عضو محترم، وأدخل برجلك اليمين ياعزوز، تاخد من الكتاتني هولز ولوز، وبدأوا في توزيع لحمها مع الفتة على النواب المحترمين، كل من له دقن وصلي على النبي، يرقع كيلو مشفي لوحده كل من حلق دقنه وتشبه بالفرنجة، وقاعد يجعر، مصر يا أمة يا زكية، رحتي فين ياولية، ياخد شوية عضم يعمل عليهم شوربة، جايز يتسمم ويروح في داهية، والشرطة العسكرية تشيله في قفة، لحد أقرب مسمط، وبعد أن وضعوا على جتة المجلس الكسوة الخضرا، والطربوش الأحمر، وأعلنوا أنهم سدنة المجلس المقدس، وتحديد الأيام يجوز فيها للشعب الكافر أن يقدم لهم القرابين، حتي يفك هبل زنقتهم والولية اللي عاوزة تخلف تلف حوالين القبة سبع مرات، وتحط تحت رجلين مولانا شوية فطير وبلح، أو حتتين لحمة ضاني، أما إذا كانت قاعدة زي العمل الردي، ومش عارفة تتجوز ولا تتنيل، وخلقتها تقطع الخلف، وتجيب العقم والعياذ الله، تقدم خروف كامل لهبل، تاني يوم، تلاقي الغريان على بابها طابور بإذن الله، وبعد أن أعلن المشايخ، أن المجلس المقدس ماشي بنور الله، يعني لا يهمه رئيس ولا غفير، ولا استقلال قضاء، وأنهم أجدع من النجاشي، وأقوى من طالبان، والمخفي على عينه الخايب ابن الخايب بن لادن، وأطول وأعرض من الفراعين لجبلات التي راحوا في الوبا، بدأوا المسيرة المقدسة، نحو تأميم الوطن، ووضع العمة على دماغ المواطنين، بالذوق أو بالشومة، فقد أعلن المشايخ، أنهم بعد عمل الاستخارة، ربنا وفقهم واختاروا المرشح اللي هاينتخبوه رئيساً، ولكنهم لن يعلنوا اسمه – عشان ما حدش يقر عليه – إلا بعد غلق باب الترشيح، وبدأت الفيران تلعب في عب المصريين، والحمير تبرطع في دماغهم وأيقنوا أن هناك صفقة ما بين الإخوان والعسكر، أو بين الدقن والكاب، أصبح عندنا بالصلاة على النبي مائة دكتاتور بدل واحد، وما كناش قادرين عليه، هانعمل إيه في وقعتنا السودة دي؟! ربنا وحده قادر يكسحهم».

اعتراض حزب الحرية والعدالة على تشكيل مجلس المرأة

وفي اليوم التالي – الاثنين – شنت الدكتورة ميرفت التلاوي رئيسة المجلس القومي للمرأة هجوما ضد الإخوان في حديث لها نشرته «الأخبار»، وأجرته معها زميلتنا نهاد عرفة قالت فيه رداً على سؤال حول اعتراض حزب الحرية والعدالة على تشكيل المجلس: «التشكيل الجديد للمجلس عند وضعه تم مراعاة أن يمثل مختلف الشرائح المجتمعية ومختلف التوجهات وحتى المحافظات ويضم عددا من الرجال والنساء من مختلف التوجهات، والمجلس في هذه المرحلة يركز على أهداف الثورة العظيمة التي قامت من أجل تحقيق العيش والحرية والعدالة الاجتماعية وليس معنى حصول حزب الحرية والعدالة على الأغلبية أن يتحكم في البلاد ولا يعني ذلك تغيير صورة الدولة، فمصر دولة مدنية ديمقراطية حديثة والتيار الإسلامي لا يجب أن يفرض رؤيته على الآخرين ولا يجب المزايدة عند التحدث في هذه النقطة لأنه لا يجب تغيير مبادىء الدولة، كذلك المجلس يلتزم بنص المادة الثانية من الدستور وهي أن الشريعة الإسلامية هي اساس قيام الدولة، كذلك يضم المجلس في عضويته الدكتور محمود عبدالسلام عزب مستشار شيخ الأزهر والدكتور محمد صابر إبراهيم عرب الأستاذ بجامعة الأزهر والدكتورة آمنة محمد نصير أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر وسيراعي المجلس عند تقديم مقترحاته الالتزام بنصوص الشريعة الإسلامية، كما أن المجلس يعمل من أجل صالح المرأة والأسرة المصرية وسيعمل في المرحلة القادمة على الاهتمام بكل الفئات المهمشة واقتراح القوانين والتشريعات التي تعمل من أجل خدمة الأسرة المصرية مثل قوانين التأمينات والمعاشات وقانون التأمين الصحي والضمان الاجتماعي لأننا نعمل لخدمة الأسرة في المقام الأول وليست المرأة فقط، لكن المطالبة بتحويل المجلس إلى مجلس للأسرة سيقلل من اختصاصاته ويبتعد عنها.

– تشكيل المجلس القومي للمرأة من اختصاص رئيس الجمهورية أو المجلس العسكري الذي ينوب عنه الآن وهو ليس ملزماً بالتشاور مع البرلمان أو الأحزاب في ذلك وقد تم اختيار سيدة من حزب الحرية والعدالة لتمثيل الحزب في التشكيل الجديد للمجلس، ولكن الحزب سحبها وهذا شأن خاص بهم وقد رفضوا من قبل الانضمام والمشاركة في المجلس الاستشاري!

ولهذا أناشدهم في ظل الظروف الحالية وبما أنهم حزب الأغلبية، أناشدهم بتغليب المصلحة الوطنية وعدم السعي إلى الهيمنة والسيطرة على كل شيء».

اسلاميو مصر منشغلون بصغائر الامور ونسوا حرق القرآن

واضطرتنا زميلتنا بـ«الأخبار» ورئيسة تحرير «أخبار الأدب» عبلة الرويني أن نبيت في الجريدة لنقرأ لها يوم الثلاثاء قولها: «الصمت غريب جداً ومريب، صمت يستدعي السؤال والدهشة، تيار الإسلام السياسي عالي الصوت، المشغول بتغطية التماثيل، وملاحقة المبدعين ورفع الدعاوى القضائية ضدهم، ومحاسبتهم على الصمت غريب جداً ومريب، صمت يستدعي السؤال والدهشة، تيار الإسلام السياسي عالي الصوت، المشغول بتغطية التماثيل، وملاحقة المبدعين ورفع الدعاوى القضائية ضدهم، ومحاسبتهم على افكارهم وإبداعاتهم، تيار الإسلام السياسي المشغول بتجريم روايات نجيب محفوظ وأفلام عادل إمام، لم نسمع لهم صوتاً ، لا احتجاجات ولا تظاهرات، ولا مليونيات، لا بيانات ولا تصريحات، أمام قيام قوات حلف شمال الأطلنطي «الناتو» بحرق نسخ القرآن الكريم في قاعدة «إجرام» شمال كابول في أفغانستان؟ فلم نسمع صوت الإخوان المسلمين ولا السلفيين، ولا الجماعة الإسلامية، ولا أي تيار سياسي آخر لم نسمع حتى عن تضامن واحد مع التظاهرات الأفغانية الغاضبة في كابول، وكأن حرق نسخ من القرآن الكريم شأن أفغاني لا دخل لنا به!».

نساء الاخوان اكثر تعصبا من رجالهن

وهذا إحراج ما بعده إحراج للإخوان والسلفيين، وتواصلت هجمات الجنس الناعم، ففي «وفد» الثلاثاء ايضاً قالت الدكتورة عزة هيكل عضو المجلس القومي للمرأة: «تعالت صيحات نساء الإخوان المسلمين ترفض تشكيل المجلس القومي للمرأة دون الرجوع إلى أكبر قوى سياسية في مجلس الشعب ألا وهي الإخوان المسلمون وجناحه السياسي حزب الحرية والعدالة، وهو أمر يتنافى مع مبدأ دستوري يمنع تكوين الأحزاب على أساس ديني، ومن ثم فإن كلمة جناح سياسي وحزب يتصل بجماعة دينية يخلق صداما دستوريا وتشريعيا تغاضى عنه الشعب المصري والإرادة السياسية، وتكرار نموذج الحزب الوطني الذي امتلأت هيئاته بالمنتفعين والطامحين للمال والسلطة بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة.

إن ما يثير المخاوف الآن هو أن حزب الحرية والعدالة توارى خلف تصريحات جماعة الإخوان المسلمين وكأن الحزب كان مجرد واجهة لدخول الانتخابات والبرلمان، أما الآن فإن المواطن العادي لا يفرق بين تصريحات جماعة الإخوان المسلمين وبين تصريحات الحزب الذي لم يعد يصدر أي بيانات أو تأييد إلا من خلال المرشد أو المتحدث باسم الجماعة وفي هذا تهديد للدستور وللمرحلة القادمة».

الجماعات منذ زمن بعيد دولة داخل الدولة

وهذا إحراج آخر للإخوان ما بعده إحراج، وأرادت زميلتنا بمجلة «آخر ساعة» سلمى قاسم جودة وابنة زميلنا الراحل الكبير قاسم جودة أن تجامل السلفيين بقولها:

«الجماعات كانت منذ زمن بعيد قد اصبحت دولة داخل الدولة، استقطبت الشعب المغلوب على أمره، المكلوم ببؤسه، المهجور من حاكمه، فكل ما كان يسعى إليه هو الحفاظ على كرسي دون شعب، أما الذين عذبوا فهم من كانوا يهددون هذا الكرسي الرجيم، وبقي الثوار الأبرار يعانون التيه، التشرذم وانتهازية الكبار، والعداء السافر تجاه كل جديد وكل تغيير، إن النقد هو بداية النهضة لأي شعب، وإبليس معناه في اللغة المفرق، والمطلوب الآن هو الوحدة بين كل أطياف الأمة، وليتجاوز الجميع ظاهرة التخرب، المزايدة التكفير وأن يكف البكوات الجدد عن حب المال حباً جما، وأن يعود دور المرأة واحترامها، والإجابة عن سؤال لماذا يزداد التحرش بالمرأة بينما يزداد ويتكاثر الحجاب والنقاب فأقول انصتوا إلى الدعاة الذين يؤبلسون المرأة ويحولونها إلى مخلوق خلق للغواية، صوتها عورة ووجهها يحاكي مكمن العفة؟ إحياء أهداف 25 يناير ضرورة منشودة القصاص الجاد والناجز من الذين خربوا مصر، المواطنة، الحد الأقصى للأجور، عودة الوعي، عودة المرأة للمشهد العام، دستور يتوج حضارة 7 آلاف عام هي بوتقة كل حضارات الوجود».

من يضمن أن لا يصبح الرئيس الاسلامي إلها؟

وإذا كانت سلمى تشكو من السلفيين، فقد وصل الأمر بهم الى حد اتهامهم لمرشحين إسلاميين لرئاسة الجمهورية بالزندقة، وهما الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح وصديقنا الدكتور محمد سليم العوا، وهو ما اثار غضب زميلنا محمود سلطان رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «المصريون» يوم الثلاثاء فقال: «جدل «الحرية والشريعة»، وأيهما مقدم على الآخر، أثار قدرا من «اللبس» وشغل البعض وصرفهم عن «أصل» الموضوع، كلام أبو الفتوح والعوا، بشأن ترتيب الأولوية في هذا الشأن، كان محض «اجتهاد سياسي» ولا يجوز نقله إلى «الحيز الديني» إذ بلغت الجرأة ببعض المتحمسين للشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، أن يحكم بـ«الزندقة» على الرجلين، واتهامي بأني لست مؤمناً بشمولية الإسلام بما فيها صونه لـ«الحريات».

الكلام عن مقعد الرئاسة، هو كلام «في السياسة» وليس درساً «في الفقه»، هذا الوعي بالخط الفاصل بين «الخلاف السياسي» و«الاجتهاد الديني» من مقتضيات تأمين «الحريات» وصونها من مطاردات «التكفيريين» ونزقهم في التعاطي مع ملفات الشأن العام، الشريعة «أكبر من أن توظف «سياسياً» ومن أن تدخل بورصة «المزايدات» على المسلمين المصريين.

تطبيق الشريعة، هي مناط أي نظام حكم إسلامي لا شك، ولكن ما هي «شهادة الضمان» التي تحول دون جرأة الرئيس الذي نحسبه صادقاً، في أن ينتحل «صفات» الله تعالى، ويعيدنا إلى ظلمات المسيحية السياسية التي حكمت أوروبا باسم «الآباء – الآلهة».

معركة لحية ضباط الشرطة

وأخيراً، إلى استمرار المعارك المتعلقة بحق ضباط الشرطة في إطلاق لحاهم، فقد نشرت مجلة «أكتوبر» تحقيقاً لزميلنا مهنى أنور جاء فيه: «يؤكد اللواء محمد نجيب مساعد أول وزير الداخلية رئيس قطاع السجون أن قطاع السجون توجد به أعداد كبيرة من الضباط والأفراد والأمناء ولكن لم يقدم على هذا التصرف سوى ضباط برتبة نقيب يعمل بسجن برج العرب، وقد طلب أن يلتحي وتم رفض طلبه وقام قطاع السجون بتحذير هذا الضابط لأن طبيعة العمل الشرطي لا تقتضي تربية اللحية وتتنافى مع الالتزام بالمظهر العام للضابط وفرد الشرطة في الانضباط والالتزام، وعندما رفض التوقف عن مسلكه تم إيقافه عن العمل وأحيل الى التحقيق ليتولى قطاع التفتيش والرقابة بوزارة الداخلية التحقيق معه ومحاسبته نتيجة الخروج على مقتضيات العمل الوظيفي، والانضباط الشرطي والقيام بالإخلال بهذا الانضباط الذي يضر بمقتضيات العمل والواجب الأمني.

ويقول اللواء حسين فكري مساعد وزير الداخلية مدير أمن مطروح إن مديرية أمن مطروح خالية تماماً من هذه الدعوات الخارجة عن سياق العمل ومنظومته/ مشيرا الى انه يوجد في أمن مطروح أكثر من 300 ضابط شرطة وألف فرد ومجند وألفا أمين شرطة، بالإضافة إلى ما يقرب من ألف موظف مدني يقدمون خدماتهم الشرطية ويؤدون رسالة الشرطة على أكمل وجه، فهذا العدد الذي يصل إلى 6 آلاف ضابط وفرد وأمين وصف ضابط ومجند وموظف مدني لا يعرف هذا المسلك.

أن الهدف من الدعوة لتربية اللحية إحداث شرخ في صفوف الشرطة، فقد حاول البعض التفرقة بين الضباط والأمناء والأفراد وأيضاً عن طريق إنشاء الائتلافات الجديدة وهذه الدعوة فشلت قبل أن تبدأ إنما للأسف الشديد هناك بعض المحرضين لا يستجيب لهذه الدعوة سوى الضابط أو الأمين أو الفرد الذي لا يعمل ولا يؤدي واجبه بأمانة ونزاهة، وحيدة لأن الذي ينشغل في عمله لا يجد وقتاً لمثل هذه الدعوات، العمل الشرطي يستغرق الجهد والوقت كله من أي ضابط أو أمين شرطة أو فرد يعمل في هذا الجهاز».

الدعاة مهتمون بلحية الشرطة اكثر من جوهر الدين

وفي نفس العدد سارعت زميلتنا أميرة خواسك بمهاجمة الدعاة السلفيين الذين يؤيدين هؤلاء الضباط بقولها عنهم: «الشيء الأغرب أن هناك من الدعاة بدلا من أن يدعو هؤلاء الضباط الى الاهتمام بجوهر الدين وأن الذقن لن تقدم أو تؤخر كثيرا، ويضرب لهم مثلا أن شيخ الأزهر ذاته كان حليق الذقن حتى تولى الإمامة، بدلا من ذلك راح يضرب الأمثال بالسعودية والإمارات اللتين أصبحتا المثل الأعلى لهؤلاء المشايخ ومن ورائهم أناس بسطاء منساقون لهم! ثم إعلامي من المفترض أن يكون لديه وعي وثقافة، يهاجم تصريح وزير الداخلية بأنه لن يسمح بإطلاق اللحى وإنها ليست فرضاً أو سنة، ويقول كنت أتمنى ألا يتحدث الوزير في الدين أو يتوعد من لا ينفذ، الغريب انه يقول هذا وذقنه ووجهه كله يلمع من النعومة والماكياج! الكل يزايد، والكل يبحث عن مصلحة فردية قصيرة الأجل والكل ينسى مصر، التي أوشكت أن تضيع من بين أيدينا، ونحن نبحث في الشارب والذقن».

استشهاد بالشيخ محمد عبده في رفض لحى الشرطة

أما زميلنا الإخواني بـ«الأخبار» سيد حجازي فقد هاجم من يؤيدون إطلاق الضباط لحاهم بالقول عنهم ساخرا: «أيام الإمام العظيم المجدد الشيخ محمد عبده، كان العالم العربي يرزح تحت الاحتلال، وفي الوقت الذي كان مطلوباً فيه من المسلمين أن يحشدوا جهودهم وينظموا صفوفهم ويجمعوا أمرهم وينهضوا للتصدي للمحتل الذي يلوث أرضهم ويعبث بمستقبلهم ويهين إنسانيتهم.

في هذا الوقت العصيب أثار عدد من هؤلاء المنغلقين قضية اللحية وهل يجب إطلاقها أم حلقها وهل يجب إطالتها أم تقصيرها، وتحول الحديث الى خلاف وتحول الخلاف إلى مواجهات وتحولت المواجهات إلى مصادمات كل ذلك والعدو يضحك، يضحك على الجهل ويضحك على شعوب علم أجدادها العالم وأصبح أحفادهم أضحوكة التاريخ، في هذا الوقت العصيب انبرى الإمام العظيم محمد عبده ليقول بيته الشهير: ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنطعمها خيول المسلمينا، في أواخر الأربعينات وبينما كان الجيش الانكليزي يجثم على صدور المصريين ترك المصريون الانكليز وانقلبوا على أنفسهم حول طول الجلباب، هل يجب أن يكون طويلا أم قصيرا، وإذا كان قصيراً فإلى أي مدى؟، وظهر الخلاف واشتد واحتدم الصراع كل ذلك والانكليز كما جاء في رسائل الكثيرين منهم الى ذويهم في أوروبا يتفرجون ويضحكون ويسخرون.

اليوم تتجدد هذه التفاهات وفي وقت عصيب تمر به البلاد، إن ما يحدث موحى به من الخارج بلا شك فلا أعتقد أن المسلم الحق يمكن أن يصل به الغباء إلى هذه الدرجة التي لا يقدر فيها الأمور، إن بإمكان الضباط المحتجين أن يتركوا وظائفهم ويلتحقوا بالمساجد خطباء أو دعاة، أما إذا أرادوا البقاء في الشرطة فعليهم الالتزام والطاعة، لقد سئم الناس هذه التفاهات وسئم الناس هذه الخلافات».

وبعد أن أخرج سيد ما في صدره من غيظ من هؤلاء السلفيين، تحسس بإعجاب ذقنه الناعمة الخالية من أثر الشعر، كما يبدو من صورته.

الظاهرة بدأت في الانتشار بعد قيام ثورة 25 يناير

ومنه الى الصفحة الخامسة عشرة من جريدة لسان حال حزب النور والتي تصدر كل يوم اثنين وتحقيق لزميلنا مصطفى العيسوي، جاء فيه عن هذه المعركة: «قالت الدكتورة فؤادة محمد علي هدية – رئيسة قسم الدراسات النفسية بمعهد الدراسات العليا للطفولة، ان هؤلاء الضباط جزء من الشعب المصري، وأن هذه الظاهرة بدأت في الانتشار بعد قيام ثورة 25 يناير.

ان اللحية سيكون لها تأثير على طبيعة رجل الشرطة، حيث إنه لا يمكن أن تجد رجل أمن يقوم بعمليات تعذيب في السجون، كما كان يحدث في عهد النظام البائد، بالإضافة إلى أن الشعب سيدهش من هذه الظاهرة وسوف تتغير طريقة نظرة رجل الشارع إلى أفراد رجال الشرطة.

من جانبه يقول الدكتور أحمد جمال أبو العزايم رئيس الاتحاد العالمي للصحة النفسية إنه يمكن تفسير تصرف هؤلاء الضباط على أن هذا يعتبر تعبيرا منهم عن انتمائهم للدين وأنه سيتعامل بطريقة غير التي كان يتعامل بها رجل الأمن في عهد حبيب العادلي».

أخيراً، إلى «الأهالي» وزميلتنا الرسامة سحر التي ساهمت برسمين، الأول لضابط شرطة ملتح يقوم بالتفتيش على محل حلاقة ويقدم نفسه لصاحبه قائلا:

– احنا شرطة مكافحة الحلاقين.

والثاني لطفل يمسك بمسدس ويوجهه لأمه التي فرحت به وقالت داعية له:

– يارب ياحبيب اشوفك شيخ في البوليس قد الدنيا.

يتوجب على اوباما ونتنياهو ان يتجنبا الخلافات وان يعملا معا لمنع القنبلة الذرية الايرانية والا جلبا كارثة على الامتين

انا وانت والقنبلة

أري شبيط

■ نظرة من واشنطن: كانت لنا حرب لا داعي لها فظيعة في العراق. ولنا حرب معقدة تثير الاكتئاب في افغانستان وقد بدأ اقتصادنا في نهاية الامر ينتعش من أشد ازمة عرفها منذ كانت الحرب العالمية الثانية، وستُجرى انتخابات في تشرين الثاني. ولهذا لا يخطر في طرف بالنا أن نقوم الآن بفعل ما قد يورطنا في حرب ثالثة وتهاوي اقتصادي من جديد. ولن نهاجم ايران بأي شكل من الاشكال ولن ندع اسرائيل تهاجم. ولن نفرض على الاطلاق حصارا بحريا على ايران ولن نجعل بنكها المركزي ينهار. ولن نبادر الى اجراء حقيقي قد يقلب الطاولة ويُحدث ازمة عالمية. ولن ندع المتطرفين الحاكمين في القدس يجروننا الى حرب مجنونة في القرن الواحد والعشرين.

النظرة من القدس: نحن نُحذرهم من القنبلة الايرانية منذ 15 سنة. ونحن نزودهم بأدلة صلبة منذ 10 سنين لكنهم سائرون في غيّهم متجاهلون. يقولون لنا إننا مصابون بصدمة لم ننعش أنفسنا من صدمة اوشفيتس.

ويقولون لنا انهم مخلصون وحكماء ويمكن الاعتماد عليهم. لكن الحقائق تبرهن على انه لا يمكن الاعتماد عليهم، فقد اخطأوا في باكستان واخطأوا في كوريا الشمالية واخطأوا في أوسيراك. وخانوا كل صديق كان لهم في الشرق الاوسط. وحينما يتبين أنهم اخطأوا بشأن ايران ايضا سيطرحوننا في مزبلة التاريخ. لكننا لسنا مغفلين، فنحن نفهم اللعبة ونحن سنشوش على اللعبة فنسبقهم. فبدل ان نذوي في الوقت الذي يريحهم سنضرب في الوقت الذي يريحنا. واذا رفعت الحرب سعر النفط وجاءت بجمهوري الى البيت الابيض فهذا من سوء الحظ. من استيقظ ليُقدّمك قربانا فبكّر لتُقدِّمه.

النظرة من واشنطن: نحن نعلم ان الشيعة مصممون وأننا نضعف وأننا لن نوقفهم. ونحن نعلم أننا لم نُبنَ من المادة التي بُني منها هاري ترومان وجون كنيدي. لكننا لن نتزحزح عن السعودية وامارات الخليج، ولن نتزحزح عن اسرائيل والجماعة اليهودية. يجب ان نفوز في تشرين الثاني. ولهذا فاننا نعرض الآن عرضا لا تستطيع برودوي إلا ان تحلم به فهناك ما يشبه التحذير وما يشبه العقوبات الاقتصادية وما يشبه الخيار العسكري. وهناك ما يشبه تأييدا غير متحفظ للدولة اليهودية وللدول العربية المعتدلة. لكننا بعد تشرين الثاني سننقض الزينة ونُفرق الفرقة ونعيد الملابس الى المخزن. وسنُتم صفقة ما مع آيات الله ونحصل من خامنئي على وعد بألا يحدث التفجير الذري الأول قبل 2016. وهكذا سنضمن ان يعمّل الاقتصاد الامريكي وآلات الطرد المركزي الايرانية بايقاع كامل خلال الولاية الثانية.

وحينما يتبين للعالم أننا اخطأنا وضللنا سنقول: يا ويلنا، خطأ، حاولنا، حاولنا حقا. وعندنا حجة وهي أننا لم نُخصب هذا اليورانيوم. وفي قلوبنا ألم حقا على السعودية وعلى امارات الخليج وعلى اسرائيل. والتفكير في اسرائيل خاصة يغرق قلبنا الديمقراطي بالشفقة.

النظرة من القدس: يكذب من يزعم أننا ورطنا الامريكيين في العراق في 2003. والحقيقة أننا قد حذرناهم من ان المشكلة ليست العراق بل ايران، لكن الوضع مختلف اليوم. فالولايات المتحدة وحدها هي القادرة على ان تمنع حصول ايران على القدرة الذرية منعا باتا. واذا هددت فقط الولايات المتحدة باستعمال القوة على ايران فسيمكن منع استعمال القوة. لكن امريكا تُصر على السلوك كما سلكت بريطانيا وفرنسا في ثلاثينيات القرن الماضي، ولا شك أن الغرب سيتنبه في نهاية الامر. لكن الغرب قد يتنبه بعد ان تسقط تشيكوسلوفاكيا مرة اخرى. ولهذا اذا لم يبرهن لنا الامريكيون فورا على أنهم فتحوا عيونهم فسنعمل قبل تشرين الثاني. والمخاطرة عالية في الحقيقة لكن المخاطرة البديلة كلية. ولا توجد دولة في العالم تخاطر مخاطرة كُلية وهذا مؤكد بالنسبة لدولة الشعب اليهودي الوحيدة والاخيرة.

في يوم الاثنين القادم في البيت الابيض سينظر الرجل من واشنطن والرجل من القدس أحدهما في عيني الآخر. وسيرى كل واحد منهما الهاوية في حدقة الآخر. فاذا لم يتسامَ براك اوباما وبنيامين نتنياهو على أنفسهما في هذه المرة ايضا ولم يبدءا العمل كحليفين فسيجلبان على أُمتيهما كارثة.

هآرتس 2012/3/1

ايران هي كوريا الشمالية

بوعز بسموت

■ ألقت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون أمس في مجلس الشيوخ «قنبلة» (كوريا الشمالية تعلق برنامجها الذري)، لكنها طمأنت الامر («خطوة اولى متواضعة في الاتجاه الصحيح»). وليس هذا مميزا لشخصية رفيعة المستوى في ادارة اوباما في سنة انتخابات – لكن ماذا نفعل وقد شاهدنا هذا الفيلم من قبل مرتين. فقد وعدت كوريا الشمالية في الماضي بتعليق برنامجها الذري مقابل مساعدة انسانية وفاجأت بتجربة ذرية مرتين (في 2006 و2009). ومع كل ذلك فان النبأ دراماتي لأن الحديث عن عنوان صحفي أول كبير يقدمه للعالم الزعيم الشاب كيم جونغ أون الذي احتفل في الثامن من كانون الثاني بيوم ميلاده الثلاثين. ان هذا النبأ شديد الأهمية عند اليابان وكوريا الجنوبية. فالمشروع الذري للنظام الشيوعي المغلق تهديد جدي جدا للجارتين. وواشنطن في الحالتين هي القوة العظمى المتوسطة. والشأن الكوري الشمالي في الوقت الحالي يؤثر بلا شك في القضية الايرانية.

بعد بضعة ايام سيتباحث اوباما ونتنياهو في الشأن الذري الايراني. وقد يُحدث اوباما ضيفه عن ان انجاز ادارته مع كوريا الشمالية قد تم في أعقاب تفاوض لا بتهديد عسكري. ومن المؤكد ان يُذكره نتنياهو بما أفضت اليه وعود كوريا الشمالية في الماضي. واذا أراد رئيس الحكومة ان يكون أكثر تحديدا فسيُذكره ايضا بأن بيونغ يانغ – بعد الوعود ايضا – تملك مادة انشطارية لانتاج ست قنابل الى ثمان.

تمت الاتصالات بين واشنطن والنظام الكوري الشمالي الجديد بين وفدين من الدولتين في الامم المتحدة بدأت بعد 24 ساعة من اعلان موت كيم جونغ إيل. وكان الطرفان محتاجين الى نتائج، أما اوباما فليُنتخب من جديد وأما كيم جونغ أون فليُثبت مكانته.

لا يبشر نبأ أمس بعصر جديد (فالصين التي هي شريكة كوريا الشمالية غير مستعدة لهذا) ومن المؤكد أنه لا يبشر بتخلي كوريا الشمالية عن قدرتها الذرية. ولا يعبر الاعلان سوى عن ارادة واشنطن وبيونغ يانغ تجديد المحادثات بتشكيلة كاملة لكل الدول المشاركة (كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة والصين واليابان وروسيا).

ونقول بالمناسبة ان هذا بالضبط ما تريده اليوم ايران ايضا التي هي «كوريا الشمالية بالنسبة إلينا».

اسرائيل اليوم 2012/3/1

اسرائيل عاجزة دون مساعدة امريكية

ايتان جلبوع*

■ اللقاء بين اوباما ونتنياهو كفيل بان يكون أحد أهم اللقاءات التي حصلت بين رئيس امريكي ورئيس وزراء اسرائيلي لانه سيصمم علاقات الولايات المتحدة – اسرائيل في السنوات القريبة القادمة، ولا سيما في مجالات الامن الاكثر حساسية.

يوجد توافق مبدئي بين الولايات المتحدة وبين اسرائيل حول الحاجة الى وقف القنبلة الايرانية، ولكن ايضا خلافات في الرأي حول النوايا الايرانية، الوسائل والجداول الزمنية.

في السنتين الاولتين لولايته ركز اوباما على استئناف المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية، وفي السنة الاخيرة على تحديات «الربيع العربي». في هذا الوقت، واصلت ايران تطوير بنى تحتية نووية دون انقطاع. في اللقاء الاخير بين اوباما ونتنياهو، المفاوضات العربية – الاسرائيلية كانت لا تزال في مركزه. الاقوال والتهديدات باستخدام القوة اعادت الموضوع الايراني الى رأس جدول الاعمال والى مركز اللقاء القريب. هذا نجاح جزئي للاستراتيجية الاسرائيلية.

متحدثون امريكيون يعارضون عملية عسكرية في الزمن القريب ويخشون من مفاجأة اسرائيلية. اسرائيل تدعي بان المعارضة العلنية من جانب الولايات المتحدة لعملية عسكرية تنزع احدى الاوراق القوية في الصراع ضد ايران وتثير الشكوك حول التزام اوباما بمنع ايران نووية «بكل الوسائل».

الامريكيون، بالمقابل، يقولون ان ايران هي «لاعب عقلاني»، لم يقرر بعد بناء سلاح نووي، وان العقوبات تنجح ولعله ممكنة ايضا المفاوضات. كل الادعاءات اشكالية، ولكن الادعاء بالنسبة لانعدام قرار يذكر بالذات بالسياسة الاسرائيلية: اعداد كل الاجزاء اللازمة لبناء القنبلة وتقليص الزمن اللازم لتركيبها. في مثل هذا الوضع لن يكون ممكنا منع ايران نووية.

اسرائيل لم يسبق لها ابدا ان نسقت مع الولايات المتحدة عمليات عسكرية حرجة، بالاساس في مجال القتال ضد البرامج النووية. معقول الافتراض بانه لو كانت اسرائيل اطلعت الولايات المتحدة على خطتها لمهاجمة المفاعل النووي في العراق وحسب منشورات اجنبية المنشأة النووية في سوريا، لكان الرد الامريكي سلبيا وانتقاديا. وعليه، فان المطلب الامريكي بتنسيق العملية ضد ايران او الاخطار قبل تنفيذها غير مسبوق. من جهة اخرى، الهجوم على ايران هو ذو آثار شديدة لدرجة ان اسرائيل لا يمكنها ان تنفذه دون تنسيق ما مع الولايات المتحدة.

الكثير من عدم الثقة تراكم بين اوباما ونتنياهو. عدم الثقة والشك بالنسبة للنووي الايراني هما أكثر حرجا بكثير حين يكون على كفة الميزان عملية عسكرية اسرائيلية مقابل مواضيع مثل المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية أو المفاوضات. وعليه، فان الهدف الاساس للمحادثات هو تقليص الخلافات في الرأي، انعدام اليقين وعدم الثقة وتعزيز التنسيق والتعاون بين الطرفين.

مؤخرا، تبادلت الولايات المتحدة واسرائيل رسائل وتسريبات عبر وسائل الاعلام. وكشفت الرسائل عن تناقضات، خلافات في الرأي ومناكفات. اللقاء المباشر بين اوباما ونتنياهو كفيل بان يوضح المسائل الحساسة على المستوى المباشر والاكثر ارتفاعا. العالم كله ولا سيما ايران ودول الشرق الاوسط سيتابع باهتمام متحفز كل كلمة، كل لغة جسد وكل تحليل يظهر بعد اللقاء. على عاتق اوباما ونتنياهو ملقاة مسؤولية كبيرة.

* رئيس مدرسة الاعلام، باحث كبير في مركز بيغن السادات

يديعوت 2012/3/1

نكوص القيادة الاسرائيلية والقيادة الفلسطينية عن حل الصراع يُقرب الانتفاضة الثالثة لأن الارض الفلسطينية في استعداد الآن للثورة والعنف

نحو المواجهة التالية

آفي يسسخروف

■ وُجدت في حلقات الليكود واليمين في نهاية الامر الصيغة المخلصة للصراع الاسرائيلي الفلسطيني. فلا تقُل منذ الآن فصاعدا «حل الصراع» بل قُل ادارته. والتفسيرات كثيرة وتبدو واقعية ايضا: فالانقسام بين فتح وحماس، والفرق الكبير بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية في الموضوعات الجوهرية والتعليل الأكثر ذكرا من غيره وهو أنه لا يوجد شريك في الطرف الثاني.

كل ذلك لا يُمكّن في ظاهر الامر من حل الصراع والتوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، ولهذا ينبغي حصر العناية في الحفاظ على الوضع الراهن؛ بالاستمرار في تعزيز الاقتصاد الفلسطيني، والتخفيف عن السكان والتفضل على السلطة بازالة الحواجز (لا باطلاق سراح أسرى اعتقلوا قبل اتفاقات اوسلو، والعياذ بالله، سنحتفظ بهم من اجل اختطاف الجندي القادم) وغير ذلك.

في الاثناء أعد وزير النقل العام يسرائيل كاتس خطة لانشاء سكة حديدية ستخدم الضفة الغربية (الانتخابات التمهيدية في الليكود على الأبواب)، ويفكر نفتالي بانيت، المدير العام لمجلس «يشع» السابق بخطة سياسية مؤقتة تحت عنوان «خطة التهدئة – مخطط عملي لادارة الصراع الاسرائيلي الفلسطيني».

وتبدو فكرة بانيت منطقية لأنه مع عدم امكانية حل الصراع أو ضم الضفة كما هي، فانه يجب على اسرائيل ان تضم من طرف واحد المنطقة (ج) وان تمنح الـ 55 ألف فلسطيني الذين يسكنون في هذه المنطقة جنسية اسرائيلية كاملة.

ان المشكلة في فكرة بانيت وكاتس وسائر مؤيدي «ادارة الصراع» هي أنهم يرقصون رقصة التانغو وحدهم لأنه لا يوجد فلسطينيون في هذا الشأن.

ويفترض ان يقبلوا في استسلام وحب ضم نحو من 60 في المائة من اراضي الضفة وان يكتفوا بالتنقل من مكان الى مكان في الضفة بغير حواجز وجنود.

المشكلة الحقيقية هي أنه منذ ان استقر الوضع الامني في الضفة والجمهور الاسرائيلي ومعه وسائل الاعلام يتجاهلان القضية الفلسطينية ويحصران العناية في «أخبار مسلية» من المناطق مثل: مسرح جديد أو لعبة كرة قدم أو سباق سيارات بل افتتاح فرع لـ«كانتاكي» في رام الله. ولا كلام على حل الصراع ولا على من يكون الحل معه، ولهذا، مع افتراض ان يتم الحفاظ على الهدوء، ينبغي الحفاظ على الوضع الحالي وتشجيعه.

بيد أنه يلوح في الاسابيع الاخيرة بدء تحول سلبي في الوضع الامني في الضفة. فالجمهور الفلسطيني الذي احتفظ بعدم اكتراث مدة اربع سنين ونصف (منذ حزيران 2007، الانقلاب في غزة) يُظهر علامات غليان أولى. فقد نجح اضراب عضو الجهاد الاسلامي خضر عدنان عن الطعام في اخراج مئات الى الشوارع، وأدى اعلان من منظمة يمينية في الشبكة العنكبوتية يتعلق بجبل الهيكل (الحرم) الى شد اضطرابات هناك في السنين الاخيرة.

كذلك فان افتراض ان الاقتصاد الفلسطيني المتحسن سيكون مانعا من انتفاضة ثالثة لم يعد صادقا. فالنمو الذي ميز الضفة في السنين الاخيرة تباطأ وما تزال طبقة ضئيلة فقط من رجال الاعمال وملوك المال تتمتع بـ«السلام الاقتصادي». ويتوقع ان يقوى هذا التوجه. فكلما تقدمت جهود المصالحة الفلسطينية الداخلية (العالقة الآن بسبب الازمة في حماس) واستمر الجمود السياسي، فسيشتد الغضب وخيبة الأمل. وينبغي ان نتوقع ان إحلال بؤرة استيطانية اخرى أو أعمال عنف من المستوطنين على الفلسطينيين ستزيد في مواد الاشتعال تمهيدا لجولة العنف التالية.

لا تلوح في الأفق الآن حلول للصراع، وهذا ينبع في الأساس من عدم رغبة الزعماء لدى الطرفين في التوصل الى مصالحات مؤلمة يكون ثمنها كراسيهم، لا بسبب عدم وجود حل كهذا. ان تجاهل القيادتين الحاجة الملحة الى حل الصراع وتبادل الاتهامات بينهما يُهيئان ويُقربان فقط الانتفاضة التالية.

هآرتس 2012/3/1

الفلسطينيون اصبحوا اكثر استعدادا لاشعال انتفاضة ثالثة

مفترق اليأس الفلسطيني

اليكس فيشمان

■ «الفرصة الاخيرة» – هكذا يمكن ان نُعرف الرسالة التي أرسلها في الايام الاخيرة رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والى دول الرباعية. «تتوقعون منا ان نسلك مثل سلطة»، كتب، «لكنكم لا تعطوننا سلطة». وتابع أبو مازن وفصل ما يبدو في نظره أنه قائمة الاخفاقات الاسرائيلية في مسار التفاوض وبخاصة محاولة المحادثة الاخيرة التي تمت برعاية اردنية بين صائب عريقات والمحامي اسحق مولخو. وفي الختام جاء التحذير الآتي ايضا: اذا لم تلتزم اسرائيل بأعمال حقيقية خلال شهر آذار فان «جميع الخيارات مفتوحة».

يوجد في القدس من يفسرون هذا بأنه انذار. ويوجد في المقابل من يرون الرسالة صرخة يأس من أبو مازن تقول لن أكون مسؤولا عما سيقع اذا لم يتحرك شيء في المسيرة السياسية، فاذا اشتعلت الارض فلا تلوموني. ورئيس السلطة الفلسطينية من هذه الجهة على شفا يأس حقا: فمصالحته مع حماس ورطة وفرضت حماس في غزة تحفظات محبطة على اتفاق مشعل مع أبو مازن في قطر. وفي واقع الامر فان حماس في الداخل في غزة تلقي بحماس الخارج الى الجحيم، أعني خالد مشعل. فهم يرون أنه لا توجد سوى حكومة واحدة يرأسها اسماعيل هنية، والتفاوض مع اسرائيل ايضا غير موجود في الحقيقة.

ان تهديد أبو مازن بالتوجه الى الامم المتحدة والى اليونسكو والى مجلس الامن يقلق اسرائيل حقا لكنه يحطم السلطة الفلسطينية ايضا من جهة اقتصادية – فمجلس النواب الامريكي يرى هذه الاجراءات من طرف واحد نقضا جوهريا للاتفاقات يوجب عقابا، هذا الى كون أبو مازن لا يستطيع ان يعرض انجازات في مجال التطوير والبناء والبنى التحتية. فاسرائيل ترفض ان تحرر المنطقة (ج) للسلطة وترفض ان تفرج عن أسرى فتح.

وهكذا فان هذه الورطة تعبر عنها الرسالة الى اسرائيل والى الولايات المتحدة والى الاوروبيين وتقول: نحن ندخل في فراغ سلطوي. والولايات المتحدة غير مستعدة لأن تحرك ساكنا في الشأن الفلسطيني الى ما بعد الانتخابات في تشرين الثاني، وقد تتفكك السلطة حتى ذلك الحين. وستُمحى حركة فتح التي يرأسها أبو مازن وتغرقها موجة حماس والاخوان المسلمين الذين يكتسحون الشرق الاوسط.

يوجد في قيادة السلطة الفلسطينية من يتحدثون اليوم ايضا عن احتمال تفكك السلطة واعادة التفويض الى اسرائيل. وهذا واحد من أكبر كوابيس جهاز الامن، فقد أوضح بحث أُجري في الفترة الاخيرة ان اسرائيل اذا تلقت المناطق مرة اخرى فسيكلف ذلك أكثر من 12 مليار شيكل كل سنة من غير ان نتحدث عن سائر التأثيرات.

وفي المقابل يوجد في السلطة الفلسطينية من يقولون هلّم نقامر على الخزانة السياسية – الدبلوماسية كلها في الساحة الدولية وليس مهما ما سيفعله مجلس النواب الامريكي. لنمض مرة اخرى الى مجلس الامن والى الجمعية العامة ولنحصل على اعتراف سياسي ولنحي مطلب الاشتغال باستنتاجات تقرير غولدستون في لجنة حقوق الانسان ولنضايق اسرائيل في كل ساحة دبلوماسية ممكنة. بل هناك خواطر عن اتجاه الى الصليب الاحمر في جنيف كي يبدأ اجراءا يمنح أسرى فتح في اسرائيل مكانة أسرى حرب. وقد استجابت حكومة سويسرا ولم يكن هذا مفاجئا بابتهاج للتوجه الفلسطيني وهي مستعدة لأن تساعدهم على النهوض بهذا بازاء وثيقة جنيف الرابعة التي تتناول السكان المدنيين في وضع حرب.

توجد بالطبع اصوات في السلطة ايضا تتحدث عن وقف أو مضاءلة التعاون الامني بين اجهزة الامن الفلسطينية واسرائيل بحيث يكون معنى هذا ضبطا أقل للشارع الفلسطيني في الضفة وعناية أقل بعناصر حماس والجهاد. وقد أخذوا في جهاز الامن يشمون بخار وقود في الجو فهناك اضطرابات في جبل الهيكل واضطرابات في قلندية ورمي حجارة وزجاجات حارقة.

بيد ان هذا ليس انذارا في الحقيقة في نهاية الامر بل هو رسالة يأس من شخص يمكن ألا يوجد في كل لحظة وان يترك كل شيء ويسافر الى بيت ينتظره في قطر قرب قبر ابنه. وماذا عنا؟ سنشتاق الى فترة أبو مازن في السلطة الفلسطينية.

يديعوت 2012/3/1

ليس من العدل والصواب ان يُعاب القاضي العربي سليم جبران لعدم انشاده نشيد «هتكفا» فهو فعل ما آمن به

فخامة القاضي ولغة عنصرية

زئيف جابوتنسكي

■ في هوامش مراسم تأدية القاضي غرونس القسَم من اجل منصب رئيس المحكمة العليا، وجد فريق تلفزيوني من قناة ما حاجة الى تركيز الصورة على وجه القاضي سليم جبران وقت انشاد النشيد الوطني.

ولم تنشد شفتا القاضي النشيد الوطني فتركزت عدسة التصوير على شفتيه. ومن المفهوم أنه لم يكن لفريق التصوير أي نية لينقل للجمهور معلومات عن قدرة القاضي الذي يخدم في المحكمة العليا منذ سنة 2004، على الانشاد بل كان القصد الى احراجه لأنه اختار ألا ينشد النشيد الوطني. واسوأ من ذلك ان هذه الصورة كانت ستحرجه ايضا لو اختار ان ينشد لأن فخامة القاضي عربي اسرائيلي.

أنا أرى ان هذا الامر كان تلاعبا اعلاميا قبيحا لأن القاضي قد احترم المقام بوقوف هادىء ولم يتحدَ ولم يخرج من القاعة كما يفعل عدد من منتخبينا الحريديين وقت انشاد النساء.

ولم يبق جالسا في رياء ـ بخلاف تحدي تجاهل جمهور ما للصافرة في يوم الذكرى (وبخاصة اذا كان ذلك قريبا من عدسة تصوير تلفاز). فهو ببساطة لم يول انشاد «هتكفا» أهمية.

وأخطر من قرار فريق التصوير على إظهار هذا الشأن، قرار محرري البرنامج الذين استقر رأيهم على عدم قطعه. من اجل هذا بالضبط يوجد محرر، كي يأتي بتقدير البالغ المسؤول عما يُعرض في النهاية من كل المادة التي يجدها فريق التصوير تحت يديه.

وآنذاك بدأ هجوم اعلامي على القاضي، وهو هجوم لم يع القائمون به أنهم يطلبون الى قاض محترم شيئا يشبه ما طلبته محاكم التفتيش الاسبانية من مضطهدي اسبانيا.

فهم يطلبون الى القاضي ان يفكر مثلهم وان يؤمن بما يؤمنون به. من حسن حظنا، أعني اليهود والعرب معا، أنهم لا يملكون السلطات الفظيعة التي كانت لمحاكم التفتيش في اسبانيا في ذلك العصر المظلم.

وينبغي ان نفترض أنهم على ثقة ايضا بأن هذه هي صورة دولة ديمقراطية (الجزء الثاني من يهودية وديمقراطية). ومرة اخرى فشلت قدرة الحكم عند مقدمي البرامج ومحرريها في البث الالكتروني حينما منحوا ناشري الكراهية منبرا.

على خلفية هذه الأحداث برز بروزا جيدا التقدير المسؤول للقناة العاشرة التي اختارت ألا تبث هذا، وتقدير نائب رئيس الحكومة الوزير بوغي يعلون الذي رد بقوة على الكلام القبيح. يجب على حركة الليكود كلها ان تتوحد من وراء هذا الكلام للوزير يعلون لأنها تزعم أنها تسير في طريق جدّي أنا (زئيف جابوتنسكي).

عادَل القاضي جبران جيدا بين مشاعره الشخصية والخاصة وبين الحفاظ على كرامة الحياة الرسمية. ربما كان أصح لو استقرت آراء مقربين منه على عدم الرد في وسائل الاعلام، ولو أنهم تركوا العائبين يواجهون سور صمت رسمي.

اسرائيل اليوم 2012/3/1

ائتلاف الامل

ياعيل باز ميلاميد

■ كان هذا يوما خاصا. بضع ساعات من الرأفة في يوم من الموجات العكرة؛ الأمل في ظل يأس آخذ بالازدياد. ليوم واحد أنزاح عنا الالكينيون، ومكانهم احتلته دولة اسرائيل المتنورة، المحبة للعدل، والتي يوجد الانسان ومشاكله في مركز تجربتها، الاقلية وليست الاغلبية، القيم الكونية لجهاز قضائي ذي تقاليد طويلة وفاخرة ـ بدلا من المحاولات المتكررة لفرض حكم الشريعة وجهازها القضائي علينا.

هكذا كان اليوم الذي غادرت فيه رئيسة المحكمة العليا دوريت بينيش وظيفتها ونقلت الشعلة الى الرئيس الجديد القاضي آشر غرونيس. ليوم واحد وقف في المركز مئات الاف الاسرائيليين ذوو المذاهب الديمقراطية، التي تعتقد بان حقوق الانسان وحريته في أن يعيش كما يشاء، بما في ذلك حرية التعبير، هي قيم عليا على أساسها يجب أن تسير دولة اسرائيل.

بدلا من اصوليين يتحدثون عن تعليم التوراة نصا وروحا كقيمة عليا، رأينا على كل شاشات التلفزيون ومواقع الانترنت النخبة الحقيقية لدولة اسرائيل، التي ليس لها هوية سياسية، طائفية أو جنسية.

الامل هو الكلمة الأساس. الامل هو ما ضاع لدى الكثيرين جدا، وهو الذي يمكنه أن يحدث التغيير الذي يتطلع اليه الكثيرون. هذا التغيير سيأتي فقط من الساحة السياسية؛ فقط اذا ما نجح الجمهور في ان يغير في شيء التركيبة الائتلافية بحيث تتقلص بقدر كبير قوة الاحزاب الاصولية والاحزاب اليمينية المتطرفة وبدلا منه يقوم ائتلاف فيه مكان لاحزاب مثل كديما (اذا ما بقي حتى الانتخابات)، العمل، وبالطبع حزب يئير لبيد الجديد. ولاسف العديد منا، فان الواقع السياسي لا يعطي أملا بتغيير الحكم بكامله.

صحيح حتى الان لا يبدو ان ثمة شيئا أو احدا يمكنه أن يهدد حقا حكم بنيامين نتنياهو والليكود. ولهذا يتبقى فقط الامل في ان يتغير المبنى الائتلافي.

هذا سيحصل فقط اذا ما ازدادت قوة احزاب الوسط ـ اليسار، التي في هذه اللحظة لا يوجد أي احتمال أن تتحد في جسد واحد وربما حسن ان هكذا.

رغم كل الهازئين، المتلونين وعديمي الثقة، فان دخول يئير لبيد الى الساحة السياسية هو الامل الاكبر للكثيرين. يحتمل أن يكون أقل ملاءمة من كل أنواع الصحفيين الذين يشعرون بانهم يعرفون أفضل منه ما الذي ينبغي عمله، ولكنهم يبقون في الدفيئة الاعلامية ولا يتجرأن على محاولة تغيير واقع حياتنا.

يحتمل ايضا أن يخيب لبيد آمالنا في نهاية المطاف، ولكن اذا لم يسمح له بالتجربة، فكيف سنعرف؟ يئير لبيد يجلب الى حياتنا ذاك الامل الذي يخيل أنه يبتعد عنا. وعليه، فبالتوازي مع شعاره الانتخابي المعد على عجل «اين المال»، والذي هو بالفعل سؤال أساس لفهم اليأس الكبير، كان من الاسلم من جانبه لو أنه أبرز الامل.

في نهاية المطاف، صحفيون مختلفون يغضبون من أنه يقول الامور التي يتمناها الكثيرون جدا. وعليه، فلماذا نحتاجه؟ لعل العكس هو الصحيح.

بالذات لهذا السبب نحتاجه. هو الذي دخل الى حقل الالغام الحقيقي الذي فقط من هو مستعد لان يخاطر بنفسه يمكنه أن يبدأ في تجسيد اماني الكثيرين من تلك الطبقة الوسطى العلمانية أو التقليدية أو الصهيونية الدينية، التي ناتي منها.

طالما بقيت الدولة يديرها أناس مثل دافيد روتم، موشيه جفني، الحاخام ليتسمان، ايلي يشاي، الحاخام عوفاديا ويريف لفين، وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو (الى جانب سارة بالطبع)، فان اليأس سيتعمق، ومع سيأتي الاندفاع نحو المنزلق الذي يؤدي الى الهاوية.

في الانتخابات القادمة ـ التي ستجرى في موعدها او في نهاية السنة ـ توجد امكانية لاعادة مركز القوة الى الجمهور الذي يبحث اليوم عن بوادر أمل فلا يجد. لسنا ملزمين بالانتصار في الانتخابات من أجل هذا.

ملزمون فقط بان نزيد المعسكر من خلال زيادة التمثيل السياسي. وعندها، ربما، نتنياهو هو الاخر (الى جانب سارة بالطبع) سيتجرأ على أن يقترح مبنى ائتلافيا ذا أمل.

معاريف 2012/3/1

كيف خسرنا للايرانيين

روبيك روزنتال

■ في المقهى تلفظ أحد ما فقال: «آمل ألا تكون نتائج الاوسكار تلمح بنتائج الهجوم على ايران». هذه الجملة صيغت في أجواء استثنائية حول ترشيح «ملاحظة هامشية» للاوسكار. هذا هو الفيلم الاسرائيلي العاشر المرشح للاوسكار في صنف الفيلم الاجنبي – انجاز استثنائي لصناعة السينما الاسرائيلية – ولكن هذه المرة مستوى التوقعات كان أعلى من الفرص العملية.

يمكن أن نشرح هذا بعدة طرق. لعل هذا رد على المكانة المتردية لاسرائيل في العالم، على المقاطعات وعلى التنديدات.

لعلنا خسرنا قليلا من الثقة بالعدالة المطلقة للادعاء الاسرائيلي، ونحن نتمسك بقشة جائزة تعطيها مجموعة من المجهولين من اعضاء الاكاديميا، ممن هم حسب مئير شنيتسار لا يبلغ عددهم اكثر من بضع عشرات؛ بمعنى اولئك الذين من بين الاف عطاء الاكاديميا الذين رأوا كل الافلام الاجنبية الخمسة.

تفسير آخر هو ان الاحصاءات فشلت بل ومن المحرج الوصول المرة تلو الاخرى الى الترشيح وعدم الفوز، مثابة متلازمة مرضية لعاموس عوز وجائزة نوبل، إذ أن هذا كان مصير الاب، الحاصل على الجائزة، في فيلم «ملاحظة هامشية» نفسه. فالخاسرون هم بالضبط الذين يقفون المرة تلو الاخرى على حافة النجاح ويحرمون منه.

يخيل أن ليست هذه هي الاسباب للتوقع الوطني الذي رافق «ملاحظة هامشية». السبب يكمن في الملاحظة المريرة للجالس في المقهى: نحن نوجد في معركة اعداد للمعركة الحقيقية ضد ايران، ومحظور علينا أن نخسر. في ايران الرسمية لم يكن هناك تردد: المعركة على الاوسكار هي جزء من الحرب ضد الصهيونية. في اعقاب النصر سندعي حتى بانه «واضح هبوط تأثير الصهيونية على الولايات المتحدة». وهم فقط لم يشرحوا لماذا خسرنا في المرات التسع السابقة.

المفارقة هي ان هذا الفيلم بالذات مقارنة مع أفلام سيدر السابقة، هو الاقل اسرائيلية منها جميعها. دراما كونية كان يمكن ان تحصل في كل دولة وفي كل مجموعة مغلقة لرجال علم لا يعرفها الجمهور تقريبا. وليس صدفة انهم في الولايات المتحدة يتحدثون عن امكانية انتاج فيلم امريكي حسب قصة «ملاحظة هامشية». لو كان وقف أمام الفيلم الايراني فيلم يعنى بانعدام جدوى الحرب مثل «البوفور» أو التزمت الديني مثل «شعلة القبيلة»، لكان في الانتصار الممكن للفيلم قول ذو صدى.

في «ملاحظة هامشية» سار سيدر نحو الملاحظات الهامشية للمجتمع الاسرائيلي. صحيح أن الابطال هم اناس هامشيون، ولكنهم بعيدون عن عين العاصفة في حياتنا، ولمسألة من حقا فاز بجائزة اسرائيل – الاب أم الابن – لا يوجد أي تأثير على اسرائيل الحقيقية أو الوهمية. بالمقابل، يقال عن الفيلم الايراني بانه توجد فيه بالذات اساسات تآمرية، وليس واضحا ان يكون احمدي نجاد والشيوخ المتزمتون في محيطه سعداء به جدا.

الدرس المركزي من الحرب على الاوسكار هو بالذات متفائل. الحروب هي جزء من الطبيعة البشرية، ولكنها تنقسم الى نوعين. توجد حروب يسيطر عليها الموت، العنف والسخف.

وتنبعث الى الحياة بواسطة السياسيين، القوى الاقتصادية المتهكمة ومتزمتي الدين على انواعهم. وتوجد حروب تسيطر عليها الحياة وتجري في الفن، في الرياضة، في الاكاديميا وفي البرامج التلفزيونية. طالما كنا ننشغل بالحروب من النوع الثاني، فان المدافع والصواريخ تصمت، وحبذا لو كثرت مثل هذه. لنا، من يحظى بان يعيش على وجه هذه الارض، يوجد دور واحد: ان نفعل كل شيء كي لا تقع الحروب، الان وفي الاجيال القادمة.

معاريف 2012/3/1

ترجمة عربية لديوان «سأم باريس» عن المجلس الاعلى للثقافة:

شعرية بودلير النثرية تكشف سلالة من الأبناء والاحفاد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن المشروع القومي للترجمة الذي يصدره المجلس الاعلى للثقافة صدرت طبعة جديدة من الترجمة العربية لديوان الشاعر الفرنسي شارل بودلير «سأم باريس» بترجمة للشاعر والمترجم الراحل محمد أحمد حمد ومراجعة الدكتورة كامليا صبحي، وكان الكاتب والمترجم بشير السباعي قد سبق له ان قدم ترجمة للكتاب نشرتها كاملة مجلة «الكتابة الاخرى» ثم صدرت في طبعة متميزة عن دار آفاق للنشر والتوزيع، رغم أن المترجم يشير الى أن ترجمته هي الأولى للديوان الى العربية وان ترجمت بعض القصائد المختارة هذا الديوان في مواضع متفرقة.

يرصد المترجم ان بودلير بدأ كتابة قصائده النثرية عام 1857 عقب نشر ديوانه «ازهار الشر»، مدفوعا بالرغبة في شكل شعري يمكنه استيعاب العديد من تناقضات الحياة اليومية في المدن الكبرى حتى يقتنص في شباكه الوجه النسبي الهارب للجمال حسب تضمين المترجم، الذي يضيف ان بودلير وجد ضالته فيما كتبه الوزيوس بيرتيران من بالادات نثرية مستوحاة من ترجمات البالادات الاسكتلندية والالمانية الى الفرنسية. والبالاد يعرفه المترجم بالنص الذي يشبه الموال القصصي في العربية وهو الشكل الذي استوحاه وردزورث وكوليريدج في ثورتهما على جمود الكلاسيكية.

وفي عام 1861 بدأ بودلير في محاولة لتدقيق اقتراحه الجمالي وتنفيذه فكتب هذه القصائد التي تمثل المدينة اهم ملامحها والتي يراها حسب المترجم، معينا لا ينضب من النماذج والاحلام.

ويرصد المترجم ان الشاعر شارل بودلير كان يرى ان الحياة الباريسية غنية بالموضوعات الشعرية الرائعة وهي القصائد التي اضيفت الى «ازهار الشر» في طبعته الثانية عام 1861 تحت عنوان لوحات باريسية.

لم ينشر ديوان «سأم باريس» في حياة بودلير، وهو الديوان الذي لم يتحمس له غوستاف لانسون وسانت ـ بيف، هذا الديوان الذي اثر تأثيرا عارما في الاجيال اللاحقة.

وهنا ننقل نص الرسالة التي بعث بها بودلير الى صديقه ارسين هوساي رئيس تحرير صحيفة «لابريس» التي نشرت القصائد العشرين الاولى من هذا الديوان التي بعث بها بودلير رفق رسالته:

رسالة الى ارسين هوساي

صديقي العزيز، ارسل اليك عملا صغيرا، ليس بمقدور المرء ان يقول عنه، دون ظلم انه لا ذنب له ولا رأس بما ان له على العكس من هذا رأسا وذنبا في الوقت نفسه، بالتناوب وبالتبادل، ارجوك ان تتأمل مدى روعة اسباب السعادة التي يقدمها التأليف الى الجميع، اليك والي والى القارئ، فنحن نستطيع ان نقطع حيث نشاء، اقطع انا احلامي وانت تقطع المخطوط والقارئ يقطع قراءته لاني لا اعلق الارادة العنيدة لهذا الاخير على خيط لا ينتهي في حبكة لا طائل من ورائها. احذف فقرة من هذا الخيال المؤلم وستلتئم القطعتان دون ألم، هشمه الى شظايا كثيرة وسترى ان كل شظية يمكنها ان توجد بمفردها وعلى أمل ان يصبح بعض هذه القطع حيا بما يكفي لامتاعك والترويح عنك فاني اجرؤ على اهداء الثعبان اليك بأكمله.

وعندي اعتراف بسيط اقدمه لك وهو انه عند تصفحي للمرة العشرين على الاقل، لديوان غاسبار الليل الشهير لألوزيوس بيريتران (وهو كتاب معروف لك ولي ولبعض اصدقائنا، أليس له كل الحق في ان يسمى شهيرا؟) جاءتني فكرة ان اقوم بتجربة شيء مشابه وان اطبق على وصف الحياة الحديثة او بالاحرى حياة حديثة اكثر تجريدا النهج الذي طبقه في تصويره للحياة القديمة المليئة بالصور على نحو غير مألوف. من منا لم يحلم ايام طموحه بمعجزة نثر شعري موسيقي بلا ايقاع وبلا قافية، اكثر مرونة واشد تفاوتا في اللفظ ليتلاءم مع الحركات الغنائية للروح وتموجات الاحلام وقفزات الوعي؟

فمن معايشة المدن الكبرى خصوصا ومن تشابك علاقاتها التي لا تحصى ولد هذا المثال المؤرق وانت نفسك يا صديقي ألم تحاول ان تترجم الصرخة الحادة لصانع الزجاج في اغنية وان تعبر في نثر غنائي عن كل الايحاءات المحزنة التي ترسلها هذه الصرخة الى حجرة السقف عبر الضباب بالغ الارتفاع في الشارع؟ ولكن لاقول الحق اني اخشى الا تكون غيرتي قد حملت لي حسن الحظ، فما ان بدأت العمل حتى ادركت انني لم ابق فقط بعيدا تماما عن نموذجي الغامض الباهر، لكنني ادركت ايضا اني صنعت شيئا ما (اذا كان يمكن تسميته شيئا ما) مختلفا على نحو فريد، وهي صدفة كفيلة بجعل الاخرين جميعا ـ الا انا ـ يشعرون بالفخر دون ريب، ولكنها لن تستطيع الا ان تحط بعمق من شأن روح ترى ان اعظم ترف للشاعر هو ان ينجز بصورة صحيحة ما خطط لتحقيقه.

صديقك المخلص شارل بودلير

هذا ويقع الكتاب في 175 صفحة من القطع المتوسط تصدر بمقدمة للمترجم محمد احمد حمد واختتم بمقدمة ثانية للمحقق ايف فلورين الكاتب المسرحي والروائي الذي حقق اعمال بودلير الكاملة عام 1972 وصدرت عن المكتبة الفرنسية العامة سلسلة الجيب.

وهنا بعض قصائد ديوان «سأم باريس» :

هكذا سريعا

طلعت الشمس مئة مرة من قبل، مشرقة او حزينة، من هذا الحوض الهائل للبحر الذي لا تدرك شواطئه الا بعناء، وغاصت مئة مرة متلألئة او كئيبة في حمامه المسائي الهائل، ومنذ عدة ايام، كنا نستطيع ان نتأمل الجانب الآخر من قبة السماء، وان نفك شفرة حروف الهجاء السماوية من اقاصي الارض، وكان كل مسافر يئن ويهمهم. وكأن الاقتراب من الارض يزيد من معاناته، وكانوا يتساءلون: متى اذن نتوقف عن النوم الذي يهزه الموج. وترهقه ريح يرتفع صريرها اعلى من غطيطنا، متى نستطيع ان نأكل من اللحم غير المملح كالعنصر الكريه الذي يحملنا؟ متى نستطيع ان نهضم في مقعد ثابت؟.

وكان منهم من يفكرون في اوطانهم ويتحسرون على زوجاتهم الخائنات المتجهمات وعلى ذريتهم المتصايحة. كانوا جميعا يكاد يصيبهم الجنون لصورة الارض الغائبة التي اعتقد انهم سيأكلون من عشبها بكثير من الحماسة كالبهائم.

واخيرا ظهرت علامة لساحل. ورأينا عند اقترابنا انه كان ارضا رائعة مبهرة. كان يبدو ان موسيقى الحياة قد استحالت الى موج هامس وان شواطئها الغنية بالخضرة من كل الانواع، تضوع روائح منعشة من الازهار والفاكهة لمسافة بعيدة.

وفي الحال صار الكل سعيدا وهجر مزاجه السيئ ونسيت كل المعارك. وغفرت كل الاخطاء المتبادلة، وكل المبارزات المتفق عليها محيت من الذاكرة، وتطايرت الاحقاد كالأدخنة.

وكنت انا وحدي حزينا، حزينا على نحو غير مفهوم كنت اشبه كاهنا انتزع منه معبوده، لم اكن استطيع دون مرارة مؤلمة. ان انفصل عن هذا البحر المغوي على نحو بالغ الوحشية عن هذا البحر المتقلب بطريقة لا نهائية تماما رغم بساطته المرغبة، والذي يبدو انه يحوي في داخله، ويمثل بألعابه، وهيئته وثوراته وابتساماته الطبائع والعذابات والمسرات لكل الارواح التي عاشت والتي تعيش والتي ستعيش!

وعند قولي وداعا لهذا الجمال الذي لا يقارن، شعرت اني حزين حتى الموت، وهذا هو السبب الذي يجعلني عندما يقول احد رفاقي اخيرا! اصيح قائلا: هكذا سريعا؟.

ومع ذلك كانت هي الارض، الارض بكل ضجيجها وشهواتها، وبضائعها، واعيادها كانت ارضا غنية هائلة ملأى بالرعود التي ترسل الينا عطرا غامضا من الورد والمسك، وكانت تصلنا منها موسيقى الحياة في همس عاشق.

النوافذ

ان ذلك الذي ينظر من الخارج عبر نافذة مفتوحة، لا يرى مطلقا كثيرا من الاشياء كذلك الذي ينظر الى نافذة مغلقة: فلا يوجد شيء اكثر عمقا واكثر غموضا. واكثر خصوبة، واشد، عتامة واكثر اشراقا من نافذة مضاءة بشمعة. ذلك ان ما يستطيع الانسان رؤيته في الشمس يعد اقل اثارة للاهتمام دائما من ذلك الذي يحدث خلف الزجاج، ففي هذه الفتحة السوداء او المضيئة تحيا الحياة، تحلم الحياة، تقاسي الحياة.

اني الح في الناحية الاخرى من موجات السقوف امرأة ناضجة هاجمتها التجاعيد بالفعل، فقيرة، تنحني دائما على شيء ما، لا تخرج ابدا بوجهها، بملابسها، بايماءاتها، بلا شيء تقريبا، اعدت صياغة قصة هذه المرأة، او بالاخرى اسطورتها. وفي بعض الاحيان، اقصها على نفسي باكيا، ولو انها كانت رجلا فقيرا عجوزا لكنت اعدت صياغة قصته بنفس السهولة، واني لأرقد فخورا بأني قد عشت وقاسيت الامي من خلال اخرين غيري.

ربما تقول لي: امتأكد انت من ان هذه الاسطورة هي الحقيقية؟ ماذا يهم حتى لو كانت الحقيقة موجودة خارج ذاتي، ما دامت تساعدني على الحياة، وعلى الشعور بكياني، وبماذا اكون؟

الرغبة في الرسم

كان الرجل سيئ الحظ، ولكن محظوظ هو الفنان الذي تمزقه الرغبة.

اني اتوق الى رسم تلك التي لم ارها الا نادرا ثم اختفت بسرعة بالغة كشيء جميل يفتقده المسافر الذي غيبه الليل، وكم مضى وقت طويل منذ اختفائها.

انها جميلة. واكثر من جميلة، انها مذهلة يشع منها السواد وكل ما تلهمه ليلي وعميق، عيناها كهفان يتلألأ فيهما الغموض ونظرتها تضيء كالبرق وكأنها انفجار في الظلمات. لو كان لي ان اقارنها بشمس سوداء. اذا استطاع الانسان ان يتصور نجما اسود يصب الضوء والسعادة. ولكنها تبعث على التفكير عن طيب خاطر في القمر الذي اثر عليها، دون شك بسطوته الرهيبة، ولست اعني القمر الابيض الذي يلهم الغزليات الرعوية، والذي يشبه عروسا باردة، وانما القمر المشؤوم المسكر المعلق في عمق ليلة عاصفة، وتدفعه غيوم تجري، ليس القمر الوادع الحذر الذي يزور نوم الرجال الانقياء، ولكن القمر المنتزع من السماء، مهزوما وعاصيا، ويرغمه سحرة تساليا بقسوة على الرقص فوق العشب المرتجف.

وفي جبينها الصغير تسكن الارادة الصلبة وحب الفريسة، مع ان اسفل هذا الوجه المقلق، حيث فتحتا الانف المتحركتان تستنشقان المجهول والمستحيل. تشرق برقة لا يمكن التعبير عنها، ضحكة فم واسع، احمر وأبيض ولذيذ، يمنح الحلم بمعجزة زهرة رائعة تتفتح في ارض بركانية.

ان من النساء من يلهمن الرغبة في قهرهن والتمتع بهن، ولكن هذه تمنح الرغبة في الموت ببطء تحت بصرها.

افضال القمر

نظر القمر الذي هو النزوة ذاتها، من النافذة، فيما كنت تنامين في مهدك وقال لنفسه: تعجبني هذه الطفلة ، ونزل في نعومة على سلمه الغيمي ومن دون صخب عبر الزجاج وبسط نفسه عليك في رقة ام حانية، ونشر ألوانه على وجهك. فبقيت حدقتا عينيك خضراوين، وخداك شاحبين على نحو غير هادي، وعند تأملك هذا الزائر اتسعت عيناك على نحو بالغ الغرابة، وضمك برقة الى الصدر حتى انتابتك الى الابد الرغبة في البكاء.

ومع ذلك، ففي اتساع فرحة ملأ القمر الغرفة كلها، كجو فسفوري كشراب مضيء وكان كل هذا الضوء الحي يفكر ويقول: ستعانين سرمديا تأثير قبلتي ستكونين جميلة على طريقتي ستحبين ما احب، ومن يحبني الماء والغمام والصمت والليل والبحر الهائل الاخضر والماء الذي لا شكل له والمتعدد الاشكال، والمكان الذي لن تكوني فيه والعاشق الذي لن تعرفيه والزهور البرية والعطور التي تبعث على الهذيان والقطط التي تنتشي فوق البيانو والتي تئن كالنساء بصوت خشن وجذاب.

وسيعشقك عشاقي ويتودد اليك من يتوددون الي، وستكونين ملكة على الرجال ذوي العيون الخضراء الذين ضممتهم الى صدري ايضا في مداعباتي الليلية، وعلى اولئك الذين يعشقون البحر، البحر الهائل الصاخب والاخضر. والماء الذي لا شكل له والمتنوع الاشكال والمكان الذي لن يكونوا فيه والمرأة التي لا يعرفونها والزهور المشؤومة التي تشبه المجامر في دين مجهول والعطور التي تجعل الارادة تضطرب والحيوانات المتوحشة والشهوانية التي هي رمز لجنونهم.

وانه لهذا ايتها الطفلة الملعونة العزيزة المدللة، اجثو الان عند قدميك باحثا في شخصك كله عن صدى الالوهية المرعب، والعرابة المشؤومة منذرة السوء والمرضعة التي تبث سمها لكل متقلبي الاطوار!

ايهما الحقيقية

عرفت راهبة من كانت تملأ الجو بالمثل الاعلى. كانت عيناها تنثران الرغبة في العظمة في الجمال في المجد وفي كل ما يبعث على الاعتقاد في الخلود.

ولكن هذه الفتاة المعجزة كانت اجمل من ان تعيش طويلا، وقد ماتت بعد بضعة ايام من تعرفي عليها وكنت انا نفسي من دفنها ذات يوم كان الربيع فيه يحرك مبخرته حتى في القبور انه انا من دفنها باحكام في تابوت من خشب معطر وغير قابل للفساد كنواويس الهند.

وبينما بقيت عيناي مغروستين في المكان الذي دفن فيه كنزي رأيت فجأة فتاة صغيرة تشبه الفقيدة على نحو غريب، تدق الارض الندية بعنف هستيري غريب قائلة وهي تنفجر ضاحكة: اني انا الراهبة الحقيقية اني انا الوغدة الشهيرة! وعقابا على حماقتك وعماك ستحبني كما انا!

ولكني اجبتها غاضبا: لا، لا، لا وحتى اؤكد رفضي على نحو افضل ضربت بقدمي الارض بطريقة بالغة العنف حتى غاصت ساقي الى الركبة في القبر الحديث وكذئب وقع في الكمين ظللت عالقا ربما الى الابد بحفرة المثل الاعلى.

جواد اصيل

انها بالغة القبح، ولكنها لذيذة مع ذلك.

لقد حفر الزمن والحب باظافرهما علامات عليها، وعلماها بقسوة ما تودي به كل دقيقة وكل قبلة من الشباب والنضارة.

انها قبيحة حقا انها نملة عنكبوت اذا شئت مجرد هيكل عظمي ولكنها ايضا ارتواء مهابة سحر خلاصة القول: انها رائعة.

لم يستطع الزمن ان يسقط الانسجام الوضيء لمشيتها ولا رشاقة بنيتها غير القابلة للفناء ولم يغير الحب عذوبة نفسها الطفلي، ولم ينزع الزمن شيئا من شعرها الغزير الذي تنبعث من عطوره الصهباء الحيوية الشيطانية لجنوبي فرنسا: نيم، ايكس آرل افينيون ناربون تولوز، مدن باركتها الشمس، معشوقات ساحرات!

لقد عضها الزمن والحب عبثا بأسنان قوية ولكنهما لم ينتقصا شيئا من السحر الغامض الابدي لنهدها الصبياني.

وربما تكون مستهلكة ولكنها غير متعبة وهي دائما بطولية انها تذكر بالجياد الاصيلة هذه الجياد العظيمة التي تتعرف عليها عين عاشقها الحقيقي حتى وهي مشدودة الى مركبة فاخرة للايجار او الى عربة ثقيلة.

وفضلا عن لطفها البالغ وتوهجها الرائع فإنها تحب كما يحب الانسان في الخريف وكأن اقتراب الشتاء يشعل فيها نارا جديدة وان الخضوع لرقتها ليس فيه ما يرهق على الاطلاق.

المرآة

دخل رجل مخيف، ونظر الى نفسه في المرآة

ـ لماذا تنظر الى نفسك في المرآة حيث انك لا تستطيع رؤيتها الا في كدر؟

اجابني الرجل المخيف: سيدي، طبقا للمبادئ الخالدة لعام 89 فان كل الناس متساوون في الحقوق وبناء عليه فاني املك الحق في النظر الى نفسي في المرآة، في سعادة او في كدر ولا يرجع هذا الا الى ضميري.

باسم التفكير السليم كان لي حق دون ريب اما من وجهة نظر القانون فإنه لم يكن مخطئا.

بودلير

المثقف بين عدم الأهلية و المسؤولية

فؤاد العروي

ترجمة: إسماعيل أزيات

■ كان من السّهل جدّا، في بداية «الرّبيع العربي»، أن تغدو ذا شعبية كمثقف، حسبك أن تنشر مقالا، و من الأفضل أن يكون في صحيفة باريسية أو لندنية، يتمفصل حول عديد ممّا يُزعم أنّها «أفكار»: الطغاة أشرار، الشعب عظيم، الشبيبة أعظم و غدا سيكون أجمل و كلّ الأيّام و سنصير جميعا أغنياء و سعداء حالما يتمّ نفي الأشرار أو شنقهم على أعمدة إنارة. الأمر هيّن، لكنّه لن يكون إلاّ «خيانة جديدة للمثقفين»: ليس ثمّة البتّة أيّ فكر في هذه الشعارات. و الحال أنّ الفكر المفهومي أو التصوّري، أليس هو تحديدا من يمنح المشروعية لكلام المثقف ؟

من زاوية النظر هذه، فإنّ واحدة من المعالجات الأكثر أهميّة للشأن الليبي لم تكن الإدانة الواسعة للقذافي ـ الجميع يعلم أنّ هذا المجنون بالعظمة كان لعنة على شعبه و على العالم بأسره ـ و إنّما كتاب «في قلب ليبيا القذافي» الذي كتبه Haimzdeh، الديبلوماسي السابق بطرابلس بين سنوات 2001ـ2004. لقد رسم فيه مشهدا شفافا لليبيا متيحا للقارىء أن يفهم بعمق الحرب الجارية هناك. إنّه عمل مبني على تحليل تاريخي و سوسيولوجي ولم يتضمّن أيّ شعار.

التحليل التاريخي و السوسيولوجي، هذا هو قلب القضية. ثمّة قواعد و مقولات و أيّ تحليل رصين يمرّ عبرها. التمكّن منها يحدّد أهلية أو عدم أهلية المثقف، و ليكنْ الشاعر الأكثر تأثيرا في العالم أو المخرج السينمائي الأكثر ذيوعا. خلال أسابيع، استعادت الجزيرة مشهدا صغيرا حيث نشاهد سيدة تونسية قريبة من الإغماء تتمتم بأنّ أبناءها الأربعة، جميعهم كانوا عاطلين عن العمل: كان ذلك مأساة حياتها، و الرّجال المحيطين بها يهزّون رؤوسهم علامة تذمّر. بالنسبة إليهم هم أيضا، كانت البطالة هي المسألة الأساس. منذ بداية العام 2011 و حالما نطرح السؤال على المواطنين المصريين، اليمنيين أو المغاربة، فدائما المشكلة الاقتصادية تتقدّم على المشكلات الأخرى. بالطبع، يجري الحديث بشكل إجمالي عن الكرامة، عن الديمقراطية، عن رفض الاستبداد و الطغيان؛ لكن حينما نتوجّه إلى فرد معلوم، لمّا نسأله لماذا هو غاضب، ما الذي يحفزّه على التظاهر، على المجازفة بحياته، فلا بدّ أن نكون على يقين من أنّه سيذكر غلاء العيش، صعوبة إيجاد سكن و البطالة.

في إمكاننا عندئذ أن نتساءل، ما هي مشروعية المثقف الذي يتحدّث عن الموضوع إذا لم يكن هذا المثقف نفسه رجل اقتصاد ؟ هل له خطّة لإيجاد عمل لملايين من المصريين الذين يدخلون سوق الشغل سنويا ؟ أيعلم كيف يمكن معالجة مسألة الماء في اليمن ؟ أله خيار آخر عن مطلق السياحة في تونس ؟ بالطبع، يمكنه أن يتلافى كلّ هذا بالقول بأنّ بن علي كان يستخف بالبطالة و أنّ مبارك لم يكن يهتمّ بمصالح المصريين. علاوة على أنّ هذا يحتاج إلى توضيح، فإنّ مثل تلك الأقاويل ليست سوى ما يمكن أن نسمعه في مقهى تجاري أو في أزقة مدينة عتيقة: هل نحن في حاجة إلى المثقفين إذا كانوا سيقولون ما في مستطاع أيّ شخص أن يقوله ـ ولو أنّه ليس بالضرورة صحيحا ؟

إذا كنّا نودّ بجديّة معالجة هذه القضايا، يلزم التوجّه إلى المختصّين. أنا دائما أندهش حين أرى على شاشة التلفاز أو أستمع من خلال الراديو «مثقفا» عُرف بكتيّب أشعار أو رواية، يجيب برصانة على أسئلة لا يتجاسر عالم اقتصاد أو عالم اجتماع محنّكيْن على الأخذ بها إلاّ باحتراس شديد حتى و إن كانا يدرسانها منذ عشرين سنة. و لأنّ الصحافي الذي يقابله هو أقلّ أهلية منه، يتمكّن المثقف من أن يجد له مهربا من خلال جمل من مثل «يكفي أن»؛ يكفي أن نخلق وظائف للشباب! يكفي استثمار الموارد التي يكتظّ بها بلدنا! يكفي استعادة مليارات الدولارات التي استودعها مسؤولونا بنوك سويسرا! ينفضح المثقف، يُخيّل إليّ، حين يسقط إلى هذا الدّرك حيث الديماغوجية تلقي بوعيدها. كان من الأولى رفض الإجابة عن سؤال بتوضيح عدم الأهلية لفعل ذلك. على كلّ حال، لم يكن كويتزي و لوكليزيو، و كلاهما حاملان لجائزة نوبل، أن يمنحا مثل هذه المقابلة الصحفية. ثمّة العديد من الكفاءات في الجامعات مثلا و في كلّ العلوم. يمكن أن نتفهّم أنّ الصحفيين يرغبون أن تكون أمامهم شخصية مشهورة من أن يكونوا أمام أستاذ مغمور... لكن من يعرف كلّ شيء عن سؤال اللحظة الحاضرة! هذا يفيد نسبة المتابعة. أيجب أن نلعب هذه اللعبة ؟

بالطّبع لا. كان من الممكن في عصر فولتير أن تسيطر كمثقف على كلّ المواضيع تقريبا (لقد كان فولتير حقا قادرا أن يشرح، في لغة فرنسية جيّدة، أعمال نيوتن...) و قبله، كان ابن سينا يتحدّث في كلّ فروع المعرفة الإنسانية، كما معلّمه أرسطو. لكنّ هذا الزمن قد انصرم. اليوم، العالم هو من التعقيد إلى درجة أنْ أصبحت المعرفة أكثر تشظيا. يمكن أن نأسف على ذلك، بيد أنّه يلزم أخذه بعين الاعتبار. وحتى لا نأخذ إلاّ بعض الأمثلة، يبدو لي من الغطرسة قول أمور نهائية أو حاسمة حول ما يجري في مصر إذا لم نتعمّق، بصحبة المختصّين، في تناول المسألة الديمغرافية، يبدو لي من الصّلف الحديث عن اليمن إذا لم نكن متخصّصين في البنية القبلية و العشائرية للبلد، و لكن كذلك في مسألة الموارد من الماء، و من في مستطاعه أن يسمح لنفسه بالكلام عن المغرب و عن الجزائر في عبارة واحدة إذا كان يجهل اقتصاد الريع و من أيّ النواحي يختلف عن اقتصاد الانتاج؟

يمكن أن نستخلص، ممّا سبق، بعض خلاصات لها جدوى فيما يجري الآن من مجادلات. أوّلا، على المثقف أن يتعلّم التواضع و عليه أن يتذكّر أنّ في الجامعات و حتى في الحياة النشيطة و في الصحافة المتخصّصة أناسا مجهولين لهم معرفة أوسع منه و في كلّ المجالات تقريبا. و عليه أن لا يتردّد في الجواب «أنا لا أعرف» حينما... لا يعرف.

ماذا في وسع المثقف إذن ؟ يبدو أنّنا أتينا على انتزاع حصة مهمّة ممّا يشكّل صندوق تجارته منذ بدء «الربيع العربي». ألم يبق له غير أن يسكت ؟ كلاّ. بقي له الأهمّ. بقي له ما يجعل منه حقّا مثقفا، مبدعا، كاتبا، فنانا. بقي له أن يلحّ أيضا و دائما و في كلّ الأحوال على السؤال الدائم و على رفض الدّوغمائيات؛ على حريّة التفكير و حريّة الضمير، على أولوية الفرد على الجماعة، على القيم الكونية التي تبني المساواة بين الناس و كذا كرامتهم الشخصية. برنامج واسع! ثمّة ما يُعمل حتى نتكلّم بلغة عامية، ثمّة ما يُعمل بترك الاقتصاد و السوسيولوجيا و علوم الفيزياء، إلخ، إلى المتخصّصين المؤهّلين.

⋆ Le Magazine Littéraire Du Maroc , N° 10 , Hiver 2012 , p: 71 _ 72

هامشُ النَّصِّ.. هامشُ الحياةِ..

محمد الأمين سعيدي ⁎

■ يكادُ النصّ الأدبيُّ يكونُ العالمَ، بل هو العالمُ وقد اختُزِل إلى أكبَر حدٍّ يمكنُ أنْ تتحمَّلَهُ العبارة، ويُفضي إليه معنَى الكلام. وإذ يكونُ النصُّ هكذا، فهو ليس تسجيلا أو تأريخا للأحداث، بل هو رؤيا تتجاوزُ السائد والجاهزَ إلى البحث والتنقيب عن الجواهر الأكثر ديمومة وبقاءً. ولعلَّ تلك الجواهر، لا تزال منذ القدم، وانطلاقا مما وصلنا، تتمثّلُ في ذلك الحسّ المأساويّ الذي تعبِّر عنه كل الأجناس الأدبية، ويتفرّد به الشعر بوجه خاصٍّ. وفي هذا السياق يكفي نايُ أورفيوس ليكون دليلًا على مقدار هذه الفجيعة التي تختزلُ العالم في شقاء الكائن، وتسحق هذا الأخير تحت حرِّ الجراح والحروب والمصائب، وفي النهاية؛ تحتَ حرِّ الموت. وتجمعُ هذا كلّه داخلَ كينونة واحدة هي النّصّ.

ومعنى أنْ يكون النصّ الأدبيّ هو العالم، ولو على سبيل وحدة وجود مشوهّة، ليسَ كما يتوهّمه بعض الكتّاب بأنه النقل الحرفيّ والتصوير الدقيق، ولكنه يكون كذلك عن طريق خلق العالم من جديد حتى يستمرّ وجودُه في اللغة، أو ليكتسب وجودَه باللغة. هذا بالذات ما يجعل من النصّ الأدبيّ مركزا لا هامشا، مركزا لأنّه بمثابة السِّفر الذي يقرأ العالم وتجلياته بالطرق الأكثر عمقا وجمالا، لكنَّه سفر يتمرّد على العالم، ويقدِّم لمتلقيه عالما آخر مبتكرٌ ومختلَف، بل إنّه بشكل أو بآخر يحرّض ذلك المتلقي على أنْ يتمَرّد على العالم كذلك.

ما تحدَّثنا عنه سابقا هو ما يجب أنْ يكون عليه النصّ؛ النّصِّ الذي يخلقُ الأشياء لا الذي يصفُها. غيرَ أنَّ ما تعرضُه كثرةٌ من النصوص العربية، ونخصّ هنا الحديث عن النصّ الأدبيّ الجزائري، هو ما يتأخّر عن هذا المقام الذي يجب أنْ يرتقيَ إليه النصّ، فترى هذا الأخير يتحوّلُ من المركز، أيْ من النّقطة التي تجعلُه العالمَ وتجعلُه غيرَه في الآن نفسه، وأحيانا نقيضَهُ، إلى الهامش، أيْ إلى ما يحيطُ بالنصّ من ظروف وتداعيات. وبلغةَ النقد، يمكنُ القول بأنَّ كثيرا من النصوص تفقد هويتَها النسقية التي تكتسبها باللغة، وبطرائق استعمالها، وتكتسب هوية جديدة سياقية لا علاقة بينها وبين جوهر الكتابة الأدبية على الإطلاق.

ولنخصِّص الحديث أكثر عن النص الجزائريّ المعاصر، نقولُ بأنّ كتّابا كثرا يحضرون بشكل ملفت خارج النص، أي في كل ما يمكن أنْ ينتج عن الواقِع منْ أحداث وعن السياقات الثقافية من نشاطات وأمسيات وملتقياتٍ أدبية مثلا، غير أنهم، وبشكلٍ أكثرَ إثارة، يغيبون عنْ داخل النصّ. وإذ تجدُ بريقَ الحضور الخارجيّ يأفلُ بانتهاء الحدث، وبانتهاء وصف الحدث من طرف الكاتب، تلاحظَ بأنّ نار الغياب الداخليّ، الغياب عن النص، تشتعلُ آكلة بعضها، وتكشف عن أزمة كبيرة يواجهها هذا النص الجزائري.

نحنُ هنا أمام ثنائيتين تنشعب كل منهما بعيدا عن الأخرى فتحدث الهوة؛ الأولى هي الغيابُ بالواقِع عن النصِّ، والثانية هي الغيابُ بالنصِّ عن الواقع. وإذْ يعني الغياب الأول الحضور في الواقع، بكلِّ ما يعنيه هذا من الالتزام بالنقل الحرفي والمباشر، أيْ الانفصال عن النصّ، وعن طبيعته؛ يعني الغيابُ الثاني الحضور في النصِّ والانسلاخ عن الواقع تماما. ولعلَّ الحقيقة المرّة التي يمكنُ كشفها هنا، تعني، وبكل أسف، بأنَّ الغيابَ الأوَّل ينشغل بالواقع وأحداثه المختلفة فيعمى عن النصّ، وأنَّ الغيابَ الثاني ينشغلُ بالنصّ، ويتماهى معه بعيدا، فيعمى عن الواقع.

هكذا يوغلُ النصُّ عندنا في العمى بدرجاتٍ متفاوتة تُختصر جميعا في اتجاهين: العمى عن النصِّ، والعمى عن الواقع. ولعلَّ هذه الأزمة ليستْ جزائرية فقط، بل هي أزمة عربية، لكنْ لا مجال هنا لتوسيع الكلام. ولكيْ نوضح الأول، أي العمى عن النصّ، نقول بأنه الانتصار للواقع ولأحداثه على حساب الجمالية، وعليه هو انتصارٌ للزائل على حساب الباقي، وميل إلى الوصف المباشر بدل الخلق والابتكار. ويمكن التمثيل لهذا النوع من النصوص بالأشعار المناسباتية ذات الطبيعة الخطابية المباشرة، أو بالروايات التي كُتبتْ عن المرحلة الدموية في الجزائر، والتي سميتْ بالروايات الاستعجالية، وربما نمثلُ لهذا العمى أيضا بالروايات الإيروسية الجديدة، التي لا تتجاوز وصف العملية الجنسية بالطرق الأكثر مباشرة وابتذالا، أي بالطرق الأكثر واقعية. ولعلَّ ما ذكرناه في هذا المجال يربطُ بينه خيط واحد هو الخضوع للواقع، وللانتصار له على حساب النصّ، ولئن افترض كثير من النقاد بأنّ السلطة الإيديولوجية على الأدب قد انتهتْ بانتهاء مرحلة السبعينيات في الجزائر، فإنَّ ما تخضع له هذه الأعمال للأسف هو سلطة الواقع وغواية إعادة إنتاجه. وبالتالي يمكنُ القول بلا تزويق أو ترقيع بأنَّها أعمالٌ بصيرة بالواقع، بظاهره السطحيّ، وعمياءُ لا ترى النصّ، ولا تعي خصوصياته الأجناسيّة.

والجزءُ الثاني من الأزمة كما ذكرنا، هو العمى عن الواقع، وهو ليسَ إلا إيغالٌ في النصّ لدرجة نسيان الواقع والعالم والأشياء. وبهذا هو إيغالٌ سلبيّ، تأخذه غواية القول إلى تشكيل كلام على قدر كبير من الجمالية، لكنه، وفي الآن نفسه، على قدر كبيرٍ من الانفصال عن الواقع، أو الجهل به تماما. وهذا العمى هو ما يجعلُ المبدعَ منفصلا عن العالَم، على غير دراية بتحوّلاته المستمرة. وإذ ليس من الممكن أنْ يكون النص مجرد وصف لتلك التحوّلات، ليس ممكنا أيضا أنْ يكونُ معزولا عنها نهائيا، فيصبح، أيْ النص، هو القولُ وهو موضوعُه.

هل تضعنا هذه الأزمة أمام بيت المتنبي؟

«فيا ابن كروَّس يا نصفَ أعمى
وإنْ تفخرْ فيَـا نصف البصير»

ربما،

غيرَ أنَّ الساحة الأدبية الجزائرية أفرزتْ بعض الأعمال الأدبية التي تسلمُ إلى حدٍّ كبير من هذه الأزمة، وهي أعمالٌ تبقى قليلة، وإذا أنصفناها، فهِيَ مهمّشة تتنفسُ بصعوبة كبيرة تحتَ جبال التهميش والإقصاء، وربما قد حجبتْ عنها الأعمالُ الرديئة شمسَ النهار وقمرَ الليل.

ولنختمَ نعود على ما ابتدأنا به هذا المقال فنتساءلُ: متى يكونُ النصُّ مركزا؟ وكيف يسلمُ من سلطة الواقعيّ وفي الآن نفسه من غواية الانعزال عنه؟

ربما تكثر مثل هذه الأسئلة، وقد تكون مربكة للسائل وللمبدع، غير أننا نجيب عن عن معكوس السؤال الأول، وهو سؤال أشدّ خطورة من سابقه، وهو: لماذا يتحوَّل النصُّ إلى هامش؟ إنّ مثل هذا التحوُّل هو سبب الأزمة التي يعاني منها النصّ الجزائريّ ويسكتُ عنها كثير من الكتاب، فأنْ يكون النصّ هامشا معناه، وبكل صراحة، أنّه على هامش الحياة، ومن ثمّ فهو مجرّدٌ من إمكانيات التغيير والتأثير التي يسعى إلى تحقيقها كل أدب حقيقي، تغيير العالم عن طريق تغيير نظرة المبدع إليه، والتأثير في المتلقي عن طريق تغيير نظرته إلى العالم، وإذا لم يحقق النصّ هذا فهو أعور على حسب بيت المتنبي، ومعنى هذا بأنّه، وإذا بقيَ على هذا الحال، سيظلّ يرى نصف الواقع ونصف الجمالية، ولعلّ مثل هذه الرؤية المبتورة لنْ ينتج عنها إلا نصٌّ مبتور، يتمركزُ على هامش الكتابة، ويقبعُ وحيدا على هامش الحياة.

⁎ شاعر وناقد جزائري
Chair_amine@hotmail.com

مقطع من رواية «الجانب الآخر»

حسن سليمان ⁎

■ الله وحده يعرف ما دار في خلد العجوز كريستينا حين غادرتنا إلى منزلها قبل حلول رأس السنة بدقائق، قالت تعتذر: بالنسبة لي كما تعلمون لا يهم رأس السنة أم نصف السنة، مجرد زمن يجعلني أشيخ أكثر ويجعلني أبتئس، أنا أتجه نحو النهاية.

عقلها وأحاسيسها كأنها تظل معنا في المنزل، وتفكر: الآن فرغ لهما الجو وسيبدآن بتداول المتعة الحقيقية، وآه على الأيام التي مرت علي من دونها، ربما وجع المفاصل وآلام الرأس ووجع بطنها فهي قد استأصلت جزءا من الكولون، راحت تمشي على مهل نحو منزلها وتدخل الفراش في نهاية الأمر ثم تغمض عينها بألم وتغلق أذنها لن تسمع بعد اليوم شيئا. كريستينا. ولو تدقون علي الباب أنت وورونيكا فلن تريا ماتريدانه وأنا لن أفتح لكما الباب. وهكذا المعاندة والمكابرة، أن يذهب المرء إليها كي يدق الباب بهدوء لا يزعج أرواح منتصف الليل، هلو كريستينا – أنا أتيتك، لن تفتح، وحين لا تستجيب تحدث تساؤلات كثيرة في الذهن وصور وتوقعات – ربما ماتت – هل أدفع عليك الباب، أم أهاتف ابنتك أم ماذا فأنت لا تجيبي – كأنها ماتت قبل قليل. والعجائز من عمرها ومرضها ووحدتها تتمنى الموت على الحياة. قد ماتت. حين تتجاوز المرأة الخمسين تموت. وورونيكا قريبة من الخمسين، أما العجوز فهي مدفونة الآن في مقبرة مجاورة وتمشي كل يوم وتقطع الطريق كي تصل إلينا، بينها وبيننا غابة، قالت مرة إنها في السابعة والسبعين، أي أنها ماتت منذ سبع وعشرين عاما. وتمر السنوات كأنها يوم واحد، ماذا يعني ثلاثون عاما في نظر من يقوم كل يوم منذ ملايين السنين.

يصيبنا الحنين إلى تلك الأيام ونحن في عزلتنا وتنفجر فقاعة أخرى من الذكريات فتحفز رونيكا ويتحول لونها إلى لون سفينة راسية في الجليد – هل سمعت! تشير بيدها ولا تقول حرفا واحدا كأن الخوف ربط لسانها– ماذا سمعت، لم أسمع شيئا. لقد كان الصوت. لم أسمع. بل انتبه أكثر وركز الى تلك الناحية. وخيم جمالها على المنزل. حين تخاف المرأة تصبح ملكة جمال. كان جسدها الخائف جميلا. عظام رقيقة ولحم مكتنز. رفعت الستارة عن الخارج الذي راح.

وحين أنهت الكأس الثانية نظرت بحنو وشقاوة وقالت بصوت خافت أنا جائعة، سوف انطفئ إن لم آكل، أريد شيئا، هل يوجد شيء في الثلاجة. فتحت الثلاجة ولم تجد سوى زجاجة ماء قديمة ورغيفا سبق أن سخن في الفرن حتى صار يابسا ثم وضع في الرف العلوي من الثلاجة، ماهذا، أريد طعاما. سوف أموت.

من الممكن أن نصرف النظر عن الطعام ونحتمل الجوع لفترة أن لا تتحركي كثيرا ولا تتحمسي أو تضطربي، لتكن أحاسيسك خاوية وفكرك غائبا وهنا سيتوقف صرف الطاقة وتتحولين إلى سكون من دون حاجة إلى طعام، لا جوع، لا شرب، لا هواء، عليك الهجوع والصمت. وليمر العالم كما يريد.

الموتى هم وحدهم الذين يحركون العالم.

لا يشغل الموت سوى الحي، فهو لا يشغل الميت. لقد عثر الحي على الموت كي يتمسك به ويجعل منه عالما يشعل فيه خياله ويحرق هباء الذهن الأجوف.

هل سمعت، تسمّع قليلا، إنه صوت طفيف لكنه صوت – اسمع، هل سمعت.

ماذا.

انفجار، ألا تسمع.

انهيار وغبار يملأ سطح الأرض.

كيف عرفتِ؟!

أنظر إلى التلفاز، الأخبار.

وسرعان ما رحنا نستمع إلى مايقوله التلفزيون، منذ دقائق كان يحتفل برأس السنة والآن أخبار عاجلة لما يحدث في العالم. في كل مكان خبر عاجل ولا احد يدري ماهو أهم خبر عاجل في العالم. العجلة ضرورية في تلقي الخبر. بزغت الشمس. وكان اليوم الذي سيمضي هو يومنا الذي لن نتركه يمضي. وقفت رونيكا تريد منح مسحة ميتافيزيقية لوجهها الشاحب، يوتوبيا تعيش فوق الغيوم، وخصلات سوداء غنية بمادة الحديد على عينها الواسعة ثم كي تعود إلى الحياة تمطت وأبرزت صدرها إلى الأمام. رائحة البيت رائحة صباح انتهى توه من النوم، تفتح رونيكا النافذة للتهوية، ثم تبعث رجفة في جسدها. كهرباء تظهر حاجة الإنسان للجنس. فغرت فاها تريد أن تقول مابك مثل حيوان صباحي، تريث كي نعمل قهوة الصباح. وبدا لي أنها تقوم بهذه الأدوار من أجل منح رخصة لإطلاقها في الفضاء مثل بالون يصعد – خيمة الغجر تصعد الى السماء – أو المشي فوق الغيوم، أنتِ دائما مزاجية وتريدين العالم على هواك، وتقولين: الرجال دوما كذا وكذا أما نحن النسوة... هناك هجوم واضح ضدنا، أبقِ هنا أما أنا فسأخرج. وهنا رفعت رجاءها تقول: طيب تعال طيِب تعال، ارجع. لكنني لن أسمع صوتها القادم من عمق تركته منذ زمن وهاهي تبدو من مخلفات الماضي، رأس السنة الذي مازال يحتفل بالعيد وكيف لي أن أشاهد عريها الذي خلفته ورائي– عريها حين يحل المساء وتبدأ أصوات المآذن بالتكبير وينسمع في الخارج أصوات الصبية ينهون ألعابهم ودفء في كل مكان وخمرة تجري في الشوارع وفي الفضاء العالي ولك أن تتصور أن الحياة آنذاك لم تكن فوق شيء اسمه اليابسة. كيف يقول التلفزيون ما يقوله، ماهو الخبر بالتحديد، لا أحد يعرف ماهو الخبر الحقيقي، يقولون إن العالم انتهى.

يقول المجانين إن العالم انتهى أو يقترب من النهاية، ولا يمكن تصديق هذه الخرافة، من يصدق فليقف في الجانب الآخر، لن ينتهي حيث المجرى والعادة أوقفتا العقول عن تصديق خبر بهذا الحجم. مثلا لم أكن أتصور حين كنت صغيرا أن يموت رجل مثل جمال عبد الناصر. ومازلت أتخيل أن فكرة المهدي المنتظر هي فكرة ميتافيزيقية لا تطبيق عملي لها: سوف ينزل في الشام ويقود الناس والأمم لإحقاق الحق وإزهاق الباطل. وسألتني تقول: من هو جامال آبد الناسر؟ أوه، هو من عندنا وليس من عندكم، أنتم لا تعرفون من عندنا سوى سدام هوسين. وابتسمت تقول كان رجلا ساكسي، لكنه ديكتاتور مو؟ يس هو كذلك. انتم التكاترة محببون عند النساء كثيرا ونحن نحب من يقول لنا لا ولا. واقتربت كي تضمني، اقتربت من نهاية العالم وهي تفتح ذراعيها إلى وسعيهما حيث القادم كبير كبير ولا يمكن لمجرد ذراعي فتاة مكسيكية امريكية أن تلف هذا الوحش الهائل الذي آن اوانه كي ينتهي.

أرغب في لفت النظر، أن المسألة ليست مسألة نهاية العالم، هذه المسألة هي هزيلة ولا قيمة حقيقية لها...

مصير كل الأحياء هو الموت، إن ماتوا تباعا فالعالم لم ينته وإن ماتوا في وقت واحد فالعالم ينتهي.

⁎ كاتب من سورية

بين قبرين في حديقتها المنزلية:

المدينة الشهيدة التي لا تزال شمسها معلقة في السقف

فاروق يوسف *

جنود امريكيون في الفلوجة

■ لها أصبع في الزاوية. زاوية الدرس وزاوية الروح. ولها عبارتان تبدأ ان بحرف الشين: «شكو ماكو» و«شعليه» تجيب عليهما بتواضع مرير. لا السؤال نفع في القبض على الحقيقة ولا الرغبة في التخلي وهبت قدميها أمتارا للهرب. التاريخ يتألم وهو يرقد مستكينا مثل يوسف في بئر، هجرت القوافل الدرب الذي يمر بها. لا ينفعها اليوم ان تقتفي أثرا عابرا من اجل الخروج من متاهة أيامها. لقد رصف الغرباء حجرا على حجر لتصل صيحتها إلى فراغ المادة الصامتة. هناك في المبنى، لا أحد. في القلعة يدور العرافون حول نجمة ضلت الطريق إلى مجرتها. في الفلاة يمحق الريفي قدميه من أجل نبتة ضالة. ربما الأخضر يجدي ولو كان طارئا. يحق لك أن تهجي الريح. يحق لك أن تفقأ عين الثور. نسوك على طاولة التشريح. لم يقل أحد لنا أن هناك فسفورا أبيض، هو اللقية الوحيدة التي تتكافأ مع رغبتك في الهذيان.

أيتها الصديقة، صورتك على القمر.

بين قبرين، في الحديقة المنزلية، بقايا الأثاث النباتي، كنت أبكي. «لدي ما أفعله» تقول الصبية. أرمم مصحفا بالقلم الرصاص وبالرسم العثماني. ينصت عثمان خائفا إلى وقع الخطى الليلة. لا حرس ولا صحابة ولا فقهاء. لقد تخلى الجمع عنه. «هل لديك فكرة عن المدرسة؟» لا يزال المعلم يخط السطر الاول من القراءة الخلدونية على اللوح الأسود ولا يزال الاطفال يكتبون ذلك السطر على الصفحة الأولى من دفاترهم. لم ينفد الطبشور في يد المعلم ولا الرصاص في أقلام الطلاب ولا انتهى السطر. ثماني سنوات مرت ولم يصل أحد منهم إلى نهاية السطر. دار دور نار نور نار دور دار نور. لا غروب ولا شروق هناك. في قاعة الدرس هنالك شمس معلقة في السقف وعلى وجه المعلم رسم دافنشي ابتسامة الموناليزا.

في الحديقة المنزلية، بين صفصافتين قبر وحيد.

في الحديقة المنزلية كنت أسعى مثل أبن كان إلى وقت قريب ينظر من النافذة إلى الافق. لم ير علاوي ولا بوش ولا ابن خلدون ولا الرازي ولا مقتدى ولا سور الصين. كانت مياه الحبانية ترق وتشف عن ملاكين أعرجين. تعبر الجسر لتلقى مصرعك أو تذهب إلى الله عاريا بجثة نبي. أبي يا أبي. لمَ كل هذا الضياع؟ سنحفر بملاعق الطعام خندقا لنكون الانصار والمهاجرين معا. في لقاء الطوائف العربية سيمحو الخبراء ذلك الخندق من الخارطة. هنالك ذئب يعوي في بادية الشام. هنالك ديك يمشي بثقة في صحراء الربع الخالي. مَن رأى ديكا هناك فليعبده؟ يقول ابن خلدون وهو عدو الاعراب.

الفسفور الابيض وحده ما يليق بنا.

العظم وحده يسلم. يكفي العظم اما اللحم فغذاء للديدان. نذهب الى الله هياكل عظمية. فكرة عن الخلق سيكون لها أثر عظيم في الانتقال إلى تصنيع جيل جديد من البشر. بشر لا تمحوهم الكيمياء. هل قرأت شيئا عن ماء النار؟ تراب للهواء أوهواء للتراب، لا فرق. العناصرنفسها تلوي عنقها لتسحر البيئة بعنفوان أبجديتها. عناصر للبقر وللبشر وللحجر.

الفلوجة إن صامت فلن تفطر إلا على صوت مدفع خيالي.

تتغذى على الفجر، هناك شمس من لحم الضباع الصغيرة.

تركتها الصورة هناك. بقعة الدم المتخثرة بين اسنان طفل يضحك. العلكة على العين ووتر زرياب الفائض عن غناء السلفيين. ثياب الامبراطور الذي نزل إلى النهرعاريا. غين الراء وزاي الضاد وهلاك المعنى في التقية التي ابتذلت حتى صارت نفاقا. سامحينا سيدتي. كان هناك جسر لم نعبره، لقد تعثرت أقدامنا بالقبور الصغيرة. أطفال كثيرون سقطوا قبل أن يصلوا إلى البحيرة. قال المراسلون ان مآذنك لم تكف عن الكلام، حتى بعد أن تشظت على الارض. مشت جملتك نضرة وصارت كلما لمست جدارا ارتعش وكلما داست على نبتة يابسة دبت الخضرة في عروقها. الله أكبر من أجل يد بأصبعين وفم من غير لسان وعينين لن تريا إلا أشجار الجنة.

سأكلم الخادمة لكي ترعى أطفالا خرافيين ولدوا في لحظة خطأ.

سأكلم الالهة لكي تعيد النظر في صلاتها التي لن تصل إليها إلا مدماة.

أقع مع الفسفور الأبيض لأفسد الأرض والسماء معا. أخلط الماء بالزئبق وأشهق بالفضيحة. هناك سلام وحيد من أجلك ومن أجل العالم: أن نرى القتلة في الاقفاص. لقد رأوا ال(لا) فلم تعجبهم حين شقت الطريق إلى عيونهم فصار لزاما على البشرية من أجل أطفالها القادمين أن تنصت إلى (لا) أطفالك الميتين. هيروشيما تقبل قدميك وغورنيكا تقف منحنية حين تمرين. لن تكون المحكمة طويلة ولن تتعبي. لن تري قتلتك. سيكون بينك وبينهم سد من الرؤى، سد من الكلام. «لقد أخطأت أيتها السيدة إذ تأخرت في الحضور» ولكن العراقيين كلهم علاوي. قتلوك وهم اليوم يبكون. يا ليتنا كنا معكم لنفوز فوزا عظيما. قالها نفر منهم للحسين. وحين قتلت لم يكن هناك منهم أحد. كان علاوي يشبع عينيه جمالا والزرقة تخضب عيني مكية.

ولكن الله لن ينظر إلى علاوي.

سيربح العراق علاوي ويرتاح الله من العراق. القاتل علماني ولديه فضة الجمع بين الطائفتين اللتين سيفصل بينهما ذهب الحرب الاهلية، حينها يكون العلماني أقل أذى من صاحبه الشيعي الذي لا يرق قلبه لمقتل السنة في الفلوجة. ما الفرق إذاً؟ علمانيون عثمانيون فرس في هيأة روم واباطرة مسيحيون يصنعون من البابا نوعا من البراق الخشبي. كان بوش في الفلوجة زعيم عصابة مسيحية هي من بقايا الحملات الصليبية. مَن كان القاتل؟ في الحديقة المنزلية لا احد يسأل. بين صفصافتين ما من مآذنة. كان الله هناك وحده كعادته يبتسم.

تجيب الفلوجة اليوم على كل الاسئلة. ما من شيء تخشاه.

بعد ثمان سنوات لا يزال السطر الأول من الدرس لم يكتمل. دار دور نار نور. لم يغادر الطلبة مدرستهم ولم يذهب المعلم إلى بيته. لا تزال في فمه كلمات لم يقلها بعد. غير أن الصيحة شلته فصار يكرر جملة وحيدة، هي السطر الأول من الدرس.

«أمتني لتحييني» لن يقولها بوش ولا علاوي ولا سدنة القبور في الرياض المتخيلة. هناك شوق للموت الأنيق هو ما جعل بلدة صغيرة مثل الفلوجة تتورط في نزاع طويل الأمد مع امبراطورية مثل أمريكا، يقال أاها لا تزال في عز شبابها.

كانت الفلوجة على خطأ في تقديراتها. بكل تأكيد.

هذه المرة لن تنسى المها. متر، متران، عشرة أمتار تبعدها عن الله. ستقول الحقيقة من أجلنا. من أجل بشرية لن ترى في العمى عاهة. في الاغنية الناقصة بلاهة عيش. من أجل لا تضيع الطاسة، ثُقبت فصارت لها اذن تسمع بها وفؤاد يغرزها مثل ابرة في نسيج التأوهات. الفلوجة عارنا الذي كلما أدرنا له الظهور غمرت مياه مستنقعاته الآسنة أقدامنا. سنمشي على أرض لزجة وستأكل الحشرات عروقنا. سيلتهمنا الملح ويمشي بنا الموتى إلى المدرسة.

---

* شاعر وناقد من العراق

تداعيات

الجنون إبداع مطلق

سهيلة بورزق

■ تجربة الوقوف على ملابسات الجنون داخل النّص الأدبي تحتاج إلى قلق مزمن من قارىء يجيد استكشاف الإجابة الفردية من خلال أسئلة طرحت بشكل ما مجازا للوصول إلى حلول افتراضية. ورغم أنّني لا أجيز أن يفهم من كلامي أنّ الأدب يقدّم حلولا في حين هو يبحث في اللغة عن الأسباب. مثلا تكتب الرّواية العربية لإسقاط معايير فكرية وفلسفية وفنية خاصة بكاتبها فقط، نحن نقرأ الرّواية بأشكال مختلفة ونفهمها أيضا كذلك.. بدليل أنّ النّقد المتعدّد لرواية واحدة من طرف أكثر من ناقد يختلف تناصّه بل و يبرز لنا الناقد الواحد جزئيات ضعف الرّواية التي يراها ناقد آخر استمرارية فنية يحتاجها النّص ليترسّب المعنى.

الجنون في الكتابة غير أخلاقي على الإطلاق لدى البعض من الكتّاب في حدّ ذاتهم وبين أفراد مجتمع يقرأون لتزداد تعاستهم..سأوفّر عليكم الخوض في الكلام المبرر وغير المبرر..وأسأل، هل

نحن بحاجة إلى كاتب على مقياس كلّ قارىء؟ لماذا الكاتب العربي مرفوض بجنونه حين يريد أن يتميّز أو حين يريد أن يشارك في خلق فلسفة أدبية جديدة لا تخضع إلى لله ؟..أعينوني على فهم خوفكم من الله؟ واسمحوا لي أن أناقشكم في عقدكم..

لا أنكر أنّ الخطاب الأدبي العربي في أي وقت له خصوصيته تماشيا مع قلق الكاتب..لذلك أنا أقول دائما لا تصدّقوا أي كاتب فوق الأرض، لأنّه في الأخير مجرّد حالة بشرية تحاول القفز على الطبيعة.. ليكن الجنون غايتنا في النّص، هذا أهم شروط الإختلاف .

أنا لا أدعو إلى أي ممارسة غير أخلاقية في الكتابة، لكني ضد حرق اللغة في فكرة ضعيفة لا تقول شيئا. إنّ صناعة الكتابة تشبه تخصيب اليورانيوم بشكل أخطر.

الكاتب، حالة بشرية خطيرة، لا يمكن إقناعها بشروط محدّدة وهذا مهم..الكثير من الكتّاب يعتقدون أنّ الكتابة مجرّد فضفضة، لكن هي في الأساس حتمية نفسية تتعقبهم خارج سلطة كيانهم الجسدي، إنّهم يمارسون أناهم الأخرى التي لا يعرفونها وربّما لا يثقون في وضعها الطبيعي.

لست بحاجة إلى تبرير رؤيتي الأدبية بأي أمثلة تاريخية قد لا تقبل التشبيه، للكتابة مواصفات متعددة وفرط الجنون فيها اسقاط فلسفي يخص وعي الكاتب بذاته، لا يمكن الخروج من دائرة الذات لأنّها هي الفاعلة والفعّالة في النّص.

أريد أن أؤكد أيضا أنّ الكاتب ليس بحاجة إلى حماية من أحد، وليس بحاجة إلى قارىء يسأل أكثر مما يجيب، عندما ينزل النّص من علياء الكاتب يكون بحاجة إلى فك بكارته بمداعبة واعية وليس باغتصابه حتى لا تحدث استمراريته في البحث مع القارىء عن جنون الإبداع.

Email: sousoubourez@yahoo.com.

الفنان عبد الجبار بلشهب في جولة فنية بعدد من المدن

مصطفى صوفي:

يستعد الفنان التشكيلي عبد الجبار بلشهب، لجولة فنية، يعرض خلالها آخر أعماله الفنية، التي يمزج فيها بين عناصر الطبيعية، ولمساته الحالمة، مما يعطي لأعماله، قيمة فنية، ومسحة إبداعية ترتبط في العمق بين المادة، وعناصر الطبيعة، مع إضفاء فيض من الألوان واللمسات التي تجعل من إبداعاته، نصوصا إبداعية جميلة عادة ما تستعمل كأدوات للزينة والديكور.

ويبدأ الفنان جولته الفنية بتنظيم معرض فني يوم 23 من الشهر الماضي، على مدى ثلاثة أيام، بمدينة الحسيمة، وذلك ضمن فعاليات مهرجان ثقافي هناك، أما المحطة الثانية فستقوده إلى مدينة قلعة السراغنة، وذلك خلال الفترة الممتدة من 6 إلى 9 من شهر اذار/ مارس الحالي، احتفاء باليوم العالمي للمرأة، وذلك في إطار تظاهرة ثقافية وفنية تنظمها مصلحة الشؤون النسوية بنيابة وزارة الشباب والرياضة، بدار الشباب حمان الفطواكي.

أما المحطة الأخيرة، فستكون مدينة الرباط، للعرض بالفضاء الجمعوي الأمل بيعقوب المنصور، وذلك احتفاء بالذكرى العالمية ليوم الأرض.

ويعتبر الفنان أن اعتماده على الطبيعة ـ التراب ـ أو الطين، هو اعتماد على عنصر كوني وجودي، تتوفر فيه رموز الإيحاء القدسي ـ الإلهي، الطين الذي منه خلق الإنسان، ومنه يخلق الإنسان أو يصنع الكثير من الأشكال الجميلة التي استعملت قديما استعمالات مختلفة، في تخزين الماء والزيت والعسل وما شابه ذلك.

ويضيف الفنان أن الأشكال الطينية التي يشتغل عليها، وهي «الجرات» كانت دائما وعاء للخير والحياة، وهي رمز من رموز العطاء، وما تزال، لكنها اليوم بعد أن أدخلت عليها تحسينات أخرى أصبحت تستعمل في الزينة والديكور.

وإذا كان الكثير من الفنانين زخرفوا تلك الأواني بالسيراميك، وبأشكال لها أبعاد إسلامية وتاريخية حضارية، فإن بلشهب ـ بحسب تعبيره ـ زخرفها بـ«الدوم» (نبات ينبت في السهوب منه تصنع الحصيرة والقفة والشواري... في البادية) وبالزهور الجافة وثمار الشجر. كل ذلك من أجل أن يكون متميزا، ومن أجل أن يؤكد أنه بتلك النباتات البسيطة يمكن صنع الجمال.

عمل لعبد الجبار بلشهب

تعبيرية الفنّ الكاريكاتوري في الصالون المغاربي لفن الكاريكاتور

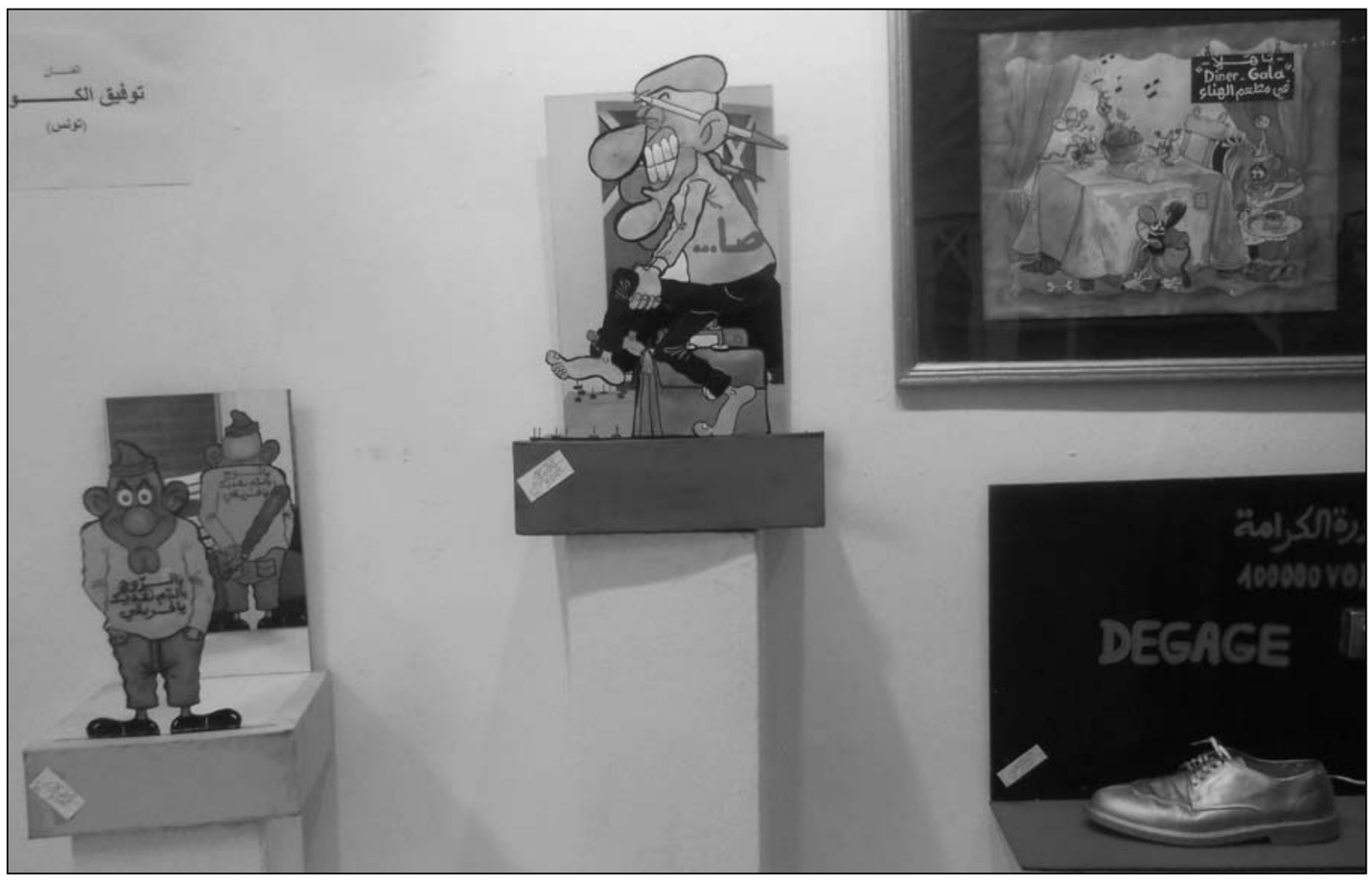

من الصالون المغاربي لفن الكاريكاتور

تونس ـ من إياد صالح:

تحت إشراف المندوبية الجهوية للثقافة، نظم المركب الثقافي بالمنستير الدورة الاولى للصالون المغاربي لفن الكاريكاتور والذي شارك فيه رسامون من تونس وليبيا والجزائر، والتأمت هذه التظاهرة للمرة الأولى في الجهة. وانتظم بالمناسبة معرض ضخم ضمّ أعمالا للفنانين المشاركين تباينت في تقنياتها ومحاملها لكنها اتفقت جميعها في التوجه العام، حيث كانت أغلب الأعمال مرتبطة بما أفرزته الثورة التونسية والثورات العربية من ظواهر. أما الرسامون المشاركون فهم الشاذلي بلخامسة وتوفيق الكوكي وحسن المشيشي ورشيد الرحموني وليليا هلول أما من الجزائر فقد شارك أحمد مغناجي، ومن ليبيا التيجاني أحمد زكري.

وضمن فقرات الصالون التأمت ندوة فكرية تحت عنوان «نعبيرية الفنّ الكاريكاتوري» شارك فيها الفنان توفيق الكوكي بشهادة حول تجربته مع فن الكاريكاتور التي تمتد لما يزيد عن 30 عاما تنقل فيها بين عدد من الصحف والمجلات التونسية، وتنوعت خلال تلك السنوات تجربته وشهدت تطورا كبيرا خاصة على مستوى المحامل والاشتغال على الألوان، حتى وصل إلى ابتكار نمط جديد أو ربما هي مدرسة جديدة في فن الكاريكاتور والتي أطلق عليها اسم «الكاريكاتور المعكوس» وهي تقنية تعتمد تقديم وجهين للرسم أحدهما ظاهر والثاني تعكسه مرآة توضع خلف الصورة وهو أقرب للتقنية ثلاثية الأبعاد.

كما قدم الدكتور فاتح بن عامر مداخلة حول «الكاريكاتور ودوره في الثورة» اكد خلالها أنّ الخطاب الكاريكاتوري «لقي نجاحه إبان الثورات لما فيه من استجابة لمطالب الشعب في أسلوب ساخر متهكم لاذع يسلخ الجلد ويعرّي المستور بسهولة وبنفاذ سريع مع تكثيف وذلك من خلال المعادلة التي يخلقها بين الواقع بمرارته وبين الترميز بسخريته إلى حدود المطابقة بين السجالات والأنساق، التي من أهمها النسق اللغويّ والنسق الأيقوني المكونين لخطاب الكاريكاتور..»

وتحدث بن عامر عن العناصر اللغوية التي تتجلى في بعض الأقوال التي من أهمها الشعارات المتداولة والشعارات المضادة والصيغ المستوحاة من الملفوظ الشعبي والعميّ ومن الموروث، ومن المتداول السياسيّ والاجتماعيّ وال'علاميّ من الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة والحديث والقرآن إذا لزم الأمر على حد قوله. وساق أمثلة تؤكد ما ذهب إليه من بعض الألفاظ للرئيس المخلوع والتي أصبحت محل سخرية وتمّ توظيفها والاشتغال على المبالغة فيها، وأعطتها الرسوم الكاريكاتورية شحنا جديدة غير الشحن التقليدية. ويواصل بن عامر أنّ الكاريكاتور في تونس ومصر قد صاغ «شكلا موازيا للمنطوق الشعبي يترجم ما تتفوه به الجماهير ويصوغ ما تفكر فيه سواء عند قيام الثورة أو بعدها إلى حدّ الآن تبرز ألفاظ ومقولات تتردد على لسان العامة لتأخذ شكل الخطاب الرسميّ المتداول على أعمدة الصحف وفي صفحات الإنترنت..»

وقال الدكتور بن عامر أنّ الكاريكاتوريين التونسيين أمثال الكوكي والمشيشي والرحموني أدمجوا عددا كبيرا من الأيقونات والرسوم البيانية والجداول الفاضحة التي مكنت الشعب من قراءة أوضاعه وأوضاع ساسته وأمكن بالتالي التطرق إلى معطيات لم تكن مسموحة.

ويشار إلى أنّ الندوة شهدت تدخلات من الجمهور الحاضر ومن بعض الفنانين الضيوف مثل حسن المشيشي الذي تحدث عن تجربته الخاصة مع فن الكاريكاتور، كما تطرق الحضور إلى مسألة الموهبة والتكوين الأكاديمي في مجال الفن التشكيلي والكاريكاتور بشكل خاص.

جاهدة وهبي تشدو لرابعة العدوية في بلجيكا

جانب من الحفل الموسيقي الغنائي

بلجيكا ـ من فاتنة الغرة:

في مزيج ساحر بين الصوت الشرقي الساحر المغرق في الأصالة والآلات الشرقية والغربية، تمايل الجمهور البلجيكي في واحدة من أجمل الليالي التي مرت على مدينة أنتويرب حيث أحيت الفنانة اللبنانية جاهدة وهبي حفلا موسيقيا بالتعاون مع الموسيقي والموزع العراقي المقيم في بلجيكا أسامة عبد الرسول.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي تتعاون فيها وهبي مع عبد الرسول إلا أن هذا التعاون كان له مذاق مختلف حيث اشتغل كلاهما على مشروع صوفي يتناول حياة المتصوفة الشهيرة رابعة العدوية من خلال تناول مسيرة حياتها منذ كانت طفلة وحتى كانت تعيش حياة الليل وصولا إلى اكتشافها لذة العشق الإلهي التي خلفت لنا من خلالها تراثا في العشق الصوفي ليس له نظير.

وقد سبق للثنائي وهبي وعبد الرسول أن تعاونا سوية قبل أربع سنوات من خلال أمسية جمعت بين ألبوم جاهدة وهبي «كتبتلي» وألبوم عبد الرسول الموسيقي «العروس» غير أن هذا التعاون يختلف من حيث البناء الكلي حيث قام عبد الرسول بالتأليف الموسيقي الكامل لهذا العرض في محاولة لتقديم العدوية بصورة عصرية يتناغم فيها الشرق مع الغرب.

وقد أكد الموسيقي أسامة عبد الرسول أن هذا العمل يعتبر باكورة أعماله الموسيقية الكاملة من الألف إلى الياء وقد تطلب منه جهدا كبيرا في البحث التاريخي لحياة هذه المتصوفة الشهيرة وتصحيح بعض المعلومات الخاطئة عن حياتها من خلال رحلة يتقاسم فيها صوت جاهدة وهبي مع الآلات الموسيقية التي تأخذ كل واحدة فيها دورا في هذه المسيرة الفنية الكبيرة.

ولم تخف الفنانة وهبي سعادتها بهذا العمل مع أنها قدمت من قبل كما تقول أعمالا صوفية غير أنها كانت أعملا متفرقة، إلا أن ميزة هذا العمل هو وحدته الكلية التي تناولت موضوع العشق الإلهي من خلال إحدى أهم من كتبوا فيه، وأشادت وهبي بالموسيقي عبد الرسول وبفريق العمل من العازفين ذوي الخبرة والمهارة الذين أبدعوا في تنويعاتهم الموسيقية.

وقد استفادت وهبي من مهاراتها المسرحية ابتداءً من لحظة دخولها المسرح وقراءتها قصيدة «غريب على الخليج» للشاعر العراقي الكبير بدر شاكر السياب في مزاوجة بين الإلقاء والغناء مستغلة كل مساحات صوتها الكبير، وانتهاء بالمقطع الساحر الذي أدته منفردة في ختام الحفل للقصيدة الشهيرة لرابعة العدوية «فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب»، والذي ترك الجمهور خاصة العربي منه في حالة نشوة عميقة تطلبت منه وقتا كي يصحو منها.

أكدت وهبي أن التحدي كان كبيرا حيث تم تناول حياة هذه العاشقة على يد عمالقة الفن العربي من خلال فيلم رابعة العدوية التي أدته الأيقونة أم كلثوم بصوتها والذي لحنه الموسيقار الكبير عبد الوهاب، لذا كان العمل جاريا في محاولة تقديم شكل معاصر عن طريق رحلة صوتية وموسيقية توضح مسارات حياة هذه المبدعة واختيار نصوص لم يتم تسليط الضوء عليها كثيرا من أجل أن يقدم العمل جديدا للمستمع العربي.

ومن الجدير ذكره أن هذا هو العرض الأول لهذه التجربة المشتركة والذي يأمل القائمون عليها أن تنتشر في الوطن العربي على غرار أعمال وهبي السابقة والتي تلقاها الجمهور العربي والغربي على حد سواء بسعادة وانتشاء.

بقي أن نذكر أن جاهدة وهبي فنانة لبنانية شقت طريقها إلى عالم الفن من أصعب أبوابه وهو الغناء النوعي واعتمدت بالأساس على صوتها الكبير ومساحة الشجن فيه في تقديم نصوص لكبار من الشعراء أمثال الشاعر الألماني الكبير غونتر غراس والكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي وغيرهم، في حين قدم الموسيقي العراقي الشاب أسامة عبد الرسول عددا كبيرا من الحفلات الموسيقية في بلجيكا التي يقيم فيها وخارجها وقام بتأليف الكثير من المقطوعات مازجا فيها بين الآلات الشرقية والآلات الغربية في توليفة جديدة استطبت جماهير مختلفة الثقافات.

الفنان العراقي ناظم الغزالي وحكايته مع المطربة سليمة مراد

حسين محمد العراقي *

ناظم الغزالي

سليمة مراد

■ في مقهى الشابندر ببغداد ألتقيتُ مع الناقد والأديب كمال لطيف سالم مؤلف كتاب ناظم الغزالي سفير الأغنية العراقية وكان لنا معهُ شريط من الذكريات وحكايات فنية لاحقة عاشها المؤلف مع كبار الفنانين في دائرة الأذاعة والتلفزيون خلال مرحلة السبعينات.

في منتصف السبعينات رحلت الفنانة الرائدة سليمة مراد بعد أن عاشت حياة طويلة من الشهرة والمال والعطاء حتى أنها حصلت على لقب (سليمة باشا) وهذا اللقب لايحصل عليهِ الا نخبة مميزة من الناس.

وأكدت المصادر أنها ولدت في بغداد محلة بني سعيد سنة 1901 وفي هذه المحلة كان يقطن كبار العازفين من اليهود وهم أعضاء الجالغي البغدادي بوسط هذه الأجواء المفعمة بالطرب نما وترعرع عندها حب الطرب والغناء فأخذَت تستمع الى المقام العراقي والبستات القديمة حتى أصبح عندها رصيد من الأرث الغنائي والموسيقي وقامت بتقديم الحفلات في البيوت المشهورة حتى أصبحت شهرتُها في الأنتشار فغنت في الثلاثينيات في مقهى الشورجة ثم غنت في ملهى الهلال ثم أنتقلت الى عدد من الملاهي المشهورة أنذاك.... وفي تلك الفترة تعرفت بالشاعر عبد الكريم العلاف الذي كتب لها أجمل الأغاني منها (خدري الجاي خدري.... وكلبك صخر جلمود ....وعلى شواطي دجلة..) وغيرها كثر كما أخذ يلحن لها الموسيقي صالح الكويتي في عام 1935 وكذلك ألتقت بمدرسة الفن العربي أم كلثوم في مسرح الهلال عندما أتت الى بغداد لأول مرة ةتأثرت بأغنية (كلبك صخر جلمود ماحن علي) ومن شدة أعجابها بالأغنية سجلتها على أسطوانة وأحتفضت بها الى مصر ... ومن خلال احدى حفلاتها التي حضرها لفيف من الأدباء ومنهم الأديب المصري زكي مبارك أعجب بصوتها وأطلق عليها (ورقاء العراق؟

قصة حبه

يذكر الفنان الراحل ناظم الغزالي أنهُ غنى مع سليمة مراد في بيت الدهان سنة 1952 و قال من خلال الحفلة التي غنينا بها رف قلبي وشعرت بالأحساس بأنها تميل لي وكان جمعنا من خلال فترة الزواج قد أصبحت سليمة لي حب فني وروحي سينضج بعد سنين.

وفي عام 1953 تم لقائهما مرة ثانية بحضور الأستاذ محمد القبنجي الذي بارك زواجهم الفني وخلال فترة الأقتران كانت سليمة التي أصبحت الزوجة والمعلمة فحفظ منها أكثر الأغاني والبستات القديمة فبزغ نجم الغزالي بعد أن دخل معهد الفنون الجميلة وأنضم الى فرقة الزبانية مع الحاج ناجي الراوي وفخري الزبيدي وحميد المحل وحامد الأطرقجي فقدموا مسرحية (الزباء) التي ألفها حقي الشبلي وكان ناظم الغزالي دورهُ (رجب الأخرس) علما هذه المسرحية كانت سببا في دخول الغزالي الى الأذاعة والتلفزيون والأنضمام الى فرقة الموشحات التي كان يقودها علي الدرويش فدرخ الموشحات والمقام والبستات ... ومن خلال ذلك تعرف على الموسيقار جميل بشير الذي أستمع له وصاغ بعض الأغاني القديمة بأطار جديد مثل(فوك النخل....وطالعة من بيت أبوها) علما سجلت لصالح شركة قيمقجي ولاقت النجاح الباهر وسجلت في الأذاعة وأعيد بثها أكثر من مرة فأصبحت شهرة ناظم الغزالي تأخذ بالأفق بعد أن أخذ يكتب له الشاعر جبوري النجار ولحن له ناظم نعيم وخضر الياس وجميل بشير وجميل سليم .... وعندما أصبح مطرب لامع ونجما ساطع توجه

الراحل ناظم الغزالي توجه للكويت لانهُ يمتلك مؤشرا كبيرا على نجاحه عندما غنى (عيرتني بالشيب وهو وقار) و(أي شيء في العيد أهدي أليكي يا ملاكي) مع عدد من المطربين المشهورين يوم ذاك .... وقد سجلت لهُ هذه الحفلة على جهاز فيديو لأول مرة في أواخر حياته؟ أضاف الفنان الراحل الى فنهِ المرموق ليكتب للصحف العراقية ومنها المقتطف والبلاد وأخبار المساء كما أخذ يؤلف كتب عن المطربين والعازفين في زمانهِ فكتب عن القبانجي وبعض المشاهير ومنهم رشيد القندرجي وأحمد الزيدان وغيرهم كثر ....

أشترك الغزالي في فلم «لبنان في الليل» وغنى مع المطربة (جاكلين) في الستينات.. طالعة من بيت أبوها.

ومن خلال رحلتهُ الى القاهرة أستمع اليه الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب وأعجب به ولحنين صوته قرر أنَ يلحن لهُ بعض الأغاني بكلمات عراقية .. وكان مقررا أن يعود الغزالي الى بغداد ليكلف مجموعة من الشعراء لكتابة كلمات أغانيه ومشروعهُ الجديد لكن للأسف وافتهُ المنية بالوداع الأزلي بتأريخ 20/ 10/ 1963 عندما كان يحلق ذقنهُ وبوداعه ماتت موهبة عزّ نظيرها ومشاريع أكبر كان مقدر لها أن تحدث تغييراً في الأغنية العراقية ... والقادم الجديد أرقى وأنقى وأسمى عبيراً .

* صحافي من العراق
hmm_sss@yahoo.com

فيلم كيني ينال الجائزة الكبرى في مهرجان السينما الافريقية بمصر

الأقصر (مصر) ـ من سعد القرش:

فاز الفيلم الروائي الكيني (فتى الروح) الليلة الماضية بجائزة أحسن عمل في ختام أول مهرجان للسينما الافريقية بمصر.

ونالت مصر الدولة المضيفة جائزتين إحداهما لفيلم تسجيلي يتناول جوانب من الاحتجاجات الشعبية الحاشدة التي اندلعت يوم 25 يناير كانون الثاني 2011 وأدت إلى خلع الرئيس السابق حسني مبارك بعد 18 يوما.

وقيمة جائزة النيل الكبرى التي حصلت عليها المخرجة الكينية هوا عثمان عشرة آلاف دولار أمريكي.

وشارك 15 عملا في مسابقة الأفلام الطويلة التي نال فيها الفيلم السوداني (السودان حبيبتنا) للمخرجة تغريد السنهوري جائزة لجنة التحكيم وقدرها ثمانية آلاف دولار.

ونال الفيلم التسجيلي المصري (مولود في 25 يناير) للمخرج أحمد رشوان جائزة أحسن إسهام فني وقدرها خمسة آلاف دولار. ويستعرض الفيلم أيام الاحتجاجات طوال ثورة 25 يناير حتى يوم 27 مايو ايار 2011 الذي شدد فيه المتظاهرون بميدان التحرير بوسط القاهرة على «مدنية الدولة».

وأهدى رشوان الجائزة إلى «ثوار 25 يناير.. وإلى شهداء الثورة».

وقال «الثورة مستمرة» وهو شعار يطلقه نشطاء يتهمون الحكومة بالتلكؤ في تنفيذ مطالب الثورة في تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية. وتحت شعار (الثورة مستمرة) خاض تكتل لبعض الأحزاب الليبرالية انتخابات مجلس الشعب المصري.

وهتفت جموع في قصر ثقافة مدينة الأقصر الواقعة على بعد نحو 690 كيلومترا جنوبي القاهرة «يسقط يسقط حكم العسكر» في إشارة إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير البلاد منذ خلع مبارك.

وافتتحت الدورة الأولى لمهرجان الأقصر للسينما الافريقية قبل ثمانية أيام بمشاركة أفلام تمثل 34 دولة افريقية.

وتنظم المهرجان مؤسسة شباب الفنانين المستقلين وهي غير ربحية وتعمل في مجال الفنون والثقافة منذ عام 2006 ونظمت العام الماضي أنشطة في القاهرة والمحافظات عنوانها (الفن ميدان) كما شاركت في ديسمبر كانون الاول 2011 في تنظيم احتفالات في القاهرة والإسكندرية والأقصر بمناسبة مئوية الروائي المصري نجيب محفوظ (1911–2006) باعتبارها عضوا في ائتلاف الثقافة المستقلة.

وسلم الجوائز محافظ الأقصر السفير عزت سعد ووزير الثقافة المصري السابق عماد أبو غازي الذي تبنى إقامة المهرجان حين تولى الوزارة العام الماضي.

وقبل توزيع الجوائز قال سيد فؤاد رئيس المهرجان «لولا ثورة 25 يناير ما كان هذا المهرجان الذي من خلاله تمد مصر يدها لافريقيا وتمد افريقيا يدها لمصر». ثم أعلن عن تكريم المخرج الاثيوبي هايلي جريما الذي عرض فيلمه (تيزا) في حفل افتتاح الثلاثاء الماضي.

وأشاد جريما بدور مصر في عهد رئيسها الأسبق جمال عبد الناصر الذي وصفه بأحد العلامات البارزة في مسيرة التحرر في القارة السوداء مشددا على أهمية العمق الافريقي لمصر. وشدد على المعنى نفسه المخرج الموريتاني عبد الرحمن سيساكو عضو لجنة التحكيم الذي يزور مصر لأول مرة.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة التي تنافس فيها 25 عملا فاز الفيلم المغربي (حياة قصيرة) للمخرج عادل الفضيلي بجائزة النيل الكبرى وقدرها خمسة آلاف دولار ونال فيلم (صرخة طائر) للمخرج ساني الهاجي ماجوري من النيجر جائزة لجنة التحكيم وقدرها أربعة آلاف دولار ونال الفيلم التونسي (قاع البئر) للمخرج معز بن حسن جائزة أفضل إسهام فني وقدرها ثلاثة آلاف دولار.

ومنحت مؤسسة شباب الفنانين المستقلين بمصر جائزة للفيلم القصير باسم المخرج المصري الراحل رضوان الكاشف وقدرها 2000 دولار وتقاسمها فيلما (استعارة الكاسافا) للكاميروني ليونيل ميتا (وجلد حي) للمخرج المصري فوزي صالح.

وأدار ورش العمل مجموعة من كبار السينمائيين هم المخرج سمير سيف ومدير التصوير كمال عبد العزيز والسيناريست هاني فوزي من مصر والمخرج التونسي رضا الباهي والمونتيرة التونسية كاهنة عطية.

وأعلن المهرجان في حفل الختام أنه خصص 50 ألف دولار لدعم إنتاج خمسة أفلام قصيرة من مشاريع الشباب المشاركين في الملتقى وستشارك في الدورة القادمة إضافة إلى دعم إنتاج فيلم طويل بمبلغ 30 ألف دولار.

معهد للموسيقى الأفريقية في مدينة ماينتس الألمانية

ماينتس (ألمانيا) – من اندريا لوبيك:

آلاف من اسطوانات الفينيل والأقراص المدمجة (سي دي) وشرائط الكاسيت وشرائط الفيديو مخزنة في قبو معهد الدراسات الأفريقية وعلم الأعراق في جامعة ماينتس في جنوب غرب ألمانيا. وتوثق هذه المواد تطور الموسيقى الأفريقية الحديثة من الهاي لايف إلى الصول إلى الريجي.

أغطية اسطوانات جهاز الجراموفون وحدها دليل على التنوع الموسيقي الضخم الموجود في القارة الأفريقية. وتضم المجموعة نحو عشرة الاف قطعة أقدمها اسطوانة جراموفون من أربعينيات القرن الماضي.

أسس فولفجانج بيندر المعهد عام 1991 . ويقول إنه كان هناك الكثير من العراقيل للتغلب عليها قبل ان يرى المعهد النور... كانت المجموعة في البداية صغيرة جدا ولكنها كبرت سريعا. اشترى استاذ علم الاعراق اسطوانات من غانا عن طريق إعلانات منشورة في الصحف. « وسار الأمر على نحو جيد وحصلت على 500 اسطوانة جراموفون معا». وجاءت ضربته الكبرى الأخرى عندما بحثت إذاعة فرنسا الدولية عن مشتر لمجموعة اسطوانات الفينيل الخاصة به وكان بيندر مستعدا لجلبها إلى ماينتس.

وتضم المجموعة الان كافة أنواع الموسيقى التي عرفتها القارة . ويقول أمين المجموعة هاوكه دورش إن الكثير من اسطوانات الجراموفون الثمانمائة هي تسجيلات للهاي لايف– وهو نمط غنائي نشأ في غانا وكان معينا لموسيقى حركة الاستقلال في البلاد.

ولكن هناك أنواع موسيقية أخرى مثل الريجي من غانا وموسيقى الكورا من مالي والتشاتشا الأفريقية الكوبية وكذا الجاز. غير ان تركيز المجموعة ينصب على موسيقى البوب. ويقول دورش :» يمكن العثور على موسيقى الميتال الثقيلة في أفريقيا ولكن ليس هناك الكثير للاستماع إليه». ويضيف ان العمل البحثي جار بشأن موسيقى الميتال الثقيلة في مدغشقر حاليا وهناك العديد من الفرق في بوتسوانا أيضا.

ومن الأنواع الشهيرة في أفريقيا هي الهيب هوب مثل الموجود في السنغال ونيجيريا وغانا. وفي البداية قلد الفنانون الأفارقة نظراءهم الغربيين، فغنوا كلمات بالأنجليزية أو الفرنسية. ويقول دورش في هذا الشأن :» ولكن من نهاية ثمانينات القرن الماضي ظهر نمط فريد للهيب هوب له علاقة بلغات وآلات محلية».

وجلب الأفريقيون الذين سافروا معهم موسيقى الهاي لايف وطوروا أنماطا جديدة. ويرجع الفضل لمواطني غانا في هامبورج إلى ابتكار أسلوب البيرجر هاي لايف، وهو نسخة إليكترونية من البوب كان لها أن تنشأ في أفريقيا. ويقول دورش :» أصبح هذا الأسلوب أكثر شعبية بين المغتربين منه بين السكان في الوطن».

«أسبوع الفن 2012» يسلط الضوء على الحركة الفنية بمنطقة الخليج

دبي ـ «القدس العربي»:

من نشاطات «أسبوع الفن 2012» (القدس العربي)

سيكون سكان وزوار دول الخليج العربي الشهر القادم على موعد مع احتفالية ثقافية شاملة خلال «أسبوع الفن 2012»، في دورته الثانية المقرَّرة في الفترة بين 25–15 مارس 2012، حيث تستضيف المنطقة مجموعة متنوعة من الفعاليات والأنشطة الفنية والثقافية المعاصرة، بالإضافة إلى العروض المتحفيّة، ليوطد بذلك «أسبوع الفن» من مكانة الخليج العربي كمركز عالمي للإنتاج الفني.

ويشكل «أسبوع الفن 2012» مظلة فنية شاملة يندرج تحتها كل من معرض «أيام التصميم – دبي» ومعرض «سكة الفني» و«آرت دبي»، حيث سيسلّط «أسبوع الفن» الضوء على الحركة الفنية بمنطقة الخليج التي تمثل بوتقة إبداعية، إقليمية وعالمية. ويبرز «أسبوع الفن» معالم الحركة الثقافية والإبداعية في أنحاء المنطقة من خلال المشاريع المتحفيّة المرموقة بالعاصمة القطرية، ومروراً بالصالات الفنية بدبي التي تجتذب أعمال أشهر الفنانين والمبدعين من أنحاء المنطقة، ووصولاً إلى النشاطات والمهرجانات والمشاريع الإبداعية في أنحاء المنطقة.

وفي يوم الاثنين 19 مارس تستضيف دبي أمسية فنية خاصة بالصالات تتضمّن افتتاح عدّة معارض فنية على امتداد أكثر من أربعين صالة فنية في أنحاء دبي، تتضمن عروض موسيقية يقدّمها فنانون مقيمون بالدولة. وستستقبل خلال تلك الأمسية خمس صالات فنية الجمهور للمرة الأولى في «السركال أفينيو»، هي «فايز بركات» «غري نويز» و«لا غاليري ناسيونال» و«شوكيس غاليري» و«إف.إن ديزاينز». وفي تلك الأثناء، ستستضيف أشهر الصالات الفنية بمنطقة القوز و«مركز دبي المالي العالمي» – مثل «غرين آرت غاليري» و«الخط الثالث» و«لوري شيبيي» و«كوادرو» و«آرت سبيس» و«غاليري الربع الخالي» – وأشهر المقتنيات الخاصة مثل «متحف صلصالي الخاص» و«مجموعة فرجام»، معارض للأعمال الفنية العربية والإيرانية والجنوب آسيوية والعالمية.

ويستقبل معرض «أيام التصميم – دبي»، وهو الأول من نوعه بمنطقة الشرق الأوسط المخصّص حصرياً للتصاميم محدودة الإصدار، الجمهور بدءاً من يوم السبت 17 مارس في محيط برج خليفة. ويحتضن المعرض التصاميم الخلاقة لنخبة من أشهر المصمّمين حول العالم، ومن المتوقع أن يكون المعرض محط اهتمام المتابعين والشغوفين بالتصاميم الحصرية إلى جانب المهندسين المعماريين والمصمّمين والدراسين لفنون التصميم الباحثين عن أفكار ملهمة أو مقتنيات حصرية تضفي لمسات جمالية على منازلهم أو مكاتبهم.

ويشمل «أسبوع الفن» أيضاً «معرض سكة الفني» بمنطقة البستكية التاريخية بدبي الذي تنظّمه «هيئة دبي للثقافة والفنون – دبي للثقافة» بهدف استكشاف عوالم الفنانين والمبدعين بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ويشرف على المعرض فنانون معنيُّون بعرض أبرز الإبداعات التي تشهدها الدولة، وهو يشمل فعاليات حصرية مثل العروض الموسيقية الحية، والمناطق البحثية، والأنشطة التعليمية، ومعرض «الاستوديوهات المفتوحة» المنعقد في إطار برنامج إقامة الفنانين لعام 2012 الذي يمثل ثمرة تعاون كلٍ من «هيئة دبي للثقافة والفنون – دبي للثقافة» و«آرت دبي» و«تشكيل»، و«مؤسسة دلفينا».

وتنعقد الدورة السادسة من «آرت دبي» في الفترة من 21 إلى 24 مارس 2012 بمدينة جميرا بدبي، وتُعدُّ هذه الدورة المرتقبة الأكثر تنوعاً منذ انطلاقة «آرت دبي»، إذ يشارك بها خمس وسبعون صالة فنية تمثل اثنتين وثلاثين دولة وتعرض أعمال أكثر من خمسمئة فنان، فيما ينصبّ اهتمام «ماركر» هذا العام على المشهد الفني الإندونيسي المعاصر. وأما برنامج «مشاريع آرت دبي» فيحتفل الأعمال الإبداعية لأكثر من أربعين فنان وبالمشاريع الإبداعية المنفذة في موقع الحدث، مقرونة ببرامج إذاعية وأمسية أدائية حية غير مسبوقة، فضلاً عن مشروع فريد من نوعه لإثراء الذائقة الإبداعية بين الصّغار. وسيتم كشف النقاب عن الأعمال الفنية للفائزين بجائزة «أبراج كابيتال للفنون 2012» خلال فعاليات المعرض. وينعقد «منتدى الفن العالمي» على مدار ستة أيام تحت عنوان «أداة الإعلام»، حيث يتطرّق لمجموعة متنوعة من المسائل ذات الصلة، بداية من الأفلام الإماراتية المؤرشفة ووصولاً إلى تحليل الأحداث التي شهدها العالم العربي خلال السنة الماضية. وستكون العاصمة القطرية الدوحة المحطة الإقليمية الأولى لأعمال «منتدى الفن العالمي السادس»، وتحديداً في «متحف الفن العربي الحديث» «متحف» في الفترة بين 19–18 مارس قبل أن ينتقل إلى دبي في الفترة بين 24–21 مارس 2012.

وبالنظر إلى المشهد الفني العام في الإمارات العربية المتحدة، تستضيف «مؤسسة الشارقة للفنون» «لقاء مارس»، في دورته الخامسة، وهو الملتقى السنوي للفنانين والمعنيّين بالفنون البصرية ونشر الفنون دولياً وإقليمياً. كما ستستضيف إمارة الشارقة عدداً من الفعاليات الفنية والإبداعية. وخلال شهر مارس أيضاً تستضيف العاصمة الإماراتية «مهرجان أبوظبي 2012» الذي ينطلق في 11 مارس تحت شعار «العالم في حوار».

وبالإضافة إلى استضافة «منتدى الفن العالمي» الذي سيقام في «متحف الفن العربي الحديث – متحف»، تشمل مشاركة العاصمة القطرية في «أسبوع الفن» استضافة معارض هامة لساي جوو تشانغ، وتاكشي موراكامي، ولويز بورجوا، بالإضافة إلى افتتاح معرض (هدايا السلطان: فن الإهداء في البلاط الإسلامي).

وسيتوافر الدليل الشامل لـ«أسبوع الفن 2012» في «آرت دبي» و«معرض سكة الفني» ومعرض «أيام التصميم – دبي» وفي كافة المواقع المشاركة بفعاليات «أسبوع الفن»، من متاحف وصالات فنية ومهرجانات وكذلك لدى مجموعة منتقاة من الجامعات والمرافق الفندقية والسياحية.

سودوكو

	6				5			1
		2		3			6	
		7						
7	8		4				3	
5			8		2			7
	2				1		8	4
						8		
	3			8		9		
2			9				5	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	4	1	5	2	6	8	3	9
6	9	2	8	3	4	7	1	5
5	3	8	9	7	1	4	6	2
3	2	4	7	6	9	1	5	8
9	8	6	4	1	5	3	2	7
1	7	5	2	8	3	6	9	4
2	1	9	3	4	8	5	7	6
8	5	3	6	9	7	2	4	1
4	6	7	1	5	2	9	8	3

برج الحمل
حاول أن تبتعد اليوم عن اتخاذ أية قرارات مهمة على صعيد العمل وعليك أن تكون أكثر تعاوناً مع الشريك في مسؤوليات المنزل.

برج الثور
تتصرف اليوم على غير طبيعتك في العمل فأنت لا تبدو مهتماً وتصدر منك تصرفات لا مبالية وتشعر انك تفتقد للرومانسية في حياتك العاطفية.

برج الجوزاء
تشعر اليوم بالقوة والنشاط ولديك الرغبة على إنهاء أعمالك بوقتها وربما تشهد تطوراً ايجابياً في حياتك العاطفية اليوم.

برج السرطان
حاول أن تستعين بخبرات زملاء العمل في المسائل التي تصعب عليك أنت ولا تقوم بأية مبادرة تثبت من خلالها تمسكك بمن تحب.

برج الأسد
كن جريئاً اليوم ولا تخشى المواجهة لأنك على حق انت اليوم كما أنك على موعد مع حب جديد من خلال لقاء عائلي.

برج العذراء
تمر بيوم هادئ جداً فأنت غير معتاد على هذا الوضع ما يشعرك بالملل ومازالت الأمور عالقة بينك وبين الحبيب.

برج الميزان
حاول أن تكون أكثر تسامحا وأن تفتح صفحة جديدة مع احد زملاء العمل وقد تشعر بالسعادة لقرب الحبيب منك.

برج العقرب
بالرغم من ضغوطات العمل إلا انك تمر بيوم مميز وتنجز من خلاله الكثير وعليك أن تحسن من علاقتك مع أهل من تحب.

برج القوس
تتصرف بعصبية اليوم على غير طبيعتك في العمل كن أكثر هدوءاً وربما تصرفات الحبيب لا تعجبك واجهه بما تشعر به.

برج الجدي
تشعر بالحماسة اليوم بسبب مواعيد هامة مع العملاء لا تدع الحماسة توترك وحاول ان لا تفسد لقائك مع من تحب بسبب نقاش.

برج الدلو
اهتم فقط بعملك ولا تهتم بالإشاعات التى تستمع إليها لأنها غير صحيحة وقد تقضي سهرة مميزة مع من تحب مما يقربك منه أكثر.

برج الحوت
مازلت محتاراً بوضعك المالي وتفكر جديا في البحث عن مصدر آخر فعليك بالصبر ولا تدع مزاجيتك تفسد علاقتك مع من تحب.

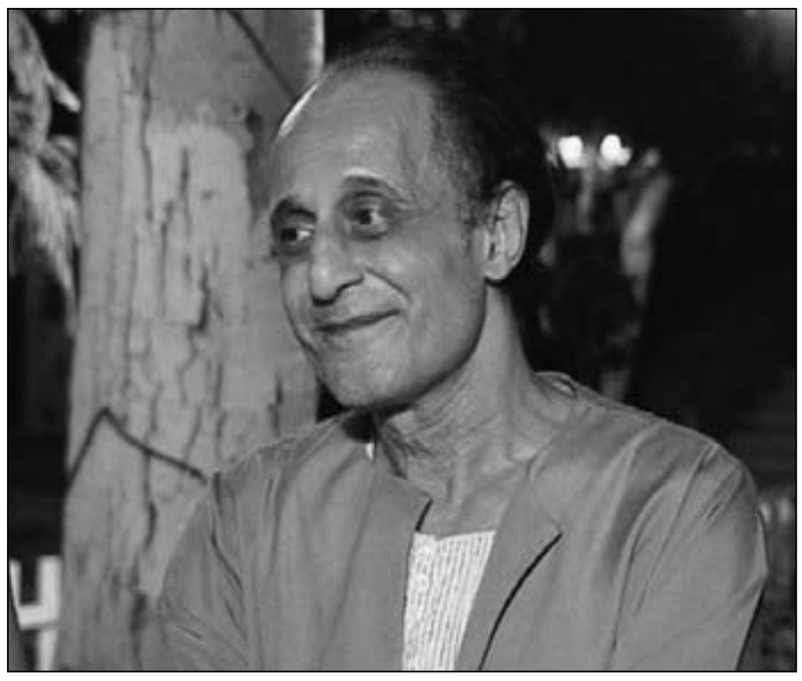

محمود مسعود

مشهد واحد يكفيه ليجذب الانظار

محمود مسعود: حصلت على جوائز وبطولات واسعى وراء الدور الجيد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد القنان محمود مسعود أنه لم يشارك منذ فترة طويلة فى أعمال فنية لعدم اقتناعه ببعض الادوار التى كانت تعرض عليه..رغم أنه لا يشترط مساحات معينة فى الشخصيات اللتى يجسدها على الشاشة السينمائية أو التليفزيونية.. بل يسعى وراء الدور المميز كما كان يفعل منذ بداياته.

(محمود مسعود بدأ حياته الفنية منذ ثلاثين سنة وحصل على جوائز وبطولات ومع ذلك كان يقدم أدوار صغيرة أحبها كثيرا.

(عن عدم استغلاله فنيا بالشكل الملائم خاصة بالسينما قال: ربما لم أقدم سينما بالشكل الكبير رغم أنها سجل للفنان.. لكننى قدمت أدوارا جيدة.. وهناك الفنان أحمد زكى وهو نجم عالمى لم يستغل سينمائيا كما ينبغى . كان هناك أدوار عظيمة ممكن ان يقدمها.. والمفروض استغلال الموهبة الحقيقية.. وأنا أحب تقديم أى دور جيد.

وكنت أقدم أدوار بطولة سينمائية ولا أترك البرامج الدرامية فى التليفزيون مثل (حياتى) و(سر الارض).. وعندما قدمت بطولة فيلم»بيت الكوامل» أبتعدت عنى أدوار جيدة كدور ثانى وهذا ضايقنى.

وأشار محمود مسعود الى أنه قدم مشهدا واحدا بفيلم»حب فى الزنزانة» مع عادل أمام وسعاد حسنى وترك اثرا كبيرا مع الجمهور ويلفت الانظار عند كل عرض للفيلم على اى قناة فضائية.

نفى رفضه المشاركة فى سينما الشباب وقال: السينما تقدمت جدا والفنان يستطيع المشاركة فيها فى اى سن من حياته وامامنا امثلة عديدة منها الراحل ابو بكر عزت الذى حصل على جوائز فى افلامه الاخيرة.

أكد محمود مسعود أن العمل الفنى يحتاج الى الاخلاص لذلك حصلت على جائزة أفضل ممثل عام 1981 عن شخصية» البستانى» وحقق نجاحا كبيرا فى مسلسل» الوجه الآخر»..وفى المسرح أقدم دورا فى غاية الاهمية من خلال مسرحية (مأساة الحلاج).

عن عدم أستغلال جيله فنيا فى الوقت الحالى بالشكل الملائم قال مسعود: هذا خطأ لعدم استخدام موهبنا التى أحبها الجمهور فى مختلف الاعمال.. فالممثل الجيد يحتاج له اى شخص لان الفنان يستطيع تجسيد مشاكل وهموم الناس جيدا.

يتمنى محمود مسعود أن تعود مصر الى هدوئها واستقرارها وأن يكف الجميع عن نبرات التخوين التى انتشرت بعد 25 يناير..وعلينا الا نصف رجال الاعمال من أعضاء الحزب الوطنى السابق بأنهم «خونة».. فأى رجل أعمال كان فى السابق ليعمل عليه الاشتراك فى عضوية هذا الحزب.. وأقول هذا وليس لى أقارب أو أصدقاء من أعضاء الحزب.

يمثل دورا جديدا تماماً بمسلسل «البحر والعطشانة»

أحمد فهمي: أفصل بين شخصيتي كمطرب وكممثل

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

يجسد المطرب أحمد فهمي شخصية يوسف في مسلسل «البحر والعطشانة» وهو شاب متشدد دينيا ويدخل في مشاكل وحالات فنية مختلفة مع من حوله من شخصيات.

يقول أحمد فهمي: أعجبني في الشخصية أنها غير تقليدية وتسير على تغيرات فنية وبها ردود أفعال كثيرة تجعلني أخرج ما بداخلي من طاقات فنية أرغب في التعبير عنها بصدق وأداء مقنع.

عن ابتعاده الغنائي وتركيزه على التمثيل قال:

أحب أن افصل بين شخصيتي كمطرب وكممثل وطلب مني ذلك المخرج طارق العريان واحتاج خبرات في التمثيل وحصلت على كورسات في الخارج لكنني أبحث عن تجويد أدائي بأفضل مستوى, فالتمثيل له متعة مثل متعة الغناء عندي ولذا أحب التعمق في المجال الذي أرغب العمل به.

أضاف: الفن لا يمارس بالفهلوة بل يحتاج الى جهد واجتهاد حتى يظهر بأفضل مستوى وإلا لا لزوم لممارسته.

أوضح فهمي أن الساحة الفنية بعد 25 يناير لن تقبل أشباه الفنانين أو الذين يعتمدون على العلاقات والشللية, بل الجمهور سيكون أكثر وعياً لما يطرح له من أعمال فنية مختلفة ولابد من قيام المسئولين عن الساحة عمل خارطة طريق جديدة توضح مطالب الجمهور خلال الفترة المقبلة.

وقال: سيكون من نتائج الثورة تحقيق طفرة فنية وظهور أعمال قوية لأن الجميع لن يرضى الظهور بشكل لا يتوافق مع أهداف 25 يناير وعلينا أن نثبت للجميع اننا نستحق قيام الثورة وما بذله الشباب فيها من تضحيات.

بالنسبة لكليبات الأغاني الخليعة يرى أحمد فهمي انها لا تصلح لجمهور 25 يناير, لأن هذا الاسلوب ظهر في النظام السابق الذي أيده لإلهاء الناس والشعب المصري والعربي ليس في حاجة الآن الى الإلهاء بل الى العمل والجدية في كل شيء وتحقيق آمال وطموحات الشباب وهذا لا يتحقق بالأساليب الرخيصة في الفن كما كان يحدث.

وقال: لا ننسى أن شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر يلجأ لها الفنان وغير الفنان للتحدث مع الشباب ومعرفة آرائهم في كل شيء وهم يتحدثون بصراحة شديدة.

عن فرقة «واما» وما يقال عن تفرقهم تماماً وعدم عودتهم للغناء سوياً قال أحمد فهمي:

الفرقة مستمرة وهي التي قدمتنا للجمهور ونالت إعجابهم ولابد من تواصل الفريق لطرح أعمال يرضى عنها الناس, لكن أغاني الفريق لن تكون متتالية لانشغالنا في أغنياتنا الخاصة وكذلك الأعمال الفنية على مستوى السينما والدراما التليفزيونية وهذا سبب تأخير ظهور فرقة «واما» وليس لوجود خلافات كما يردد البعض, ونحن أصدقاء وتربطنا علاقات قوية ونتحدث مع بعض اعمالنا الخاصة.

أحمد فهمي

جوليا روبرتس: الممثلون الشباب فى هوليوود إما أن يحققوا الشهرة سريعا أو يذهبوا للمصحة

■ لوس انجليس – (د ب ا)– ربما تكون هوليوود صعبة بالنسبة للممثلات اللاتى يزيد عمرهن على 40 عاما ولكن الممثلة الشهيرة جوليا روبرتس ترى إن هوليوود أصعب بالنسبة للممثلين الشباب.

وقالت روبرتس /44 عاما/ أنها تشعر بالأسف للممثلين الجدد الصاعدين لأنهم إما أن يحققوا الشهرة أو يتوجهوا للمصحة .

وأعربت روبرتس التي شقت بنت شقيقتها إيما / 21 عاما/ طريقها فى مجال التمثيل فى حوار مع مجلة فانتى فير عن اعتقادها أن الممثلين الجدد لم يعد لديهم الفرصة « للتدرج « فى مهنتهم .

وأضافت روبرتس التى كانت تبلغ من العمر 22 عاما عندما صنعت شهرتها من خلال فيلم أمراة جميلة» عام 1990 انه بالنسبة للممثلين الشباب «إما القطار السريع أو المصحة «.

وقالت « كان هناك حصلت فيه على التشجيع مثل جميع الممثلين الشباب ..من المؤسف أن الممثلين الشباب لا يحظون بمثل هذه التجربة «.

وأشارت روبرتس إلى أن هذه الأيام تشعر أن أولادها الثلاثة من زوجها دانيال موديز يعطوها « منظور « بشأن مسيرتها الفنية لأنهم لا يدركون أنها مشهورة .

كما أعربت روبرتس عن قلقها بشأن تربية أبناءها التوأمين هازيل وفين / سبعة أعوام/ و هنرى / أربعة أعوام/ فى ظل أضواء الشهرة .

مصر: خمسة مهرجانات فنية الشهر الجاري بالتزامن مع عودة النشاط الفني

■ القاهرة – (د ب أ)– تشهد مصر خلال الشهر الجاري عددا من المهرجانات الفنية المتنوعة مع عودة النشاط الفني إلى سابق عهده قبل الثورة الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك وكانت سببا مباشرا في إلغاء معظم المهرجانات في العام الماضي.

وتستضيف دار الأوبرا المصرية بدءا من الخميس فعاليات الدورة الأولى من المهرجان النوبي الأفريقي الذي يهدف إلى دعم العلاقات المصرية بدول حوض النيل وإبراز التراث النوبي والذي تقام عروضه على عدد من مسارح دار الأوبرا المصرية ويستمر لمدة 3 أيام.

وتشمل الفعاليات ندوات ثقافية ومعرضا للفنون التراثية النوبية والكتب التي تتناول الحضارة والثقافة والبيئة والطبيعة النوبية بالإضافة إلى عدة فرق فنية تعرض التراث النوبي حيث يبدأ المهرجان بافتتاح معرض للفن التشكيلي والمنتجات النوبية والمشغولات اليدوية التي تعبر عن البيئة النوبية.

وتوزع مساء غد الجمعة جوائز الدورة 33 لمهرجان أوسكار السينما المصرية الذي تنظمه جمعية فن السينما برئاسة الناقد عبد المنعم سعد ويرأس لجنة تحكيمه الممثل الكبير عزت العلايلي بينما ترأس المهرجان فخريا الممثلة الكبيرة مديحة يسري.

وتتنافس على جوائز المهرجان 8 من الأفلام التي أنتجت أو عرضت عام 2011 وبينها «فاصل ونعود» إخراج أحمد نادر جلال و»365 يوم سعادة» لسعيد الماروق و»بيبو وبشير» لمريم أبو عوف و»الفاجومي» لعصام الشماع و»إذاعة حب» لأحمد سمير فرج و»صرخة نملة» لسامح عبد العزيز و»كف القمر» لخالد يوسف و»إكس لارج» لشريف عرفة.

وتبدأ مساء بعد غد السبت عروض مهرجان جمعية الفيلم السنوي للسينما المصرية والتي تستمر حتى السبت العاشر من أذار/مارس الجاري في مركز الإبداع الفني بدار الأوبرا المصرية حيث يتم خلالها عرض الأفلام التي عرضت تجاريا للجمهور خلال عامي 2010 و2011 لتقييمها من جانب الجمهور ولجنة التحكيم.

وتتكون لجنة تحكيم المهرجان في دورته الـ38 من المخرج الكبير توفيق صالح رئيسا وعضوية كاتب السيناريو والناقد رفيق الصبان وأساتذة السينما رحمة منتصر وهشام أبو النصر ووليد سيف والممثل والمنتج محسن محيي الدين والممثل مجدي كامل والمخرج هاني لاشين والنقاد ضياء حسني وطارق الشناوي وماجدة موريس.

وأعلن المهرجان عن جائزة خاصة في التمثيل للفنان سعيد صالح عن أدائه المتميز في فيلم «زهايمر» كما يشهد المهرجان تكريما خاصا للفنان الراحل صلاح مرعي لدوره الرائد في مسار السينما المصرية.

ويشارك في المهرجان أفلام «الشوق» لخالد الحجر و»ميكروفون» لأحمد عبد الله و»حاوي» لإبراهيم البطوط و»المسافر» لأحمد ماهر و»إكس لارج» لشريف عرفة و»كف القمر» لخالد يوسف و»أسماء» لعمرو سلامة إضافة إلى عدد من الأفلام التسجيلية والقصيرة التي تناولت أحداث الثورة المصرية.

بينما تنطلق في منتصف أذار/مارس الجاري فعاليات مهرجان القاهرة الدولي الرابع لموسيقى الجاز في المركز الثقافي ساقية الصاوي والذي يستمر حتى 17 من الشهر ذاته بمشاركة فنانين من أسبانيا والنمسا والبرتغال وهولندا والولايات المتحدة واليابان وسورية واستراليا بالإضافة إلى عدد من الفرق المصرية.

ويحمل المهرجان هذا العام شعار «مصر بخير» تعبيرا عن ضرورة فتح آفاق الحياة الثقافية والفنية المصرية ومنح العالم الثقة في العودة للاستثمار والسياحة في مصر.

وتقام على هامش المهرجان ورش عمل موسيقية وعروض لأفلام تسجيلية وبرامج للأطفال للتعريف بثقافة موسيقى الجاز.

وبينما كانت المهرجانات السابقة كلها تنظمها جمعيات أهلية ومؤسسات خاصة إلا أن المهرجانات الرسمية أيضا لها نصيب حيث تنعقد الدورة الحادية والعشرون لمهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال الذي تنظمه وزارة الثقافة المصرية في الفترة من 23 إلى 30 أذار/مارس الجاري بمشاركة أعمال من أنحاء العالم.

أول فيلم رعب سعودي يعرض في مهرجان للسينما بجدة

■ جدة – رويترز: عرض أول فيلم رعب سعودي يوم الثلاثاء (28 فبراير) في الدورة الخامسة لمهرجان نادي القناصل الآسيويين السينمائي بمدينة جدة السعودية الذي افتتحه جون يوشيدا قنصل اليابان العام يوم 19 فبراير شباط.

وأقيم المهرجان في مقر إقامة يوشيدا وحضره لفيف من عشاق السينما والدبلوماسيين والفنانين.

فيلم (الشر الخفي) هو أول تجربة للمخرج السعودي فهد غزولي مع أفلام الرعب.

وقال غزولي «احنا (نحن) أول ما خطرت لنا فكرة أننا نعمل فيلم سينمائي مرعب كانت أول تجربة بالنسبة لنا سعودية على مستوى الخليج أنه نعمل فيلم سينمائي رعب. احنا عرضنا فيلمنا هذا في مهرجان دبي السينمائي وحاز على عدة جوائز هناك. وكانوا سألوني ليش (لماذا) يعني فيلم رعب قلنا احنا نبغى نتميز في حاجة. يعني نشوف (نرى) دراما.. نشوف كوميدي.. خلينا نشوف نقدر نجرب نفسنا بفليم رعب.»

وبدأ عدد من أبناء الجيل في السعودية في السنوات الأخيرة محاولات ناجحة لإخراج أفلام سينمائية بعد أن نجحت المؤسسة الدينية في المملكة في السبعينات في القضاء على صناعة سينمائية وليدة في ذلك الحين. ولذلك يشعر كثير من الفنانين السعوديين بأن صناعة السينما في بلدهم ما زال أمامها شوط طويل تقطعه.

وقال الممثل السعودي جميل العلي «السينما بحرها كبير وفيه ناس تسبقنا بمئات السنين من قبل. بس مو (لا) معنى كلامي أانه السينما السعودية ما خطت خطوات كويسة (جيدة) وإيجابية.»

وتأسس نادي القناصل الآسيويين عام 2008 ويضم دبلوماسيين من 14 دولة وينظم مهرجانه السينمائي بصقة سنوية.

ويختتم المهرجان الذي استمر 11 يوما أنشطته يوم 29 فبراير شباط بعرض للفيلم الإندونيسي (في حماية الكعبة).

فضائيات

ما هذه «الموضوعية» يا جزيرة انكليزية؟ فيما حمص تقتحم: الخبر الأول عن كوريا الشمالية

حسام الدين محمد *

■ تربّعت محطة «الجزيرة» هي وبضع محطات أخرى على قمة الشهرة عالميا فغدت اسما «سينييه» وعلامة تجارية ضخمة تنافس أسماء عالمية عملاقة مثل غوغل ومرسيدس وبي بي سي و... كنتكي فرايد تشيكن!

يعود هذا بالتأكيد لدور نسختها العربية التي شغلت العالم وشكّلت نقاط علاّم أساسية في التاريخ الاعلامي للعالم، ونالها بسبب ذلك أذى كبيرا بدءاً من الضغوط السياسية على قطر، مرورا باعتقال مراسليها واغلاق مكاتبها، وصولا الى قصف وقتل العاملين فيها.

استثمرت الجزيرة رأسمالها الرمزي هذا وغدت شجرة بفروع كثيرة، فكان منها الجزيرة الرياضية والجزيرة للاطفال وصولا الى الجزيرة الانكليزية والتي حيّيتها في هذه الزاوية عند انطلاقها وتوقعت ان تملأ فراغاً طال انتظاره في مجال الاعلام الناطق بالانكليزية.

زرت الجزيرة الانكليزية في مكتبها بلندن ضيفا على شاشتها مرتين وفي كل مرة كنت أشعر بغربة غير مفهومة.

أضع الجزيرة الانكليزية ضمن باقة القنوات الاخبارية التي أتابعها ولكنني كل مرة أحرّك فيها زر الريموت كنترول اليها أشعر بشعور الكائن الأجنبي الهابط على سطح مارس الملتهب، فأعود سريعا الى فرانس 24 او بي بي سي العالمية او روسيا توداي او حتى دويتشه فيله فأجد في أغلب الأحيان ما يؤنسني ويشدني.

بناء على شكاوى من أصدقاء وزملاء في «رابطة الصحافيين السوريين» من الخط الاعلامي للجزيرة وسوء تقديراتها وخصوصا في الموضوع السوري قرّرت ان اتابعها فهالني يوم 29 شباط بنشرة اخبار الساعة السابعة التالي:

في الوقت الذي كان الخبر السوري هو الأول حتى في القنوات المحلية البريطانية وتقدم على اخبار البنوك المتدهورة والتي تؤثر على لقمة وعيش المواطن البريطاني فاجأتنا قناة «الجزيرة» الانكليزية بخبر رئيسي عن... كوريا... الشمالية!

أعرف ان «الجزيرة» الانكليزية يديرها رئيس تحرير قدير هو صلاح نجم الذي ترك بصماته على فضائيات ناجحة جداً (وهناك محررها السياسي الأول الكاتب المميز مروان بشارة) لكنني اعرف ايضا ان اي وسيلة اعلامية هي القاسم المشترك الأعظم لمن يعملون فيها.

كنا نظن – وبعض الظن اثم – ان «الجزيرة» الانكليزية ظهرت لكسر الاحتكار الاعلامي الراسخ باللغة الانكليزية على الأخبار العربية واخبار البلدان الاسلامية والبلدان النامية الاخرى في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، لكن سعينا خاب.

وفي الوقت الذي ملأنا صحافيون غربيون من بي بي سي والتايمز والاعلام الفرنسي اعتزازا بتضحياتهم لكشف ما يحصل في سورية فقتلت ماري كولفان وريمي اوشليك بالقصف الوحشي على حمص لم نسمع عن زميل لنا من «الجزيرة» الانكليزية يلوّح ولو من الحدود الى اولئك الأبطال.

تابعت «الجزيرة الانكليزية» في اليوم التالي (1 آذار/مارس) وكان الخبر السوري لثلاث دقائق أولا (الحمد لله) ثم عاد الخبر الكوري.. الشمالي.. مجددا (ولا حول ولا قوة الا بالله)!

واضح ان مقرري سياسة «الجزيرة» الانكليزية لديهم هموم أخرى غير همومنا ومشاكل غير مشاكلنا انا وزملائي الاعلاميين العرب.

صحيح ان الأمر لا يكلّف المشاهد غير كبسة زرّ لينتقل عنها الى قنوات أخرى لكن السؤال هو: هل دفعت المليارات في هذا المشروع الضخم لجذب المشاهد ام لضربه على يافوخه واعادته بسرعة الى سي ان ان وبي بي سي وحتى «روسيا اليوم» او «فرانس 24». سؤال بالعربي الفصيح الى زملائنا في «الجزيرة الانكليزية».

عقدة بادر ماينهوف

■ عرضت «بي بي سي» الفيلم الألماني المهم «عقدة بادر ماينهوف» قبل أيام في استعادة لهذه الدراما الكبيرة التي انتجت عام 2008 ونالت ترشيحا للغولدن غلوب عام 2009.

أهمية الفيلم، رغم انه يتحدث عن احداث من سبعينات القرن الماضي ويتحدث عن ظهور حركة بادر – ماينهوف المسلحة العنيفة عام 1970 ووصولها الى نهايتها مع عام 2007 بمقتل زعمائها الأساسيين الاربعة في السجن، في أنه ما زال شديد المعاصرة والآنية حتى اليوم.

كما أنه يستثير ذكريات نوستالجية وأليمة في الوقت ذاته لدينا نحن العرب، فمقولة العنف المسلح لعبت دورا كبيرا في حياة الكثير من التنظيمات السياسية الفلسطينية والعربية بعد هزيمة حزيران 1967 وانطلاق الثورة الفلسطينية، كما ان مجموعة بادر – ماينهوف ارتبطت بعلاقات مع بعض التنظيمات الفلسطينية وتدربت في الأردن على اساليب تركيب المتفجرات واستخدام الأسلحة.

هذه العلاقة بالفلسطينيين والعرب سيتكرر ظهورها في الفيلم مع خطف فلسطينيين لطائرة لوفتهانزا للمطالبة باطلاق زعماء المجموعة الالمانية وكذلك مع عملية ميونيخ الشهيرة والتي أدت لمقتل مهاجمي منظمة ايلول الأسود.

مما زاد من مصداقية الفيلم انه لا يسعى لشيطنة العرب او الفلسطينيين بل انه يحاول حتى ان يتفهم مواقفهم واسباب لجوئهم لتلك العمليات العنيفة، بل انه يظهرهم أكثر انسانية من زعيم المجموعة الألماني بادر وزوجته التي تطلب من المنظمة الفلسطينية اعدام زميل الماني لهم في المجموعة لأنه قرر تركها بدعوى انه جاسوس لاسرائيل!

أفضل مزايا الفيلم انه لم يحاكمنا، كعرب، بعقلية استشراقية، وقد ظهر ذلك خصوصا في مشاهد التعاون الفلسطيني الألماني التي قدّم الفيلم فيها مفارقات كوميدية تعكس فارقا مذهلا بين الثقافتين الألمانية والعربية، فلم يكتف الألمان منذ البداية برفض قائد المعسكر الفلسطيني الفصل بين النساء والرجال منهم بل انهم في الطقس المشمس للأردن قرّر النساء منهن أخذ حمّام شمس عاريات تماماً. اعتراض قائد المعسكر الفلسطيني على ذلك جوبه ببيان ثوري من بادر يقول: الحرية الجنسية جزء من التحرر من الامبريالية. مقولة ذكرتني بفيلهالم رايخ التي آمنت بها بعض النخب العربية خلال الستينات والسبعينات وأدت في تجربة سورية الى اعتقال اعضاء تنظيم ماركسي على يد شرطة الآداب!

الأكثر اهمية في الفيلم انه يقدّم رسالتين مفتوحتين ومتناقضتين: عنف السلطات لا يمكن ان يقضي على العنف السياسي، وهو ما تمثل باستمرار مجموعة صغيرة محدودة الأفراد لأكثر من 7 سنوات، بل انها في احدى اللحظات كان لديها اكثر من 7 ملايين متعاطف الماني!

والرسالة الثانية هي ان عنف الأفراد ضد الأنظمة الديموقراطية لابد ان يؤدي لفشلها في النهاية.

أكثر ما لفتني، كسوريّ، في الفيلم، هو تشابهه مع الحالة السورية باستثناء ان «العصابة المسلحة» نجحت هذه المرة في الاستيلاء على السلطة وصار سطوها على المصارف والموارد العامّة لا يحتاج لهجوم على البنوك بالسلاح بل صار مطرّزا بعلم وجيش ووزارات ومطربين مستوردين، بل انها قامت ب»فرنشايزنغ» لماركتها وأنشأت قطاعا خاصا لمئات العصابات المسلحة الصغيرة. كل ذلك، وأكثر، ليس الا لتمكين القيادة السورية من متابعة طريق الاصلاحات (الدمار؟) الشامل.

صفعة على المؤخرة

جينا ديراوي شابة فلسطينية موهوبة لديها برنامج على موقع التلفزيون السويدي الالكتروني نال جائزة «أفضل برنامج تلفزيوني على موقع الكتروني في السويد». هذه الفتاة التي جاءت من عائلة محافظة وكان جدها اماما لمسجد في المدينة التي تسكنها، وأثارت جدلا كبيرا بمقارنتها بين الهولوكوست اليهودي وعذابات الفلسطينيين، عادت مؤخرا للأضواء بعد ان قام فنان سويدي شهير بصفعها على مؤخرتها، مما حرّك ضدّه عش دبابير الناشطات النسويات وادى لاعتذار علني منه. جينا علّقت على الموضوع قائلة: «سأسامحه هذه المرة»!

ارض . جو

● أعجبني ذلك «المواطن» السوري اللطيف الذي عرضته قناة رسمية سورية وهو يقول: «انا هنا لأنتخب الدستور!».

● كما أعجبني مواطن آخر قابلته قناة الدنيا وأخذت المذيعة تضع الكلام على فمه:

هل قرأت مواد الدستور؟

اطلعت عليه بعض الشيء.

هل يمكنك ان تحدثني عما اعجبك فيه؟

..... (مع ابتسامة غبية ونظرات استنجاد الى الحاضرين وبينهم ضابط تتلامع نياشينه).

● أعجبني (برضو) المواطن السوري الأول بشار الأسد الذي أعلن من مقر التلفزيون السوري انه مسيطر على الأرض وهو يستعد للسيطرة على الفضاء. هل سيشكل النظام السوري «لجانا شعبية مسلحة» لمهاجمة الفضاء؟ «ابقاش بدها»: يبدو ان حرب النجوم ستبدأ وعلى «دارث فيدر» حاكم امبراطورية المجرات وعلى الكائنات الفضائية عموما ان تتجهّز للدفاع عن كواكبها وصحونها الطائرة قبل ان يحدث ما لا تحمد عقباه!

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

بيكر هيوز الامريكية وأرامكو السعودية تعملان على تقنية إنتاج النفط من الصخور الزيتية

■ الرياض ـ يو بي اي: كشفت شركة بيكر هيوز الامريكية الرائدة في خدمات ومنتجات وتقنيات وأنظمة الحقول النفطية، أنها ستعمل مع شركة أرامكو السعودية من أجل تطوير تقنية جديدة في السعودية لاستخراج النفط من الصخور الزيتية.

وأكد وزير النفط السعودي المهندس علي النعيمي، خلال افتتاحه أمس مركز «بيكرهيوز لأبحاث وتقنيات الموارد غير التقليدية» في الظهران أن المركز يعد خطوة من خطوات عدة سعت المملكة لتحقيقها. وقال إن «المركز جزء من المنظومة لتنويع القاعد الاقتصادية لتوظيف أبناء وبنات المملكة ويقلل من اعتماد المملكة على مصدر دخل واحد».

وحول تطور جامعة الملك فهد للبترول والمعادن قال «أنا قريب من الجامعة منذ تأسيها، وقد شكلت نقلة في التعليم العلمي والتكنولوجي».

من جانبه أوضح مارتن كريغهيد، الرئيس التنفيذي لشركة بيكر هيوز، أن المركز الجديد الذي تم تشييده حديثاً هو ثمرة سنوات من التخطيط والتعاون عبر شراكة بينبيكر هيوز وأرامكو السعودية في إطار سعي الطرفين إلى إيجاد حلول ناجحة للتحديات التي تواجهها عمليات إنتاج الطاقة في العالم.

وأشار إلى أن مركز الأبحاث الجديد يساهم بتوسعة نطاق مشاريع بيكر هيوز في قطاع البنية التحتية في السعودية، إذ افتتحت الشركة عام 2010 مركز عمليات متطور بمساحة 100 ألف متر مربع، يضم مختبرات ومكاتب ومرافق للصيانة والتصليح، إضافة إلى مركز للتعاون عن بعد.

العراق يرشح ثامر الغضبان لمنصب الأمين العام لأوبك

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول عراقي امس الخميس إن بلاده قدمت مرشحا لمنصب الأمين العام لأوبك لينافس مرشح المملكة العربية السعودية أكبر منتج في المنظمة.

وذكر المسؤول أن بغداد رشحت ثامر غضبان ليخلف عبد الله البدري في منصب الأمين العام. وتنتهي فترة البدري في نهاية 2012.

وغضبان هو أكبر مستشار للطاقة لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي. وتولى منصب وزير النفط العراقي بعد الغزو الأمريكي.

وكانت السعودية قد رشحت في كانون الثاني/يناير مندوبها في أوبك ماجد المنيف للمنصب. وقالت ايران إنها قد تقدم مرشحا لخلافة البدري.

والأمين العام هو الممثل الرئيسي لأوبك – التي تضم في عضويتها 12 دولة– في المحافل الدولية ويساعد في رسم سياسة الانتاج في المنظمة ويتولى إدارة أمانة أوبك في فيينا.

وستبحث أوبك، التي واجهت صعوبة في اختيار الأمين العام فيما سبق، هذا الأمر خلال اجتماعها المقبل في حزيران/يونيو. وكان البدري قد بدأ عمله في هذا المنصب في 2007 بعد ثلاث سنوات من الخلاف بشأن من يتولاه.

وقال مندوبون في أوبك يوم الاربعاء إن المنظمة قد تطلب من البدري الاستمرار في المنصب لفترة ثالثة في سابقة هي الأولى من نوعها في حال فشلها في التوصل إلى توافق في الآراء على خليفة له.

وزير مالية جنوب أفريقيا يصف وكالة موديز للتصنيف بانفصام الشخصية

■ جوهانسبرج ـ د ب أ: هاجم وزير مالية جنوب أفريقيا برافين جوردان وكالة موديز للتصنيف الائتماني امس الخميس بعد أن خفضت تصنيف خمسة بنوك بالبلاد وشركة حكومية بمقدار درجة واحدة هذا الأسبوع.

ووفقا لوسائل إعلامية قال جوردان إنهم «لا يمنحوننا تصنيفا بما فيه الكفاية لإدارة اقتصادنا بطريقة تخالف الدورة الاقتصادية... لديهم مشكلة انفصام في الشخصية».

وقال إن الوكالات كانت تطالب في بادئ الأمر بإجراءات تقشف لخفض الدين، لكنها تريد بعد ذلك رؤية معدلات نمو مرتفعة. وأضاف قائلا «لا يمكن أن تحقق الاثنين» مشيرا الى أن التوازن مطلوب.

أوضح جوردان أن «وكالات التصنيف تلك التي أظهرت عدم ملاءمتها لقيادة الأزمة المالية العالمية تتخذ الآن من مشاكل الدين الأوروبية كمعيار تحكم به على الكل برغم إدارتنا المالية الممتازة».

ويبلغ الدين الحكومي لجنوب أفريقيا حوالي 39 % من الناتج المحلي الإجمالي.

وخفضت موديز البنوك الخمسة وشركة تطوير البنية الأساسية مستشهدة بمخاوف من أن الحكومة قد تواجه مشاكل في إنقاذ النشاطات المهمة إذا تعرضت لأزمة.

سعر النفط يتجاوز 123 دولارا للبرميل بفعل آمال اقتصادية ومخاوف بشأن إيران

■ لندن ـ رويترز: ارتفع النفط متجاوزا 123 دولارا للبرميل امس الخميس بعد ما دعمت بيانات اقتصادية أفضل من المتوقع من الصين والولايات المتحدة آفاق الطلب إلى جانب استمرار المخاوف من انقطاع الامدادات الإيرانية.

وأظهر مسح للحكومة الصينية امس نموا أكبر من المتوقع لانتاج المصانع في شباط/فبراير. وانخفضت طلبات الحصول على اعانة البطالة في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي عقب تقرير يوم الأربعاء أظهر نمو الاقتصاد الأمريكي بوتيرة أسرع من المتوقع في الربع الأخير من العام الماضي.

وارتفع سعر العقود الآجلة لمزيج النفط الخام برنت 0.90 دولار إلى 123.56 دولار للبرميل بحلول الساعة 1508 بتوقيت غرينتش متعافيا من هبوطه في وقت سابق إلى 122.49 دولار بعد أن تراجع إلى 120.50 دولار يوم الأربعاء.

وصعد سعر عقود النفط الخام الأمريكي الخفيف 46 سنتا إلى 107.53 دولار للبرميل.

وقال كريستوفر بيلو السمسار لدى جيفريز باتشي في لندن «ربما تكون موجة البيع أمس بلغت نهايتها. تدعم الاضطرابات الحالية فيما يتعلق بإمدادات المعروض ومخاطر تفاقمها الأسعار مثل وضع إيران واستمرار الصراع في سورية».

وتمسك النفط بمكاسبه بعد أن قال تقرير للحكومة الأمريكية أن الطلبات الجديدة للحصول على اعانة البطالة انخفضت الأسبوع الماضي قرب أدنى مستوى لها في أربع سنوات مما يشير إلى أن سوق العمل يكتسب قوة دفع.

الحكومة تشتري أسهم الشركة الليبية الأفريقية للطيران

■ طرابلس ـ يو بي اي: نقلت الحكومة الليبية امس الخميس أسهم الشركة الليبية الأفريقية للطيران القابضة إلى خزينة الدولة، وقرّرت تسديد قيمة أسهمها بمبلغ تجاوز 897 مليون دينار ليبي.

وكلفت الحكومة بموجب قرار لها وزارة المالية بسداد قيمة أسهم الشركة الليبية الأفريقية للطيران القابضة لـ4 شركات كانت تساهم في تكوين الشركة التي أسّست عام 2007 برأسمال قدره مليار دينار ليبي.

الشركات الأربع التي كانت تساهم في الشركة الليبية الأفريقية للطيران هي «الليبية للإستثمارات الخارجية» بمبلغ 150 مليون دينار، و«صندوق الإنماء الاقتصادي والإجتماعي» بمبلغ 300 مليون دينار، و«محفظة ليبيا أفريقيا» بمبلغ 250 مليون دينار، وشركة «الإستثمار الوطني» بمبلغ 197 مليون دينار.

وكانت الشركة الليبية الأفريقية للطيران، والتي ستعود ملكيتها للدولة، تمارس عملها في مجال الطيران والنقل الجوي والخدمات والأنشطة المساندة وتمتلك 5 شركات وهي شركة (الخطوط الجوية الليبية) وشركة (الخطوط الجوية الأفريقية) و(الشركة المتحدة للطيران) و(الشركة الليبية للتموين) و(الشركة الليبية للمناولة والصيانة).

ولم يُشر قرار الحكومة الليبية الى مصير تعاقدات شركات الطيران التي كان تتبع الشركة الليبية الأفريقية للطيران القابضة.

حكومة دبي ستقرر بنهاية هذا العام استراتيجيتها للاستثمار بمجال الطاقة لمواجهة احتياجاتها المتزايدة

■ دبي – رويترز: قال مسؤول كبير في المجلس الأعلى للطاقة في دبي يوم الخميس إن من المتوقع أن تقرر الإمارة بنهاية عام 2012 استراتيجية الاستثمار في الطاقة بعدة مليارات من الدولارات تتضمن استثمارات محتملة في الخارج.

وتفتقر دبي لموارد النفط والغاز الضخمة التي تمتلكها إمارة أبوظبي المجاورة وتحتاج لاستيراد الغاز لتغطية الاستهلاك المتزايد للطاقة.

وتأمل دبي التي يسكنها مليونا شخص أن تضع بنهاية العام الجاري استراتيجية متكاملة لضمان إمدادات جديدة وخفض الطلب خلال الأعوام العشرين المقبلة وأن تتوصل إلى سبل لدفع فاتورة تبلغ عدة مليارات من الدولارات.

وقال نجيب زعفراني الأمين العام للمجلس الأعلى للطاقة في دبي لرويترز في مقابلة مشتركة مع الرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي «ندرس الآن آليات مالية لكيفية هيكلتها لكي نخصص هذه الاستراتيجية في السنوات المقبلة لمشروعات كبرى في ناحية العرض وفي ناحية الطلب أيضا».

واستثمرت العديد من الدول المعتمدة على استيراد الطاقة في دول منتجة لضمان سد احتياجاتها. ويستورد اقتصاد دبي البالغ حجمه 82 مليار دولار والمعتمد على التجارة والعقارات إمدادات الغاز لتشغيل محطات الكهرباء من قطر المجاورة لكنه يتطلع إلى التنويع.

وتتوقع حكومة دبي نمو الاقتصاد 4.5 بالمئة هذا العام بعد نمو تقديري يفوق ثلاثة بالمئة في 2011 مع تعافي الإمارة من مشكلات الديون التي شهدتها في 2009–2010.

وقال سعيد محمد الطاير العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي في مؤتمر صحافي إن استهلاك الطاقة والمياه في دبي ينمو حاليا بمعدل خمسة وستة بالمئة سنويا على الترتيب متجاوزا المتوسط الذي تتوقعه الهيئة لهذا العام البالغ أربعة بالمئة. ورجح الطاير أن تكون استراتيجية دبي للاستثمار في الطاقة جاهزة بنهاية العام.

وتخطط الإمارة لتنويع مصادر الطاقة بدلا من اعتمادها شبه الكامل على الغاز لتستخدم أيضا الطاقة النووية والفحم ومصادر متجددة بحلول عام 2030.

وقال زعفراني إن حكومة دبي قد تكون مهتمة ببعض أصول الكهرباء البالغة قيمتها ثلاثة مليارات دولار التي عرضها رجل الأعمال الماليزي انانداً كريشنان للبيع والتي تنتشر من ماليزيا إلى مصر وتشمل الإمارات العربية المتحدة. واضاف «هذا قيد الدراسة لكنه يدرس كأحد الخيارات».

وفي الآونة الأخيرة عرض كريشنان ثاني أغنى رجل في ماليزيا محفظته في قطاع الكهرباء بأكملها للبيع وهي تتضمن نحو 12 محطة كهرباء.

واجتذبت هذه الأصول حتى الآن 12 عرضا قدمت شركة الماء والكهرباء السعودية أعلاها بقيمة 10.85 مليار رنغيت ماليزي (3.60 مليار دولار).

كيوتل القطرية للاتصالات تسعى للتوسع بالشرق الأوسط وآسيا

■ برشلونة – رويترز: قال ناصر معرفية الرئيس التنفيذي لاتصالات قطر (كيوتل) لرويترز إن الشركة تسعى للتوسع عبر استحواذات بينما تنمو أيضا نموا عضويا في دول مثل تونس والجزائر والعراق حيث تحتاج شبكاتها الحالية لخدمات الهاتف المحمول والثابت الى استثمارات كبيرة.

وقال معرفية إن كيوتل تحولت من وتيرة التوسع السريع على الساحة الدولية حينما دخلت أسواق 16 دولة من اندونيسيا إلى الجزائر على مدى عقد ليصبح تحركها أكثر إتزانا.

وأضاف في مقابلة في المؤتمر العالمي للهواتف المحمولة في برشلونة «بدأنا في إظهار أننا نستطيع تحقيق قيمة من خلال إدارة أنشطتنا وليس فقط من خلال شراء شركات».

وتابع انه على سبيل المثال عززت كيوتل أسياسيل العراقية التي تملك فيها حصة تبلغ 30 في المئة مما ساعدها على أن تصبح ثاني شركة لخدمات المحمول في بلد مزقته الحرب. ويرى محللون إن العراق يدر الآن نحو خمس إيرادات كيوتل ويشهد نموا قويا.

وقال معرفية إن أسياسيل مستعدة لإجراء الطرح العام المزمع لنحو 25 في المئة من أسهمها وهو أحد شروط رخصتها ومن المتوقع استكماله هذا العام. وأضاف «نعمل مع الحكومة لإجراء ذلك في أقرب وقت ممكن».

وأكد معرفية تقارير ذكرت ان كيوتل تدرس شراء حصة شريكتها ميرشانت بريدج التي تبلغ 19 في المئة في أسياسيل.

وتمكنت كيوتل بفضل تلك الاستحواذات في أسواق سريعة النمو في الشرق الأوسط وآسيا من تحقيق معدل نمو سنوي مجمع يزيد عن 50 في المئة في السنوات الخمس السابقة وهوامش أرباح تقترب من 50 في المئة، وهي أرقام لا تستطيع شركات خدمات محمول أوروبية وأمريكيةإلا أن تحلم بها. وتوسعت كيوتل أيضا في دول ترتفع فيها نسبة المواطنين من الشباب مثل اندونيسيا.

وقال معرفية إن كيوتل تبدو في مركز جيد لتحقيق نمو في أنشطتها حتى مع نضج بعض أسواقها نظرا لأن معظم عملائها لم يتحولوا بعد لاستخدام الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي.

وتابع «لا تزال معدلات انتشار الهواتف الذكية منخفضة في منطقتنا لذا فحتى مع تباطؤ نمو قاعدة عملائنا فإننا لا نزال في استطاعتنا تحقيق مزيد من الإيرادات من المستخدمين».

ففي دول مثل الجزائر والعراق وتونس لم تصدر الحكومات بعد رخصا لتكنولوجيا الجيل الثالث لخدمات المحمول التي تتيح للشبكات تقديم خدمات انترنت سريعة عبر المحمول.

وقال معرفية إن كيوتل تسعى للحصول على مثل تلك الرخص التي ربما تصدر هذا العام في تونس والجزائر إضافة إلى إنشاء شبكات الهاتف الثابت كوسيلة لنمو الأنشطة. وأضاف أن الشركة تتطلع إلى فرص في ليبيا حيث توجد شركتان حكوميتان للاتصالات ربما يتم خصخصتهما بعد الثورة في البلاد. وتابع «سنهتم بذلك عندما يحين الوقت».

وتقدمت كيوتل بعرض للحصول على رخصة لتشغيل خدمات الجيل الثالث للمحمول في سورية العام الماضي لكن المزاد أرجئ نظرا للاضطرابات السياسية التي تجتاح البلاد.

وقال معرفية مشيرا إلى سوريا «بالطبع كل شئ متوقف مع ما يحدث هناك. لكنها سوق في دائرة اهتمامنا وننتظر لنرى ما سيحدث».

وكالة الطاقة: العراق يستطيع مضاعفة إنتاج النفط بحلول 2015

■ بغداد – رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية يوم الأربعاء إن العراق قادر على مضاعفة إنتاجه النفطي إلى أكثر من مثليه خلال ثلاثة أعوام لكن وتيرة النمو ستتباطأ بشدة بعد ذلك.

وأبرم العراق، الذي يمتلك رابع أكبر احتياطيات في العالم، عقودا مع شركات نفطية كبرى لرفع مستويات الإنتاج التي تبلغ حاليا نحو 2.9 مليون برميل يوميا إلى ما يصل إلى 12 مليون برميل يوميا بحلول عام 2017 طامحا في منافسة روسيا والسعودية أكبر منتجين في العالم.

لكن نظرا للصعوبات التي يواجهها العراق في إعادة إعمار البنية التحتية المتهالكة في البلاد، وأعمال العنف اليومية والهجمات التخريبية، قال مسؤولون إن العراق قد يخفض المستوى المستهدف إلى نحو ثمانية ملايين برميل يوميا.

وقال كبير الاقتصاديين في وكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول يوم الأربعاء إنه يعتقد أن العراق قد يبلغ مستوى 6.5 مليون برميل يوميا بحلول 2015 لكنه قد يحتاج ما يصل إلى 20 عاما للوصول إلى ثمانية ملايين برميل يوميا.

وقال بيرول في مقابلة مع رويترز «العديد من المسؤولين العراقيين الذين ألتقي بهم يتحدثون عن 6.5 مليون برميل يوميا بحلول 2015 ولا أعتقد أن هذا هدف غير واقعي لكن مازالت هناك بالطبع العديد من التحديات».

ويزور بيرول العراق حاليا للقاء مسؤولين وخبراء في قطاع النفط قبل تقرير كبير لوكالة الطاقة الدولة عن العراق من المقرر أن يصدر في نوفمبر تشرين الثاني 2012.

وقال «توقعنا إمكانية أن يصل إنتاج العراق إلى نحو ثمانية ملايين برميل يوميا في السنوات العشرين المقبلة. قد يزيد هذا أو يقل وفقا لأسواق النفط العالمية.

هذه الثمانية ملايين برميل يوميا التي قلت إنها أعلى نمو بين كل الدول المنتجة إذا لم تتحقق فسنكون بالتأكيد في وضع صعب ... من حيث شح المعروض في أسواق النفط العالمية».

وقال بيرول إن سعر النفط الحالي، الذي بلغ الأسبوع الماضي أعلى مستوياته في عشرة أشهر بالدولار وأعلى مستوياته على الإطلاق باليورو والجنيه الاسترليني، مرتفع أكثر من اللازم بالنسبة للمستهلكين وقد يؤثر سلبا على الصين والهند العملاقين الاسيويين على وجه الخصوص.

وارتفعت أسعار النفط خلال الأشهر الماضية بسبب مخاوف من تراجع الإمدادات الإيرانية في ظل مواجهة مع الغرب بسبب برنامج إيران النووي.

لكن بيانات من دول متقدمة أظهرت أيضا في الأشهر الماضية أن ارتفاع أسعار النفط يؤثر سلبا على الطلب لأن المستهلكين يخفضون استهلاكهم وهو ما قد يقوض التعافي الهش للاقتصاد العالمي.

وقال بيرول «ينبغي ألا ننسى أنها أيضا مشكلة كبيرة للاقتصادات الآسيوية كالصين والهند التي كانت محركات النمو في السنوات القليلة الماضية وكانت الدول التي انتشلتنا من الأزمة المالية في 2008».

وقال أيضا إنه لا يرى «مشكلة فورية في الإمدادات» بسبب المواجهة مع إيران. وفي العام الماضي طرحت وكالة الطاقة الدولية كميات من مخزوناتها الاستراتيجية للتعويض عن انقطاع الإمدادات الليبية.

سهم بنك الخليج الأول يرتفع في أبوظبي وتباين بورصات الخليج

■ دبي – رويترز: تصدر سهم بنك الخليج الأول المكاسب في بورصة أبوظبي إذ جاء رد فعل المستثمرين ايجابيا لإعلان البنك توزيعات نقدية وأسهم منحة بينما أخفق مؤشر سوق دبي في مواصلة الصعود.

وارتفع سهم بنك الخليج الأول 4.7 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق في 41 شهرا. ووافق البنك امس على اقتراح زيادة رأسماله المدفوع إلى مثليه من خلال إصدار أسهم مجانية وكذلك على توزيعات أرباح بواقع درهم واحد (0.72 دولار) للسهم.

وارتفعت أسهم بنوك أخرى مع صعود سهم بنك أبوظبي الوطني 2.2 بالمئة.

وصعد المؤشر العام لسوق أبوظبي بنسبة 0.5 بالمئة إلى 2624 نقطة مسجلا أعلى مستوى في سبعة أشهر.

وفي دبي تراجع المؤشر من أعلى اغلاق في 15 شهرا سجله أمس الأول مع قيام المستثمرين بجني الأرباح قبل نهاية الأسبوع. وتصدر سهم إعمار العقارية القيادي الخاسرين وهبط 2.9 بالئة. وانخفض سهم بنك الإمارات دبي الوطني 2.4 بالمئة وسهم أرابتك القابضة للبناء 3.6 بالمئة.

وقال سليمان أبو الحسن مدير الصندوق المساعد في الماسة كابيتال «نترقب مزيدا من جني الأرباح خلال الجلسات القليلة المقبلة ونقطة جيدة لاعادة دخول السوق تؤدي لموجة الصعود المقبلة».

وتباينت بورصات أخرى في الخليج قبيل نهاية الأسبوع. فقد تراجع مؤشر بورصة قطر بنسبة 0.06 بالمئة مبددا المكاسب التي حققها خلال الجلسة لتبلغ خسائره منذ بداية العام 0.4 في المئة.

وهبط سهم بنك الدوحة ستة بالمئة إذ عمد المستثمرون لبيع السهم بعد انتهاء الحق في توزيعات الأرباح. وسيدفع البنك 4.5 ريال (1.24 دولار) للسهم.

وقال أبو الحسن «قطر تتماسك في تداولات قرب المتوسط المعتاد.. انصرف اهتمام المستثمرين للأسواق التي تنطوي على مخاطر أعلى مثل الإمارات والسعودية ومصر خلال الأسابيع القليلة الماضية لكن العوامل الأساسية القوية مازالت قائمة في الدوحة».

وارتفع مؤشرا عمان والكويت إلى أعلى مستوياتهما في ثمانية أشهر.

وواصل سهم ترانس غلف القابضة مكاسبه وسط تعاملات كثيفة بالبورصة العمانية وزاد 1.4 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق في 13 شهرا بينما صعد سهم ظفار للتنمية والاستثمار 2.5 بالئة وسهم بنك ظفار 0.4 بالمئة. وضغط سهم بنك مسقط القيادي على السوق بتراجعه 0.5 بالمئة.

وارتفع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية بنسبة 0.07 بالمئة مسجلا أعلى اغلاق منذ يوليو تموز 2011. وقالت شركة الخليجية بادر لأسواق المال في مذكرة «عادة ما يشهد مارس تعديلات توزيعات أرباح الشركات بالسوق المحلية وهو ما قد يحد من موجة الصعود... مازلنا نتوقع أن تتحرك السوق فوق مستوى الدعم على المدى المتوسط عند 5730 نقطة».

وارتفع مؤشر سوق الكويت بنسبة 0.1 بالمئة. وتراجع سهم بيت التمويل الخليجي 6.9 بالمئة. وتحولت شركة الاستثمار الاسلامي المتعثرة للربحية في 2011 وقالت إن خطتها لاعادة الهيكلة التي تضمنت خفضا كبيرا للنفقات ساهمت في تحسن حظوظها. وأغلق سهم الشركة المدرج في البحرين مستقرا. وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في المنطقة:

في أبوظبي ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 2624 نقطة. لكن في دبي هبط المؤشر 1.6 في المئة إلى 1702 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.06 في المئة إلى 8742 نقطة. كما تراجع المؤشر البحريني 0.06 في المئة إلى 1148 نقطة.

وصعد المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6134 نقطة. كما صعد مؤشر سلطنة عمان المؤشر 0.07 في المئة إلى 5842 نقطة.

مساهمو أوراسكوم للاتصالات المصرية يقرون بيع 29 % من أسهم موبينيل لفرانس تليكوم

■ القاهرة ـ رويترز: وافق مساهمو شركة أوراسكوم للاتصالات والاعلام المصرية امس الخميس على بيع 29 بالمئة من أسهم موبينيل –شركة تابعة– إلى شركة فرانس تليكوم بسعر 202.50 جنيه للسهم.

وكانت أوراسكوم للاتصالات توصلت لاتفاق مبدئي مع فرانس تليكوم لبيع 29 بالمئة من أسهم موبينيل وقالت الخميس الماضي إنها متفائلة بإتمام الصفقة خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

ووافق المساهمون في الجمعية العمومية غير العادية التي عقدت امس على الاحتفاظ بنسبة خمسة بالمئة في موبينيل.

وستضخ الصفقة نحو ستة مليارات جنيه في حالة تنفيذها. ويبحث قطب الاتصالات المصري نجيب ساويرس –رئيس مجلس الإدارة– الذي يملك الجزء الأكبر من أسهم شركة الاتصالات الوليدة توزيع أرباح استثنائية وإعادة شراء لأسهمها واستخدامات اخرى.

وقالت أوراسكوم في 12 شباط/فبراير المنصرم ان الشركة الفرنسية ستقوم بتقديم عرض لمساهمي الأقلية في موبينيل بنفس السعر الذي ستشتري به من الشركة.

وستسفر الصفقة في حالة اكتمالها عن ارتفاع حصة فرانس تليكوم في موبينيل إلى 95 بالمئة لو وافق كل مساهمي الأقلية على العرض.

والصفقة معلقة على توقيع مستندات نهائية وموافقة كل من مجلسي إدارة الشركتين والحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المعنية.

وتتطلب الصفقة موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر التي طالبت الشركة في 14 شباط بالافصاح عن أسباب رفض الشركة قبل التقسيم لبيع حصتها بسعر 245 جنيها وفقا للعرض السابق تقديمه في العاشر من كانون الاول/ديسمبر 2009 والذي ألغي بموجب حكم القضاء الاداري بناء على القضية المرفوعة من أوراسكوم تليكوم القابضة.

وطالبت الرقابة المالية الشركة بضرورة توضيح «مبررات قبول العرض الجديد وشروطه المالية والفنية وأثر بيع هذه الأسهم على القدرة المستقبلية لشركةأوراسكوم للاتصالات في توليد الإيرادات وأوجه استثمار الأموال حصيلة البيع في حالة الاستجابة للعرض».

وقالت أوراسكوم في بيان الأسبوع الماضي إنها ستحتفظ بحقوق تصويت تبلغ حوالي 30 بالمئة وتمثيل بثلاثة أعضاء ضمن مجلس الادارة والاستمرار في الإشراف الاستراتيجي والاداري.

الدولار يساوي 6.03 جنيه مصري.

البنك الدولي: الدول النامية حققت هدف الأمم المتحدة بخفض الفقر المدقع للنصف لكن ما زال هناك مليار انسان يعانون الفاقة

■ واشنطن ـ رويترز: قال البنك الدولي إن الدول النامية حققت فيما يبدو هدف الأمم المتحدة بخفض الفقر المدقع في أفقر دول العالم بحلول عام 2015 الى النصف.

وأضاف البنك يوم الاربعاء أن بيانات أولية تظهر أن الدول النامية كمجموعة حققت الهدف عام 2010 وهو الهدف الأول من ثمانية أهداف تنموية حددتها الأمم المتحدة للألفية.

وأهداف الألفية مجموعة من الأهداف تبناها زعماء العالم في الأمم المتحدة عام 2000 لمكافحة الفقر والجوع والمرض في الدول الفقيرة.

وقال مارتن رافاليون مدير قسم الأبحاث بالبنك والذي اشرف على إعداد التقرير «نحن واثقون الآن أن العالم النامي في مجمله حقق أول أهداف الألفية ووصل الى هذا الهدف عام 2010 على الرغم من الأزمة».

غير أن تقسيما على أساس المناطق يظهر فقط أن مناطق شرق اوروبا والشرق الأوسط وشرق اسيا والمحيط الهادي التي تشمل الهند والصين حققت هدف خفض الفقر، بينما قال البنك الدولي إن افريقيا وامريكا اللاتينية لم تحققا الهدف بعد.

ويقدر البنك أنه على المعدل الحالي سيظل هناك نحو مليار شخص يعيشون في فقر مدقع والذين يجري تعريفهم دوليا بأنهم من يعيشون على أقل من 1.25 دولار في اليوم.

وتظهر بيانات البنك الدولي الجديدة التي جمعت من 850 دراسة مسحية على الأسر في 130 دولة نامية أن نسبة من يعيشون في فقر مدقع هي الأدنى منذ عام 1981 حين بدأ البنك مراقبة مستويات الفقر.

ويعتقد البنك أن نحو 1.29 مليار شخص كانوا يعيشون على أقل من 1.25 دولار في اليوم في ما بين 10 و20 من أفقر دول العالم عام 2008 في انخفاض عن 1.94 مليار عام 1981 .

وقال رافاليون «هذه هي المرة الأولى التي نشهد فيها انخفاضا في أعداد الفقراء في المناطق الست كلها بما في ذلك افريقيا جنوب الصحراء». غير ان الدول النامية حققت قدرا أقل من التقدم على صعيد خفض أعداد من يعيشون على ما بين 1.25 دولار ودولارين في اليوم. وتظهر تقديرات البنك الدولي أن 1.8 مليار نسمة كانوا يعيشون على اكثر قليلا من 1.25 دولار في اليوم عام 2008 وان ذلك مثل ارتفاعا عن عددهم الذي بلغ 648 مليون نسمة عام 1981 .

رئيس المركزي الامريكي يتوقع استمرار التباطؤ بالانتعاش الاقتصادي وارتفاع البطالة

■ واشنطن – يو بي اي: حذر رئيس الاحتياطي الفدرالي الأميركي بن برنانكي يوم الأربعاء من أن الانتعاش الاقتصادي سيبقى بطيئاً في السنوات المقبلة، وقال أن البطالة ستبقى مرتفعة.

وعبّر برنانكي في شهادة أمام لجنة الخدمات المالية بمجلس النواب عن مفاجأته بتراجع معدل البطالة الذي يبلغ حالياً 8.3% أكثر مما كان متوقعاً نظراً لإشارات أخرى على الضعف في الاقتصاد خصوصاً النمو الاقتصادي البطيء.

وقال ان «الانتعاش في الاقتصاد الأميركي يتواصل ولكن وتيرة التوسّع كانت غير منتظمة ومتواضعة بالمعايير التاريخية»، مشيراً إلى أن الارتفاع الأخير في أسعار النفط لم يغيّر رأي الاحتياطي الفدرالي بأن الاقتصاد سينمو بالنسبة ذاتها في النصف الثاني من العام بين 2.2% و2.7%.

وأضاف أن المؤشرات الأخيرة على تحقيق بعض التقدم في بيانات الاقتصاد لن تغير وجهة نظر البنك في الإبقاء على معدلات الفائدة عن مستويات استثنائية منخفضة حتى أواخر عام 2014.

وقال ان «التحسّن المستمر في سوق العمل يرجّح أن يتطلّب نمواً أقوى في الطلب النهائي والإنتاج»، لكنه أكد أن هذا النمو لا يزال بعيداً عن المستوى المطلوب، وأن معدلات البطالة على المدى البعيد لا زالت عند مستويات قياسية مرتفعة.

وأقر بأن ارتفاع أسعار النفط يرجّح «أن يرفع التضخّم بشكل مؤقت ويخفّض في الوقت نفسه القدرة الشرائية للمستهلك»، إلاّ أنه أضاف ان الاحتياطي الفدرالي يتوقع أن تكون الزيادة مؤقتة وأن يبقى التضخم على المستوى البعيد «خامداً».

وأشار برنانكي إلى عدة عوامل يرجح أن تجثم فوق الاقتصاد، بينها بشكل خاص الأزمة في أوروبا وسوق الإسكان، موضحاً انه رغم تراجع الأسعار إلاّ انه «للأسف، ان العديد من المشترين المحتملين لا يملكون دفعات مسبقة والسجل الائتماني اللازم للحصول على قروض».

ارتفاع البطالة واستقرار التضخم في منطقة اليورو

■ بروكسل – رويترز: أظهرت بيانات صدرت يوم الخميس ارتفاع البطالة في منطقة اليورو إلى أعلى مستوى منذ بدء استخدام العملة الموحدة، فيما استقر التضخم بشكل كبير في بداية 2012، وهو ما يعني أن على البنك المركزي الأوروبي أن يوائم بين احتياجات الاقتصاد المتباطيء وضغوط الأسعار.

وربما كانت موجة برد في أوروبا وارتفاع أسعار النفط وراء الارتفاع الطفيف في أسعار المستهلكين في شباط/فبراير مما دفع معدل التضخم في منطقة اليورو إلى 2.7 في المئة مقابل 2.6 في المئة في كانون الثاني/يناير وفقا لبيانات مكتب احصاءات الاتحاد الأوروبي يوروستات.

وساعد التباطؤ الاقتصادي لمنطقة اليورو في خفض تضخم أسعار السلع والوقود والغذاء من ذروته في العام الماضي التي بلغت ثلاثة في المئة، لكن أسعار النفط سجلت ارتفاعات قياسية باليورو هذا الشهر وقوضت الاتجاه النزولي للتضخم.

ويشير هذا إلى أن المركزي الأوروبي سيؤجل على الأرجح أي قرار سريع بشأن خفض أسعار الفائدة لأقل من واحد بالمئة لأول مرة ويتوقع محللون أن ينتظر البنك ليراقب التطورات.

وارتفعت نسبة العاطلين عن العمل في منطقة اليورو إلى 10.7 بالمئة في كانون الثاني من 10.6 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر. ويزيد هذا كثيرا عن مستوى ثمانية بالمئة عند اطلاق العملة الموحدة في 2000.

وقال يوروستات إن نحو 185 ألف شخص فقدوا وظائفهم في منطقة اليورو في يناير. وتتجاوز الزيادة في معدل البطالة توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز التي جاءت عند 10.4 في المئة.

انتعاش الذهب بعد أكبر خسارة يومية في نحو 3 سنوات

■ سنغافورة ـ رويترز: ارتفع الذهب الفوري بأكثر من واحد بالمئة امس الخميس إذ اجتذبت أكبر خسارة يومية للمعدن الاصفر في أكثر من ثلاث سنوات المشترين الذين يراهنون على المزيد من الارتفاع بالرغم من تصريحات متشددة بعض الشيء لبن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي).

وشهدت سوق الذهب الفورية في آسيا حمى شراء إذ تكالب تجار الذهب والمتعاملون والمستثمرون لاغتنام فرصة انخفاض الأسعار نحو 100 دولار الليلة الماضية مما ساعد في تعزيز المكاسب.

وكان المستثمرون يأملون أن يطلق الاحتياطي الاتحادي جولة جديدة من التيسير الكمي مما يدفع بالمزيد من القروض الرخيصة إلى السوق الأمر الذي سيرفع معدل التضخم الذي يعد الذهب ملاذا آمنا تقليديا منه ويمنح المستثمرين قدرة أكبر على شراء المعدن النفيس.

لكن برنانكي لم يشر إلى المزيد من شراء الأصول خلال شهادته أمام الكونغرس وهو ما دفع أسواق الأسهم للانخفاض وعزز الدولار.

وارتفع الذهب الفوري 1.5 بالمئة إلى 1720.33 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول بالمعاملات المبكرة بعد أن نزل خمسة في المئة يوم الاربعاء في أكبر خسارة يومية منذ كانون الاول/ديسمبر 2008.

وصعدت أسعار العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.6 بالمئة إلى 1721.60 دولار للأوقية.

محللون وخبراء: بوادر على انقشاع الغيوم الاقتصادية عن سماء مصر على المدى غير البعيد رغم المصاعب القريبة

■ القاهرة – رويترز: حين ارتفع مؤشر البورصة المصرية هذا الأسبوع إلى أعلى مستوى له منذ تموز/يوليو الماضي كان ذلك أكثر من مجرد خبر سعيد لمستثمري الأوراق المالية إذ إنه مؤشر على أن اقتصاد البلاد بات مرشحا للتعافي بعد عام كامل من الاضطرابات.

وتعطلت كثير من الاستثمارات تحت وطأة الاضطرابات التي تلت الإطاحة بالرئيس حسني مبارك في شباط/فبراير من العام الماضي. وأدى هذا إلى تراكم الطلب بشكل هائل على الإسكان والسلع والخدمات لتلبية احتياجات نمو سكاني سريع.. طلب قد تتحرك الشركات الآن للوفاء به مما يضع البلاد على مسار نمو اقتصادي أسرع في وقت لاحق من العام الجاري.

وقد تحصل مصر على بعض الدعم في جهودها الحثيثة لتمويل عجز الموازنة وعجز الحساب الجاري اعتبارا من آذار/مارس الجاري، حيث من المتوقع أن توقع اتفاق قرض بقيمة 3.2 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي قد يفتح الطريق أمام مزيد من المساعدات الخارجية. ولم يعد الانخفاض الحاد المحتمل في قيمة الجنيه مؤكدا.

وتمضي مصر قدما في عملية التحول إلى الديمقراطية بما في ذلك الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الثاني/يناير الماضي. صحيح أن العملية شابتها اضطرابات وتظاهرات اجتاحت الشوارع، وانه لا تزال هناك عدة قضايا محورية يحيط بها جو من الضبابية مثل حجم الصلاحيات التي سيحتفظ بها الجيش. لكن المتوقع بنهاية حزيران/يونيو القادم أن يتولى حكام مدنيون شؤون البلاد وسيكون عليهم اتخاذ قرارات صعبة على مستوى السياسات الاقتصادية.

ويقول غابرييل ستيرن الاقتصادي ببنك إكزوتيكس الاستثماري المتخصص في الأسواق الناشئة «كانت هناك كثير من التحذيرات خلال العام الماضي لكن الواضح أن الأمر سينتهي إلى حكومة تعكس إرادة الشعب».

ويضيف «هذه الحكومات ستجد سهولة أكبر في إدخال إصلاحات هيكلية كونها في التحليل النهائي في صالح الشعب. لكن الاحتمالات لا تزال قائمة لان تضل الاصلاحات الطريق».

ولا يزال الاقتصاد المصري يئن تحت وطأة ضبابية سياسية واضطرابات عمالية تلت الإطاحة بمبارك. فقد ارتفع معدل البطالة الرسمي إلى 12.4 في المئة في الربع الرابع من عام 2011، من أصل 8.9 في المئة قبل عام، رغم أن اقتصاديين يرون في هذه النسبة تهوينا للعدد الحقيقي للعاطلين عن العمل. وتفاقمت معدلات الفقر الذي كان محفزا رئيسيا لانتفاضة العام الماضي.

غير أن بعض قطاعات الاقتصاد تستعيد عافيتها بشكل جيد. فقد عوضت ايرادات قناة السويس وصادرات النفط والغاز وتحويلات العاملين بالخارج القوية فاتورة تراجع دخل السياحة واستثمارات الشركات الأجنبية بشكل جزئي.

ويظل تراجع معدلات السياحة التي تعد مصدرا هاما للعملة الصعبة وللتوظيف غير مريح لكنه لم يعد خانقا. وتراجع عدد الليالي السياحية بنسبة 18 في المئة في كانون الأول/ديسمبر الماضي عنه قبل عام حسب الأرقام الحكومية مقارنة بتراجعات شهرية تراوحت بين 30 و50 في المئة خلال فترة الاضطرابات السياسية التي شهدتها البلاد مطلع العام الماضي.

وحققت شركات مصرية كبيرة أداء أقوى بكثير من توقعات المحللين.فقد أعلنت حديد عز، أكبر مصنع للحديد في البلاد، أن صافي أرباحها في الربع الثالث قفز إلى 128 مليون جنيه (21 مليون دولار) من أصل 1.65 مليون جنيه قبل عام بفضل الطلب القوي على منتجاتها.

وتراجع صافي الأرباح المجمعة للبنك التجاري الدولي أكبر بنك خاص في البلاد من حيث قيمة الأصول بنسبة 20 في المئة العام الماضي بعد تجنيب مخصصات مرتفعة توقيا لخسائر القروض. لكن هذا الانخفاض لا يعد كارثيا في أجواء أزمة اقتصادية.

وهناك مؤشرات على أن رجال الأعمال يتوقعون انتعاش الاستثمار خلال العام الجاري. فالشركة المصرية للاتصالات، التي تتمتع باحتكار خطوط الهواتف الأرضية، تقول إنها تخطط لإنفاق رأسمالي يتراوح بين مليار و1.2 مليار جنيه هذا العام ارتفاعا من مبلغ 689 مليون العام الماضي.

وقال طارق أبو علم الرئيس التنفيذي للشركة لرويترز إنه رغم بقاء المناخ الاقتصادي الصعب فإن عملاء الشركة من قطاع المؤسسات قرروا أنهم لا يستطيعون الانتظار أطول من ذلك حتى تتحسن حظوظ البلاد.

وتحسنت آفاق الشركات العقارية التي حفزت الاقتصاد خلال العقد الأخير منذ صدور حكم قضائي في خواتيم العام الماضي أدى إلى تسوية نزاع على أراضي للدولة اشترتها مجموعة طلعت مصطفى. وكان ذلك النزاع قد أثار شكوكا حول مشروعات أخرى في أنحاء القطاع.

وتقول شركة السادس من اكتوبر (سوديك) الرائدة في مجال التطوير العقاري إنها تخطط لزيادة استثماراتها هذا العام. كما تحاول وزارة الإسكان إطلاق نشاطها ببيع 8000 قطعة أرض على أطراف القاهرة للمصريين المقيمين بالخارج.

ويقول أيمن سامي رئيس مكتب شركة جونز لانغ لاسال في مصر «نحن نرى فعليا بعض الدلائل على تزايد النشاط» لكنه يستدرك قائلا «استمرار حالة اليقين شرط أساسي لكي يستعيد الاقتصاد عافيته تماما».

ويقدر صندوق النقد الدولي أن الناتج المحلي الإجمالي لمصر سيزيد بنسبة طفيفة في عام 2012 إلى 1.8 في المئة، بعدما ارتفع بنسبة 1.2 في المئة العام الماضي و5.1 في المئة عام 2010.

ويعتقد بعض الاقتصاديين أن التعافي الاقتصادي قد يمضي بوتيرة أسرع كثيرا. ويتوقع بنك إتش.إس.بي.سي أن الناتج المحلي الإجمالي قد ينمو بنسبة 2.7 في المئة في السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 حزيران وبنسبة 3.9 في المئة في السنة المقبلة.

لكن قوة التعافي الاقتصادي ستتوقف جزئيا على قدرة الحكومة على الفوز بثقة مجتمع الأعمال. وكان مسؤولون حكوميون سربوا إلى الإعلام المحلي هذا الأسبوع أنباء عن وجود خطة لتحقيق الاستقرار في المالية العامة للبلاد تعد أول خطة تفصيلية خلال عام. وتهدف الخطة إلى خفض عجز الموازنة إلى 7.7 في المئة من الناتج الإجمالي خلال السنة المالية 2013–2014، من أصل 8.4 في المئة هذا العام، وخفض الدين العام إلى 77.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي من أصل 82.2 في المئة.

كما تهدف الخطة إلى تتعزيز كفاءة الإنفاق على الدعم الحكومي وإصلاح منظومة ضريبة الدخل والضرائب العقارية، وطرح 50 ألف قطعة أرض للمصريين بالخارج لجمع 15 مليار دولار خلال السنوات الأربع المقبلة، وربما فتح باب التقدم للحصول على رخصة تشغيل خدمات الجيل الرابع للهاتف المحمول.

لكن أثر هذه الخطة قد ينعدم ما لم تحصل على دعم فعال من القوى السياسية التي ستقبض على مقاليد الحكم بعد حزيران القادم وخصوصا الإخوان المسلمين الذين فازوا بما يقرب من نصف مقاعد البرلمان في الانتخابات العامة.

وسيكون تطبيق إجراءات تقشف لخفض عجز الموازنة أمرا شديد الصعوبة بعد ثورة استمدت وقودها من غضب الشعب من الأحوال الاقتصادية ولاسيما بالنسبة للإخوان المسلمين الذين يستمدون كثيرا من الدعم من شرائح الفقراء.

ويقول ستيرن «شاهدنا نضوجا سياسيا كبيرا فعلا من الإخوان لكنهم سيخضعون إلى اختبار اقتصادي الآن. والقرارات الواجب عليهم اتخاذها ستتطلب درجة مساوية من النضوج إن لم تكن أكبر».

إلا أن الأسواق المالية بدأت تثبت قدرة الحكومة على النهوض لمستوى التحديات. فقد ارتفع مؤشر البورصة بنسبة 44 في المئة خلال العام الجاري رغم أنه لا يزال منخفضا عن أعلى ارتفاع له خلال العام الماضي بنسبة 28 في المئة.

وأصبح معظم مشتري الأسهم مستثمرين مصريين وليسوا أجانب إذ يساور المستثمر الأجنبي مخاوف من تراجع محتمل لقيمة العملة. وهناك مؤشرات أيضا على أن المستثمر الأجنبي أصبح أكثر ارتياحا لمصر. فالعائد على السندات الدولارية المستحقة في عام 2020 والمسعرة عند 5.75 في المئة جاء عند أقل من سبعة في المئة هذا الأسبوع بعد ارتفاعه إلى 8.38 في المئة في منتصف كانون الثاني/يناير الماضي. ويظل هذا العائد أعلى بكثير من مستويات حول 5.3 في المئة سجلها مطلع العام الماضي.

وفي سوق العملات الأجنبية ثمة إشارات على تراجع الضغوط النزولية على الجنيه. وتباطأ مستوى تهافت الأفراد والشركات المصرية على استبدال الجنيه بالدولار، ما يعزى جزئيا إلى رفع البنك المركزي أسعار الفائدة مما جعل ودائع البنوك المحلية أكثر جاذبية.

ويقول اندرو لونج رئيس عمليات إتش. إس.بي.سي في مصر «كان هناك الكثير من دولرة الودائع في النصف الأول من العام الماضي وهذا انخفض الآن بشكل درامي».

وتراجع احتياطي النقد الأجنبي لدى البنك المركزي بواقع ملياري دولار تقريبا شهريا إلى 16.4 مليار في كانون الثاني الماضي، وهذا أقل من نصف مستوياته قبل عام. وخلال الأشهر المقبلة قد تتراجع الاحتياطيات إلى حد يجعلها غير كافية لدعم قيمة الجنيه ما يضعه أمام احتمال انخفاض حاد.

لكن إن تباطأت هجرة رؤوس الأموال الى الخارج، ونجحت مصر في الحصول على قرض صندوق النقد الشهر الحالي، واستدعت الحكومة إستراتيجيات أخرى مثل إصدار سندات إسلامية (صكوك) بقيمة ملياري دولار والتي تتم دراستها حاليا، فانه سيكون من الممكن وقف تراجع الاحتياطيات في الأشهر المقبلة.

وفي حالة تعافي الاقتصاد واستقرار مقاليد البلاد في يد حكومة مدنية في النصف الثاني من العام فقد تبدأ رؤوس الأموال في التدفق إلى الداخل من جديد. وسيكون أي تراجع لاحق في سعر الجنيه طفيفا ومحكوما بل سيكون مصمما لتعزيز جاذبية الصادرات وليس نتاج أزمة.

وستساعد بيانات احتياطيات النقد الأجنبي عن شهر الماضي والمقرر إعلانها قريبا في إيضاح الصورة حول احتمال حدوث مثل هذا السيناريو المتفائل.

يقول سعيد الهرش الاقتصادي المتخصص في شؤون الشرق الأوسط بشركة كابيتال إيكونوميكس في لندن «عندما تبدأ الاحتياطيات في النفاد ويبدأ رفع سعر الفائدة نصل إلى نقطة تصبح عندها الأسعار بلا فاعلية وتتسارع وتيرة بيع الجنيه».

ويضيف «لا زلنا متفائلين بشأن مصر بعد هذه الفترة. فقد تصبح أسرع اقتصادات الشرق الأوسط نموا في وقت غير بعيد... لكن على المدى القصير يظل الوضع صعبا جدا».

الحكومة المصرية تواجه مهمة صعبة بإقناع البلاد باجراءات التقشف التي يطالب بها صندوق النقد الدولي

■ القاهرة – رويترز: ستحتاج الحكومة الانتقالية في مصر إلى استجماع كل مهاراتها لإقناع البلاد بتطبيق إجراءات تقشف بعد عام من الاضطرابات السياسية والاقتصادية وفقا للتفاصيل التي تكشفت بشأن الاتفاق المزمع مع صندوق النقد الدولي.

وتريد مصر إبرام اتفاق مع صندوق النقد للحصول على 3.2 مليار دولار لتفادي أزمة تلوح نذرها في الأفق. لكن الصندوق يريد من مصر في المقابل أن تخفض العجز في الميزانية.

وقال مسؤول مصري يتابع المحادثات عن كثب «يتضمن اتفاق صندوق النقد شروطا من المتوقع أن تنفذها مصر لتحصل على الأموال. أحد هذه الشروط خفض عجز الميزانية».

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لأنه غير مخول بالحديث للإعلام «تلك الشروط لها تبعات سياسية» ولهذا قال مسؤولون في السابق إن شروط صندوق النقد تؤثر على سيادة مصر.

وطلب صندوق النقد من مصر إعداد خطة للإصلاح الاقتصادي تتضمن معايير وأهدافا وإقناع القوى السياسية المصرية بها والحصول على تعهدات بمساعدات من مانحين آخرين.

وستأتي الاقتراحات المرتبطة بذلك من الحكومة المصرية غير المنتخبة في الوقت الذي تقود فيه البلاد خلال عملية كتابة الدستور الجديد وإجراء الانتخابات الرئاسية قبل نهاية حزيران/يونيو.

وأعلنت الحكومة هذا الشهر أنها وافقت على خطة تستغرق 18 شهرا هي نفس مدة برنامج صندوق النقد وأنها ستوقع اتفاقا في اذار/مارس.

لكن حتى الآن لم تطرح الحكومة الخطة للنقاش العام كما وعدت وقال صندوق النقد بشكل مقتضب إن المحادثات لا تزال جارية.

ولم تنشر إلا تفاصيل قليلة عن إجراءات التقشف التي تتضمنها الخطة، لكن تقريرا نقل عن وزير المالية ممتاز السعيد في العاشر من شباط/فبراير قوله إن الإجراءات تتضمن تغيير ضريبة المبيعات البالغة عشرة بالمئة إلى ضريبة للقيمة المضافة وتوجيه دعم الطاقة إلى الفئات الأشد احتياجا.

ولم يكن فرض ضرائب جديدة أو خفض الدعم الحكومي أمرا سهلا في يوم من الأيام وقد حاولت الحكومة منذ فترة طويلة تطبيق إجراءات مماثلة لكنها لم تنجح. وفرضت ضريبة المبيعات في إطار برنامج سابق لصندوق النقد عام 1991 كخطوة أولى نحو ضريبة القيمة المضافة.

وكان يوسف بطرس غالي وزير المالية آنذاك قد حاول إنجاز التحول إلى ضريبة القيمة المضافة على مدى أعوامه السبعة في المنصب. وحاول بطرس غالي أيضا التصدي لدعم الطاقة الذي يلتهم حصة متزايدة من ميزانية الدولة مع نمو الاستهلاك.

وحاول في نهاية 2010 تطبيق نظام لترشيد الدعم لاسطوانات البوتاغاز (غاز البترول المسال) التي تستخدمها المنازل لأغراض الطهي. ويشكل دعم الطاقة ولاسيما الديزل وغاز البترول المسال والوقود الذي تستخدمه الصناعة نحو 20 بالمئة من الميزانية.

وكانت الشكوى من الظروف الاقتصادية أحد العوامل التي فجرت الثورة المصرية ولا تزال البلاد تشهد بشكل يومي إضرابات لعاملين يطالبون بزيادة الأجور وتحسين تعاقداتهم بعد مرور عام.

وقال رضا اغا الخبير الاقتصادي لدى رويال بانك اوف سكوتلاند «كيف ستخفض الدعم في الوقت الذي يشكو فيه الناس من التضخم والبطالة وعدم المساواة؟ ستكون هذه مسألة صعبة من الناحية السياسية».

وقد طالب صندوق النقد الدولي بأن يحظى أي اتفاق بتأييد سياسي واسع داخل مصر لاسيما من جماعة الإخوان المسلمين التي فازت بنحو نصف مقاعد البرلمان الجديد. وحتى الآن يرفض الإخوان إبرام اتفاق إلا كملاذ أخير لكن محللين يقولون إن الجماعة قد لا تجد خيارا سوى الموافقة.

ومن بين الأسئلة المهمة هل تمتلك مصر الموارد اللازمة لتجتاز الانتخابات الرئاسية قبل أن تحدث أزمة مالية.

وتنفق مصر ملياري دولار شهريا من احتياطياتها الأجنبية منذ تشرين الأول/اكتوبر لدعم عملتها. وبلغت الاحتياطيات 16 مليار دولار أي أقل من نصف مستواها قبل الثورة. وتتضمن هذه الاحتياطيات سبائك ذهبية بقيمة أربعة مليارات دولار ستجد الحكومة حرجا شديدا في استخدامها.

وقال سعيد الهرش الخبير الاقتصادي لدى كابيتال ايكونوميكس «إذا استمروا بالوتيرة الحالية فستنفد كل احتياطياتهم تقريبا بحلول ذلك الوقت. وحينئذ سيكونون عند نقطة فارقة وهو ما يعني أننا قد نشهد انخفاضا غير محكوم في قيمة العملة». وأضاف أن هذا سيرفع التضخم ويدفع الحكومة لرفع أسعار الفائدة لدعم العملة وسيخفض قيم الأصول ويرفع تكاليف الاقتراض في الاقتصاد الضعيف أصلا.

وحتى إذا توفر التأييد الداخلي للخطة فقد قال صندوق النقد إنه يتعين على مصر أن تحصل على أموال من مقرضين أجانب لسد العجز الذي تقدره الحكومة بنحو 11 مليار دولار على مدى فترة البرنامج البالغة 18 شهرا وهو ما يعني أنها ستحتاج للحصول على نحو ثمانية مليارات دولار من مانحين غير صندوق النقد.

وطلبت مصر من البنك الدولي مليار دولار ومن الاتحاد الأوروبي 660 مليون دولار ومن البنك الافريقي للتنمية 500 مليون دولار ومن صندوق النقد العربي 500 مليون دولار أخرى.

ويبدو أن مصر تعول على مساعدة من الدول الخليجية للحصول على المبلغ الباقي، لكن تقريرا نقل عن وزير المالية الأسبوع الماضي قوله إن مصير تلك المساعدة غير واضح. وكانت السعودية قد تعهدت العام الماضي بثلاثة مليارات دولار لدعم الميزانية.

وقال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري إن دول الخليج تريد أن تبرم مصر اتفاقا مع صندوق النقد قبل أن تقرضها. ويقول محللون إن تلك الدول قد لا تشعر بالارتياح لإرسال تلك الأموال حتى ترى طبيعة الحكومة التي تتشكل في تموز/يوليو.

وعلى سبيل الاحتياط تدرس مصر وسائل أخرى لتمويل عجز الميزانية من بينها بيع شهادات إيداع وأراض للمصريين في الخارج وإصدار صكوك إسلامية. لكن محللين يقولون إن العديد من هذه الإجراءات غير متكرر ولا يخفض عجز الميزانية في الأجل الطويل.

السعودية ثالث أكبر سوق للصادرات اللبنانية

■ بيروت – يو بي اي: أعلن رئيس المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان نبيل عيتاني امس الخميس ان السعودية تشكل ثالث أكبر سوق للصادرات اللبنانية، فيما حلت في المرتبة التاسعة على لائحة الدول المصدرة إلى لبنان.

وقال عيتاني خلال افتتاح الملتقى الاقتصادي اللبناني–السعودي في بيروت امس الخميس ان السعودية هي من بين أكبر الدول المستثمرة في لبنان. وقد وصل مجموع استثماراتها بين عامي 2004 و2012 إلى 5.3 مليار دولار.

وأشار الى ان تلك الاستثمارات موزعة بشكل أساسي على قطاعات السياحة والمصارف والتجارة والخدمات والعقار. «وفي المقابل، تعتبر السعودية من بين أكبر الدول المستقطبة للاستثمارات اللبنانية المباشرة».

وقال عيتاني ان لبنان حافظ على نسبة كبيرة من الاستثمارات المستقطبة فقد سجل 4 مليارات دولار أميركي كاستثمارات أجنبية مباشرة في العام 2011، فيما بلغت حصته من مجموع تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العام 2011 نسبة 9 % مقابل 6 % للعام 2010.

من جهته قال رئيس مجلس الغرف السعودية عبد الله المبطي ان الإحصاءات تشير الى أن حجم الاستثمارات السعودية بلبنان تتجاوز الـ16 مليار ريال سعودي وتمثل نحو 40 % من الاستثمارات العربية، في حين بلغ حجم التبادلات التجارية بين البلدين نحو 2.97 مليار ريال.

بدوره قال وزير التجارة والصناعة السعودي توفيق الربيعة ان التبادل التجاري بين بلاده ودول العالم بلغ 358 مليار دولار بنهاية عام 2010 بعد أن كان 288 مليار دولار.

وأضاف ان السعودية تعتبر» من بين الدول التي تميزت في جذب الاستثمارات والمشاريع المشتركة وأصبحت إحدى الوجهات الاستثمارية الرئيسة، ليس فقط في المنطقة العربية ولكن أيضا على مستوى دول العالم. حيث تم تصنيفها أخيرا من بين الدول الأكثر جذبا للاستثمار في العالم».

وتابع قائلا «إذا نظرنا إلى العلاقات التاريخية والتجارية والاقتصادية المميزة التي تربط المملكة بلبنان الشقيق، نجدها لا ترقى إطلاقا إلى مستوى الطموحات، ولا تعبر أبدا عن الإمكانات الفعلية لما يمكن أن يحققه البلدان معا».

وكان رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي أعرب في وقت سابق امس عن أمله «بان يكون للربيع العربي» انعكاسات ايجابية على الاقتصاد العربي وعلى الشعوب العربية .

وقال ميقاتي خلال افتتاحه الملتقى «ما نتمناه هو ان تكون للربيع العربي انعكاسات ايجابية على اقتصاد الأوطان والشعوب العربية عموما، وعلى الإقتصاد اللبناني خصوصا، من خلال ما يمكن ان يفرزه من فرص أعمال وإستثمار عند انتهاء المرحلة الإنتقالية الحالية». وأضاف ميقاتي ان السعودية هي أكبر مصدر للاستثمارات الخارجية في لبنان وتأتي في مرتبة متقدمة كشريك تجاري له «واللبنانيون في السعودية هم الأكثر عددا على الإطلاق بين اللبنانيين المنتشرين في دول الخليج والعالم العربي». وتابع قائلا «ان الاقتصاد اللبناني حافظ على حد كبير من الاستقرار والنمو على رغم الظروف الإقليمية الصعبة راهنا».

القمة الاوروبية في بروكسل ستركز على النمو لتجاوز ازمة الديون

■ بروكسل ـ اف ب: يسعى القادة الاوروبيون في قمتهم التي بدأت في بروكسل مساء امس الخميس الى تحديد طرق جديدة لتحقيق النمو الاقتصادي في بلدانهم في الوقت الذي توشك دول منطقة اليورو في الدخول في مرحلة من الانكماش.

وبعد عامين عانت خلالهما منطقة اليورو من الديون الحكومية، وشهدت صفقات الانقاذ واجراءات تقشف، فان القمة الاوروبية الجديدة التي تستمر اليوم الجمعة ستشهد تحول التركيز على خلق الوظائف.

وقال رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو ان الوضع بدأ يتغير وان القمة ستتطرق لمسائل اقل خطورة من سابقاتها.

ويتوقع ان يجري التوقيع صباح اليوم الجمعة على اتفاق يضمن عدم تكرار مشكلة الديون البالغة التي اثقلت كاهل اليونان وايرلندا والبرتغال، بعد ان تتم اعادة انتخاب هرمان فان رومبوي المحتملة رئيسا للاتحاد الاوروبي.

كما ستتناول القمة مستقبل صربيا في الاتحاد الاوروبي، وكذلك الازمة في سورية، رغم ان القلق بشأن الوضع المالي – في اسبانيا والذي جاء اسوأ من المتوقع – يمكن ان يؤدي الى عودة القادة الى المشاكل المالية مرة اخرى.

وفي تصريح قبل دخوله مكان الاجتماع قال وزير المالية الالماني ولفغانغ شويبله ان دول اليورو على وشك الافراج عن نحو 100 مليار يورو بموجب صفقة لليونان تم الاتفاق عليها الاسبوع الماضي.

وقال الوزير الالماني «سنناقش تلك المسألة اليوم، واذا وجدنا انه تم الايفاء بالشروط، نستطيع ان نقرر اليوم الموافقة على امور مثل تبادل السندات مع اليونان والدائنين الخاصين».

وكان الاتحاد الاوروبي منح اليونان حتى 29 شباط/فبراير لتنفيذ مجموعة من القرارات حول الاصلاحات حتى يمكن منحها اموالا بموجب صفقة الانقاذ البالغة قيمتها 237 مليار يورو والتي جرت الموافقة عليها الشهر الماضي.

ويوم الاربعاء اعرب باروزو ورئيس مجموعة يوروغروب عن ثقتهما في الحصول على صندوق مدعم يمتلك قدرة تغطية حتى 750 مليار يورو من القروض.

وستكون ازمة الديون على جدول اعمال القمة. وستناقش القمة اولى الاصلاحات التي طالبت بها اليونان قبل تقديم اي مساعدة جديدة وعملية شطب الديون.

وقد تشارك اسبانيا ايضا في هذه القمة لمواجهة عجز عام في 2011 اكبر من الهدف الاصلي. وستطلب مدريد من شركائها «مرونة اكبر» في اهداف خفض العجز وتأمل في «العودة بهدف جديد للعجز لعام 2012» بحسب مصدر اوروبي.

اضافة الى ذلك سيتخلل القمة الاوروبية اليوم التوقيع الرسمي لمعاهدة ضبط الموازنة التي ستفرض قواعد صارمة.

وسيبدأ تطبيق معاهدة الموازنة فور مصادقة 12 دولة من الدول الـ25 المعنية عليها لكن ذلك سيكون ضروريا لمنح دولة في منطقة اليورو مساعدات.

وتنص المعاهدة على عقد قمتين خاصتين بمنطقة اليورو على الاقل سنويا باشراف الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي فان رومبوي. وسيبحث القادة الاوروبيون ايضا عن خطط لتحريك النمو لاعطاء للرأي العام صورة اخرى غير صورة التقشف. الا ان تضاربا في الاراء يلوح بين اولئك الذين يراهنون على ايرادات ليبرالية مثل بريطانيا واولئك الذين يقترحون تسريع التطابق الضريبي مثل فرنسا والمانيا.

المخاوف الاقتصادية تهيمن على انتخابات ايران البرلمانية

■ اصفهان – رويترز: يعتبر علي ذو الفقاري الضابط المتقاعد بالجيش الإيراني والمخلص للجمهورية الإسلامية أن الإدلاء بصوته في الانتخابات البرلمانية التي تجري اليوم الجمعة جزءاً من واجبه الثوري.

وقال ذو الفقاري في اصفهان ثالث اكبر مدينة في ايران «ثورتنا مثل الشجرة... من خلال التصويت نرعى شجرة ثورتنا. انخفاض نسبة الإقبال هو حلم الغرب ويجب الا نسعد أعداءنا».

وتشتهر اصفهان بنماذج العمارة الفارسية. لكن المدينة القديمة باتت مشهورة ايضا في عصرنا الحديث بمنشأة الأبحاث النووية الموجودة بها.

واستغل زعماء ايران ضغوط الغرب بشأن برنامج البلاد النووي المثير للجدل لإذكاء الشعور الوطني وحشد الدعم من أجل مشاركة عالية في الانتخابات يأملون أن تتجاوز الستين في المئة.

لكن نتيجة الانتخابات ستحسمها قضايا داخلية. ويواجه الرئيس محمود احمدي نجاد انتقادات من منافسين متشددين ومواطنين ايرانيين يقولون إنه لم ينفذ الوعود التي قدمها خلال حملته الانتخابية. ومن المتوقع أن يكون الاقتصاد العامل الرئيسي في أول انتخابات تجري منذ انتخابات عام 2009 التي فاز فيها أحمدي نجاد بفترة رئاسية ثانية وأعقبتها احتجاجات شعبية استمرت ثمانية اشهر.

وتقول المعارضة إن الانتخابات زورت حتى يفوز احمدي نجاد وهو ما نفته السلطات.

وقررت جماعات إصلاحية بارزة مقاطعة الانتخابات التي تجري اليوم لتصبح المنافسة الرئيسية بين الفصائل المتناحرة الموالية لأحمدي نجاد وتلك الموالية للزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي. وسيعزز معسكر الزعيم الأعلى حالة من الإحباط بسبب تعامل الحكومة مع الاقتصاد.

وفي الأشهر الثمانية عشر الماضية تزامن إلغاء دعم على الأغذية والوقود مع تراجع قيمة العملة الإيرانية مما أضر بشدة بجيوب الكثير من الأسر الإيرانية. ونتيجة لخفض الدعم ارتفعت أسعار الكهرباء والمياه والغاز الطبيعي المستخدم في المصانع وفي الطهي وتدفئة المنازل الى ثلاثة أمثال.

ويشكو سكان اصفهان مثل سكان مدن ايرانية كثيرة من تدهور الأوضاع الاقتصادية. وقال هوشانك فيسي (34 عاما) وهو مدرس يعمل في وظيفة إضافية بمتجر للبقالة في غير أوقات عمله الرسمية «سأعطي صوتي لمن يساعدني على توفير الاحتياجات الاساسية لاطفالي. لا اهتم بالسياسة».

حصل احمدي نجاد على دعم الإيرانيين من الطبقة العاملة في انتخابات عامي 2005 و2009 حين قدم نفسه في صورة «روبين هود الإسلامي» الذي يأخذ من الغني ليعطي الفقير. ووعد بإعادة توزيع ثروة البلاد النفطية ليستفيد منها الفقراء لا الأغنياء وحدهم. لكن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية بسبب البرنامج النووي تزيد الضغط على المواطنين الإيرانيين.

في الشارع الرئيسي باصفهان لا تدل سوى لافتتين تحملان صورة خامنئي على اقتراب الانتخابات.

وقال فارنوش (32 عاما) «حمى الحملة الانتخابية ليست مثل انتخابات عام 2009 . هناك لافتات قليلة تحمل شعارات الزعيم الأعلى وصوره».

ويمثل المحافظون دينيا قاعدة دعم أساسية للثورة الإسلامية وسيدلون بأصواتهم لصالح المرشحين الموالين لخامنئي. وقال رضا مير هادي (63 عاما) وهو بائع سجاد داخل سوق تقليدي في اصفهان «سأصوت لمرشحي الجبهة المتحدة (الموالين لخامنئي). أريد وضعا اقتصاديا افضل. تجارتي شبه ميتة».

وأضر ارتفاع أسعار الغذاء والمرافق منذ خفض احمدي نجاد الدعم على الأغذية والطاقة عام 2010 بالإيرانيين من الطبقة العاملة.

وقالت زهراء صدقي (41 عاما) وهي ام لاربعة ابناء «الزعيم هو السلطة الوحيدة التي تستطيع تخفيف معاناتنا الاقتصادية... سأصوت للموالين له. زوجي موظف حكومي صغير بمرتب ثابت قدره 400 دولار. هذا المبلغ لا يكفي لتدبير احتياجاتنا الأساسية كل شهر».

وتبلغ نسبة التضخم الرسمية في ايران نحو 21 في المئة لكن اقتصاديين وبعض النواب يقولون إن الرقم يقترب من 50 بالمئة.

وارتفعت أسعار الخبز ومنتجات الألبان والأرز والخضروات ووقود الطهي في الأشهر القليلة الماضية كما أدت العقوبات الى انخفاض قيمة الريال الإيراني مما زاد من التضخم.

وفي ظل هذه المخاوف ربما يعزف بعض سكان اصفهان عن الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات. وقال منصور الذي يملك متجرا للملابس ورفض الكشف عن المقطع الثاني من اسمه «لن أصوت هذه المرة. هناك ثلاثة مرشحين محافظين ينتخبون كل مرة. لم يفعلوا شيئا لتحسين مستوى معيشتنا».

امريكا: اموال الشركات تتدفق بقوة للتاثير على حملة الانتخابات الرئاسية

■ نيويورك ـ اف ب: تلعب الشركات والمصالح المالية دورا اكثر اهمية بكثير مما مضى في تمويل حملة الانتخابات الرئاسية الاميركية بسبب الثقل الكبير للجان التمويل السياسي «المستقلة» التي دخلت اللعبة في 2010.

وكان الحكم الذي اصدرته المحكمة العليا في العام 2010 واعترف للمنظمات – بما فيها الشركات – بحق التعبير نفسه الممنوح للمواطنين ازال في الواقع كل الحدود القصوى المفروضة على المساهمات المخصصة للجان التمويل السياسي هذه، ولو ان عمليات الدفع المباشرة للحملات الانتخابية لا تزال محددة بخمسة آلاف دولار في كل عملية انتخابية وللشخص الواحد.

واوضح جيمس ثوربر استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاميركية في واشنطن ان «هذا الحكم انهى 75 سنة من تنظيم كان يهدف الى تقييد تمويل الانتخابات من قبل الشركات».

من جهته اشار بوب بيرساك من مركز دراسات سياسية (سي.آر.بي) الى ان هذا الحكم «سمح للشركات والنقابات والمنظمات الاخرى الانخراط بصورة مباشرة اكثر في الحملات السياسية. يمكنها ان تستخدم ارباحها لتسديد بدلات الدعايات وتوجيه رسائل وغير ذلك».

وهذه اللجان مستقلة عن مسؤولي ادارة الحملات المحظر عليهم الاتصال بها مباشرة، لكن توجهها السياسي واضح.

وايد جيمس ثوربر هذا الكلام واضاف «قبل 2010، اذا كنتم مبدعون بعض الشيء، كان يمكنكم انفاق 200 الف او 300 الف دولار لدعم مرشح» عبر الالتفاف على قاعدة الخمسة الاف دولار. اما «الان فيمكنكم انفاق الملايين».

يذكر ان اكبر المانحين للانتخابات التمهيدية لدى الجمهوريين هم اصحاب شركات مثل الملياردير هارولد سيمونز (من تكساس) الذي انفق 11.2 مليون دولار في نهاية كانون الثاني/يناير، جاء حوالى تسعة ملايين منها من صندوق كونتران للاستثمار، او شيلدون اديلسون مالك فندق وكازينو فينيشن في لاس فيغاس الذي انفق حتى الان عشرة ملايين دولار لدعم نيوت غينغريتش، بحسب مركز الدراسات السياسية.

ومن دون هؤلاء المانحين لكان المرشحون الذين يضعون المرشح الجمهوري الاوفر حظا ميت رومني في موقع صعب، مثل غينغريتش او ريك سانتوروم، قد انسحبوا الان من السباق.

والقطاع الاقتصادي الاكثر نشاطا لدى الجمهوريين هو قطاع المال والتأمين والعقارات الذي انفق 5,.25 مليون دولار لتمويل حملات رسمية ولجان التمويل السياسي، 80 % منها للجمهوريين.

وتضاف الى هذا القطاع قطاعات الكيمياء (18 مليونا) والصحة (سبعة ملايين) في مجملها تقريبا لصالح الجمهوريين.

ولاحظ جيمس ثوربر ان الرئيس المنتهية ولايته باراك اوباما اثار غضب الكثير من الناس في القطاع المالي وقطاع الصحة مع اصلاحاته «ولن يقدموا له ما سبق وقدموه في 2008 عندما كان الجميع مولعين به.

وتميل شركات وول ستريت خصوصا الى دعم ميت رومني ماليا لانه يتحدر من صفوفها حيث امضى قسما كبيرا من مسيرته العملية في صندوق باين كابيتال.

وفي الجانب الديموقراطي، فان اكبر مانح هو حاليا جيفري كاتزنبرغ رئيس استوديو دريم ووركس السينمائي الذي قرر صرف مليوني دولار لدعم اعادة انتخاب اوباما.

وهو رمز لقطاع الترفيه، اكبر داعم للرئيس المنتهية ولايته، مع انفاقه 5.2 مليون دولار، اكثر من نصفها لصالح لجان التمويل السياسي لدى الديموقراطيين. وقدم قطاع النشر 2.3 مليون دولار، نصفها للديموقراطيين.

وقال ثوربر ايضا ان «غالبية الشركات تؤمن تغطية لنفسها عبر القيام بهبات للمعسكرين» تحسبا منها لهزيمة المرشح الذي تدعمه.

تفاؤل وزراء مالية منطقة اليورو بشأن جهود حل أزمة ديون اليونان

■ بروكسل – ب أ: قال وزراء مالية دول منطقة اليورو في بروكسل امس الخميس إن الصورة بالنسبة للأزمة المالية اليونانية تبدو اليوم أفضل بعد شهور من الأنباء السيئة حيث حققت اليونان تقدما ملحوظا في تنفيذ شروط المانحين الدوليين، في حين اعتبرت مؤسسة مالية دولية مقرها لندن أن ما تم شطبه من ديون مستحقة على اليونان لا يصل إلى درجة إشهار إفلاس.

وقال وزير مالية ألمانيا فولفغانغ شويبله للصحافيين قبل انعقاد اجتماع خاص مع نظرائه بمنطقة اليورو «في ضوء ما سمعته حتى الآن فإن اليونان تبدو كأنها حققت تقدما كبيرا».

وقال وزير مالية فرنسا فرانسوا باريو «نحن فعلا راضون عما تحقق من تقدم في اليونان .. نحن نمضي في الاتجاه الصحيح واعتقد أننا نستطيع الاتفاق على هذا».

وحتى رئيسة صندوق النقد الدولي الأشد تحفظا في العادة كريستين لاغارد قالت»هناك انطباع إيجابي قوي عن العمل الجاد الذي يتم هناك (في اليونان)».

من المتوقع أن يقر الوزراء بأن البرلمان اليوناني أوفى بالموافقة على إصلاح اقتصادي رئيسي وإجراءات تقشف كانت ملحقة في حزمة الإنقاذ الثانية قبل انتهاء المهلة في 29 شباط/ فبراير.

وينتظر أن يوقع وزير المالية اليوناني إيفانجيلوس فينزيلوس على اتفاقيات للإفراج عن جزء من أموال منطقة اليورو المطلوب أن يلازمها اتفاق يأمل في إقناع البنوك الخاصة بشطب أكثر من مائة مليار يورو من الدين العام اليوناني.

من ناحيته أصدر الاتحاد الدولي للمبادلات والمشتقات المالية – ومقره لندن– قرارا اعتبر التحرك من جانب البنك المركزي الأوروبي لحماية محفظته من اتفاق شطب الديون بنسبة 70 % لا يشكل «حدثا ائتمانيا».

ويقصد بالحدث الائتماني حدوث أي تغير مفاجئ وحقيقي على الوضع الائتماني للجهة المقترضة – كالإفلاس أو انتهاك اتفاقية قرض – بحيث تثير الشكوك في قدرتها على سداد التزاماتها المالية في المستقبل، وهو ما يفتح الباب أمام حصول الدائنين على تعويضات من شركات التأمين ضد مخاطر الائتمان.

روبن يقود الطاحونة الهولندية لفوز مثير على إنجلترا في ويمبلي

■ لندن ـ د ب أ: سجل الجناح المتميز آريين روبن هدفين قاد بهما المنتخب الهولندي للفوز على مضيفه الإنجليزي 2/3 في المباراة الودية الدولية التي جمعت بينهما على استاد ويمبلي.

وتقدم المنتخب الهولندي بهدفين عن طريق آريين روبن وكلاس يان هونتلار.

ولكن المنتخب الإنجليزي تمكن من العودة للمباراة بهدفين حملا توقيع جاري كاهيل وأشلي يونج.

ولكن روبن خطف هدفا قاتلا للطاحونة الهولندية في الوقت بدل الضائع ليمنح بلاده فوزه معنويا غاليا. وحمل سكوت باركر شارة قيادة المنتخب الإنجليزي للمرة الأولى، وشهد تأخر بلاده بهدفي روبن وهونتلار في الدقيقتين 57 و59، عقب نهاية الشوط الأول بالتعادل السلبي.

وقبل خمس دقائق على النهاية رد كاهيل بهدف لإنجلترا ثم تعادل يونج لأصحاب الأرض في الدقيقة الأخيرة من المباراة قبل أن يقتنص روبن هدف الفوز في الوقت بدل الضائع.

ودفع ستيوارت بييرس المدير الفني المؤقت للمنتخب الإنجليزي بمجموعة من اللاعبين الشباب، بعد أن افتقد إلى جهود واين روني بسبب الإعياء وخرج جون تيري للإصابة وريو فرديناند وفرانك لامبارد من التشكيل من أجل منح الفرصة للشباب.

وتصدر الحارس الإنجليزي جو هارت لتسديدة قوية من روبن في الشوط الأول، فيما سدد روبن فان بيرسي كرة قوية فوق العارضة، بعد سلسلة من التمريرات الرائعة بين ويسلي شنايندر وديرك كاوت وروبن.

كما نجح باركر في إفساد هجمتين محققتين للمنتخب الإنجليزي، في الوقت الذي سدد فيه ادام جونسون كرة قوية ضلت طريقها للشباك.

واحتاج ستيفين جيرارد قائد ليفربول إلى 32 دقيقة للظهور، عبر تسديدة قوية بقدمه اليسرى.

وسدد أشلي يونج كرة قوية علت العارضة إثر تمريرة رائعة من جونسون، لينتهي شوط المباراة الأول بتعادل الفريقين سلبيا.

وبدأ الشوط الثاني وسط سيطرة من جانب المنتخب الهولندي، الذي فرض هيمنته على مجريات اللعب ولكنه فشل في الوصول لشباك هارت.

واستمر الحال على ما هو عليه حتى وصلت الكرة إلى روبن في منتصف ملعبه ليخوض مشوارا ماراثونيا وسط الدفاعات الإنجليزية قبل أن يسدد الكرة في الشباك.

ولم يكد المنتخب الإنجليزي يستوعب الدرس، حتى مرر ديرك كاوت كرة سحرية إلى هونتلار الذي قفز من فوق كريس سمالينج وسدد برأسه في شباك هارت.

وخرج هونتلار وسمالينج من الملعب عقب اصطدامهما، وتم اصطحابهما فيما بعد إلى المستشفى لإجراء فحوصات طبية.

وبدا أن المباراة في طريقها للنهاية لصالح هولندا، ولكن المنتخب الإنجليزي عاد في الدقائق الخمس الأخيرة عندما سجل كاهيل هدفا للفريق، رغم أنه بدا متسللا.

وفي الدقيقة الأخيرة من المباراة استغل يونج تمريرة فيل جونز وسجل هدف التعادل لإنجلترا.

وفي الوقت الذي بدت فيه المباراة في طريقه للنهاية بالتعادل بين الفريقين، انشقت الأرض عن روبن الذي سدد كرة قوية من داخل منطقة الجزاء وعانقت الشباك، ليمنح بلده فوزا معنويا غاليا.

وسقط المنتخب البولندي في فخ التعادل السلبي أمام ضيفه البرتغالي في مباراة كرة القدم الودية التي جمعت بينهما في الاستاد الوطني بالعاصمة البولندية وارسو.

وكانت المباراة التي حضرها نحو 56 ألف متفرج من بينهم الرئيس البولندي ورئيس الوزراء، هي الأولى بالاستاد الذي يستضيف عددا من مباريات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) التي تنظمها بولندا وأوكرانيا الصيف المقبل.

ويحتضن الاستاد الوطني المباراة الافتتاحية ليورو 2012 والتي تجمع منتخبي بولندا واليونان في الثامن من حزيران/يونيو المقبل.

ويتنافس المنتخب البولندي في البطولة الأوروبية، التي تقام بين الثامن من حزيران/يونيو وأول تموز/يوليو، ضمن المجموعة الأولى مع منتخبات اليونان وروسيا والتشيك.

بينما سيتنافس المنتخب البرتغالي ضمن المجموعة الثانية مع منتخبات هولندا وألمانيا والدنمارك.

وشكلت المباراة أيضا اختبارا للشرطة البولندية قبل انطلاق يورو 2012 التي تعد أكبر حدث رياضي يقام في بولندا.

وافتتح الاستاد رسميا في كانون ثان/يناير الماضي بعد أن شهد سلسلة من حالات التأخر في العمل، ولكن المسئولين اضطروا لإلغاء مباراة كأس السوبر البولندية التي كانت مقررة به في 11 شباط/فبراير الماضي بسبب عدم توافر الاحتياطات الأمنية اللازمة.

وأوضحت الشرطة حينذاك أن الاستاد لا يشتمل على السياج اللازمة للفصل بين مشجعي الفرق المتنافسة كما أنه لا يتوافر به أنظمة المراقبة المطلوبة.

اريان روبن نجم منتخب هولندا (يمين) يسدد هدفا في مرمى انكلترا

فرنسا تهزم المانيا بملعبها وديا استعدادا لبطولة كأس الامم الاوروبية

■ بريمن (ألمانيا) ـ د ب أ: فاز المنتخب الفرنسي على نظيره الألماني بهدفين مقابل هدف واحد في المباراة الودية الدولية التي جمعتهما استعدادا لبطولة الأمم الأوروبية «يورو 2012» التي تستضيفها أوكرانيا وبولندا صيف العام الجاري.

أحرز منتخب «الديوك» الهدفين بواقع واحد في كل شوط، عن طريق مهاجم مونبلييه أوليفر جيرو في الدقيقة 21 وفلوران مالودا جناح تشيلسي الإنجليزي في الدقيقة 59 قبل أن يقلص البرازيلي الأصل كاكاو النتيجة في الوقت بدل الضائع.

وتلعب ألمانيا في المجموعة الثانية لبطولة الأمم الأوروبية إلى جانب هولندا والدنمارك والبرتغال.

في المقابل تلعب فرنسا في المجموعة الرابعة مع السويد وإنجلترا وأوكرانيا.

وجاء هذا الفوز أمام 38 ألف متفرج على استاد بريمن، ليرفع الفريق الفرنسي عدد المباريات المتتالية التي تمضي عليه دون هزيمة إلى 18 .

وباغت فريق المدرب لوران بلان في مباراة الليلة مضيفه، المرشح النظري لحسم اللقاء والذي دفع ثمن الأخطاء الدفاعية.

كما غاب عن منتخب «الماكينات» العديد من لاعبيه البارزين بسبب الإصابة وفي مقدمتهم باستيان شفاينشتايجر وفيليب لام، إلا أن الفريق حاول الاقتراب من مرمى ضيفه منذ بداية اللقاء.

في المقابل حاول منتخب «الديوك» غلق المساحات والاعتماد على التحكم بإيقاع اللعب والهجمات المرتدة.

ومن إحدى تلك الهجمات جاء الهدف الأول عن طريق أوليفر جيرو، الذي انتهز ثغرة خلف الظهير الأيسر الألماني دينيس أوجو، كي يتقدم لفرنسا قبل انتصاف الشوط الأول.

واحتاجت ألمانيا إلى خمس دقائق من أجل استيعاب الموقف، كي تبدأ في خلق العديد من الفرص الجيدة، جاء أبرزها عن طريق مسعود أوزيل لاعب ريال مدريد من تصويبة بعيدة المدى قبل الاستراحة أخطأت المرمى.

وعانى أصحاب الأرض من ضربة مؤلمة بعد إصابة لاعب الوسط أندريه شورله في الأنف، خلال صراع على الكرة مع الفرنسي ماثيو ديبوتشي ليغادر الملعب في الدقيقة 40 تاركا مكانه لتوماس مولر.

وبعد الاستراحة واصلت ألمانيا الأخطاء الدفاعية وعادت شباكها لتمنى بهدف ثان، حيث انتهز الفرنسيون العديد من الفرص بفضل تنظيمهم لزيادة الفارق بهدف ثاني عن طريق مالودا الذي استغل تمريرة جيرو.

واستمرت الهيمنة الفرنسية في الربع الساعة الأخير، لكن الألمان تمكنوا من تقليص الفارق بهدف في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع عن طريق البديل كاكاو.

ورغم هزيمة المنتخب الألماني أمام ضيفه الفرنسي 2/1 في المباراة الودية الدولية التي جمعت الفريقين في بريمن، ظل يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني محتفظا بتفاؤله.

وقبل مائة يوم على انطلاق كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) في بولندا وأوكرانيا تلقى المنتخب الألماني أول هزيمة له منذ آذار/مارس 2011، عندما خسر الفريق أمام أستراليا 2/1 في مونشنجلادباخ.

أحرز منتخب «الديوك» الهدفين بواقع واحد في كل شوط، عن طريق مهاجم مونبلييه أوليفر جيرو في الدقيقة 21 وفلوران مالودا جناح تشيلسي الإنجليزي في الدقيقة 59 قبل أن يقلص البرازيلي الأصل كاكاو النتيجة للمنتخب الألماني في الوقت بدل الضائع.

وتلعب ألمانيا في المجموعة الثانية لبطولة الأمم الأوروبية إلى جانب هولندا والدنمارك والبرتغال.

في المقابل تلعب فرنسا في المجموعة الرابعة مع السويد وإنجلترا وأوكرانيا.

وجاء هذا الفوز أمام 38 ألف متفرج على استاد بريمن، ليرفع الفريق الفرنسي عدد المباريات المتتالية التي تمضي عليه دون هزيمة إلى 18 .

وحافظ المنتخب الفرنسي على مسيرته الخالية من الهزائم منذ أيلول/سبتمبر 2010 في الوقت الذي تعرض فيه المنتخب الألماني، أحد أبرز المرشحين للقب يورو 2012، لأول هزيمة له منذ آذار/مارس من العام الماضي

يذكر أن الهدف الذي سجله كاكاو أمسٍ هو الأول للمنتخب الألماني في شباك فرنسا منذ عام 1990.

واعترف لوف «فرنسا كانت أقوى منا» طوال الـ90 دقيقة.

وأضاف «دائما ما قلت أننا لسنا وحدنا المرشحين للقب يورو 2012، هناك العديد من الفرق الأخرى، من بينها أسبانيا وإيطاليا وفرنسا».

وأكد لوف /52 عاما/ أنه لم يشعر بالقلق أبدا مما إذا كانت الجماهير والإعلام يتوقعون ظهور المنتخب الألماني بشكل جيد.

وأشار «إنها حقيقة أنه أينما كان ينافس المنتخب الألماني في بطولة كبرى، فإنه يكون أحد المرشحين لنيل اللقب، الهزيمة أمام فرنسا لا تغير هذه الحقيقة».

وأوضح «بصرف النظر عن النتيجة، فإن الأمور التي شاهدتها خلال المباراة فإنني عرفت مسبقا بأننا نحتاج إلى العمل على بعض الجوانب والخطة تظل كما هي، بصرف النظر فزت أم خسرت».

وشدد لوف على أن الفريق يحتاج إلى التحسن من الناحية الدفاعية قبل يورو 2012.

وتابع «من الناحية الهجومية فإننا في غاية القوة، ولكن يكون الأمر دائما أصعب أن تلعب مدافعا كفريق، نحتاج إلى العمل على ذلك».

والمح «أعتقد أنني رأيت بعض الإيجابيات وبعض السلبيات من جانب فريقي، ولكن كما قلت لست قلقا بشكل كبير بشأن النتيجة، الشيء الرئيسي هو ظهور اللاعبين بأفضل مستوى لهم عندما تبدأ المنافسات».

وأكد المدرب «ما يحدث في آذار /مارس لا يهم، علينا أن نحقق النتائج في يحزيران / ونيو، وليس في آذار /مارس».

واتفق اللاعبون مع رؤية لوف، بأنه ليس دائما يوجد كآبة وتشاؤم في أعقاب الهزيمة.

وعانى لوف من غياب العديد من نجومه البارزين، على رأسهم القائد فيليب لام والمدافع ماتس هوميلس، مؤكدا «اعتقد أنه عندما يتواجد جميع اللاعبين نصبح فريقا جيدا للغاية».

احمد حسن قائد منتخب مصر ينفرد بلقب عميد لاعبي العالم

■ القاهرة ـ رويترز: شارك أحمد حسن قائد منتخب مصر لكرة القدم كبديل في الشوط الثاني في مباراة ودية أمام النيجر ليقطع الشك باليقين بشأن انفراده بصدارة قائمة أكثر لاعبي العالم مشاركة في المباريات الدولية.

وثار جدل حول عدد المباريات الدولية لحسن لكنه الآن ينفرد بالمركز الأول برصيد 179 مباراة على الأقل متفوقا بمباراة واحدة على الحارس السعودي المعتزل محمد الدعيع.

وقد يصبح رصيد حسن 180 مباراة اذا اعتبر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) مباراة ودية خاضتها مصر أمام كينيا يوم الاثنين الماضي انها دولية.

أرسنال ومانشستر سيتي يلتقيان في بكين يوم انطلاق الأولمبياد

■ لندن ـ د ب أ: يلتقي فريقا أرسنال ومانشستر سيتي الانجليزيين في مباراة ودية على الاستاد الأولمبي ببكين يوم 27 تموز/يوليو المقبل، اليوم الذي تفتتح فيه دورة الألعاب الأولمبية في لندن 2012، بحسب ما أعلنه النادي اللندني اليوم.

وقال بيان أرسنال إنه بمناسبة «كأس الصين»، سيلتقي فريقا الدوري الإنجليزي على استاد «عش الطائر» ببكين، الذي استضاف دورة الألعاب الأولمبية بالعاصمة الصينية عام 2008.

وأشار إيفان جازيديس المدير التنفيذي لأرسنال إلى أنه «من الملائم أن يلعب فريقان إنجليزيان في يوم افتتاح اولمبياد لندن 2012 على الاستاد الذي أقيمت عليه دورة الألعاب الأولمبية الماضية».

تنطلق صافرة البداية في السادسة والنصف قبل بداية مراسم افتتاح الحدث الرياضي الأكبر في العالم.

سولدادو يقود أسبانيا لفوز ساحق على فنزويلا في مباراة ودية

■ ملقة (أسبانيا) ـ د ب أ: سجل روبرتو سولدادو ثلاثية (هاتريك) قاد بها المنتخب الأسباني إلى الفوز على ضيفه منتخب فنزويلا 5/صفر في مباراة كرة القدم الودية التي جمعت الفريقين بمدينة ملقة الأسبانية.

وافتتح أندريس إنييستا التسجيل للمنتخب الأسباني في الدقيقة 37 ثم أضاف ديفيد سيلفا الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 40 . وفي الشوط الثاني سجل روبرتو سولدادو ثلاثية في شباك منتخب فنزويلا في الدقائق 50 و53 و84 ليقود المنتخب الأسباني إلى فوز ساحق على أرضه.

وأنهى منتخب فنزويلا المباراة بعشرة لاعبين فقط حيث طرد فيرناندو أموريبيتا من صفوف الفريق في الدقيقة 65 .

وكانت أهداف المباراة هي الأولى لسولدادو في سجل مشاركاته مع المنتخب الأسباني.

ولم يشارك سولدادو مع المنتخب منذ عام 2007 ولكنه حصل على الفرصة في ظل تراجع مستوى فيرناندو توريس وغياب ديفيد فيا وألفارو نيجريدو بسبب الإصابات.

موراي يسقط برديتش ويعبر إلى قبل نهائي بطولة دبي للتنس

■ دبي ـ د ب أ: تغلب نجم التنس البريطاني أندي موراي المصنف الرابع على العالم على التشيكي توماس برديتش 3/6 و5/7 الخميس في دور الثمانية لبطولة دبي البالغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار. ويلتقي موراي اليوم الجمعة في الدور قبل النهائي مع الفائز من المباراة الأخرى بدور الثمانية، والتي تجمع الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم بمواطنه يانكو تيبسارفيتش.

وفاز موراي المصنف الثالث للبطولة على برديتش المصنف الخامسة في مباراة جرت في طقس شديد الحرارة.

وقال موراي «أدائي كان جيدا طوال المباراة، ولكن كان بإمكاني اللعب بشكل أفضل قرب النهاية».

وفيما يتعلق بإمكانية مواجهة ديوكوفيتش، في تكرار لمباراتهما معا في الدور قبل النهائي لبطولة أستراليا المفتوحة، والتي انتهت بفوز ديوكوفيتش، قال موراي «سيكون من الرائع مواجهته مرة أخرى».

ميسي يسجل «هاتريك» ليقود الارجنتين للفوز على سويسرا

■ برن (سويسرا) ـ د ب أ: فاز المنتخب الأرجنتيني على نظيره السويسري 1/3 في المباراة التي جمعت بينهما، وسط تألق كبير من قائد الفريق ونجمه الأبرز ليونيل ميسي الذي أحرز أهداف التانجو الثلاثة «هاتريك».

وأحرز المهاجم الملقب بـ«البرغوث» أهداف الأرجنتين في الدقائق 19 و87 والثالثة من الوقت بدل الضائع من ضربة جزاء، الأمر الذي فعله من قبل كثيرا مع ناديه برشلونة لكنها المرة الأولى مع منتخب بلاده، فيما سجل السويسري خيردان شقيري هدف أصحاب الأرض الوحيد في الدقيقة 49 .

وكان الأمر المقلق الوحيد للمنتخب الأرجنتيني هو إصابة رودريجو برانيا لاعب وسط استوديانتس دي لابلاتا بالتواء في الركبة اليسرى، وغادر الملعب بين الشوطين تاركا مكانه لفيرناندو جاجو.

وفي نهاية المباراة، تسابق لاعبو سويسرا على تحية ميسي، الذي منح فريقه الفوز في الدقائق الخمس الأخيرة، عندما كانت المباراة تبدو في طريقها للتعادل.

وأكد الساحر ليونيل ميسي الذي سجل ثلاثة أهداف قاد بها المنتخب الأرجنتيني للفوز على مضيفه السويسري 1/3 في المباراة الودية التي جمعت الفريقين في بيرن، أن فريقه «يعيش أزهى فترات» في طريقه نحو المشاركة في كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وأعرب ميسي عن سعادته بعد أن نجح أخيرا في نقل تجربته المذهلة مع برشلونة الأسباني إلى صفوف منتخب بلاده، مؤكدا أن الفضل يعود إلى زملائه الذين ساعدوه على تسجيل الأهداف الثلاثة.

وقال ميسي مبتسما خلال المؤتمر الصحفي أن مدرب المنتخب الأرجنتيني اليخاندرو سابيلا طالبه بتسجيل أهدافه الثلاثة على الحاسب الآلي، لكي تكون ذكرى جيدة له.

وأوضح «انها النعمة أنني دائما ما شعرت بالمساندة من جميع المحيطين، من المهم أننا حققنا الفوز واستعدنا إيقاعنا المعهود».

مدرب سويسرا يبدي إعجابه الشديد بالساحر الارجنتيني ميسي

■ بيرن (سويسرا) ـ د ب أ: أشاد الألماني اوتمار هيتسفيلد المدير الفني للمنتخب السويسري بالساحر ليونيل ميسي الذي سجل الأهداف الثلاثة للمنتخب الأرجنتيني خلال الفوز على سويسرا 1/3 في المباراة الودية التي جمعت الفريقين في بيرن.

وقال هيتسفيلد الذي دائما ما يبدي إعجابه الشديد بميسي أثناء تعليقه على مباريات برشلونة في دوري أبطال أوروبا على شبكة «سكاي» التليفزيونية «لقد استمتعت حقا بميسي، سرعته، توهجه ومراوغاته، ويمكنني القول أنني مررت بتجربة ممتعة أمام الأرجنتين».

ويرى المدرب الألماني أن المباراة التي جمعت سويسرا بالأرجنتين كانت مفتوحة للغاية، «ولكن سيرخيو أجويرو وميسي جعلا من الصعب للغاية السيطرة على المنتخب الأرجنتيني».

وأكد «لا شك في أن ميسي نجم برشلونة بالنسبة لي هو الافضل في العالم بدون أي شك». وأكد اليخاندرو سابيلا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني أنه لـ«نعمة» أن يسجل ليونيل ميسي ثلاثة أهداف خلال الفوز على سويسرا 1/3 في المباراة الودية التي جمعت الفريقين في بيرن.

وأعرب سابيلا عن رضاه على الأداء الدفاعي القوي لفريقه، بجانب تميز لاعبيه في صناعة الفرصة تلو الأخرى أمام المرمى السويسري.

ويرى سابيلا أن العنصر الرئيسي في تسجيل ميسي ثلاثة اهداف، هي سرعة تمرير الكرة في خط الوسط مع العمل على افساد جميع هجمات أصحاب الارض.

وأوضح «كان هذا عنصرا أساسيا في فرض سيطرتنا على المباراة، وهو ما سهل مهمة ميسي في التسجيل». وأكد المدرب الأرجنتيني «ميسي دائما ما يلعب بشكل جيد، إنه يقدم أداء رائع مع الفريق، وفي كأس العالم الماضية لم يحرز أهداف ولكنه كان مصدر إمدادنا بالهجمات».

وحول عدم تقديم لاعبي المنتخب الأرجنتيني نفس الأداء الذي يقدمونه مع أنديتهم، عندما يتعلق الأمر بفريق التانجو، مثل ماكسي رودريجيو وفدريكو فرنانديز، قال سابيلا «علينا أن نثبت للجماهير أن هؤلاء اللاعبين بإمكانهم العطاء لنا دون حدود».

ولكن سابيلا اعترف بأن المنتخب الأرجنتيني يفتقد إلى جهود «أنخيل دي ماريا» صانع ألعاب ريال مدريد الاسباني.

وأوضح «إنه لاعب في غاية الاهمية، لاعب جريء، لديه إيقاع مختلف، وطاقة لا حدود له، ويميل إلى الهجوم».

المنتخب المصري يسقط النيجر وديا في الدوحة

■ الدوحة ـ د ب ا: واصل المنتخب المصري انتصاراته الودية في العاصمة القطرية الدوحة وأسقط نظيره النيجر بهدف نظيف في إطار الاستعدادات للتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الامم الافريقية 2013 بجنوب افريقيا.

حمل هدف المباراة الوحيد توقيع حسني عبدربه لاعب اتحاد جدة السعودي المعار من فريق الاسماعيلي المصري، في الدقيقة 21 من ضربة جزاء.

استهل المنتخب المصرى مشواره الودي في الدوحة بالفوز على منتخب كينيا للشباب بخمسة اهداف نظيفة.

لم تشهد الدقائق الأولى من المباراة خطورة على المرميين حيث أخذت المباراة شكلا تعاونيا بين لاعبي البلدين.

ومع مرور الوقت، بدأ المنتخب المصري يفرض سيطرته على مجريات اللعب ولكن دون أن يشن أي هجمة حقيقية على مرمى حارس النيجر كاسانا داودوا.

وشن أحمد رؤوف أول هجمة خطيرة للمنتخب المصري ولكنه فشل في التسديد برأسه إلى داخل الشباك.

ونجح أحمد المحمدي جناح سندرلاند الإنجليزي في الحصول على ضربة جزاء بعد تعرضه للعرقلة داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 21.

وتقدم حسني عبدربه لتسديد ضربة الجزاء ليحرز منها الهدف الأول للفراعنة.

وكاد محمد صلاح أن يضيف الهدف الثاني للفريق من تسديدة قوية ولكن حارس النيجر كان للكرة بالمرصاد.

وفي الثواني الأخيرة من الشوط الأول أهدر محمد النيني فرصة جديدة للفراعنة.

وأجرى الأمريكي بوب برادلي المدير الفني للمنتخب المصري عدة تغييرات في الشوط الثاني بنزول عاشور التقي وأحمد خيري وأحمد حسن مكي بدلاً من محمد شعبان وأحمد رؤوف ومحمد النيني.

لم يتعرض أحمد الشناوي حارس مصر لأي اختبار حقيقي باستثناء تسديدة بعيدة المدى مرت بجوار القائم الأيسر.

وتراجع أداء الفراعنة بشكل ملحوظ في الوقت الذي بدت فيه ملامح التفوق لصالح منتخب النيجر، ولكن لم يشكل الخطورة المطلوبة على مرمى الشناوي.

وخلت باقي أحداث الشوط الثاني من ملامح الإثارة ليخرج الفريق المصري فائزا بهدف نظيف.

فوز ثمين للجزائر وانتصار كبير لكاب فيردي وجمهورية الكونغو بتصفيات كأس أفريقيا

■ عواصم إفريقية ـ د ب أ: حقق المنتخب الجزائري فوزا ثمينا خارج أرضه وتغلب على مضيفه منتخب جامبيا 1/2 في ذهاب الدور الثاني من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الإفريقية 2013 لكرة القدم بجنوب أفريقيا.

تقدم منتخب جامبيا بهدف في الدقيقة 26 سجله مومودو سيسي ثم أدرك المنتخب الجزائري التعادل بهدف للاعب عنتر يحيى قائد المنتخب في الدقيقة 53 .

وبعد أقل من أربع دقائق حسم سفيان فيجولي المباراة لصالح المنتخب الجزائري بهدف الفوز 1/2 .

ووضع منتخب كيب فيردي قدما في الدور الثالث الأخير من التصفيات بعدما تغلب على مضيفه منتخب مدغشقر 4/صفر في وقت سابق.

يلتقي الفريقان في مباراة الاياب في كيب فيردي يوم 15 حزيران/يونيو المقبل على أن يتأهل الفائز في مجموع المباراتين إلى الدور الثالث الأخير من التصفيات.

كذلك تقدم منتخب جمهورية الكونغو خطوة كبيرة نحو الدور الثالث من التصفيات بعدما تغلب على مضيفه منتخب سيشل 4/ صفر .

ويواجه منتخب اثيوبيا مهمة صعبة في جولة الإياب أمام منتخب بنين بعدما تعادل معه اليوم سلبيا في اديس ابابا كما تعادل منتخب رواندا مع ضيفه منتخب النيجير بالنتيجة نفسها.

وفي مباريات أخرى في اطار جولة الذهاب، فازت بوروندي على زيمبابوي 1/2 وتشاد على مالاوي 2/3 وكينيا على توجو 1/2 والكونغو على أوغندا 1/3 وليبيريا على ناميبيا 1/صفر والكاميرون على غينيا بيساو 1/صفر، في حين تعادلت تنزانيا مع موزمبيق 1/1 . وسقط عدد من الجرحى في أحداث شغب اندلعت في أعقاب المباراة التي تغلب فيها المنتخب الجزائري على مضيفه منتخب جامبيا 1/2 مساء الأربعاء في ذهاب الدور الثاني من التصفيات المؤهلة لنهائيات كاس أمم أفريقيا 2013.

وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية إن مشجعين من جامبيا تملكهم الغضب لخسارة منتخب بلادهم فقاموا بالقاء الحجارة ومقذوفات أخرى من مدرجات ملعب الاستقلال بالعاصمة بانجول ثم من جهة غرف خلع ملابس الفريقين التي لجأ إليها لاعبو الفريقين، مما استدعى تدخل الشرطة العسكرية.

ولفت المصدر إلى حدوث اصابات كثيرة.

وأضاف انه بسبب هذه الفوضى، قرر البوسني وحيد خليلودزيتش المدير الفني للمنتخب الجزائري نقل المؤتمر الصحفي من الملعب إلى الفندق، مقر إقامة الفريق.

كما أكد أن الصحفيين والمشجعين الجزائريين اضطروا للبقاء داخل الاستاد حوالي ساعة قبل ان يغادروه.

وتغلب المنتخب المغربي لكرة القدم على ضيفه بوركينا فاسو بهدفين نظيفين في المباراة الودية الدولية التي جمعت بين الفريقين في مراكش.

تقدم مبارك بوصوفة بهدف لاسود الاطلسي في الدقيقة 18 وأضاف يوسف العربي الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 64.

تأتي المباراة في اطار استعدادات الفريقين لتصفيات كأس الأمم الافريقية 2013 بجنوب افريقيا، وتصفيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

حوار في قضية اليوم

السعودية ستخسر الحرب ضد ايران كما خسرتها في العراق!

■ الوضع في حمص السورية مؤكد انه لا يهم السعوديين، لانه لو كان السعوديون انسانيين لهذه الدرجة لاهتموا بمواطنيهم في المنطقة النفطية في شرق السعودية ولحاوروهم قبل اطلاق النار على المحتجين هناك، وكذلك لو كانوا انسانيين اكثر لما ارسلوا دباباتهم لسحق الثوار السلميين في البحرين، ومنذ عام وما زالت الدبابات تقمع المحتجين هناك ونفس المبدأ ينطبق على الشعب السوري المظلوم فهو سيدفع ثمن صراع السعوديين ضد النفوذ الايراني في سورية! هم يتصورون بانهم بالمال والسلاح فقط سيقهرون الايرانيين الذين يستخدمون كل الاساليب والسياسات والعمليات المبرمجة ومنذ عشرات السنين في المنطقة، وخصوصا في العراق, فبعدما خسرت السعودية الحرب ضد ايران في العراق منذ دفع صدام لها من ثم خيانتهم لصدام وهم يخسرون بشكل متتال ولم تستطع السعودية ربح معركة خاضتها ابدا من الشيشان الى اليمن الى افغانستان مرورا بلبنان الى العراق!! وطبعا كان الشعب العراقي بجميع طوائفه ضحية هذا الصراع فانني على يقين بان السعودية ستخسر هذه المرة ايضا في الساحة السورية وعلى حساب الشعب السوري الطيب لان سياستها تبنى تنفيذا لمصالح الغير وليس لمصلحة العرب والمسلمين!

علي الدباغ – العراق

ايران تلعب بنيران الخليج!

■ التغلغل الإيراني في المنطقة وبشكل خاص في اليمن عن طريق جماعة الحوثيين، وهو الأمر الذي بدأ يهدد النسيج الإجتماعي والطائفي القائم في اليمن منذ أكثر من 1400 عام والمأساة التي يعيشها أبناء المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين والمتمثلة في القمع والإستبعاد والتهميش وإنتهاك أبسط الحقوق وتأثير ذلك كله على العملية السياسية الجارية في اليمن، خصوصا مع قرب الإستحقاق الإنتخابي الرئاسي.

والامر الاكثر خطورة هو تهديد الايرانيين استقرار الخليج الذي ظل خطا احمر منذ اكتشاف النفط، لا يمكن حتى قبول التهديد به، خاصة ان ايران دعمت الاضطرابات في البحرين وهي تدعم التململ في المناطق الشيعية السعودية التي تحوي البترول، كما انها لمحت في اكثر من مرة انها يمكن ان تقلب الطاولة بوجه الدول الخليجية، وهذا يعني التهديد بتحريك الشيعة الموجودين في كل هذه الدول، مما يهدد بخطر ماحق على الترابط والتجانس والهدوء الذي طالما توصف به دول الخليج الثرية، لكن المختلة كليا من حيث التركيبة السكانية.

عبد الإله القابس – الرياض

يجب ان تطمئن ايران الخليجيين

■ انا اعتقد ان على ايران واجب طمأنة الخليجيين على مستقبلهم والتوقيع معهم على معاهدات حسن جوار وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية، سواء بشكل منفرد مع دول الخليج او عبر مجلس التعاون، فلا احد يقبل بعد الان ان تبقى قوة ايران سيفا مسلطا على رقاب الخلايجة، كما ان على طهران ان لا تتدخل بشؤون العراق العربي، مع احترامنا بطبيعة الحال للعلاقة الخاصة بين البلدين الجارين، لكن ما يبدر عن ايران يقوض اي شعور بالامان لدى اهل الخليج ويلجأون نتيجة ذلك للدعم الغربي غير المرغوب فيه، مرغمين كي يحافظوا على بلدانهم، فهل تستطيع ايران القيام بهذا الدور؟

حامد الشري – الرياض

حظ امريكا واسرائيل مع ايران اصبح سيئا جدا

■ نمو الاقتصاد الايراني يصل الى 7 في المائة رغم الحظر النفطي وغيره، فايران تصدر بضائعها ونفطها الى زبائنها الدوليين في امريكا واوربا واسيا. هناك فقط امتناع من دول اوروبا والولايات المتحدة عن شراء النفط الايراني، ومن بيع بعض المعدات العسكرية والنووية، لكن ايران تستطيع ان تجد بدائل لذلك، وهي تسعى الى صنع حاجاتها بنفسها وهذا سيزيد قدرة ايران على التصنيع والاكتفاء. ايران مساحتها كبيرة ولها منافذ بحرية كبيرة على الخليج وعلى المحيط الهندي وبحر قزوين، وهي ليست كالعراق لا يوجد له منافذ بحرية، وكان محاصرا من خمسة اتجاهات، وايران تسيطر على العراق وافغانستان ويصل حدود نفوذها الى البحر المتوسط وامريكا الشمالية. الحصار لا يمكن ان ينهك ايران. والحرب تعتبر مغامرة غير محسوبة بالنسبة للغرب، لان مضيق هرمز يعتبر عرق الوريد بالنسبة للغرب والعالم المستهلك للطاقة ومفتاح هذا المضيق بجيب الايرانيين.

والغرب كالصوص الذين يريدون الهجوم وفق خطة مدروسة لا تثير الضجيج، بحيث يكون الضحية في غفلة، فالسارق اثناء هجومه لا يمكن ان يجري في بداية الهجوم. فرنسا لا تريد اسرائيل ان تبدأ بالهجوم فربما تتعثر وتفشل خطط السرقة باكملها. قد يقول بعض السذج ان امريكا واسرائيل لن تهاجما ايران لانهما متفقتان، وان ايران واسرائيل وجهان لعملة واحدة. وانا ارى ان امريكا لديها قدرات وخطط هائلة جدا لا يمكن التنبؤ بها، ولكن هناك شيء لا تستطيع امريكا فعله او جلبه وهو سوء الحظ الذي بدأ يدور في فلك امريكا واسرائيل. هم ما زالوا محظوظين فقط بحكام عرب يلهثون وراء الكرسي، ولكن هؤلا الحكام سقطوا ومن على هذه الكراسي وبعظهم ينتظر السقوط والزمن ليس بصالح امريكا واسرائيل وعملائهما.

عادل الشعيبي

البرنامج النووي الايراني فزاعة كأسلحة العراق

■ الكل يحذر الكيان الصهيوني من ضربة احادية يقوم بها ضد المنشآت النووية الايرانية، ولكن هذه التحذيرات هل هي نابعة من اجل العمل على تجنب الاخطار والكوارث والمآسي التي ستنجم عن هكذا عدوان ام فقط للايحاء للرأي العام العالمي والعربي والاسلامي على مستوى الشعوب بانهم قاموا بمسؤولياتهم، وان الصهاينة هم من يتحمل المسؤولية كاملة؟!

في اعتقادي وكما علمتنا التجارب المريرة السابقة فان التنسيق يسير على قدم وساق بين الكيان الارهابي الصهيوني والولايات المتحدة والغرب وبعض الانظمة العربية لاستهداف ايران وبالتالي استهداف سورية وحزب الله حتى يخلو الطريق امام الصهاينة لتصفية القضية الفلسطينية بالاضافة الى مخططات ادهى وامر، وما البرنامج النووي الايراني الا ذريعة لتمرير سمومهم. يقول الحق سبحانه.

بلحرمة محمد

الغرب يتلاعب بالقادة.. والخليجيون الضحية

■ عجيب والله أمر أعدائنا، يرسلون غواصة نووية لتهديد إيران لأنها تسعى لامتلاك سلاح نووي. أظن أن الكل يوافقني الرأي بأن هذا الموقف هو أنسب موقف للدلالة على الإحتقار المطلق السافر لنا. أشكال الإحتقار كثيرة، منها ما يكون مزوقا تراعى فيه بعض غرامات من المشاعر، أما هذا فلم نر مثله. منطقيا، فإن الغرب بسلوكه هذا يرسي قواعد لعبة ويقبل باللعب تحت إملاءاتها، ولذلك فكأنه يقول لغيره أنت وشطارتك، إن استطعتَ قلب الحالة إلى النقيض فافعل، فلن أبكي أو أشتكي. هذا هو الإرهاب وهذه بدوره الحقيقية. ثم أنه لا يجب تصديق السيناريوهات المثالية المصممة نظريا في حالة الحرب، فأقسم بالله أن الخاسر الوحيد هم أهلنا في الخليج باعتبارهم لا ناقة ولا جمل لهم في تلك الحرب وسيدمرون للا شيء،على الأقل إيران تكون قد قامت بفعل وذاقت ردته. يا ربي سلّم اهلنا في الخليج لأن الأعداء لا إلاّ ولا ذمة لهم.

محمود عبدالجواد

خطباء الفتنة!

راوي

■ ليلة أسري بالمصطفى صلوات الله وسلامة عليه إلى السماوات العلي، رأى أناسا تقرض شفاههم بمقارض من نار.. فسأل من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء هم خطباء الفتنة.. هم الذين يبررون لكل ظالم ظلمه.. الذين يجعلون دين الله خدمة لأهواء البشر..

نمر بمرحلة عصيبة في تاريخ مصر، فبعد كل هذه العقود التي عانينا فيها الظلم والقمع والاستبداد، سخر الله لنا من ضحوا بأنفسهم كي ننال حريتنا، وسلط على مبارك وأعوانه سوء أعمالهم حتى تكون سببا في ثورة تطيح بسلطانه وتلقي به وبحاشيته في غياهب الذل والعار، فطاردته الدماء التي سفكها هو وزبانيته حتى وضعتهم تحت تصرف القانون جزاء لهم على انتهاك كرامة ودماء المصريين، إلا أن الشعب المصري الذي تربى طيلة هذه العقود على الخضوع أبى على نفسه الحرية الكاملة، وبكامل إرادته وافق أن تُحكم القيود حول رقبته مرة أخرى، ومن عبودية مبارك إلى عبودية العسكري نظل بين بينين، كلاهما نار، لأننا عطلنا عقولنا، فصرنا كالذي يحمل من كل علوم الدنيا كتبا، لكنه لا ينظر إلى ما فيها من علوم، فظل على جهله، وبدلا من ذلك جعل من رأسه إناء، يصب فيها إعلام النظام ما شاء، حتى اختلط الطيب بالخبيث فصار الثائر خائنا وعميلا ومخربا، بينما القاتل نصبوه بطلا من أبطال الحرب والسلام وحامي حمى الثورة.

لم يخلق لنا الله الحق حتى نكتمه في قلوبنا، ولا لنتشدق به في الندوات واللقاءات ودروس الدين في المساجد والكنائس والقنوات الفضائية للاستعراض، بينما نظل صامتين كالأصنام أمام ظلم الحاكم للمحكوم، أن نقف كالأصنام أمام الدماء التي تسفك دون حق، أن نقف كالأصنام أمام حرمة العرض التي تنتهك، أن نقف كالأصنام أمام سرقة أموال الشعب المصري، فالحق فضيلة وقيمة من قيم الجمال الإنساني في خلقه، فالتصدي للباطل وعدم المزايدة على كلمة الحق ليست مرتبطة بدين، لأنها قد وجدت في الإنسان منذ بداية الخليقة، منذ أن كانت الفطرة التي غرسها الله داخلهم هي التي تحركهم.

وأكثر ما يثير التعجب أن يعطيك الله من علمه، ويزيدك محبة ومكانة لدى مختلف أبناء الشعب الذي تعيش بين أبنائه، فتحظى بثقتهم، ثم تساند الظالم على ظلمة، فتصبح كالذي قال عنهم جبريل للرسول صلى الله عليه وسلم «خطباء الفتنة» الذين يتخذون من دين الله وسيلة تخدم أهواء البشر،، هؤلاء الذين يسيئون للدين، سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين، فأتبعوا أهواءهم وجعلوا من أنفسهم أداة يُبَرر بها سفك دماء المصريين، فصدقوا على التهم التي ألصقها العسكري بالثوار ظلما وبهتانا، وحرضوا ضدهم على منابر المساجد وداخل الكنائس، فصدقهم الباحثون عن ظاهر الدين دون وعي، فجعلوها فتنة بين أبناء الشعب الواحد، وكل ذلك تلونا ونفاقا، لإرضاء من يجلس فوق «عرش مصر»، فمن هلل لمبارك وحرم الخروج عليه من قبل، هو نفسه من هلل للمجلس العسكري ودعا له على المنابر ويحرم الخروج عليه الآن، لعن الله كل من وقف حائلا بين هذا الشعب وبين حريته.

هاني الفرماوي
Hany_elframawy@yahoo.com

raou mohamed@gmai com

رؤساء من ورق!

■ يبدو أن الإطار الفوتوغرافي للحاكم العربي لا يحدد فقط ابعاد صورته الشخصية، وإنما المنطلقات الفكرية الحاكمة ايضاً، فتصبح صورة الزعيم والرئيس منبعاً رسمياً للإلهام في ممارسات التسلط السياسي، وتشكل ملامح تطورها وتغيرها عبر عقود الزمن، انعكاساً بصرياً خادعاً، حيث يرى عموم الشعب صورة زائفة للرخاء والفخامة التي تجسدها صورة الحاكم، فتصبح صور الزعيم – وبقياساتها الضخمة تلك – مرآة، تخفي وراءها صورا أخرى لشعب بائس ومجتمع يائس!

وبما أن قوة الجذب في مركز السلطة، تستهوي دوماً حشرات الإنتفاع، وقوارض الفساد، والتي سرعان ما تتبلور عنها قوى انتهازية ونفعية تحيط بالحاكم وتشكل بطانته، فهي تحديداً من يتولى الخطوات الأولى في صياغة ونحت صنم الزعيم، وصولاً إلى فرض رفع صوره وتجلياتها على الجميع وكأنها واجب دستوري وتكليف وطني. وإذا كانت رياح التغيير قد هبت اليوم على بلد الايمان والحكمة، ومنحنا القدر امتياز حضور مسرح يقدم وببراعة أحد مشاهد الكوميديا السوداء، والذي ينتهي بتنحي رئيس وتنصيب آخر فإننا نجد أنفسنا أمام خيارين: إما أن نسقط صور (السابق) ونستبدلها بصور (اللاحق)، أو أن نؤسس لثقافة مغايرة تقتضي الكف عن ذلك العبث التاريخي والإسفاف الحضاري والسياسي، وأن نرتقي بأنفسنا عن تأليه وتمجيد الزعيم القائد المنقذ، والذي قد يتحول يوماً إلى صنم – صنعناه بأيدينا – فلا يمكن تغييره أو تنحيته، لنجد أنفسنا أمام ربيع يمني آخر، لن تزهر أوراقه إلا بعد أن ترتوي بدماء الشهداء وأنات الجرحى!

ألا تكفينا تلك الصور الرئاسية التي تم طباعتها خلال 33 عاماً، وما تطلبته من مبالغ ونفقات طائلة، لم ينتج عنها سوى إختزال الوطن في فرد، ألم يكن الأحرى بنا إنفاقها لسد جانباً من احتياجاتنا المتزايدة، بدلاً عن إنتهاج سياسات التسول إقليمياً ودولياً!

أيها السادة.. كفانا رؤساء من ورق، دعونا نتخلص من سياسات الإطار الفوتوغرافي للزعيم، إلى واقع الإطار الفكري الوطني الحر.. دعونا نسقط الصور الزائفة من قلوبنا وعقولنا، دعونا نسقطها من حيزاتنا الذهنية والمكانية، ونرفع بدلاً عنها قيم الإنتماء الوطني، ومبادئ العدالة والنزاهة، وتوجهات حب العمل والإنتاج، وليكن لنا رئيسا يرانا أكثر مما نراه!

د. أشرف الكبسي
benkibsi@hotmail.com

انهم يحرقون ديننا ويهينون كرامتنا

■ إن حرق المصاحف ليس بالجديد من قبل القوات الغازية ايا كانت جنسية تلك القوات فلقد رأيناهم يفعلون ذلك في العراق وقبل ذلك في البوسنة وفي الشيشان وافغانستان ثم يعيدون الكرة مرة اخرى قصداً ونكاية ولا رادع او مانع لهم، واقصى ما يعمله قادتهم حين ترتكب هذه الشنيعة منهم إعادة مرتكبها الى بلده!

وا آسفاه.. جنودهم يعترفون على الملأ بأنهم يقتلون المسلمين الافغان في سبيل الترفيه والنزهة وكأنهم ليسوا بشرا، ثم إذا ما انكشف امرهم يقدم قادتهم كلمتي اعتذار متأخرتين ثم يدفن الموضوع وكأن شيئا لم يحدث!

حرق كتاب الله لا يعني حرق اي كتاب فحسب، بل احراق ديانة وازدراء بأمة بحالها، وقادة الامة ملوك وامراء وسلاطين ورؤساء وعلماء وفقهاء لم يحركوا ساكناً وكأن الامر لا يعنيهم بشيء، أي اذا أُحرق القرآن في افغانستان لا يعني علماء الاسلام في السعودية وغيرها ولا نراهم منزعجين من الامر في اصدار اي فتوى تثبت خوفهم على دينهم وعقيدتهم بل التزموا الصمت بعد أن اوعز اليهم حكامهم أن لا يعملوا شيئا خوفاً من تأجيج الموقف، عن أي موقف يتحدثون وكرامة الامة تهان وعرضها ينتهك ودينها يدنس وكتابها يحرق وشبابها يقتل واراضيها تسلب!

اعلموا يا اولي امور الامة ويا حكامها أنه إذا ضاع الإيمان فلا حياة ولا دين لمن لم يحيي ديننا، لا تطأطئوا رؤوسكم وكأنكم لا ترون ولا تسمعون.. عارٌ عليكم ، ليس لديكم عذر مقنع ولا أسباب لا تدعكم تتبعون ما يجب عمله وما يمليه عليكم واجبكم امام دينكم – قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد.. وينكر الفم طعم الماء من سقم، فان اصابكم العجز عن عمل الواجب فدعوها لمن يستطيع حملها ويرفع من شأنها ويعلي مقامها ويحفض كرامتها ويستعيد هيبتها بعزة دينها.

لقد احرقوا لمسجد الاقصى، ثالث الحرمين الشريفين ونهبوه ودنسوه وقلتم ان للمسجد الاقصى ربا يحميه وسكانا من حوله يحمون ما فيه، ثم تعدوا على نبي الامة حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم.. وقذفوا في حقه ولم تحركوا ساكنا واعادوا ذلك وكرروها مرات ولامن يقول لهم كفى! لا نريدكم ان تعلنوا الحرب عليهم! نحن نعلم وهنكم وضعفكم، لكن اذاءهم ليس بالمسألة الصعبة فان لهم مصالح كثيرةٌ لا تحصى لديكم. اعملوا على قطع العلاقات معهم التجارية والسياسية حتى يعلموا أن لحرية التعبير حدودا، وإن للامةِ من يذود على مقدساتها وكرامتها من المعتدين.

لقد استهزأ الغزاة بالمسلمين سواء كان في العراق واهانوهم احياء وامواتا، وكذلك فعلوا في افغانستان فتبولوا على جثث الموتى، ولم يكن رد ولاة امر الامة إلا على استحياء وعتب ليس إلا واليوم نراهم يعملون أكثر مما عملوه في الامس، فيصمت قادة الامة حتى يمر الوقت وتنسى الشعوب ما حدث ويعتذر اوباما من الرئيس الافغاني حامد كرزاي المعين من امريكا، والى هنا تنتهي الحكاية حتى موقف آخر ولا نعلم ماذا عسى أن يحدث اكبر من احراق كتاب الله حتى تهتز ضمائر الزعماء الذين جعلوا من امريكا قبلتهم الحقيقية، انكم ايها الافاضل تخافون من غضب امريكا في قول الحق والدفاع عن دينكم وعقيدتكم.. اما تدرون يا زعماء ان غضب الله لا يساويه غضب، سبحان الله ما اجلدكم واشدكم على شعوبكم وامام أمريكا فراخ.

د . صالح الدباني – امريكا

أطفال يحترقون وآخرون يحتفلون!

■ قد يثير عنوان المقال المكتوب الاشمئزاز، فكيف للنفس البشرية أن تتقبل حدوث مأساة كهذه على أرض الواقع؟ شاء القدر وحصلت كارثة قبل أيام، عندما انحرفت حافلة تقل على متنها مجموعة من الأطفال الفلسطينيين وهم في طريق عودتهم من نزهة مدرسية إلى أحضان أمهاتهم. كان الجو ماطراً كأنه كان يؤنس قلوبهم، ويتمم عليهم بهجتهم، يلهيهم عن المفاجأة المفجعة. اصطدمت شاحنة بالحافلة فانقلبت واشتعلت فيها النيران كأن الدنيا احترقت.

الحادث مأساوي يفطر قلب الإنسان، ويبكي الجماد والنبات والحيوان. يجعل العين الآدمية بدلاً من أن تذرف الدمع تذرف دماً أسود كلون الفحم الذي آلت اليه أجساد الأطفال الهشة والنضرة.

من الطبيعي أن نعبر عن أحزاننا لأننا بشر، ولكن ليس من الطبيعي ولا الإنساني أن نرى في الضفة الأخرى كائنات تتشمت وترقص فرحاً حول الدخان الصاعد من أجساد الأطفال. هذا ما قام به بالفعل جنرالات الاحتلال وأولادهم . حولوا مأساتنا إلى عرس. أطلقوا التعقيبات القاسية التي تملؤها الكراهية واللؤم على صفحات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية «الإسرائيلية» التي تفرح وتهلل لموت أطفال عرب في حادث طرق.

الإنسان حين يفقد الإحساس بالآخر يتحول إلى مسخ، لا قلب له ولا دم يجري في عروقه، وليس غريباً على من جعلوا أطفالهم يكتبون الإهداءات على هياكل صواريخ الموت التي مزقت أجساد أطفالنا في قانا، ليس غريباً عليهم أن يصنعوا حساء ابتهاجهم من دمنا، ويجعلوا من عظام أطفالنا وقوداً لنارهم وطقوساً لأعراسهم . أما نحن فليس غريباً علينا أن نملك حاسة الذوق وأن نقدم العون للمحتاجين وأن نتعاطف مع الآخر، لأن شرائعنا وأخلاقنا لا تسمح بغير ذلك. شاهدت شريطاً مصوراً يظهر فيه الشهيد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) أثناء التخطيط لاقتحام وزارة حرب الاحتلال وهو يوصي شباب المقاومة بعدم التعرض للأطفال أو إصابتهم بسوء أثناء تنفيذ العمليات الفدائية، وحين قاطعه أحد الشباب وردد بأنهم قتلوا أطفالنا في صبرا وشاتيلا، أجابه الوزير بأننا لسنا من هؤلاء.

نضال عساف
الإمارات – العين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عبد الحميد صيام*

حسم الجدل في المسألة السورية.. مع سورية لا مع النظام

■ كلما كتبنا شيئا تأييدا لحق الشعب السوري في الحرية والكرامة والمواطنة الكاملة وسيادة القانون وحرية الرأي والتجمع والحرية الدينية والتعددية السياسية، إنهالت علينا التعليقات تتهمنا بأننا نقف في صف واحد مع جعجع والحريري ودول الخليج والولايات المتحدة وفرنسا ومجلس «إسطنبول» ونشارك في مؤامرة تدمير آخر قلاع الممانعة والصمود وجسر العبور إلى تحرير الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان ولبنان. ونود أن نحسم هذا الجدل لنبين موقفنا بكل وضوح بعيدا عن النفاق والتزلف لأحد وحرصا على ما إقتنعنا به طوال العمر من مبادئ ولنوضح لأصحابنا قبل خصومنا مواقفنا مما يجري في سورية.

1–من غير المنطق أن نؤيد ثورات الشعب التونسي والمصري والليبي واليمني والبحريني وعندما يتعلق الأمر بسورية ننقلب على عقبينا ونقول لا هذه مؤامرة ولا أحد في سورية يطالب بالحرية والكرامة، فالشعب السوري سعيد بقيادته الحالية الوارثة للقيادة السابقة والتي كان يجسدها الشعار الذي كان يملأ شوارع سورية «قائدنا إلى الأبد الرئيس حافظ الأسد».هل يوجد بلد في الدنيا يرفع شعارا مفاده أن القائد سيبقى قائدا حتى بعد الموت إلا إذا كان من صنف الأنبياء المرسلين؟ ألهذا الحد يتم تحقير الشعب السوري باعتباره فائضا بشريا على إستعداد أن يضحي بتلك المطالب من أجل عيون قائد مهما كان على قدر من الحكمة والحصافة والتواضع على فرض أنه يتمتع بأي من تلك الصفات؟

2–من غير المنطق أن نكون ضد كل الدكتاتوريات في العالم وعندما يتعلق الأمر بسورية ننقلب مرة أخرى على عقبينا ونقول لا يا سادة هذه دكتاتوية عظيمة لا نريد لها أن تتزحزح عن رقابنا ولا أن تنزل عن ظهرانينا ولا أن تترجل عن كواهلنا. هذه دكتاتورية الإنجازات الكبرى فقد حررت البلاد وعممت الرخاء وحاربت الفساد وبيضت السجون وعمقت حرية الإنسان وأعلت من قيمة المواطن.....هذه دكتاتورية رحيمة لا تعض أحدا، ولا تظلم أحدا ولا تهمش أحدا....حمت أمن البلاد من أي إختراق إلا ثلاث أو خمس أو عشر مرات دمر فيها مفاعل دير الزور مثلا أو إغتيل عماد مغنية أو حلقت الطائرات المعادية فوق القصور أو ضبطت كمشة من الجواسيس أو قتل قائد عسكري هنا أو هناك...كيف تريدوننا أن نقف مع دكتاتورية شمولية على طريقة كوريا الشمالية تبني جيشا وأجهزة أمن لا لمحاربة أعدائها بل لقمع شعبها وتهتم بتسمين الطبقة الحاكمة حتى لو جاع الشعب وتتراجع عند الضغط الخارجي أو تنضم لتحالف حفر الباطن لكنها تستنمر على فقراء حمص وإدلب وحماة ودرعا؟

3–من غير المنطق أن نرى كل الطغاة يسقطون الواحد بعد الآخر ولا نتوقع المصير نفسه لبقية الطغاة العرب ...سقط الشاه الإيراني، وماركوس الفلبيني وساموزا النيكاراغوي وباتيستا الكوبي وبينوشيه التشيلي وتشاوتشسكو الروماني ومنغستو مريام الإثيوبي وموبوتو الزائيري وهونيكر الألماني والنميري السوداني ومعاوية ولد طايع الموريتاني وعيدي أمين اليوغندي ودي كليرك ونظام الأبرثايد الجنوب أفريقي ثم جاء دور الطغاة العرب ففر زين العابدين التونسي وإعتقل مبارك المصري وقتل القذافي الليبي وهرب إلى الخارج علي صالح اليمني. أما بالنسبة لبشار الأسد فقف هنا...لا ينطبق عليه ما ينطبق على الطغاة الآخرين لأنه إبن حافظ وريث عائلة الأسد العريقة وصاحب الإنجازات الكبرى في الداخل السوري والخارج العربي. لا يجوز مقارنته مع أي طاغية آخر.كيف تتجرأ على ذلك خاصة أن الحريري وجعجع وسنيورة يرونه طاغية لذلك عليك أن تفتل دماغك وتبحث عن مبررات لترى فيه قائدا تاريخيا لا يجوز التعرض له أو مقارنته بأي من الطغاة. قولوا لي كيف يختلف طاغية عن آخر علما أن مؤشرات الطغيان كالقمع والفساد وكتم الأنفاس وتقييد حرية الصحافة وتغول الأجهزة الأمنية كلها ترجح كفته عشرات الأضعاف قياسا للزين ومبارك وصالح وخليفة بل ويتفوق بمرات على القذافي المعتوه. إن مقارنة بسيطة بين حجم القمع في دولة «قمعستان» كما سماها المرحوم نزار قباني مع نظيره في مصر أو تونس يجعل من مبارك والزين أقرب إلى «الأم تيريسا» قياسا للأسدين الأب والإبن.

4– من غير المنطق أن تكون 137 دولة كلها متآمرة على نظام الممانعة ومخدوعة بدعاية محطتي الجزيرة والعربية وكل ما يجري من مذابح في حمص وإدلب وريف دمشق تلفيق في تلفيق من صنع غرفة عمليات الجزيرة. ألم تتراجع الهند وجنوب أفريقيا والبرازيل عن مواقفها السابقة عندما إمتنعت عن التصويت في شهر تشرين الأول /أكتوبر الماضي ثم عادت وصوتت مع قرار أشد في شباط /فبراير في مجلس الأمن (الذي أعدمه الفيتو المزدوج) والجمعية العامة لأنها أدركت أن حجم المذابح أكبر من أن تشيح بوجوهها عنها إلى الجانب الآخر؟ كل العرب متآمرون وكل أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية كل الشرق والغرب والشمال والجنوب يريدون وقف العنف المفرط الذي يمارسه النظام إلا إحدى عشرة دولة من بينها إيران وكوريا الشمالية والصين وروسيا وغواتيمالا وبيلوروسيا وحفنة أخرى من الدول التي يجمعها قاسم مشترك واحد: كلها غير ديمقراطية.

5–-ألا يكفيكم ترديد مقولة الإصطفاف إلى جانب الدول المتآمرة على نظام الممانعة؟ فهل عندما يؤيد الظواهري وأوباما رحيل بشار يجعلهما حليفين؟ وإذا أيد حزب الله وأوباما سقوط القذافي يجعلهما رفيقي سلاح؟ وإذا إلتقى حمد بن جاسم وسعود الفيصل على رحيل بشار مع المشير الطنطاوي ومنصف المرزوقي يلغي الفوارق بينهم؟ ألا يمكن أن يكون شخص ما في صف جماعة 14 آذار في مسألة بشار وضدهم في كل شيء آخر، وضد تحالف 8 آذار في مسألة بشار ومعهم في كل شيء آخر؟ هل يمكن أن يبقى الإنسان مع حزب الله إلى الأبد وضد خصومه إلى الأبد وكأنه أصبح المعيار لكل قضايا الأمة؟ ونحن نقول إن حزب الله كان في صفنا عندما أيدنا ثورات تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين ثم عندما قلنا وما الفرق بين تلك الثورات وثورة سورية قالوا هذه مؤامرة ولا أحد في سورية يريد الثورة وكأن الشعب السوري لا يعشق الحرية والكرامة والتعددية وسيادة القانون ومحاربة الفساد. فكيف نقبل مثل هذا القول الشطط؟ هل الاصطفاف الطائفي هو المعيار، ونحن أبعد الناس عن الطائفية المقيتة؟ لماذا يجوز للأغلبية في البحرين أن تثور ونؤيدها في مطالبها وننتصر لها ونرفع شعاراتها في كل مقالاتنا وخطبنا ومحاضراتنا وعندما تثور الأغلبية المقهورة والمهمشة في سورية لا نؤيدها؟ كيف لأحد في الدنيا تبرير مثل هذا الموقف الأعوج علما أن مستوى القمع في سورية لا يقارن بمكان في العالم إلا في كوريا الشمالية الذي فتح شهية التوريث لدى الأنظمة الشمولية؟

6– ننتقد القيادة الفلسطينية ولا أحد يساوره شك أننا نعشق فلسطين، وننزل بلكماتنا على قيادة مبارك ولا أحد يشكك في حبنا لمصر ونصرخ ضد قيادة معتوه ليبيا دون أن ينال ذلك من إحترامنا وإجلالنا للشعب الليبي وليبيا، ونحرض ضد شاويش اليمن دون أن يمس ذلك من إجلالنا وحبنا لليمن بلدا وشعبا.... ولكن عندما نصرخ ضد الدكتاتورية السورية وننتصر للشعب على النظام يصطف من تبقى من مؤيدي الدكتاتورية ويتهموننا بأننا نتآمر على سورية. أي منطق هذا؟ نحن أعلناها مرارا وتكرارا في كل ما صدر عنا من قول شفاهة أو كتابة أننا نعشق سورية شعبا وتاريخا وحضارة ومدنا وبادية وريفا وسجلا نضاليا يشرف كل العرب.»هنا جذوري هنا قلبي هنا لغتي» لهذا نحن نريد لهذا البد العظيم أن يتعافى من داء الدكتاتورية القاتل. إقترحنا في البداية مثل الآلاف الحريصين على سورية أن يكون العلاج بالإصلاح الجذري والانصياع لمطالب الجماهير ولكن النظام والطبقة الحاكمة إختارت دروب الموت والقصف والتنكيل، فكيف يمكن لعروبي حريص على أمته أن ينحاز للنظام ضد الشعب؟

7–إنهيار الدكتاتوريات في كل الدنيا يؤدي إلى إنهيار حكم الأمن والعسكر والفساد والمحسوبيات والعلاقات القائمة على النفاق والتزوير والدجل ويحل محلها قيام نظام مدني يعتمد الكفاءة لا المحسوبية والتنمية الإنتاجية الشاملة بدل إعتماد إقتصاد الخدمات وتلعب فيه الصحافة الحرة دور الرقيب والناقد والمدافع عن مصالح الناس والفاضح للفاسدين وتشجيع الموهوبين والمخلصين....يعود أبناء الوطن المهاجرون للمساهمة في البناء بدل أن يفروا منه بحثا عن لقمة عيش وجرعة كرامة، وما هي إلا سنوات حتى تبدأ البلاد نهضة شاملة يتحسن الاقتصاد وتنتعش التجارة وتزدهر السياحة وتتعزز الثقة في العملة المحلية وترتفع المداخيل وتزداد ثقة المستثمرين في المستقبل وتتعدد المبادرات وينعكس كل ذلك على المواطنين جميعا لا على زبانية الرئيس وحواشيه وجواريه ورجال أمنه.

قارنوا أيها الرفاق بين تركيا في عهد العسكر وتركيا اليوم التي تحتل المرتبة 17 في العالم من حيث القوة الاقتصادية والبرازيل التي إنهارت إقتصاديا تحت حكم العسكر في السبعينات قد أنزلت بريطانيا مؤخرا عن المرتبة السادسة وجلست محلها وأن بولندا الفقيرة في عهد الشيوعية تحتل المرتبة العشرين وأن رومانيا الجائعة في عهد تشاوتشسكو تحتل المرتبة 47 وتشيلي التي دمرها بنوشية تحتل الآن المرتبة 43. عندما سئل رجب طيب أردوغان كيف يفسر الفائض في الميزانية الذي يعادل 150 مليار دولار قال بكل بساطة «لأنني لم أسرق» وهو يقصد أن النظام بشكل عام ليس فاسدا. لذلك نؤيد سقوط الدكتاتوريات في كل مكان لما تفتحه من فرص عظيمة أمام كل أفراد الشعب بغض النظر عن ولاءاتهم وأحزابهم وأديانهم وألوانهم وأعراقهم.

8–ليس من حق أحد أن يفرض على الشعب السوري أن ينسى مجزرة حماة عام 1982. قد لا تعني هذه المجزرة شيئا لشلة من المحللين السياسيين الجالسين على الأرائك في بيروت، أو بقايا خلايا بعثية في الأردن واليمن أو حفنة من التروتسكيين الذين يصرخون يوميا على الفضائيات معلنين أن ثورة عالمية إنطلقت من لبنان ودمشق وطهران مستلهمة فكر تروتسكي والخميني معا لتحرير العالم. لكن تلك المجزرة لن تمّحي من ذاكرة الملايين في سورية الذين فقدوا أحبابهم وأقاربهم وأولاد عمومتهم وأبناء أخواتهم وجيران طفولتهم، ولا من ذاكرة الملايين في الوطن العربي والعالم الذين يرفضون المجازر كلها ويدينون مرتكبيها سواء إرتكبت في حماة أو دارفور أو حلبجة أو صبرا وشاتيلا أو دير ياسين أو سطيف (على يدي الفرنسيين) أو ولاية غليزان (على يد الميليشيات المسلحة) أو رواندا أو بورندي أو مدغشقر أو هايتي أو مانروفيا أو شاربفيل أو سانتياغو أو مذابح الهنود الأصلين في الأمريكتين.

9–وأخيرا، لماذا لا تثقون في الشعب السوري العظيم؟ لماذا تعتقدون أن سقوط نظام القمع والموت سيؤدي في النهاية إلى إستبداله بنظام خائن وعميل ومتصالح مع الكيان الصهيوني؟ كيف لأحد أن يتخيل أن هذا الشعب المناضل وريث سلطان باشا الأطرش ويوسف العظمة وإبراهيم هنانو وجول جمال وصالح العلي سيتنازل عن وطنه المحتل ويفرط في فلسطين والمقاومة العربية ويتحول إلى عميل للغرب وإسرائيل؟ وهل سيقبل الشعب السوري بأن تقوده ثلة عميلة تفرط في البلاد وتتنازل عن الأرض والكرامة معا وهي التي أطلقت ثورة الكرامة؟ هل الوطنية السورية بدأت مع عائلة الأسد وستنتهي برحيل بشار؟ كيف يصور لكم خيالكم الغريب أن البديل لهذا النظام الجائر سيكون نظاما عميلا؟ وهل تعتقدون أن مستقبل سورية مرتبط بتصريح أو أمنية أو بيان يصدر عن برهان غليون؟ هل يقبل الشعب السوري نظاما لا يمثل طموحه وآلامه وآماله ويضع سورية على طريق النهضة الشاملة ويحول جيشها من جيش يطلق النار على شعبه إلى جيش يحمي الوطن فعلا ويعمل على تحرير الأجزاء المحتلة منه بعد أن غاب عنها 45 سنة. ألم تشاهدوا تصرف الجماهير المصرية ليلة التاسع من أيلول /سبتمبر الماضي عندما لم يعجبها موقف المجلس العسكري من مقتل ستة جنود مصريين على أيدي السلطات الإسرائيلية؟ ألم تقتحم الجماهير الغاضبة سفارة الكيان وهرب الدبلوماسيون الصهاينة من الأبواب الخلفية متخفين بملابس عربية وبعد أن تدخل أوباما شخصيا لدى المشير؟ هل كان يمكن أن يحدث هذا في عهد مبارك؟

أود في الختام أن أذكر أصحاب نظرية المؤامرة بمقولة هيغل، الفيلسوف الألماني العظيم، الذي قال «إن أعظم درس تعلمناه من التاريخ أننا لا نتعلم من التاريخ». أبعد إنهيار إمبراطورية الأتحاد السوفييتي التي قامت على النظام الشمولي بقي من يراهن على أنظمة الحزب الواحد والقائد الواحد؟ ألم يسقط الطغاة الواحد بعد الآخر فكيف تراهنون على نظام دموي ولغ في دم شعبه ؟ ومتى إنتصر قائد دموي على شعب قرر أن يضحي بكل شيء من أجل كرامته وحريته واسترداد حقوقه المهيضة وبناء دولته الواعدة بالخير والرخاءوالعزة والمنعة لكل مواطنيها؟

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

مصطفى الحسناوي*

انقسام السلفية الجهادية

هل تحقق المصالحة ما عجزت عنه المبادرة؟

■ قبل البدء :

نجد أنفسنا ونحن نتطرق لهذا الموضوع، مضطرين للعودة إلى الوراء، للحديث عن قضية المراجعات في المغرب، فقد دشن مهندسو المراجعات، العملية مبكرا، خلال العهد السابق، حيث أعلن الأستاذان عبد الإله بن كيران، وسعد الدين العثماني، تراجعاتهم من داخل السجن سنة 1981، فانشقت الجماعة الإسلامية عن الشبيبة الإسلامية، وتكلف سعد الدين العثماني، بوضع ميثاق الجماعة المنشقة، ثم جاءت كتبه وأبحاثه لخدمة هذا الهدف، التأصيل للمراجعات في كل محطة من محطاتها، فأخرج كتابه: «أصول الفقه في خدمة الدعوة» سنة 1987، ثم لما قررت الجماعة الدخول في اللعبة السياسية، تم الاستنجاد بشيخ الإسلام ابن تيمية، فألف كتابه: «فقه المشاركة السياسية عند شيخ الإسلام ابن تيمية» سنة 1997، بعد ذلك بست سنوات أخرج كتابه: «تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم بالإمامة»، ثم توالت المقالات والدراسات، تضع لكل مرحلة سندا ومخرجا.

جماعة الاختيار الإسلامي، التي عرفت على امتداد سبع عشرة سنة، منذ سنة 1989، محطات متوالية ومتكررة للمراجعات، توجت بانشطارها إلى جماعتين، هما الحركة من أجل الأمة، والبديل الحضاري. لكن رغم كل تلك التراجعات والمراجعات، فقد انتهى الأمر بقيادات وأعضاء الجماعة، في غياهب السجون في ملف مدبر عرف بخلية بلعيرج، سنة 2006.

المراجعات السلفية أو رجوع المراجعات:

أقصد تحديدا ما سمي بالسلفية الجهادية، حيث أن التراجعات أصبحت علامة تميز هذا التيار، بالرغم من أن فصائل سلفية أخرى أجرت مراجعات لكثير من أفكارها، لكن ما سلط الضوء على السلفية الجهادية، أن المتراجعين منها، تخلوا عن طريقة التغيير التي كانوا يؤمنون بها، بل عن الأهداف التي رسموها، وتبنوا بكل بساطة مناهج موجودة على الساحة، كانوا يكيلون لها النقد اللاذع، ويبينون قصورها، في فهم الواقع، وكيفية تغييره.

ومن تلك المراجعات، مراجعات الجماعة الإسلامية، وجماعة الجهاد بمصر، إلى تراجعات بعض المشايخ بالسعودية، والمراجعات الليبية، وانتهاء بالمراجعات المغربية.

بوادر المبادرات:

بوادر الانتقال من خانة المعارضة إلى خانة الموالاة، وصف الممانعة لصف الذوبان، بدأت فردية بسيطة ومحدودة، في صفوف بعض معتقلي السلفية الجهادية، آخذة شكل طلب عفو هنا، أو رسالة استعطاف هناك، ثم أخذ الأمر شكل محاولات لتجميع شتات هؤلاء الأفراد، وإقناعهم بضرورة النقد الذاتي والحوار والتراجع.

كمبادرة علي لعلام لتأسيس ما أسماه: «السلفية الحركية»، وأيضا تأسيس جمعية لاحتضان المقتنعين بفكرته.

وحسن خطاب من خلال مجموعة من الرسائل والمبادرات والكتب وطلبات العفو. كمبادرة: «المناصحة والمصالحة»، ورسالته إلى الملك طالبا العفو ومتعهدا بمحاربة العنف والتطرف.

أنصفونا، جزء من كل:

أحيطت مبادرة أنصفونا بالسرية والكتمان، طوال محطات إعدادها، وظل أصحابها ينكرون أي تراجعات في بياناتهم، مؤكدين أن الأمر يتعلق بثلاث نقط بسيطة، طلب منهم إبداء رأيهم فيها، واتهموا المعارضين للمراجعات بالكذب والتزوير، لكن فجأة تم إعلان المبادرة، وتبنتها جهة حقوقية، وطبعت وسلطت عليها الأضواء.

لكن رغم كل ذلك، لم تحدث أي هزة أو شرخ في التيار السلفي الجهادي، وبقيت الأوضاع على ما هي عليه. ولم تحرك المبادرة مياه المستنقع الراكدة. قبل ذلك كانت هناك سلسلة من الدروس الصوتية، ألقاها الشيخ داخل الزنازن على مجموعة من طلبته، يمكن اعتبارها محات وخطوطا عريضة ورسما للمسار الذي يريد الشيخ أبو حفص أن يسيره، مراجعات جريئة ونقد لأحداث وشخصيات، ظلت تشكل خطا أحمر عند الحركات الإسلامية وشيوخها ودعاتها.

ثم بعد ذلك أرسل الشيخ أبو حفص، إلى السيدة أم آدم، رسالة يمكن اعتبارها شرحا وتفصيلا، لمضامين مبادرة أنصفونا المجملة والعامة. رسالة توضح موقفه من كثير من القضايا، والأشخاص، بكل وضوح وبلا موارية.

مسلسل نضالي

كانت عائلات المعتقلين، سباقة لخوض مسار نضالي طويل ومضني، فكانت تنسيقية الحقيقة للدفاع عن معتقلي الرأي والعقيدة، ذلك الصوت الذي يمثل السجناء وينقل معاناتهم، ومع الحراك العربي والمغربي، تشكلت تنسيقية المعتقلين الاسلاميين السابقين، ليتم الإعلان فيما بعد عن اللجنة المشتركة، بخمس أهداف واضحة، يهمنا منها:

إسقاط قانون مكافحة الإرهاب،

تفعيل مبدأ عدم الإفلات من العقاب،

المطالبة بجبر الضرر عن الإنتهاكات و الخسائر المادية و المعنوية التي لحقت بالضحايا.

المصالحة الوطنية:

كان طرح قضية المصالحة الوطنية، خلال الندوة التي عقدها المشايخ الثلاثة المفرج عنهم، مفاجئا للجميع، حتى أن السيد محمد سلمي، المسؤول الحقوقي بجماعة العدل والإحسان، بدا عليه الاستغراب والاستهجان، أثناء مداخلته، تعليقا على طرح المشايخ، لفكرة مصالحة وطنية شاملة، وعدم المطالبة بأي تعويض أو محاسبة للجلادين. مقابل إطلاق سراح باقي المعتقلين، وقد صرح الشيخ أبو حفص، بعد ذلك، أن هذا رأي وزير العدل أيضا. إن فكرة المصالحة التي أثيرت خلال الندوة بذلك الشكل، تعارض ثلاثة أهداف من أصل خمسة، قامت اللجنة المشتركة من أجل تحقيقها، وقد خلف ذلك الطرح رفضا للفكرة، ونقاشا حادا طفا على سطح الصفحة على الفيس بوك، بين أعضائها وزوارها. نقاش يعكس رؤيتين متباينتين لحل الملف، فهل ينذر الموضوع ببوادر انشقاق أو سحب للبساط من تحت أرجل أحد الأطراف؟

* باحث في الجماعات الإسلامية / المغرب

بسام البدارين*

أوكازيون الفساد: إدفع 7 دنانير وتملك وادي الأردن

■ لا تتعلق المسألة بعد الأن بشبهة أو شائعة فساد هنا أو هناك في الأردن فالحقائق التي تتكشف يوميا مثيرة للسخرية المرة حول الطريقة التي كانت تدار فيها الأمور وسط تغافل مقصود من الدولة وأجهزتها التي تبدع عندما يتعلق الأمر بمطاردة كل من له رأي سياسي آخر وتغيب عن الوعي عندما يتعلق بالحفاظ على الخزينة والمال العام.

الوقائع اليوم في عمان تقول بوضوح بأن الإعتداء على حقوق الناس وسرقة أراضيهم وأموالهم لم يكن نشازا أو حادثا عرضيا بل شطارة وثقافة يتداولها ورثة البيروقراطية وتصبح أساسا للعمل.

لي صديق عمل في موقع رسمي لعامين فقط وعندما إنتهى عقد وظيفته إندفع بفرح وحماس لتسليم العهدة المالية التي بحوزته فتبين بأنه لم ينفق من مخصصات دائرته ما يزيد عن 5 %.

أثناء التسليم كان الرجل يسمع في أعين الموظفين البروقراطيين كلمة {حمار} وقال له أحدهم: أنت رجل غريب فعلا.. السبب أن الرجل تفنن في الحفاظ على مال الدولة وأعاد المخصصات كما تسلمها وأبدع في عمله في نفس الوقت يعني بإختصار تنحصر غرابة صاحبنا في أنه لم يسرق.

هل يعني ذلك بأن الجميع يسرق على نحو أو آخر ؟...لا أعرف ولا أستطيع التعميم لكن السرقة في بلادي جنون وفنون.

فجأة ينكأ الحراك بعد الربيع العربي جراح الوطن فنكتشف بلاوي ومصائب لم يكن بالإمكان تخيلها وبشكل يدفعنا للإعتذار من السيدة ليلى شرف التي إتهمناها بالمبالغة عندما تحدثت عن {دولة فساد}. ومفارقات الفساد في بلادي لا يمكن تخيلها فأحد الملفات التي يتم التحقيق فيها تتعلق بفساد رجل كان مكلفا بمكافحة الفساد يوما.

..أحدهم كلف بحماية النظام والدولة والمجتمع والأمن وزاود على الجميع في الوطنية والولاء والإنتماء فإذا به يفتتح أوكازيون فساد و يسجل قطعة أرض كبيرة لأولاده في منطقة خصبة للغاية بعقد إيجار لا يتجاوزسبعة دنانير سنويا.. تخيلوا : سبعة دنانير لا تصلح في الأردن اليوم لتناول وجبة شاورما مخصصة لشخصين وصاحبنا يسطو على أملاك الدولة وذرا للرماد في العيون يضع في عقد إستئجار الأرض الدنانير السبعة وأنا أشك الأن بأنه دفعها فعلا في الواقع.

جنرال آخر يدعي أنصاره أنه تعرض للظلم لأن المبلغ المتهم بإهداره لا يزيد في الواقع عن نصف مليون دولار فقط وكأن المطلوب أن يهدر نصف مليار على الأقل حتى يستحق المحاكمة وليس سرا اليوم أن {الصدفة} وحدها قد تكون وراء كشف متاجرة مسؤول أمني سابق بالمال القذر ففي حسابات الرجل المحلية فقط وجد المحققون نحو30 مليون دينار رغم ان إمكاناته المهنية محدودة للغاية حسب رفاقه.

وكشف الأمر فيما يبدو عندما إستدعى رئيس الحكومة محافظ البنك المركزي لشكره وإبلاغه بضرورة تقديم إستقالته فظن الرجل أنه طلب بسبب تحقيق يجريه بخصوص قضية غسيل أموال..نكتشف اليوم أن مؤسسة رسمية وللأسف أمنية تحولت إلى {غسالة أوتوماتك} للمال الوسخ بدلا من الإنشغال في الحرص على أمن النظام والدولة... هل يوجد في الدنيا إعتداء على النظام الأردني أكبر وأسوأ من حراس المرحلة عندما يتحولون إلى لصوص؟.

إنه النظام إعتدى على نفسه بوضوح وفي الطريق إعتدى على الناس فكيف سيحصل الغفران إذا ما لم يقال وبصراحة للناس بأن الفساد كان منهجا وثقافة وبدأ حصريا مع قبول مؤسسة النظام بفكرة تزوير إرادة الناس في الإنتخابات مرتين ؟.

العباقرة في مؤسسة القرار عليهم وضع {رواية} للحدث اليوم بين يدي الناس ولابد من إجابة مقنعة على السؤال التالي :ما هو الميكانيزم داخل الدولة الذي يسمح لضابط عادي جدا لم يحرر القدس وخلال عامين بالإنتقال من رجل يتجول في سيارة فوكس فاجن بين الناس إلى رجل يملك قصرا قيمته تتجاوز 20 مليون دينار وتكلفة الإضاءة الشهرية فيه تحتاج لألاف الدولارات؟.

.. ثمة فساد..طبعا.. في الرواق رموزله.. بالتأكيد لكن ثمة أيضا فيروس يتجول بين علية القوم ويشعرهم بتراخي الدولة وبأن إرتكاب الفساد مسألة طبيعية ومن متطلبات العمل البيروقراطي على أساس ان الفساد الحقيقي والخروج عن المألوف يتمثل في عدم ممارسة الفساد.

* كاتب من اسرة القدس العربي

حسين حسن السقاف*

في اليمن.. تعيد الحكمةُ الخليجية استنساخ النظام

■ لا شك بأن عبد ربه منصور الذي أصبح رئيسا لليمن قد أبلي بلاء حسناً في تعاطيه مع ثورة التغيير اليمنية التي حولتها نخب صناعة الحكم في اليمن إلى أزمة تمت فيها المبالغة في أدوار الصراع على السلطة لتخسر البلد الكثير من مقدراتها . وحاز بذلك عبد ربه رضا اليمنين رغبة في إخراجهم من الأزمة التي أكلت الأخضر واليابس – طبعاً كان ذلك في الشمال ، أما الجنوب فقد عادت صناديق الانتخابات محتفظة بعذريتها ليصنع الجنوبيون استفتاء أخر – ليس له نظير – قالوا فيه كلمتهم الفاصلة حول الوحدة اليمنية.

يتمسك الرئيس عبد ربه اليوم بالمنظمة الدولية ويثق فيها كثيرا ويثق في الوعود الأمريكية ؛غير أن الأمريكان لهم وكلاء إقليميون لهم مصالحهم في اليمن التي ترسخت بموجب استراتيجيات سيطرت على دفة السياسة اليمنية لأكثر من أربعة عقود مضت وقد كانت بصمات هذه الإستراتيجية واضحة المعالم في الاتفاقية الخليجية التي أفضت بانتقال السلطة من الرئيس السلف إلى الرئيس الخلف.

رغم واحدية الجاني وواحدية الهدف إلا أن نهاية الرئيس صالح لم تكن كنهاية سلفه الشهيد إبراهيم الحمدي ..ذلك ما سنحاول تفسيره وفق المستجدات الأخيرة في الساحة اليمنية.

لعل من أهم الأسباب التي دعت إلى الانقلاب على الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي هي تمكنه – خلال سنتين فقط – من حكمه أن يخطوا خطوات جادة نحو دولة النظام والقانون والمساواة وبذلك تحققت لليمن السيادة التي غابت عنه بعد حصار السبعين ، غير أن ذلك الأمر أغضب بعض الجيران الذين يرون ضرورة تبعية اليمن لهم ؛ لذلك فهم سعوا إلى استمرار تخلفه من خلال إثارة النعرات الطائفية والقبلية بين أبنائه وإيجاد نظام سياسي يعمل بمبدأ البقاء للأسوأ وهو ما كان يتم العمل بمقتضاه في غالبية الأطر العسكرية والمدنية والحزبية ولعله من أجل هذه الغاية وللحفاظ على ذلك الاتجاه تم تأسيس للوبي يقوم بمهمة صناعة الرئيس أو الرؤساء الضامنين استمرار ذلك النهج وقد باشر ذلك اللوبي مهامه بالفعل بمقتل الحمدي وإحضار الرئيس علي عبد الله صالح تكوَّن ذلك اللوبي في بادئ الأمر من الأحمر القبيلي والأحمر العسكري لتكون العصمة الفعلية بيدهم أياً كان الرئيس الذي يأتون به لتحكم اليمن في نهاية المطاف بوصاية من الجيران وقد أضيف لذلك اللوبي بعد الوحدة اليمنية الشيخ الزنداني مقابل توظيفه لقدراته الدينية لهذه الغاية وأشهر انضمامه إلى ذلك اللوبي بإعلان الجهاد على دستور دولة الوحدة في عام 1990 تحقيقاً لرغبة الجيران وتم إسكاته بضمه إلى عضوية مجلس الرئاسة وما ان حلت حرب 1994م التي كان من نتيجتها نهب الجنوب واعتبار أهله كفارا بحسب الفتوى رجل الدين الديلمي التي تم بثها من القناة اليمنية الرسمية في 1994 م وكانت تلك الفتوى المشؤومة محط استنكار كل من الشيخ محمد متولي شعراوي.وشيخ الأزهر جاد الحق ومفتي مصر الشيخ محمد سيد طنطاوي قبل أن يصبح شيخا للأزهر والشيخ بن باز الرئيس الأسبق لهيئة كبار العلماء في السعودية والشيخ ابن عثيمين عضو هذه الهيئة.

كان هذا اللوبي كثيراً ما يبتز الرئيس صالح ليجني أطرافة الثلاثة المكونة من الأحمرين وذو اللحية الحمراء ثروات طائلة عن استئثارهم بغالبية المقاولات الحكومية التي ترسي عليهم بطرق غير قانونية فأصبحوا يسيطرون على أجمل أراضي المدن اليمنية ناهيك عن حصصهم من النفط الموارد البحرية.

وكان الرئيس صالح سخياً عليهم ليستبيح لهم المال العام عموما والجنوب خصوصاً كغنيمة حرب وكان قد أطلق لهم العنان ليكثروا من الفساد ويسرفوا في المظالم ولعله كان يعتقد أنه بذلك سيحرقهم أمام الشعب غير أنهم صاروا من أثرياء العالم بعد ان كانوا يعيشون عيشة كفاف.

عند ما اشتد ساعد الرئيس صالح من خلال تبديده للمال العام الذي أغرق به النخب الحاكمة؛ كان صالح في المقابل يسعى إلى تكوين قواته الخاصة التي تمكنه من أن يكون رئيسا فعليا دون وصاية . غير أن الإنفاق السخي على هذا اللوبي أرهق كاهل المواطنين الذين يعيش غالبيتهم تحت خط الفقر بعد إن تفشت الأمية والبطالة وبعد أن أصبح لوبي صناعة الحكم يسيطر على غالبية الشركات والمقاولات والثروة البحرية والنفطية حتى انه لا يمكن لأي مستثمر العمل في البلد إلا بشراكة أحدهم ليستأثروا حتى بالشركات الوطنية ذات الأرباح الخيالية مثل كهرباء الغاز الطبيعي والاتصالات والموارد البحرية التي كان أولي بأن تطرح للاكتتاب الوطني للحفاظ على ما بقي من الطبقة الوسطى قبل انقراضها وقد كان نصيب الدولة الجارة من تلك المصالح هو تسليم عدد وافر من الجوامع اليمنية للتيار الوهابي بعد طرد القائمين عليها وكانت هذه الجوامع تنتزع بقوة الشرطة والجيش لتنتشر العقيدة الوهابية في البلد جنوبا وشمالاً بعد ان كانت لا تعرفها وتم توظيف حالة الفقر المدقع المتفاقمة التي يرزح تحت نيرها الشعب.

قدمت للرئيس صالح العديد من الدراسات والمشورات الرامية إلى تطوير حزبه حزب المؤتمر الشعبي العام بهدف جعله منافسا حقيقيا لحزب الإصلاح إلا انه في حقيقة المرة وبحسب مقتضيات اللعبة السياسية لم يُسمح بذلك وأقصد ، كما أن تعيينات صالح في الأطر العليا لحزبه هي أقل مضيا من تعيينات اللواء علي محسن. غير أن صالح يعالج ذلك الخلل بالإغداق على قياداته الحزبية التقليدية التي أصبحت شبيهة بالموميات السياسية غير قادرة على الإبداع بعد ان أصابتها اللعبة السياسية الغامضة بالتبلد كما ان الرغبة في تطوير حزب المؤتمر قد اصطدمت بهذه اللعبة وتولد عن ذلك صراع ذهب ضحيته خيرة صناع السياسة الوطنية في اليمن .ورغم أن حزب المؤتمر الشعبي مازال يضم أفضل النخب الوطنية اللبرالية التي يعول عليها في لعب دور وطني غير أنه لن يتم الاستفادة منهم إلا في لعبة سياسية وطنية واضحة المعالم.

أصبح الرئيس صالح في السنوات الأخيرة يتنافس مع اللواء علي محسن على إيجاد علاقة مع الأمريكان من خلال تقديم خدمات في ملفات الإرهاب مع ملاحظة أن جميع من ذهب إلى أفغانستان والعراق هم قد تم تسفيرهم من قبل جهات رسمية تابعة للمتنافسين على هذا الملف بل أصبح لكل من المتنافسين «قاعدته» الخاصة به وتغض الولايات المتحدة الطرف عنها من أجل تحقيق مكاسب خاصة لا تضر بسياساتها في المنطقة ولعل اعترافات الحارس الأمني للمناضل فيصل بن شملان وكذا هروب عناصر القاعدة من سجني الأمن في كل من عدن وصنعاء. والتصريحات الرئاسية المتناقضة بشان تفجير المدمرة (USS Cool) وحرية التحركات لعدد من المطلوبين أمريكيا على ذمة الإرهاب وغيرها الكثير من العمليات المبتذلة التي أصبحت مألوفة ومكشوفة حتى لدى العامة.

كان القلق يساور أطراف لوبي صانعة الحكام – في الداخل والخارج– من التقاربات بين صالح والأمريكان وكانوا يتخوفون من تعزيز نفوذ الرئيس في القوات المسلحة ومن إسناد مهام عسكرية عليا إلى أبناء الرئيس صالح ويتخوفون من الكاريزما الشخصية والشجاعة التي يتمتع بهما الرئيس صالح خلافا لبقية أطراف اللوبي الذين لم يكن لهم مايشغلهم إلا مصالحهم التي ألهتهم عن أيجاد قاعدة شعبية على غرار ما صنعه صالح ولعل سبب ذلك هو ضمانهم البقاء الدائم بمقتضى تحالفها مع الجيران ..

ما إن بداء الربيع العربي حتى كانت الفرصة سانحة للتخلص من صالح الذي حُمِّل مسؤولية كل الفساد الذي لم يقترف صالح إلا ربعه في أكبر الاحتمالات.

الرئيس صالح وإن طال المكوث به على كرسي الرئاسة يعرف جيداً الطريق الذي جاء به إلى كرسي الحكم ، كثيرا ما كانت ترتسم صورة الحمدي في مشهدها الأخير أمام عينيه لذلك فهو يتوجس من هذه النهاية ولذلك فقد احتفظ لنفس بأربعة ملفات في غاية الأهمية وهي :

1– ملف تسليم عدد ثلاث محافظات جنوبية للقاعدة

2– ملف حروب صعدة الستة.

3– ملف جرائم الأحمرين وذو اللحية الحمراء في الجنوب.

4– وملف اللاجئين الصومال الذين فاق تعدادهم المليون لا جئ في اليمن وتوظيف بعضهم في عمليات القرصنة. ناهيك عما تحمله تلك الملفات من تورط بعض الدول في هذه الموضوعات والتي سيكون من نتائج إفشائها التأثير على الأجندات الأمريكية في الربيع العربي والمتغيرات الإقليمية المتوخاه جراءه.

أرعبت الثورةٍ الشعبية في اليمن الرئيس صالح وأطراف اللوبي والجيران معاً حتى عمد اللوبي إلى الترتيب لمسرحية كتلك التي رُتبت قبل 33 عاماً للرئيس الشهيد الحمدي.

ولما كان صالح رجل حيلة خلافاً للحمدي فقد احتفظ لنفسه ببعض المستمسكات ناهيك عن تمتع صالح بعلاقة ومصالح مع الأمريكان لذلك اتُفق على مسرحية تخرج الرئيس صالح ككبش فداء للربيع العربي مع حفظ ماء وجهه خلاف لأسلافه من حكام الدول العربية الثلاثة الذين انتهى أمرهم بطرق مأساوية.

وفق هذه المسرحية قام حزب الإصلاح بإبعاد جملة من القيادات الشبابية – ترغيبا وترهيبا– في ثورة التغيير وقامت عناصر الحزب بالعصف بكل التجمعات الوطنية في المحافظات الشمالية والجنوبية بشكل منظم بهدف السيطرة على المظاهر الاحتجاجية ضد النظام وجعلها وفق مشيئتها بما يتناسب وفصول المسرحية. وتم سيطرتم على ساحات التغيير بالقوة مستفيدين في ذلك من موارد الدولة حتى ان العسكرين والمدنيين الذي كان دورهم يقتضي بأن يكونون مناوئين للنظام قد حظوا بحوافز وعلاوات تفوق علاوات أقرانهم ممن كانوا مع النظام ناهيك عن ان سيطرتهم على ثورة التغيير تعد «مقاولة» أكسبتهم عملات أجنبية طائلة وكانوا يحققون بذلك هدفين داخلي كما شرحته فيما سبق وخارجي وهو المقاولة على جعل الثورة عبرة لشعوب الجوار حتى لا تقيم ثوراتها ضد أنظمتها التي لا تقل ظلما وعسفاً لشعوبها، لذلك فقد أجهضت الثورات فيها.

أدت مضايقات مليشيات حزب الإصلاح التي يقوم بتدريبها اللواء علي محسن إلى جعل الشباب في الجنوب يتحولون بشكل جماعي من ثورة التغيير إلى الحراك الجنوبي ليصبحوا انفصاليين بعد خيبة أملهم في ثورة التغيير التي سيطر عليها لوبي صناعة الحاكم.

وبعد ان كشف لجميع الجنوبيين الدور الذي تقوم به قيادات الإصلاح كحُماة للمصالح الخاصة لنخب اللوبي في صنعاء تحولت الغالبية العظمى من قواعد الحزب إلى الحراك الجنوبي ولذلك فهم لم يصوتوا مطلقا على الاستفتاء بشان الرئيس الجديد فتولدت لديهم قناعة بأنه أي الرئيس الجديد قد أوجده اللوبي مخادعة للشعب والانقلاب على الثوار الذي يطالبون بإسقاط النظام ككل وليس الحاكم ؛ وهو ما يؤكد ان الذي أغتال الشهيد الحمدي والذي جاء بصالح هو نفسه الذي أفتعل حادثة مسجد النهدين كجزء من مسرحية طويلة هدفها أبعد صالح ليأتوا بصالح يكون لصالحهم وليس لصالح الشعب.

مما تقدم فاننا نقول: ما عسى أن يفعل الرئيسان هادي وباسندوة؟ وماذا سيصنعان لو تم تكفيرهما من قبل كهانيت اللوبي؟ وماذا سيصنعان لأبتزازات الأحمرين وكثرة طلباتهم التي عانى منها سلفهما الأمرين؟ .. كثيرة هي تلك التساؤلات المحتومة بالسيطرة المطبقة لأطراف لوبي الحكم في اليمن على كل مقدراته.

هل سيبني الرئيسان الجديدان لهما معتكفا في الجنوب كما فعل الرئيس الجنوبي علي البيض أم انهما سيلجآن إلى دول الجوار الشريكة في مخادعة الشعب اليمني والتي كبلته بهذه الاتفاقية التي لا ينطلي أمرها على فطن ..

كل ما جرى من تدمير وإزهاق للأرواح في اليمن – خلال السنة الماضية – جراء ذلك الخلاف المفتعل بين الرئيس صالح من جهة والأحمرين وذو اللحية الحمراء يهدف فقط –إلى إقناع الشعب اليمني بهذه الاتفاقية الخليجية ليتعرى اليمن بعد ذلك من بقية سيادته.

مهما بدت الأمور في بادئ الأمر حسنة ومغلفة «بشكلاطة» الوهم فإن الحياة في اليمن لن تكون أفضل من سابقتها قبل الحرب وان حسنت نوايا المشير عبد ربه منصور هادي وإن شطحت تفاؤلات رئيس وزرائه وغيرهم ممن انطلت عليهم تلك اللعبة التي كان أقسى فصولها حادثة مسجد النهدين التي روعت اليمنيين في أخر جمعة في شهر رجب (وهي ذكرى أول صلاة جمعة لليمنيين بعد الإسلام) هذه الحادثة تحمل نفس الاسلوب والبصمات لذلك الحادث الذي تم التخلص به من الشهيد الحمدي، مع ملاحظة أن هذه الحادثة لم تمس الرئيس صالح بأي سوء ولم يكن مستهدفاً منها وإن دعت الحاجة لأن يذهب فيه كباش فداء سيكتب التاريخ هذه العملية وصمة في جبين اليمنيين كونها تستغفلهم – كما استغفلتهم في قتل رئيسهم الحمدي– لتنتزع منهم الحكمة ولتصبح الحكمة بعد ذلك خليجية. ألم يتم اليوم مسح هذه الحادثة من ذاكرة التاريخ الرسمي اليمني ألم تغب كل الحنوث والوعود بمعاقبة مرتكبيها.. ما نؤكده أنه لن يكشف النقاب عن مرتكبيها ولن تجد أحداً من الرسميين يذكرها بمن فيهم الرئيس صالح نفسه، بل أن الحديث عن هذه العملية سيعد من نظرية المؤامرة شأنه في ذلك شأن كثير من أحداث التاريخ اليمني المعاصر التي يتم تزويرها عمدا ويغشش بها التلاميذ في المدارس.

أمر أخير تجدر الإشارة إليه وهو ان كل ما كان الغربُ يرغب فيه من قطاف الربيع العربي هو أن يستولي الإسلاميون على مقدرات الحكم في بلدانهم ليبنوا حكمهم على أنقاض بقايا القوميين الذين كان الغرب يرغب في وجودهم بعد ان رغب اليوم عنهم. فاليمن والسودان يختلف نظامي الحكم فيها عن بقية الحكومات العربية فالحكم فيها قبل الربيع العربي هو للإخوان وحلفائهم وإن إتخذا أشكالاً أخرى. غير أن ما يميز حكومتي هذين البلدين هي أنها تصنع بنفسها التخلف وجوع والجهل في هاذين البلدين الفاشلين لذلك لم يصنع الربيع العربي فيهما شيئا رغم شبح الانهيار الذي يحدق بهاذين النظامين خلافا لبقية البلدان العربية التي تتمتع بأوضاع اقتصادية ومعيشية أفضل.

* روائي وكاتب من حضرموت اليمن

رأي القدس

السيطرة على بابا عمرو ليست النهاية

■ دخول قوات الجيش السوري الى حي بابا عمرو في حمص واكمال سيطرته الكاملة عليه يشكل ضربة قوية للانتفاضة السورية، لان هذا الحي كان يجسد رمز المقاومة للنظام، مثلما تحول الى منطقة آمنة لاعداد كبيرة من الناشطين والعناصر المنشقة عن قوات النظام العسكرية والامنية.

البندقية لا تستطيع مواجهة الدبابات والمدفعية الثقيلة، هذه حقيقة لا بد من التسليم بها، ومسألة انسحاب قوات الجيش السوري الحر من الحي امر متوقع لان صمود قواته في مواجهة جيش جبار سيصل الى نقطة النهاية في ظل غياب اي دعم خارجي عربي او اجنبي مثلما كان يأمل المجلس الوطني السوري المعارض.

الخوف هو من عمليات التمشيط التي اقدمت عليها عناصر الجيش بعد دخولها الى الحي، واستهدفت جميع البيوت بحثا عن الناشطين والمسلحين، فالقوات الامنية والعسكرية السورية معروفة بقسوتها وتعاطيها الدموي مع هؤلاء الذين تعتبرهم ارهابيين وخارجين عن القانون.

المجتمع الدولي، ومن ضمنه جامعة الدول العربية صعد آمال السوريين المنتفضين بقرب الخلاص من النظام، واكد ان ايام الرئيس السوري في الحكم باتت معدودة، ويبدو ان هذه الوعود لم تكن في مكانها، او هكذا اكتشف ابناء حي بابا عمرو، وما يمكن ان يكتشفه اهالي مدينة حمص كلها في وقت لاحق.

لا شك ان الموقفين الروسي والصيني الداعمين للنظام السوري لعبا دورا كبيرا في تشجيع النظام على التسريع بانهاء الاوضاع في الحي المذكور، ولا يمكن تناسي دور الدول العربية ايضا في خذلان المنتفضين السوريين، وعدم تقديم اي شيء ملموس لانقاذهم من بطش النظام.

واذا صحت الانباء التي اكدت ان سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي سيجتمع بوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في الرياض الاسبوع المقبل، فان هذا التوجه قد يصحح خطأ تاريخيا ارتكبته دول الخليج، عندما تجاهلت، وهي تقود العمل العربي المشترك وتهيمن على الجامعة العربية، تجاهلت اي تحرك دبلوماسي تجاه روسيا والصين، ووضعت كل بيضها في سلة الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية على امل ان تكرر هذه الدول سيناريو التدخل العسكري في سورية على غرار ما حدث في ليبيا، ولكن نسيت ان حلف الناتو ليس مؤسسة خيرية، والدول الغربية التي اسسته لا تدفع به الى حروب لا تعود عليها بعوائد اقتصادية ضخمة.

الازمة السورية بحاجة الى حل سياسي في ظل غياب او تراجع حظوظ التدخل العسكري، شريطة ان يلبي هذا الحل مطالب السوريين المنتفضين بالتغيير الديمقراطي الذي قدموا اكثر من 7500 انسان من اجل الوصول اليه. ولا شك ان روسيا والصين وايران يمكن ان تلعب مجتمعة او منفردة دورا كبيرا في هذا المضمار.

الشعب السوري هو اكثر الشعوب العربية المنتفضة تضحية وعطاء، ويستحق ان يحقق جميع مطالبه المشروعة في العدالة والمساواة والتغيير الديمقراطي والحرية، وهي مطالب من الصعب ان تتحقق الا بمساعدة ودعم اشقائه العرب على وجه الخصوص.

القوات السورية قد تكون دخلت حي بابا عمرو وسيطرت عليه، وقتلت واصابت واعتقلت العشرات من ابنائه فهي المدججة بالدبابات والطائرات والاسلحة من مختلف الانواع والاحجام وتخوض حربا غير متكافئة، لكن السيطرة على جميع الاراضي السورية تظل شبه مستحيلة طالما استمر النظام في تمسكه بحلوله الامنية الدموية، وتقديم بعض الاصلاحات الشكلية التي لا تقنع الا من هو مقتنع مسبقا بها.

الانتفاضة السورية: مكتوفة في اليمّ.. ممنوعة من البلل!

صبحي حديدي*

■ أصدقاء الشعب السوري ـ ونقصد الخلّص منهم، وليس المخادعين المنافقين الكذبة ـ صاروا اليوم يستشعرون من المخاطر على مآلات الانتفاضة، إذْ توشك على إتمام سنة من عمرها، أكثر ممّا كانت عليه مخاوفهم في الأشهر الأولى.

وثمة، في تسعة أعشار ما يسوقونه من لائحة أخطاء أو عثرات أو حتى انحرافات، بعض صواب المنطق السليم؛ الذي، في المقابل، لا يظلّ سليماً تماماً إلا إذا خضع لتمحيص جدلي لكلّ تفصيل في بنود اللائحة، بحيث يتحقق الحدّ الأدنى من ميزان الإنصاف: ما للانتفاضة، وما عليها، سواء بسواء. وليست مفارقة، لأنها أصلاً روح التوازن الجدلي وفضيلته الكبرى، أنّ بعض ما يُساق على سبيل ملامة الانتفاضة، يمكن في مستوى آخر من النقاش أن ينقلب إلى مديح لها؛ والعكس قابل، أيضاً، للتحقق والصلاحية.

الانطباع الأبرز، والأكثر شيوعاً في الواقع، حتى إذا كان التصريح عن محتواه الفعلي مدعاة حرج أو تهرّب أو نفي، هو ذاك الذي يريد من الانتفاضة أن تكون مثالاً رفيعاً أعلى يندر أن عرفه التاريخ، أو لعلّه الأمثولة النضالية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية والثقافية... التي لم تعرفها أمّة من الأمم، ويتوجّب على الشعب السوري أن يجترحها اليوم، وأن يدخل بها التاريخ من أوسع أبوابه (من أشدّها دموية وهمجية وعنفاً وجريمة، أيضاً!). لا أحد، بالطبع، سيقرّ بأنّ هذا هو مطلبه من الانتفاضة السورية، إذْ من الجليّ أنّ الأمر سيبدو أشبه بطلب المستحيل، وهنا وجه الحرج؛ أو حتى طلب مستحيل مفصّل تفصيلاً، على قياس الأماني والآمال، وليس استناداً إلى الواقع الفعلي على الأرض، وهنا وجه التهرّب من التصريح، أو نفيه من الأساس.

بيد أنّ الانتفاضة فعل شعبي معقد، أكثر بكثير مما يظنّ الأصدقاء، وأشدّ انطواء على سيرورات شتى مركبة، لا ينفع معها تطبيق أيّ مبدأ مانوي، لا يرى سوى الأبيض أو الأسود، السلمية أو العسكرة، الاستقلال عن القوى الخارجية أو الارتهان لها، والتمسك بسراط الوحدة الوطنية أو الانحراف نحو تخندقات طائفية أو دينية أو إثنية أو مناطقية. ولأنها فعل شعبي معقد، فهي بالتالي فعل اجتماعي بامتياز، تتجاوز تعقيداته كلّ، وأية، «خطاطة» مثالية تمّت تنقيتها من الأوشاب جميعها؛ كما يجوز القول إنها فعل يمكن أن ينقض، في كثير أو قليل، أية «وصفة» مسبقة الصنع، مسبقة التصوّر، مسبقة التخيّل، خالية تماماً من العثرات والأخطاء والانحرافات.

هذه انتفاضة بنت الطوبى وليست بنت الواقع في أية حال، وطوباويتها ليست عصية على الانكشاف خلال برهة وجيزة، واختبارات بسيطة؛ فكيف إذا اختُبرت طيلة سنة كاملة، وكيف إذا استُخدمت في الاختبار كلّ صنوف الأسلحة، من الدبابة إلى الحوامة فالقاذفة والزورق الحربي، مروراً براجمة الصواريخ والمدفعية الثقيلة والقنابل الانشطارية والمسمارية والغازات المحرّمة دولياً؟

كذلك فإنّ الانتفاضة، بوصفها فعلاً شعبياً اجتماعياً، على وجه الدقة، ليست ثمرة توافق مطلق في المصالح والغايات والأساليب والعقائد، حتى إذا كانت شعاراتها الأبرز (إسقاط النظام، بعد الاقتناع نهائياً بأنّ المركّب الأمني ـ العسكري ـ الاستثماري الحاكم ليس راغباً في الإصلاح الحقيقي، وليس قادراً عليه أصلاً؛ والتطلّع إلى سورية حرّة ديمقراطية تعددية مدنية، لكلّ أبنائها، على اختلاف انتماءاتهم العقائدية أو الدينية أو الإثنية)، تحظى بإجماع شبه مطلق. ولهذا فإنّ التظاهرة الواحدة يمكن أن تضمّ اليساري واليميني والإسلامي والمسيحي والليبرالي؛ المسيّس المنتمي مثل المستقلّ الوافد حديثاً إلى السياسة؛ المعتدل أو المتشدد أو الوسطي، المؤمن بسلمية الانتفاضة، مثل ذاك المطالب بحرب العصابات؛ والمقتنع بأنّ الولايات المتحدة تتآمر علينا، مثل ذاك الذي يعتبرها خشبة نجاة...

هذا هو مجتمع الانتفاضة الفعلي، ولا تنفع أية كيمياء طوباوية في تنقيته إلى صبغة واحدة (بافتراض أنّ التاريخ نجح، ذات يوم، في ابتكار تلك الكيمياء!)؛ كما لا يجوز فرزه إلى سلسلة «ألوان»، طاغية غامقة هنا، أو كامدة فاتحة هناك؛ على نحو يختزل الزخم الشعبي المعقد ـ والمركّب جداً، كما يتوجب التشديد دائماً ـ إلى «فئات» و«شوارع» و«أطراف»... يخضع، كلّ منها، للقاعدة المانوية ذاتها، التي تضع الأبيض على نقيض الأسود، والمؤمن بسلمية الانتفاضة في وجه حامل الكلاشنيكوف. وسواء كان هذا على خطأ، أو ذاك على صواب، أو العكس، أو كانت معادلة الاتفاق أو الاختلاف في منزلة بين منزلتين، فإنّ القواعد المانوية هي أسوأ معايير وزن الوطنية عند زيد أو عمرو، وأقلّها اكتراثاً بروح الجدل، خاصة إذا نُظر إلى الانتفاضة على نحو مجرّد تماماً، بمعزل عن الزمن وتحولاته، ودون وضع سياسات النظام الدفاعية في قلب المعادلة، وفي كفة الميزان.

مَنْ، بين أصدقاء الانتفاضة المتخوفين اليوم من تطوراتها، ينكر أن لجوء البعض إلى حمل السلاح، ودفع أثمان باهظة لشرائه (الطلقة تكلف 180 ليرة سورية، فما بالك بالبندقية أو المسدس)، إنما يتمّ على سبيل الدفاع عن النفس، وعن العرض والأطفال والنساء والشيوخ، وليس لقتال مجرمي الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري؟ ومَن الذي يتجاسر فيمنح نفسه رفاه وعظ البشر بأن لا يدافعوا عن أنفسهم، ضدّ بغاة همج وحوش كاسرة، بوسائل أخرى غير الصدور العارية، والهتافات الوطنية، والشعارات السلمية؟ ومنذا الذي يتناسى أنّ هذا الخيار لم يولد مع الانتفاضة، ساعة انطلاقتها، بل كان نتيجة منطقية لتغوّل النظام، وانتقاله (المنهجي، المنظّم، والمخطط له) من معدل عشرة شهداء في اليوم، إلى عشرين، فثلاثين، فأربعين... وصولاً إلى تخطي رقم الـ100 والـ200 والـ300؟

وفي الأصل، ألم يكن دفع الانتفاضة السلمية إلى هذا الشكل أو ذاك من التسلح، هو أحد الخيارات الدفاعية للنظام، على المستوى الستراتيجي وليس التكتيكي؛ لكي يثبت نظريته حول «العصابات المسلحة»، ولكي يُرعب الغرب من مستقبل التغيير الديمقراطي؟

والعنف المضادّ، حتى بالمعنى الذي تناوله مناضل منظّر مثل فرانز فانون بصدد حرب التحرير في الجزائر، هل هو خيار أحادي الجانب، تلجأ إليه حركات المقاومة الشعبية مباشرة، وليس على سبيل إقامة توازن ـ عسكري أيضاً، مثل ذاك السياسي ـ مع الطغمة الدكتاتورية؟ صحيح أنّ المرء كان يتمنى لو لم يذهب النظام إلى تلك المرحلة الوحشية من استخدام العنف، وبالتالي لم يُجبر البعض على حمل السلاح دفاعاً عن النفس؛ ولكن كيف يمكن لأي ضمير أن يُلقي بالمواطن السوري الأعزل في اليمّ، مكتوفاً، وأن يطلب منه أن لا يبتل بالماء؟ وهل البلل هنا، في محصلته المنطقية الصرفة، حيث لا يملك المكتوف حولاً ولا طولاً، بمثابة انحراف عن أخلاق... السباحة؟

إلى جانب مسائل العسكرة والتسلح، يثير الكثيرون من أصدقاء الانتفاضة مشكلة تشرذم المعارضة السورية، بما يوحي أنها لو توحدت فإنّ النظام سيضعف أكثر، أو تخور قواه؛ وأنّ الانتفاضة، في المقابل، سوف يشتدّ عودها، وترتقي، وتتقدّم أكثر في برامجها السياسية والنضالية. صحيح، في القياس المنطقي المبسط، أنّ الوحدة خير من الانقسام، ولكن هل كانت المعارضة/ المعارضات السورية هي مُطلّقة الانتفاضة في المقام الأوّل، لكي تنقلب إلى رافعة لها اليوم؟

وهل قيادة الانتفاضة الفعلية هي المجلس الوطني السوري، بمحاسنه ومساوئه، سواء على مستوى هيئاته، أم على مستوى الأفراد فيه، وخاصة «نجوم» الفضائيات وفرسان معارك الديكة واختيال الطواويس؟

الجواب هو النفي، بالطبع، وغالبية المعارضين هرولوا خلف الانتفاضة عند انطلاقتها، فمنهم من لحق بها وانضمّ إلى ركبها، صادقاً أو كاذباً؛ ومنهم من تعثر، أو تقطعت به السبل، فتخلّف، ولكنه ركب الموجة مع ذلك، لأنه رفض أن يقرّ بعجزه.

ثمّ، في جانب آخر جدلي بدوره، لماذا يتوجب أن تتوحد المعارضة/ المعارضات بالمعنى التنظيمي والمؤسساتي، فتتطابق أساليب عملها، وتتماثل خياراتها التكتيكية، وتتوحد مواقفها... إذا كانت لتوّها متفقة ـ إنْ صدقت، بالطبع ـ حول ضرورة التغيير الديمقراطي، سواء عن طريق إسقاط النظام، أو سقوطه من تلقاء ذاته؟ وما الفارق، في نهاية المطاف الفعلي، بين مجموعة معارضة مقرّبة من تركيا، أو الولايات المتحدة، أو فرنسا، أو بريطانيا؛ وأخرى مقرّبة من إيران، أو روسيا، أو الصين؟ ومتى كان لهذا التقرّب، على الجانبين، أثر فعلي مباشر في ضبط إيقاع الحراك الشعبي عند ذراه الكبرى، كما حين تظاهر ستة ملايين سوري في نهار واحد، ذات يوم غير بعيد؟ هنا، أيضاً، يُراد للانتفاضة السورية أن تكون صافية نقية طاهرة، تقول ـ بصوت واحد موحد متحد، كأنه ببغاء ـ لا أمريكا! لا لروسيا! لا لإيران! لا لمجلس الأمن الدولي! لا للجامعة العربية!

المجتمع ليس هكذا، غني عن القول، والسياسة أبعد ما تكون عن هذه الطهارة الزائفة، والتعددية الواسعة التي تميّز الحراك الشعبي تنتج بدورها تعددية واسعة في الأهداف والرؤى والأساليب، حيث يمكن للمصالح أن تتقاطع، وللعقائد أن تتنازع. هذه هي سنّة الحياة، وليس أهل الانتفاضة أقلّ ذكاء من أهل النظام في استيعاب طبائع الاتفاق والاختلاف، وحسن استغلالها، واستثمارها؛ وكذلك، وهو الأهمّ ربما، اختبارها على الأرض فعلياً، في غمرة التضحيات الجسام والشهداء الذين يتقاطرون بالعشرات، كلّ يوم.

السلاح معضلة، والتجييش الطائفي والتخويف من الحرب الأهلية معضلة أخرى، وهزال الهيئات التي تزعم القيادة معضلة ثالثة، وتعليق الآمال على أعداء النظام اليوم/ أصدقائه حتى الأمس القريب معضلة رابعة، وموقع سورية الجيو ـ سياسي الخاصّ والحساس معضلة خامسة... ولكن، مَنْ كان ينتظر لانتفاضة في هذا البلد بالذات، ضدّ هذا النظام تحديداً، وسط هذه التعقيدات كلها، أن تسير كما السكين في قالب زبدة؟

تبقى تذكرة بسيطة بأنّ الذين اعتصموا أمام السفارة الليبية في دمشق، قبل سنة ونيف، ثمّ تظاهروا من قلب المسجد الأموي، قبل أن تعمّد درعا الانتفاضة بدماء أولي الشهداء، ويواصلون الانتصار على آلة النظام في كلّ دقيقة، وليس ساعة بساعة... هؤلاء انتفضوا قبل تشكيل المجلس الوطني، وقبل سفسطة لاءات هيئة التنسيق، واختلاط حابل المعارضات الخارجية بنابل استطالاتها لدى المعارضات الداخلية، وتعاظم النقيق والنعيب والنعيق حول «توسطات» السياسة و«إصلاح» النظام دون تقويض أركانه، والفوارق بين «التفاوض» و«الحوار»، و«طائفية» الجيش الحرّ، وصيانة «سيادة» الدولة...

هو زبد يذهب جفاء كلّ يوم، لأنّ دماء الشهداء أثقل وزناً، وأبلغ رسالة، وأبعد أثراً؛ وجدير بأصدقاء الانتفاضة السورية أنّ يتبصروا ما الذي يتبقى لينفع السوريين في الأرض... وفي الجوار، طولاً وعرضاً، أيضاً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

ماذا يريد الشعب بعد اسقاط الطاغية؟

د. فوزية أبوخالد*

«اللهم أدر الدائرة على الظالم

اللهم قوي الضعيف في وجه المستقوي

اللهم أكسر شوكة من يكسر كرامة شعبه

اللهم أرفع عن الشعب السوري الظلم وأنصرهم وأنتصر لهم

يا واحد يا قهار ياعزيز يا مقتدر .... يا فعال لما تريد

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وآله أجمعين»

■ أسمع دعاء القنوط من مسجد الجوهرة البابطين الملاصق لبيتي كما يأتيني الدعاء خاشعا شجيا يأخذ بتلابيب الجوارح من المساجد المجاورة الأخرى. أشم رائحة لغة جديدة منعشة في الدعاء العتيق. دعاء يضيء حق الشعب في العزة والمنعة ويبتهل لنصرته علنا على رؤوس الأشهاد.

أتذكر أول مرة وعيت برعب وبإندهاش على إقامة دعاء القنوط والحجت في السؤال عنه يوم كنت بنتا صغيرة على أثر حرب حزيران عام 1967م .

ثم سمعت دعاء القنوط أو وجدته يتردد في جنبات صدري بعد ذلك التاريخ عدت مرات أخرى بوتيرة متتابعة نادرا ما يفصل بين الواحدة والأخرى منها أكثر من سبع سنوات عام 1973م تزامنا وتضامنا مع حرب أكتوبر، نشوة النصر الوحيدة وإن لم تخل من ملاحقات التشوية، عام 76م في الإجتياح الأسرائيلي لبيروت عدة مرات، عام 78/77 م في صلح السادات مع العدو الإسائيلي، عام 81 م في إنتفاضة الخبز بمصر أيضا، عام 82 م في ترحيل المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان، عام 82 –89 م في الإحتراب اللبناني الأهلي، 1990عام /91م في حرب الخليج الثانية عند مجيء قوى التحالف الدولية إلى الخليج بقيادة أمريكا للذود عن آبار النفط وإستعادة الكويت، مطلع الألفية الميلادية الثالثة عقب تفجيرات 2001/9/11، عام 2003م عند الاحتلال الأمريكي للعراق، عام 2006 م في الحرب الأسرائيلية على لبنان، عام 2011 في إستغاثات الشعب الليبي ضد حكم الطاغية، وعام 2012 في استغاثات للشعب السوري من بطش نسخة أخرى وإن لن تكون أخيرة من الطغاة.

فاجأتني مثل لابد أن فاجأتكم كثرة تواريخ الكوارث على التقويم العربي بما يكاد يجعل منطقتنا بؤرة بركانية نشطة تشتعل بالإحتراب وتحفل بمنحنيات خطيرة للتحولات في إتجاهات غير مأمونة أو في أحسن الأحوال مبهمة. تتغير وتتعدد أنواع المصائب التي تتوالى على المنطقة حينا بأيد عدونا وأحيانا أكثر حين لاعدو لنا سوانا أو من يدعي أنه منا وفينا ويتفوق على الأعداء في الإعتداء علينا، أما ما لا يتغير فإنها في الغالب ردات فعلنا على معظم اشكال العدوان التي تعرضت لها المنطقة . وهي في الغالب لا تخرج على ولا تعدو عن (إما أو). فإما أن تكون مواقف ردات الفعل «شجبا واستنكارا» أوتكون مواقف إستضعاف لا مفر فيها من «الإستعانة بصديق»، وإن كان داخله عدو . فالعدو المتخفي تحت قناع المصالح بوجه صديق يبدو خيرا من العدو السافر وإن حمل نسب قريب أوصفة صديق، على مافي مسألة «الاستعانة بصديق» بحد ذاتها من محاذير شائكة ومبكية ومضحكة كشر البلية. والمؤسف حقا أن ردات الفعل لم تخرج عبر تواريخ الكوارث الطويل بالمنطقة عن احد هذين النمطين من السلوك السياسي (الشجب والاستنكار أو الاستعانة «بصديق»). وهو سلوك لا يخفى ولا يخفي ما يتسم به من عجز مدقع وشح في المخيلة وضعف بالذاكرة سواء جاءت هذه الكوارث بشكل مباغت مثل حرب حزيران 67م وحرب الخليج الثانية 91/90 وحرب 2006 أو كانت تراكمية مثل مواجهات الشعب الليبي ومواجهة الشعب السوري وقبلهما المواجهات الدائمة مع العدو الإسرائيلي.

أما سؤال: «لماذا لم يجر مثلا في مواجهة أي من كوارث ذلك التاريخ الحافل بالكوارث التفكير في الإستعانة بالجمهور أو على الأقل اخذ مشورته؟!» فهو سؤال لا يطرح إلا نادرا أو تندرا.

هل ذلك بسبب أن المنظور السياسي العربي او بالأحرى النظام السياسي العربي برمته هو نظام لم يخرج على شرعة العلاقة الرعوية بما يسمى مجازا بـ«الشعب»؟! هذا في الوقت الذي بقي مفهوم الشعب مفهوما هلاميا مغتربا ليس له معنى في القاموس السياسي العربي إلا كمفردة ترويجية بينما جرى بشكل منظم وعشوائي معا تعطيل توطين وتطور مفهومه كمصدر للشرعية وللحكم ولإرادة تصريف الشأن العام للدولة والمجتمع. هل كان تهميش «كلمة الشعب» كمفردة وكطاقة خلاقة ممكنا على الرغم من تكالب الكوارث وتكرارها لو أن شرعية السلطات في النظام السياسي العربي لم تكن تراوح بين شرعية أكتسبت بدالة التوريث وأخرى أنتزعت بدالة القوة العسكرية؟!.

كان سؤال الشعب سؤالا أقل إشكالية وشغبا وأكثر سكونا وقابلية للإستبعاد والإستهانة بأمره لولا تلك الصرخة المدوية التي اطلقتها حنجرة الشعب التونسي ثم الشعب المصري بمختلف مشاربه وديانته ولونه وجنسه وعمره وموقعه على السلم الاجتماعي او المسرح الجغرافي من ميدان التحرير بالقاهرة إلى ميدان الساعة بدمنهور إلى الفيس بووك في الوطن المتخيل: «الشعب يريد» «الشعب يريد» «الشعب يريد».

وفي ظني أن سؤال الشعب من الآن وصاعدا سيكون سؤالا صعبا في اي معادلة سياسية قادمة سواء على صعيد القضايا ذات البعد القومي، الإقليمي والدولي أو على صعيد القضايا الداخلية في «الدولة الوطنية»، فبطولات الشعب السوري تكتب بدم الابرياء اليوم وثيقة شرف جديدة لحق الشعب أن يريد غير ما يراد له.

«الشعب يريد». هذه الجملة رأيتها مكتوبة أينما حللت وسمعتها أينما تلفت في زيارتي الاسبوع الماضي للقاهرة لتقديم ورقة عمل عن «وقع ميدان التحرير عربيا» في المؤتمر الأول للقوى الشبابية لإعادة تدوين إنطلاق ثورة 25 يناير من ميدان التحرير، حيث كان اللقاء بالتعاون بين جامعة القاهرة وجامعة مانشستر ببريطانيا وعدة جامعات عربية وعالمية أخرى . ومن هنا وفي اجواء ما يكاد يحول الربيع العربي إلى جحيم يوشك ان يطبق علينا لولا فسحة الأسئلة وفردوس الأمل، لا يمكن إلا أن نسأل ماذا يريد الشعب بعد إسقاط طاغية وكيف يكتسب خبرة أن يعرف ما يريد أبعد من ذلك ويصل إليه بنفس النفس السلمي. وهذا ما قد أعود للكتابة عنه الاسبوع القادم.

* كاتبة سعودية

من مقديشو إلى دمشق

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ هل كانت مصادفة أن الأسبوع الماضي شهد خلال يومين متعاقبين (الخميس والجمعة) مؤتمرين دوليين، الأول في لندن لإنقاذ الصومال، والثاني في تونس لإنقاذ سوريا، وكان جانباً كبيراً من الحضور (وعلى رأسهم وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون) هم نفس الحضور؟ وكما هو معلوم، فإن الصومال قد تحولت في عام 1991 إلى النموذج الأبرز للدولة الفاشلة بعد الانهيار الكامل لمؤسسات الحكم وتعذر إعادتها إلى الوجود بفعالية حتى اليوم، وهو مالم يحدث في أي مكان آخر في العالم بهذا الحجم ولهذه الفترة المتطاولة. وقد كان هدف مؤتمر لندن دعم آخر محاولة لإحياء واستعادة الدولة في الصومال.

(2)

إذا كان هناك أي شك في أن للمؤتمرين ارتباطا ببعضهما، فإن المشاركين والمعلقين سارعوا إلى تأكيد العلاقة. أحد كبار المشاركين قال للإذاعة البريطانية إنه من الضروري المسارعة لتدارك الوضع في سوريا قبل أن تتحول إلى صومال جديد. وقد أصدرت مجموعة الأزمات الدولية تقريرا بالتزامن مع لقاء تونس حذرت فيه من انهيار الدولة السورية وعواقب ذلك على المنطقة.

(3)

هناك أكثر من أوجه تشابه بين الحالة السورية والحالة الصومالية، بدءاً من التوجهات، مروراً بالوسائل، وانتهاءً بخط سير الأزمة. فقد كان الصومال، قبل أن يستولي فيه الجيش بقيادة الجنرال محمد سياد بري على السلطة في أكتوبر 1969، بلداً ديمقراطياً واعداً، وواحداً من الدول القليلة، التي نشأت من وحدة طوعية لبلدين مستقلين. اتبع بري في أول أمره سياسة يسارية متطرفة، وقام بإعدام عشرة من أبرز علماء الدين في الصومال بعد أن انتفض الشعب ضده لسنه قوانين للأحوال الشخصية خالفت الشريعة الإسلامية في عام 1975، ثم ركب موجة القومية الصومالية، حيث قام في عام 1977 باحتلال الأقاليم الصومالية في اثيوبيا قبل أن يهزم بعد تدخل كوبي.

(4)

في أول عهده أعلن بري الحرب على القبلية، ولكنه لجأ إلى استخدامها كأداة للاستمرار في السلطة، حيث قرب عشيرته من الأوغادين واستهدف بقية العشائر، وكانت النتيجة انهيار حكمه ومعه الدولة وهروبه من الصومال في عام 1991 بعد أن دمر البلاد وقسمها وأفقرها.

(5)

سوريا أيضاً كانت بلداً وحدوياً، بادرت بالوحدة الطوعية مع مصر في عام 1958، كما كانت فيها وحولها قوىً تدعو تدعو لوحدة بلاد الشام، أو سوريا الكبرى. وقد تحقق بعض من تلك «الوحدة» عبر إلحاق لبنان بسوريا، والسعي المستمر لإخضاع القوى الفلسطينية لسلطان دمشق. هنا أيضاً هيمنت على البلاد سلطة «وحدوية» ذات توجه يساري في الظاهر، ولكنها استبطنت الهيمنة الطائفية، بل والأسرية على مقاليد البلاد، مما أدى بالضرورة، كما كان الحال في الصومال، إلى إذكاء النعرات الطائفية والعرقية. وكما كان الحال في الصومال، فإن هزيمة المشروع «القومي» (إخراج سوريا من لبنان كما الصومال من اثيوبيا) بداية النهاية للنظام.

(6)

كان من الواضح منذ الأشهر الأولى للثورة السورية أن السيناريو الصومالي هو الأرجح، بسبب استغلال النظام السوري للطائفية بصورة فجة، وإصراره على البقاء في السلطة بأي ثمن، هو نفس المسلك الذي دمر الصومال. ويلاحظ أن النظام السوري كان يريد أخذ الثورة في الاتجاه العسكري الطائفي منذ البداية، كما يتضح من توزيع ملصقات وبيانات تحذر من الصراع الطائفي منذ بداية انتفاضة درعا السلمية المدنية. وقد هاجم النظام درعا بالدبابات، وروج لفرية وجود أسلحة في مساجد درعا، وهي كذبة لم يصدقها حتى جنوده.

(7)

حتى لو كان النظام السوري يعتزم التوصل إلى حل توافقي مع خصومه، وهو ما لم تظهر عليه آية، إلا أنه بعد ما ارتكب من فظائع يعلم أن ظهره إلى الحائط، وأنه لم يعد له مخرج من السلطة إلا مخرج القذافي. ولهذا فإنه لم يعد يتورع عن ارتكاب كبيرة. وهذا بدوره يجعل من الصعب على بقية دول العالم السكوت على جرائمه أو قبول التعامل معه.

(8)

هناك من يرى أن السيناريو المحتمل في سوريا هو أقرب إلى السيناريو الأفغاني، خاصة مع اقتراب دول خليجية وغيرها من فكرة تزويد الثوار بالسلاح، وهو ما سعى المجلس الوطني السوري إلى الالتفاف حوله بخلق آلية مركزية لتوحيد القوى المقاتلة وتوحيد قناة إيصال السلاح إليها.

(9)

المخرج الوحيد من كل هذه السيناريوهات، أو ما أسوأ، هو أن يسارع الجيش السوري إلى الانحياز لثورة الشعب، والتخلص من العصابة الحاكمة تمهيداً لإعادة بناء الدولة على أسس ديمقراطية توحيدية بعيدة عن القمع والطائفية والفساد والإفساد. وقد تترجح كفة هذا الخيار مع تصاعد المواجهات المرتقب.

(10)

ما لم يحدث هذا، فربما لا يطول الوقت قبل أن نسمع القيادة السورية تتوسل، ولكن بعد فوات الأوان، التدخل الأجنبي للتعامل مع عواقب انفراط عقد البلاد والفوضى الشاملة التي سيصبح النظام وأنصاره أكبر ضحاياها بعد ما ارتكبوا من جرائم أخرجتهم من حظيرة الإنسانية. وكأني بعين الشبيحة الإعلاميين إياهم وهم يتصايحون عبر سكايب من مكان مجهول: أين أنتم يا عرب؟ أين المجتمع الدولي؟ الناس تقتل يا عالم! ثم ينقطع الاتصال.

(11)

لعل أهم العبر من مصير الصومال والبوسنة وليبيا وغيرها، هو أن كيد الطغاة هو دائماً في تباب. بري بدأ عهده بإعدام العلماء، ثم عاش ليرى العلماء وهم يحكمون في مقديشو. جنرالات الصرب سعوا لإبادة مسلمي البوسنة، ثم انتهى بهم الأمر إلى المحاكم والسجن، بينما ضحاياهم في قصور الحكم. القذافي أراد تدمير مصراتة وقال لجنوده إنه يريد أن يرى بحرها يتحول إلى اللون الأحمر، ولكن رجال مصراتة كانوا على رأس من أخرجه من طرابلس. وإذا استقرأنا هذه الوقائع، فيمكن أن نقول أن بشار سيشنق في بابا عمرو دون غيرها من مدن سوريا.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7064 الجمعة 2 آذار (مارس) 2012 ـ 9 ربيع الثاني 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7064 Friday 2 March 2012

تناول القهوة يحمي من الأمراض المزمنة

■ برلين ـ رويترز: أظهرت دراسة ألمانية شملت أكثر من 40 الف شخص على مدى نحو عشر سنوات ان الذين يتناولون القهوة لا يواجهون مزيدا من مخاطر الاصابة بأمراض مثل القلب أو السرطان وأنهم أقل احتمالا للاصابة بالنوع الثاني من مرض البول السكري.

جاءت هذه النتائج التي نشرت في الدورية الامريكية للتغذية السريرية «أمريكان جورنال اوف كلينيكال نيوتريشن» بعد العديد من الدراسات السابقة التي توصلت لنتائج متضاربة حيث ربطت بعض الدراسات بين تناول القهوة وزيادة الاصابة بأمراض القلب والسرطان والسكتة الدماغية وامراض اخرى.

وقالت أنا فلويجل كبيرة الباحثين بالدراسة وخبيرة علم الاوبئة بالمعهد الالماني للتغذية الانسانية في بوستدام ريبريك «النتائج التي توصلنا اليها تشير الى ان تناول القهوة غير ضار بالبالغين الاصحاء من حيث مخاطر الاصابة بمرض مزمن خطير».

وجمع الباحثون المعلومات في بداية الدراسة بشأن عادات تناول القهوة والنظام الغذائي والتدريبات والصحة من أكثر من 42 الف بالغ الماني لا يعانون من أي أمراض مزمنة.

وعلى مدى التسع سنوات التالية تابع الفريق المشاركين كل سنتين أو ثلاث سنوات لمعرفة ان كانوا اصيبوا بأي مشاكل صحية وخاصة السكتة الدماغية أو نوبات قلبية أو البول السكري أو السرطان.

ووجد الفريق ان الذين يتناولون القهوة والذين لا يتناولونها كانوا متماثلين في احتمالات الاصابة بأي من هذه الامراض.

من ناحية اخرى وجد الباحثون ان الذين يتناولون القهوة كانوا أقل احتمالا للاصابة بالنوع الثاني من مرض البول السكري وهو النوع الذي لا يحتاج الى العلاج بالانسولين ويرتبط بالسمنة من اولئك الذين لا يتناولون القهوة.

هل ترتعد يد الجرّاح؟

هواء طلق

عناية جابر

هناك أمورٌ لا رّاد لها. أمور لاتفعل سوى زيادة الخناق عليك وتظليل عيشك بالأسود الفاحم. أمرٌ مُعذّبٌ أن ترقد صديقتي في المستشفى جراء عملية استئصال ورم خبيث في الصدر. صديقتي ذات نمط خاص في تعذيبي، ترقد هناك في الدعة والدفء والألم، وقلبي تالف.

تتدافع الكلمات من تلقائها، مع انني لست راغبة حتى في الكتابة. جسدي مصدع، ومصابة لا بد بمرض عقلي خطير، ولا أكف عن التدخين، والقهوة، وفي صدري تعبق رائحة الفورمول كما لو انني أعيش في مشرحة. طبعا، ليس المرض ما يستهويني.

ببساطة أحب أن أستلقي الآن مثل صديقتي، على ملاءتي البيضاء ووسادتي البيضاء وأحسب أن أي تفسير لن يزيد الأمر إلا غموضاً.

الطقس في الخارج بديع، مع ذلك ألبث في ركني الضيق والمعتم، أنفاسي ونبضي وهيجان أوردتي. أفكر في ما لا يحصى من الأمور، التافهة وغير التافهة: مناشف الحمام،» جينزي»، فستاني، كتبي وكرات أوراق الكلينكس مكوّمة عند قدمي. طبقة من الكعك الهش مكسّوة بقشدة كثيفة عليها نصفا ثمرة كرز في الصحن أمامي. أحلم لو أنني أستطيع التخلص من أشياء الحياة كلها في مستوعب قمامة ضخم، وأحيا في مثل خفة لمعان البللور، أتخلص من الثياب المكوّمة وصحن الكاتو، والاصدقاء، والاعداء، والانترنت، والفايس بوك والمجلي المتسخ، والمقالات التي يجب أن أنجزها، وخصوصا حقيقة أن صديقة لي خضعت للجراحة جراء مرض السرطان، وترقد الآن في المستشفى، فيما مستلقية أنا مستسلمة ومرعوبة، ولا أجرؤ على زيارتها.

لا بد أن الجانب الاعلى المستأصل من صدرها، كان منتفخاً ولم يلبث الجراح أن نخره بسنان مبضع فإنشق. هل إرتعدت يده المكسوة بقفاز «اللاتكس» وهو يسحب الورم من عميق الوجع الذي برّح صديقتي. الأرجح أن إستئصال الصدر والدم الذي انبجس عن نصل المبضع، والطقس البديع في الخارج واكوام النفايات من حولي، والكلمات التي تتدافع من تلقائها، تحرمني شيئاً أتشبث به.

هكذا تحضر صديقتي الى موعدنا بعد اليوم، بصدر واحد، وبضجة دموعها الرطبة، وبعرج خفيف جراء قطعة اللحم الناقصة التي انتزعت من صدرها الى الأبد، تحضر الى موعدنا بكتف مائلة، ويتسلل برد فظيع الآن عبر فتحة كم مناميتي لجهة الصدر الذي اقتطعوه من صديقتي.

الدموع تعيش في مكان ما وراء عيوني، وأستطيع سماع دبيبها قادماً كجيش من القطرات، فأحبس المّد الدافىء، أمنع هطول الماء المالح وما يسببه من راحة خفيفة. لا بد أنها تسترخي الآن على سريرها، ضاغطة بإحدى يديها على قلبها تحت الصدر المنتزع. قلبها المتعثر وتفوته بعض الضربات. ثمة التقلص القابض على الجرح. صديقتي تحتاج وجودي قربها، وأنا في الألم حتى لم أعد أعرف إن كان هذا لا يزال ألما أم ماذا؟ الامكنة المألوفة التي نعرف غدت نائية جداً، وأجهل إن كنا نعود معاً الى وجودنا الذي كان. افكر بها كثيرًا، مريضة وقريبة من الموت. قبل أن تمرض كانت موجودة بوفرة، فلم تكن فيّ حاجة الى التفكير فيها.

عندما أدارت وجهها جهة صوتي، كنت واقفة في غرفتها في المستشفى ، أنظر اليها كأنما منذ الأزل. تفحصت وجهها متأنية في محاولتي قياس مدى ألمها، شعرها، أنفها، خديها، شحمتي أذنيها. ماذا ؟ ـ قلت لها ـ أشعر بوهن كما ترين، وأشعر بضيق. كل شيء يكون على ما يرام، سوف ترين، سوف تعتادين الأمر. هزت رأسها مثل طفلة. تقدمت نحوها وحاولت أن أتخيل جرحها فلا بد ان يكون من أثر للجراحة كثمرة حمراء قطفت للتو.

بياض صديقتي الناصع كان مناسباً لكل شيء في الغرفة. جلست على طرف سريرها فتشكلت ثنيات كأنها غضون حفرتها الريح. حسبت ان الزيارة تكون طويلة وقاسية، وأحكي لأمي عنها حين عودتي، وبدا ذلك وحشيًا، فدفنت وجهي في وسادتها قرب رأسها، حابسة الشيء الذي في عمق عيني.

الطبيب الذي دخل فجأة سألني أن أتبعه الى مكتبه ليشرح لي مضاعفات العملية، والكيفية التي يجب على التعامل بها مع المريضة. جلسنا متقابلين نحن اللذين لم يُقتطع منا شيء، وشرع يشرح لي مضاعفات اقتطاع أحد ثدييها، والاضرار النفسية التي تلحق بها جراء هذا الأمر، مرفقا المصطلحات الطبية بالانكليزية، بتفسير مقتضب ظن أنه يُعينني على الفهم. كنت أحاول أن أتخيل آلّية عيشها بثدي مقطوع وكيف عليها بعد اليوم ان تحشو سوتيانها بمنشفة صغيرة تسد الفراغ على شكل أخرق.

قد تنقضي الأيام كعادة الأيام، ولكن ليس من شأن حتمية تبدُل الأمر، أن تتغير. من شأن الوقت على عادته، المباعدة بين الاشياء، غير أن صدرها يبقى يحتفظ بثمرة واحدة فحسب. ثمرة هشة وقابلة لأن تذوي من وحدتها، ولن تذوق أنامل رجل.

في بهو المستشفى قلت لرجل غريب أن صديقتي قد خضعت للتو لجراحة جراء إصابتها بالسرطان، بلا مبالاة غطّس عينيه على بلوزتي ولم يرفعها الى شرحي الذي طال، كنت لأشعر بالاثارة لو كنت أرتدي قميصي الابيض بتكويرته الفاضحة، غير أن الرجل جائلا بعينيه على بلوزتي المرتفعة العنق هذه، بقي على حيرته في ما اذا كنت أخفي ثديين اثنين، او هو ثدي واحد لا غير.

شركة تعرض خدمة عصرية على زبائنها: موظفات عاريات للعمل في المنازل

■ لندن ـ يو بي اي: ابتكرت شركة خدمة عصرية للتغلب على الركود الاقتصادي، من خلال جعل موظفاتها يتعرين أمام الزبائن عند تقديم الخدمات والاستشارات.

وقالت صحيفة «صن» الخميس إن «شركة التنظيف الطبيعي» تعرض تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات، من عاملات النظافة إلى المحاسبات، على أن يعملن في منازل الزبائن وهن عاريات الصدر أو عاريات تماماً ومن دون ورقة التوت. وأضافت أن الشركة تقدم مجموعة متنوعة من الخدمات المنزلية، من بينها طهي الطعام وإصلاح الأعطال الكهربائية وأجهزة الكمبيوتر والاستشارات القانونية.

وأشارت الصحيفة إلى أن شركة التنظيف الطبيعي تعتبر نفسها الأولى من نوعها في العالم تقدم خدمات «شبه عارية» لزبائنها، وأسسها جان بول ريد بعد أن فشل في العثور على عمل كمحاسب.

ونسبت إلى ريد قوله إن الخدمات التي تقدمها شركته «تسلية محضة ولا تتعلق بالدعارة بأي شكل من الأشكال، وستبدأ عملها في جنوب أفريقيا وتوفر فرص عمل لمواطنيها، حيث تصل معدلات البطالة إلى نحو 24 %».

نصف نساء تونس يتعرضن للعنف

■ تونس ـ د ب أ: كشفت دراسة اجتماعية حديثة نشرت نتائجها أن حوالي نصف نساء تونس (حيث تتمتع المرأة بوضع حقوقي فريد من نوعه في العالم العربي) يتعرضن للعنف بأشكاله المختلفة، جسدي ونفسي وجنسي.

وشملت الدراسة التي أعدها الديوان الوطني للأسرة والعمران البشرى (حكومي) و»الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية» 4 آلاف امرأة في مختلف مناطق البلاد، بين 18 و64 عاما.

وأظهرت الدراسة أن 47.6 % من التونسيات يتعرضن للعنف وأن النسبة الاعلى جاءت في جنوب غرب البلاد (72.2 %) وأقلها وسط شرقها (35.9 %).

وبحسب الدراسة، كان العنف الجسدي «الأكثر» انتشارا (31.7 %) يليه العنف النفسي (التحرش النفسي) بنسبة 28.9 % ثم الجنسي (15.7 %).

وتعرضت 47.2 % لعنف جسدي من قبل الزوج و43 % من قبل أفراد في العائلة 8ر9 % من قبل أطراف خارج الوسط العائلي.

وتعرضت 2ر78 % إلى عنف جنسي (اغتصاب..) من قبل الزوج.

وكشفت الدراسة أن 49.5 % من النساء المعنفات أميات و47.9 % لهن مستوى التعليم الثانوي و41.1 % لهن مستوى تعليم عال. وأظهرت الدراسة أن امرأة واحدة من بين كل خمس نساء في تونس تعرضت إلى العنف الجسدي مرة، على الأقل، في حياتها فيما تعرضت امرأة من بين كل ست لعنف جنسي مرة على الأقل في حياتها.

يذكر أن تعداد سكان تونس يبلغ حوالي 12 مليون نسمة، تتجاوز نسبة النساء فيه النصف.

70 % من البريطانيين غارقون في الديون

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة أن بريطانيا تواجه قنبلة موقوتة من الديون، وصار 70 % من مواطنيها حالياً غارقين في الديون للمصارف وبطاقات الإئتمان.

ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة «دايلي اكسبريس» الخميس أن نصف الأسر البريطانية تفاقمت ديونها خلال العام الماضي، في حين زاد دين كل فرد هذا العام بمعدل 325 جنيهاً استرلينياً بالمقارنة مع ما كان عليه في عيد الميلاد الماضي.

وقالت إن 30 % من البريطانيين يتجاهلون مشكلة الديون ويؤجّلون التعامل معها، لكنهم يبدأون القلق بشأن ديونهم حين يتجاوز حجمها 2000 جنيه استرليني.

واضافت الدراسة أن واحداً من كل كل ثمانية بريطانيين اتجه إلى القمار بمحاولة لإيجاد مخرج من ديونه، فيما اضطر 5 % من البريطانيين الحصول على قروض بفائدة تصل إلى 4000 %.

وحمّل 30 % من البريطانيين مشكلة تفاقم ديونهم إلى ارتفاع تكاليف المعيشة وفواتير الطاقة والوقود، والتي جعلت الأسر البريطانية تواجه حالياً أكبر أزمة في دخلها منذ أكثر من 80 عاما.

وشهدت اسعار الطاقة ارتفاعاً بنسبة 24 % في العام الماضي، في حين ارتفع سعر البنزين والديزل بنسبة 15 %.

يختطف شاحنة محملة بـ.. المتفجرات!

■ باريس ـ د ب ا: ذكرت وسائل الإعلام امس الخميس إن لصا مسلحا اختطف شاحنة تحمل نحو طن من المتفجرات أثناء مغادرتها مستودع فى جنوب شرق فرنسا ولكن الشرطة تمكنت من القبض عليه بعد 200 متر.

ووفقا لما ذكرته إذاعة» ار تى ال «فأن الشاحنة كانت تنقل متفجرات صناعية لاستخدامها فى المناجم والمحاجر والبناء.

وقد قام المسلح بتقييد السائق وحارس الأمن وتسلل الى كابينة القياد وقاد الشاحنة. وتمكن السائق والحارس من تحرير نفسيهما.

وعثرت الشرطة من خلال تعقب الشاحنة باستخدام نظام التموضع العالمي عبر الاقمار الاصطناعية على الشاحنة والمشتبه به بالقرب من المستودع فى فيورى فورويزى قرب مدينة جرونوبل.

وذكرت «ار تى ال « إن هناك 150 كيلو من المتفجرات مفقودة من الشحنة كما أن الرجل يبدو أنه يعمل بمفرده.

وأضافت الإذاعة إن المستودع ، الذي تمتلكه شركه تيتانوبيل لتصنيع المتفجرات ، استولى عليه أفراد من جماعة إيتا الانفصالية فى إقليم الباسك في عام 2001.

ولا يشتبه فى أن حركة إيتا وراء حادث اليوم بعدما أعلنت إنهاء حملتها المسلحة فى تشرين أول/أكتوبر الماضي.

95 % من حالات سرطان الرئة في الجزائر تسجل لدى الرجال

■ الجزائر ـ يو بي اي: كشفت دراسة طبية في الجزائر الخميس أن 95 % من حالات الإصابة بسرطان الرئة تسجل عند الرجال وسببه الرئيسي التدخين.

وذكرت الدراسة التي عرضت في ملتقى طبي عقد في مستشفى مصطفى باشا الجامعي أكبر مستشفى في البلاد والواقع بالعاصمة الجزائرية، أن مرض سرطان الرئة في الجزائر يزداد تفشيا بسبب التدخين.

وقال الدكتور عامر سلطان اختصاصي الجراحة الصدرية بمستشفى مصطفى باشا، إن حالات سرطان القصبات الهوائية بالجزائر في تزايد متواصل من عام لآخر، مشيرا إلى أنه أول أسباب الموت عند الرجال، بالخصوص وأن 95 % من الحالات تسجل لدى الرجال.

وعزا سلطان ارتفاع هذه النسبة إلى التشخيص المتأخر للداء، مؤكدا على ارتفاع عدد الوفيات، بالخصوص أن الجزائر تحصي سنويا ما بين 2500 و3000 حالة جديدة لهذا المرض.

الموظفات البريطانيات يضعن مساحيق التجميل في وسائل النقل العام اثناء التوجه إلى العمل

■ لندن ـ يو بي اي: اظهرت دراسة جديدة الخميس أن غالبية الموظفات البريطانيات تضعن مساحيق التجميل في وسائل النقل العام اثناء توجههن إلى العمل، بسبب ضيق الوقت.

ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة «دايلي ميرور»، أن 67 % من الموظفات البريطانيات تتبرجن أثناء الذهاب إلى العمل صباحاً.

وقالت إن أحمر الشفاه هو الأكثر استخداماً بين مواد التجميل من قبل الموظفات البريطانيات، تلاه أحمر الخدود ومساحيق الوجه، فيما يُعتبر كحل العين الأكثر صعوبة بين مستحضرات التجميل، وتميل إلى استخدامه 33 % فقط من الموظفات البريطانيات اثناء ذهابهن إلى العمل في وسائل النقل العام.

واضافت الدراسة أن روتين التبرج الصباحي هو الأكثر انتشاراً بين أوساط الموظفات البريطانيات في الثلاثينات من العمر خلال عملهن وحياتهن العائلية والإجتماعية، في حين تُقبل الفتيات في العشرينات من العمر على استخدامه في وسائل النقل العام بعد خروجهن من العمل مساءً لقضاء بعض الوقت في الحانات. واشارت إلى أن 75 % من البريطانيات اعترفن أن حظهن غالباً ما يتعثر عند استخدام مساحيق التجميل جراء التوقف المفاجئ لقطارات الأنفاق أو التزاحم في وسائل النقل العام، وبشكل يجبرهن على الجري إلى أماكن العمل وهن يحملن مستحضرات التجميل والمرآة.

كاميرون دياز وغوينيث بالترو وريس ويذرسبون في فيلم واحد

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: يسعى مبتكر مسلسل «غلي» الواسع الشهرة إلى جمع نجمات هوليوود كاميرون دياز وغوينيث بالترو وريس ويزرسبون في فيلم موسيقي جديد.

وذكر موقع برنامج (إنترتايمنت ويكلي) أن مبتكر «غلي» راين ميرفي يجري محادثات مع شركة (سوني بيكتشرز) لإنتاج فيلم «وان هيت ووندرز» من بطولة دياز وبالترو وويزرسبون.

ويروي الفيلم قصة ثلاث مغنيات حققن شهرة واسعة في الماضين ويسعَين إلى استرجاع شهرتهن من خلال تأسيس فرقة موسيقية نسائية. ومن المقرر أن يشارك في الفيلم أيضاً الممثل أندي سامبورغ.

وتضاربت الأنباء حول احتمال مشاركة النجمة بيونسيه في الفيلم، غير أن موقع (إنترتايمنت ويكلي) أشار إلى أنها لن تشارك.

● قرر الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية المغربي تأجيل الندوة الفكرية التي كان سينظمها اليوم الجمعة بالرباط تكريما للمناضلين **شمعون ليفي** و**محمد فرحات**، نظرا لالتزام الأمين العام **نبيل بن عبد الله** ووزراء الحزب حضور الحفل الديني الذي يصادف الذكرى الثالثة عشرة لوفاة الملك **الحسن الثاني**.

● صالون **إحسان عبد القدوس** بنقابة الصحفيين في مصر يقيم يوم الاثنين المقبل في السادسة مساء، احتفالية لتسليم جوائز دورته لعام 2011 – 2012، فاز بالمركز الأول (مناصفة) **سامح الجباس** عن رواية «كريسماس»، و**محمد أحمد مستجاب** عن رواية «أرض الخوف»، والثاني (مناصفة) **يوسف نبيل بساليوس** عن روايته «موسم الذوبان»، و**محمد عطية محمود** عن روايته «دوامات الغياب».

● الفنانة المصرية **هاله صدقي** تخوض تجربة تليفزيونية جديدة، ببطولة مسلسل «عرفة البحر» أمام الفنان **نور الشريف**، من تأليف **محمد الصفتي**، وإخراج **أحمد مدحت** في أولى تجاربه للدراما التليفزيونية.

هالة ونور قدما من قبل فيلم «قلب الليل» للمخرج **عاطف الطيب**.

● افتتح الشيخ **راشد بن أحمد بن حمدان آل نهيان**، حاكم أبو ظبي العرض العالمي البريطاني لمسرحية «روميو وجوليت».

● تستعد المطربة اللبنانية **نانسي عجرم** لتصوير أغنية «مين إلما عندو» من ألبومها الأخير ، وهي من كلمات **نزار فرنسيس** وألحان **سمير صفير** وتوزيع **أحمد إبراهيم**.

● **فتح الله السجلماسي** الدبلوماسي المغربي شرع في تولي مهامه امينا عاما للاتحاد من أجل المتوسط ببرشلونة خلفا للدبلوماسي **يوسف العمراني** الذي عين مؤخرا وزيرا في الخارجية.المغربية.

الأميرة.. والملكة في قلب لندن

الأميرة البريطانية كاثرن زوجة الامير وليم ابن ولي عهد بريطانيا كانت برفقة الملكة ودوقة كورنويل في افتتاح تجديدات محلات «فورتنام أندمايسون» في قلب لندن أمس.

وفاة 12 شخصا في عواصف قاتلة بالولايات المتحدة

■ واشنطن أول آذار/مارس (د ب أ)– لقي ما لا يقل عن 12 شخصا حتفهم إثر أعاصير اجتاحت عدة مدن في إقليم الغرب الأوسط بالولايات المتحدة متسببة أيضا في دمار بالمسار الذي انطلقت خلاله عبر ولايتي إلينوي وميزوري.

ولم يسمع معظم السكان صفارات الإنذار من الأعاصير التي انطلقت حوالي الساعة الخامسة صباحا بالتوقيت المحلي (1000 بتوقيت جرينتش) حيث كانوا نياما،حسبما صرح مسئولون في هاريسبرج بولاية إلينوي لشبكة (سي إن إن) الإخبارية الأمريكية.

وقال إريك جريج، عمدة هاريسبرج، التي شهدت مقتل ستة أشخاص، :»قلبي يعتصر ألما».

وقال حاكم ولاية ميزوري جاي نيكسون إن ثلاثة أشخاص على الأقل لقوا حتفهم بتلك الولاية فيما أصيب أكثر من 100 آخرون بالولايتين.

وأعلنت السلطات أن ثلاثة أشخاص لقوا حتفهم أيضا في تينيسي.

وواصل نظام العواصف التحرك نحو الجنوب الشرقي والشرق باتجاه كنتاكي وتينيسي ولويزيانا وأوهايو وويست فيرجينيا،طبقا لخبراء الطقس.